
اليابان المارد الاقتصادي


بسم الله الرحمن الرحيم

اليابان المارد الاقتصادى

المجلد الأول

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت:٣٨٠٢٠٣٣



مجلد رقم ١ اليابان المارد الاقتصادى(المجلد الاول)

العنوان			
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
روسيا تطلب مساعدات اقتصادية .... واليابان تمتنع			
منصور ابو العزم	الاهرام الاقتصادى	١	٩٥-٠١-٠٩
زيارة مورايama لامريكا ودور اليابان الجديد			
منصور ابو العزم	الاهرام	٦	٩٥-٠١-٠٩
مرحبا.. اصدرت الحكومة اليابانية بالمساواة بين الجنسين			
محسن محمد	العالم اليوم	٨	٩٥-٠١-١١
هموم الحضارة			
فاوق جويدة	العالم اليوم	٩	٩٥-٠١-١٣
مواقف .. حكايات وراويات واساطير			
انيس منصور	الاهرام	١٠	٩٥-٠١-١٤
اليابان ... ورحلة شاقة فى البحث عن الذات ..!			
ابراهيم صابر	المساء	١١	٩٥-٠١-١٥
مصرع ٤٠٠ شخص واصابة الالاف فى اقوى زلزال مدمر تشهده اليابان منذ عشرين عاما			
منصور ابو العزم	الاهرام المسائى	١٢	٩٥-٠١-١٧
اليابان .. ودروس الزلزال الماساوية			
على عمر	العالم اليوم	١٣	٩٥-٠١-١٨
يوم القيامة!			
محمد عبد اللاه	الاهرام	١٤	٩٥-٠١-١٩
١٨ الف شخص .. ضحايا زلزال اليابان - استمرار عمليات الاغاثة .. وسويسرا تسل ١٣ كلبا للمساعدة			
وكالات الانباء	المساء	١٥	٩٥-٠١-١٩
قلب اليابان الصناعى يصاب بالزلزال وشركتا صلب كوبى وميتسوبيشى بين اكبر المتضررين			
جيرارد بيكر	الحياة اللندنية	١٧	٩٥-٠١-١٩
قمة كلينتون موراياما تواجه اسئلة الانفتاح والشوفينية			
معن مخول	الحياة اللندنية	١٩	٩٥-٠١-٢٠
دروس الزلزال فى اليابان			
الشرق الاوسط	الشرق الاوسط	٢١	٩٥-٠١-٢٠

مجلد رقم ١ اليابان المارد الاقتصادى(المجلد الاول)

العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
ارتفاع حدة الخسائر البشرية والاقتصادية لزالزال اليابان المدمر			
	الوفد	٢٣	٣٠-٠١-٩٥
اليابان : الزلازال المالى مقبل			
عقبة على الصالم	الشرق الاوسط	٢٤	٣١-٠١-٩٥
فى انتظار الكارثة			
عبد الرحمن الراشد	الشرق الاوسط	٢٥	٣١-٠١-٩٥
خطوط فاصلة			
سمير رجب	الجمهورية	٢٦	٣١-٠١-٩٥
ثورة الطبيعة			
جمال بدوى	الوفد	٢٧	٢٣-٠١-٩٥
خطوط فاصلة			
سمير رجب	الجمهورية	٢٩	٢٣-٠١-٩٥
زلزال كوبية : الكابوس الذى تحقق			
منصور ابو العزم	الاهرام	٣٠	٢٤-٠١-٩٥
هذا الزمان - وفوق كل ذى علم عليم..			
فاروق جويدة	العالم اليوم	٣٢	٢٥-٠١-٩٥
الحكومة اليابانية تواجه هزات سياسية			
نجلاء الرفاعى	العالم اليوم	٣٣	٢٥-٠١-٩٥
اى اثر اقتصادى وسياسى خلفته هزة كوبى ارضية			
معن مخول	الحياة اللندنية	٣٥	٢٧-٠١-٩٥
اليابان .ز ومحاولة خروج كوريا الشمالية من عزلتها			
منصور ابو العزم	الاهرام	٣٦	٢٨-٠١-٩٥
خسائر الكارثة حوالى واحد فى المئة من الانتاج القومى			
معن مخول	الحياة اللندنية	٣٨	٣٠-٠١-٩٥
اليابان بعد ٥٠ عاما على انتهاء الحرب			
محمد صلاح عبود	الشرق الاوسط	٤١	٠٤-٠٢-٩٥
الوجه الاخر .. عصابات وحكومات			
غنيم عبده	العربى	٤٤	٠٦-٠٢-٩٥
ر اقرا عن اليابان يوما الا وازداد قناعة بان اليابان العربى متشابهان			
جهاد الخازن	الوسط	٤٥	١٩-٠٢-٩٥

مجلد رقم ١ اليابان المارد الاقتصادى(المجلد الاول)

العنوان			
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
انه فى يوم السابع من سبتمبر ١٩٥٤			
عزت السعدنى	الاهرام	٤٦	٠٤-٠٣-٩٥
حرب تجارية تراجعت لمصلحة التفاهم الاقليمى			
حسن سندروسى	الحياة اللندنية	٥٣	٠٦-٠٣-٩٥
تاييد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى وتحقيق السلام عن طريق المفاوضات			
	الاهرام المسائى	٥٤	٠٨-٠٣-٩٥
المؤسسة تعد الاسرة الثانية للموظف اليابان الانضباط الصارم سمة العمل فى المصانع			
	الاهرام المسائى	٥٥	٠٨-٠٣-٩٥
اليابان فى فترة تحول تدعم دورها وزيارة الرئيس فى المنطقة			
ميرفت التلاوى	الجمهورية	٥٦	٠٩-٠٣-٩٥
اليابان تسعى لدور سياسى عالمى			
محمد اسماعيل	الجمهورية	٦٣	١٠-٠٣-٩٥
قرارات ..			
كمال عبد الرءوف	اخبار اليوم	٦٦	١١-٠٣-٩٥
مبارك.. ورحلة جديدة من اجلك انت			
سمير رجب	المساء	٦٧	١١-٠٣-٩٥
خطوط فاصلة..			
سمير رجب	الجمهورية	٦٩	١١-٠٣-٩٥
اليابان .. والعالم الثالث			
احمد طه محمد	الاهرام	٧٠	١٣-٠٣-٩٥
دروس من التجربة اليابانية			
د. فوزى دويش	الاهرام	٧١	١٣-٠٣-٩٥
ما وراء معجزة اليابان			
د. جمال الدين صادق	الاهرام	٧٢	١٣-٠٣-٩٥
اليابان .. هذا العملاق القادم من حطام التاريخ !!			
مصطفى بكرى	الاحرار	٧٣	١٣-٠٣-٩٥
اليابان : الين قبل السياسة !			
محمود التهامى	روز اليوسف	٧٧	١٣-٠٣-٩٥
لماذا تقدموا ولماذا تخلفنا رغم اننا دخلنا معا بوابة العصر الحديث			
	الوفد	٨١	١٤-٠٣-٩٥

مجلد رقم ١ اليابان المارد الاقتصادى(المجلد الاول)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
الديمقراطية واحترام حقوق الانسان			
جمال بدوى	الوفد	٨٣	١٤-٠٣-٩٥
بالعقل . الطريق الصحيح			
مصطفى بكرى	الاحرار	٨٥	١٥-٠٣-٩٥
الدور اليابانى غير المباشر			
عربى اصيل	المساء	٨٦	١٥-٠٣-٩٥
بين الحرص والانتحار			
مصطفى بكرى	الاحرار	٨٧	١٦-٠٣-٩٥
لابد من طوكيو وان طال السفر			
يوسف القعيد	المصور	٨٨	١٧-٠٣-٩٥
مواقف : فى كل الثورات الغضب وطنى والنظرية عالمية			
انيس منصور	الاهرام	٩١	١٧-٠٣-٩٥
قراءات			
كمال عبد الرءوف	اخبار اليوم	٩٣	١٨-٠٣-٩٥
حروب بلا قنابل			
احمد بهجت	الاهرام	٩٣	١٨-٠٣-٩٥
الارهاب فىطوكيو .. يدق نواقيس الخطر فى العالم			
فتحى غانم	العالم اليوم	٩٤	٢٠-٠٣-٩٥
العلم والحياة ..			
د. عواطف عبد الجليل	الجمهورية	٩٧	٢٠-٠٣-٩٥
حوارات طوكيو .. وموجة المستقبل			
محمد عيسى الشرقاوى	الاهرام	٩٨	٢٠-٠٣-٩٥
تكنولوجيا يابانية جديدة للاجهزة المنزلية			
عزة الحسينى	الاهرام	١٠٠	٢١-٠٣-٩٥
عصر الارهاب الجديد			
	عثمان ميرغنى	١٠١	٢٢-٠٣-٩٥
الاهرام .. نافذة على اليابان			
احمد سيد مصطفى	الاهرام	١٠٣	٢٣-٠٣-٩٥
خطوط فاصلة			
سمير رجب	الجمهورية	١٠٥	٢٤-٠٣-٩٥

مجلد رقم ١ اليابان المارد الاقتصادى(المجلد الاول)

العنوان			
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
سياسة خارجية اوم!			
عاصم القرش	الاهرام	١٠٦	٩٥-٠٣-٢٦
عالم اكثر خطورة			
بيتر مانسفيلد	الشرق الاوسط	١٠٧	٩٥-٠٣-٢٦
اصولية اليابان			
حازم صاغية	الحياة اللندنية	١٠٩	٩٥-٠٣-٢٧
التطرف الدينى .. الدفع الرئيسى وراء هجوم طوكيو			
كامرون بار	الشرق الاوسط	١١٠	٩٥-٠٣-٢٧
ارهاب المستقبل			
سامية الجندى	الاهرام	١١١	٩٥-٠٣-٢٧
حادث مترو الانفاق .. يظهر ضعف الامن			
هشام عبد الرءوف	المساء	١١٣	٩٥-٠٣-٢٨
اليابان : هل آن اوان .. الموت ؟			
معن مخول	الحياة اللندنية	١١٤	٩٥-٠٣-٣١
مواقف			
انيس منصور	الاهرام	١١٥	٩٥-٠٤-٠٣
مرحبا			
محسن محمد	العالم اليوم	١١٦	٩٥-٠٤-٠٦
مجنون طوكيو كان يخطط لقتل الملايين !			
هبة حسين	اخبار اليوم	١١٧	٩٥-٠٤-٠٨
الارهاب التكنولوجى اخطر من الشيوعية			
مصطفى السيد	العالم اليوم	١١٩	٩٥-٠٤-٠٨
"اوم سينريكو" ارهاب دينى فى اليابان			
وليد بدران	المساء	١٢٠	٩٥-٠٤-٠٨
السياسة ×برشامة - الحقيقة السامية			
انجى رشدى	نصف الدنيا	١٢٣	٩٥-٠٤-٠٩
طوكيو الامنة .. ماذا حدث ؟			
منصور ابو العزم	الاهرام	١٢٤	٩٥-٠٤-١٠
اسرار تقدم اليابان			
احمد بهجت	الاهرام	١٢٧	٩٥-٠٤-١٤

مجلد رقم ١ اليابان المارد الاقتصادى(المجلد الاول)

العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
اسرار تقدم اليابان احمد بهجت	الاهرام	١٢٨	١٦-٠٤-٩٥
اليابانيون اختاروا المستقلين وتجاهلوا الحكومة والمعارضة اروى صالح	العالم اليوم	١٣٠	١٧-٠٤-٩٥
هذا السلام .. ومستخدموه	الشرق الاوسط	١٣١	٢٠-٠٤-٩٥
الاعمى البوذى الذى يخيف اليابان	المجلة	١٣٢	٢٣-٠٤-٩٥
من المسدس والقنبلة الى الغاز الخانق - لارهاب الجديد عمار الجندى	الوسط	١٣٣	٢٣-٠٤-٩٥
فى بيتهم ارهابى ! فهمى هويدى	الاهرام	١٤١	٢٥-٠٤-٩٥
العنف الطائفى فى اليابان ...	الشعب	١٤٤	٢٥-٠٤-٩٥
خطوط فاصلة سمير رجب	الجمهورية	١٤٥	٢٥-٠٤-٩٥
البيروقراطيون - اصبحوا خيبة امل فى نظر اليابانيين	الخرطوم	١٤٦	٠٦-٠٥-٩٥
اليابان ١٩٩٥ وافقر فقراء العالم د. نوال السعداوى	الاهالى	١٤٨	١٠-٠٥-٩٥
كلاكيت عاشر مرة .. ولا جديد ريهام	العربى	١٥٣	١٠-٠٥-٩٥
الاصل والظل ! محمد عبد اللاه	الاهرام	١٥٣	١٨-٠٥-٩٥
الخطوة الاولى فى معركة اليابان مع المنظمات الدينية منصور ابو العزم	الاهرام	١٥٤	٢٤-٠٥-٩٥
اليابان : صراع الكلمات والبضائع الصافى سعيد	الشرق سعيد	١٥٦	٢٥-٠٥-٩٥
بوذا الدجال يعلن الحرب على الزمن الالكترونى وعلى حضارة السلع المصنعة !	الحوادث	١٥٨	٢٦-٠٥-٩٥

مجلد رقم ١ اليابان المارد الاقتصادى(المجلد الاول)

العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
رهبان الارهاب يبشرون بالموت طريقا للخلاص ابراهيم المنصوري	الحوادث	١٦٣	٩٥-٠٥-٢٦
كوكيو تبحث عن دور .. وواشنطن تسعى للجباية مروان اسكندر	العالم اليوم	١٦٦	٩٥-٠٥-٢٧
خطة سرية .. لاحتلال اليابان	العالم اليوم	١٦٩	٩٥-٠٥-٢٩
البحث فى الجذور سلامة احمد سلامة	الاهرام	١٧٠	٩٥-٠٥-٢٩
اليابان .. لم تعد ارضا لفرص العمل المضمونة	المساء	١٧١	٩٥-٠٦-٠١
ماضى اليابان لا يزال حتى اللحظة يثقل على مستقبلها سليم حداد	الحياة اللندنية	١٧٣	٩٥-٠٩-٠١
اسرار العلاقات بين اليابان وايران ! منصور ابو العزم	الاهرام	١٧٤	٩٥-٠٩-٠٦
انتبهوا لليابان عماد اليابان	العالم اليوم	١٧٧	٩٥-٠٩-٠٧
اليابان تبحث عن مقعد بمجلس الامن فى القاهرة والرياض سناء السعيد	العالم اليوم	١٧٩	٩٥-٠٩-١٧
الدور اليابانى المطلوب عربى اصيل	المساء	١٨١	٩٥-٠٩-١٧
النقل والانتقال فى التجربة اليابانية د. فوزى درويش	الاهرام	١٨٢	٩٥-٠٩-١٧
الدور اليابانى فى الشرق الاوسط	الاهرام	١٨٣	٩٥-٠٩-١٩
كيف تكون من بلد ناصر وتاكل ارزا امريكيا ؟! د.رؤوف عباس	الاهالى	١٨٤	٩٥-٠٩-٢٠
المؤسسة السياسية فى اليابان كاميرون بار	الشرق الاوسط	١٨٨	٩٥-٠٩-٢٧
هل تستقبل حكومة مور اياما فى نوفمبر ام ابريل قبل ذلك ؟ مصطفى ابو العزم	الاهرام	١٩٠	٩٥-١٠-٠١

مجلد رقم ١ اليابان المارد الاقتصادى(المجلد الاول)

العنوان			
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
لم نعد عملاقا اقتصاديا ولا قزما سياسيا			
سلوى ابو سعدة	العالم اليوم	١٩٣	٠٤-١٠-٩٥
طوكيو تستعيض عن الجيش الاحمر بجيش حفظ السلام فى الجولان			
سليم نصار	الحياة اللندنية	١٩٥	٠٧-١٠-٩٥
حادث اغتصاب يهدد الوجود الامريكى فى اليابان			
احمد الطهطاوى	العالم اليوم	١٩٨	٠٧-١٠-٩٥
الخوف من اهانة كلنتون .. اذا زار طوكيو			
	الكفاح العربى	٢٠٠	٠٩-١٠-٩٥



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : 9 يناير 1995

روسيا تطلب مساعدات اقتصادية .. واليابان تمتنع

رسالة طوكيو

منصور أبو العزم

ماذا كان يحدث لو ان اليابان قد سقطت فى براثن النفوذ الشيوعى، وأصبحت خاضعة للنفوذ السوفيتى خلال الـ ٥٠ عاما الماضية؟

رغم ان هذا كان من الصعب جدا حدوثه عمليا نظرا لعوامل كثيرة، الا ان السؤال فى حد ذاته قائم ومطروح، وقد طرحته بالفعل صحيفة «يوميورى شيمبون» فى احدى افتتاحياتها مؤخرا، لسببين:

الاول: هو اقتراب احتفال العالم بالذكرى الخمسين لانتهاء الحرب العالمية الثانية خلال هذا العام.

الثانى: الزيارة التى قام بها الى اليابان النائب الاول لرئيس وزراء روسيا أوليج سوسكوفيتس، والذى يعد أكبر مسئول روسى يزور طوكيو منذ الزيارة التى قام بها بوريس يلتسين لليابان فى شهر اكتوبر الماضى.

ولم تترك صحيفة اليوميورى السؤال حائرا بلا اجابة، فقد اعفت القراء من التخمين والغوص فى التحليلات، والعودة الى سجلات الحرب العالمية الثانية، وغيرها، حيث قالت ببساطة، انه اذا كان ذلك قد حدث، فان هذه ستكون الكارثة بعينها!



قضية الجزر اليابانية ورقة ضغط على الروس

وكان قد تكشف مؤخرا أمر تلقى عدد كبير من اعضاء الحزب الاشتراكى اليابانى الذى يتولى رئيسه توميتشى موراياما رئاسة الوزراء حاليا، وكذلك الحزب الشيوعى اليابانى على دعم مالى و«رشاوى» من المخابرات السوفيتية خلال فترة الحرب الباردة - ينفى الحزب غالبا تلك الاتهامات - بهدف نشر الافكار الشيوعية والاشتراكية فى اليابان والتصدى للمد الرأسمالى، وحث اليابان على تبنى فكرة الحياد غير المسلح، وتوجه لبعض اعضاء الحزب الاشتراكى من - الماركسيين اللينيين - اتهامات محددة بتلقى دعم مالى من الاتحاد السوفيتى سابقا خاصة خلال الزيارات التى كانوا يقومون بها الى موسكو، وتقول صحيفة «يوميورى شيمبون فى افتتاحيتها تعليقا على ذلك» انه لو كان الاتحاد السوفيتى قد نجح فى مخططه فى الاستيلاء على اليابان



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يناير ١٩٩٥

وجذبها الى مجال نفوذه، او لو كانت القوى الشيوعية قد نجحت فى السيطرة على اليابان ويكون مثلها دول الكتلة الشيوعية خلال الحرب الباردة، لما كانت اليابان قد حققت هذا النجاح الاقتصادى الباهر الذى حققته، ولعاش شعبها حتى الآن حياة مدقعة، فضلا عن ان اليابان كانت سوف تواجه مصيرا بائسا بعد انهيار الشيوعية والديكتاتورية التى انهت فترة الحرب الباردة. ولذلك تصف الصحيفة اختيار الحزب الليبرالى الديمقراطى الذى احتكر السلطة فى اليابان لاكثر من ٣٨ عاما، التحالف مع الولايات المتحدة التى هزمت لتوها اليابان فى الحرب العالمية الثانية، على انه انجاز تاريخى لليبراليين الديمقراطيين حيث اثبت هذا التحالف انه كان طريقا للازدهار الاقتصادى الذى تتمتع به اليابان الآن.

والواقع ان العلاقات اليابانية الروسية ـ كما يقول المؤرخون ـ لم تكن جيدة على مدى الـ ١٥٠ عاما الماضية، وعلى الرغم من قرب الدولتين جغرافيا الا انهما متباعدتان نفسيا وسياسيا. فقد دخلت الدولتان فى العديد من الحروب ربما يكون اشهرها تلك الحرب التى وقعت بين البلدين فى بداية القرن الحالى والتى انشد فيها شاعر مصر الكبير حافظ ابراهيم قصيدة عصماء يشيد فيها بانتصار اليابان العظيم على الامبراطورية الروسية، ويتفاخر اليابانيون بشدة بتلك القصيدة!

ثم كانت الحرب العالمية الثانية وهى التى تحمل ذكريات مريرة لليابانيين تجاه السلوك الروسى، حيث قبل انتهاء الحرب باسبوع واحد ويعرف الجميع ان القوات اليابانية فى طريقها للاستسلام بعد إلقاء القوات الامريكية قنبلتين نوويتين على مدينتى هيروشيما ونجازاكى، اعلنت روسيا الحرب على اليابان واحتلت القوات السوفيتية الجزر الاربعة الواقعة الى الشمال من جزيرة هوكايدو اليابانية، وقامت بنقل أكثر من ٦٥٠ الف يابانى الى مجاهل سيبريا ليلقى اكثرهم حتفه! وهو ما دعا الرئيس الروسى بوريس يلتسين لتقديم اعتذار بلاده رسميا الى اليابان خلال زيارته الماضية.



ولذلك يمكن القول ان مشاعر المرارة عميقة ومتبادلة بين الدولتين، وتحتاج الى وقت طويل وصبر وارادة حديدية.

والواقع ان انهيار الحرب الباردة بين الشرق والغرب قد كشف بعضا من الاسرار فى حين مازال الكثير مخبأ بعد، فقد وافقت اليابان على بقاء القوات الامريكية فى اراضيها لتوفير الحماية العسكرية لها ـ حيث اشترط الدستور الذى وضعه الجنرال ماك ارثر قائد القوات الامريكية وقوات التحالف التى دخلت اليابان عقب استسلامها عدم وجود جيش يابانى ـ والتصدى «للخطر» الشيوعى الأحمر القادم من شمال اليابان ـ سواء من الاتحاد



المصدر : ....الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : .... ٩ يناير ١٩٩٥

السوفيتي سابقا أو من الصين - وقد عملت اليابان بمثابة حصن قوى لوقف الزحف الشيوعي على القارة الآسيوية وفي مقابل ذلك تمتعت اليابان بالاستقرار السياسي وتفرغت للتفوق الاقتصادى والصناعى بمساعدة الولايات المتحدة.

من هنا تأتي صعوبة العلاقات اليابانية الروسية حاليا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي. وترى طوكيو انه من الصعب جدا فصل قضية المساعدات الاقتصادية لروسيا والتعاون التجارى والاقتصادى معها عن قضية الجزر الشمالية المتنازع عليها، وانما يتعين بحث كل تلك القضايا معا فى صفقة واحدة، ولا مساعدات لروسيا بدون ان تبدى مرونة كافية بشأن نزاع الجزر، ولايعنى حل مشكلة الجزر من وجهة نظر اليابان الا عودتها الى السيادة اليابانية.

وقد مارست العديد من الدول الكبرى، وخاصة الولايات المتحدة، ضغوطا قوية على حكومة طوكيو «لتليين» موقفها بشأن المساعدات الا ان ذلك لم يحركها قيد انملة عن موقفها.

وخلال محادثات النائب الاول لرئيس الوزراء الروسى مع القادة اليابانيين فى طوكيو فى الاسبوع الماضى، ابدى سوسكوفيتس مخاوف روسيا من ان معدل التبادل التجارى، والاقتصادى والتكنولوجى بين البلدين يتجه للانخفاض، وان روسيا تتشوق (تتوق) لان ترى اليابان تشارك فى التبادل الاقتصادى مع جزر كوريا الشمالية (المتنازع عليها)، وان موسكو تطالب اليابان بالاستثمار فى تلك الجزر بهدف تطويرها حيث تعد من افقر المناطق واكثرها تخلفا سواء مقارنتها بما هو عليه الوضع فى اليابان او فى روسيا.

لكن رئيس الوزراء اليابانى توميتشى موراياما، وكذلك وزير الخارجية يوهى كونو، قد رفضا طلب روسيا، وطالبوا موسكو باتخاذ موقف مرن أولا من مشكلة الجزر، وفى نفس الوقت تتخذ اجراءات حاسمة لمعالجة نظامها القانونى من أجل خلق بيئة استثمارية مناسبة للشركات الاجنبية، ومساعدة الشركات الروسية على تجاوز عثراتها خاصة مشكلة عبء الديون المثقلة بها.

ولكن كيف ترى الشركات اليابانية، ورجال الاعمال اليابانيين الوضع الاقتصادى فى روسيا؟

تقول صحيفة ماينتشى شيمبون (اليومية) اليابانية، ان تتابع الاحداث فى روسيا



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : 9 يناير 1990

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يقودنا الى التساؤل والدهشة مما اذا كانت تلك الدولة متطورة ام متدهورة!

ففى منتصف شهر اكتوبر الماضى تدهورت قيمة الروبل الروسى بمقدار ٢١ فى المائة امام الدولار فى يوم واحد!

وعلى الرغم من ان الرئيس الروسى بوريس يلتسين قد استبدل (غير) القائم باعمال وزير المالية ومحافظ البنك المركزى الروسى، الا انه ينبغى وضع المسئولية الأولى على المسئول الاول نفسه (يلتسين) وبعد اغتيال محرر صحفى كان يقوم بالتحقيق فى الفساد داخل القوات المسلحة الروسية، فان السلطات القائمة على تنفيذ القانون تستخدم نفوذها لابطاء عمليات المطاردة والبحث عن المشتبه فيهم داخل الجيش الروسى.

وعلى الرغم من تعهد الرئيس يلتسين بدعم الديمقراطية، فان دولة تتغاضى عن مثل هذا الارهاب ضد حرية التعبير لايمكن ان نقول انها دستورية.

وفى موسكو، فان السياسات البالية تتواصل (تستمر). وعندما دعا مجلس النواب الروسى الى التصويت بطرح الثقة فى الحكومة فى اعقاب انهيار قيمة الروبل، فان يلتسين قابل تلك الخطوة باقتراح مضاد وهو تعيين عضو معارض كوزير للزراعة، وهكذا تم احباط خطوة التصويت على سحب الثقة من الحكومة.

ومن الملاحظ ان الازمة الهيكلية (الاساسية) تتفاقم على المستويين الاقتصادى والاجتماعى، وانه لمن التنصل من المسئولية والتراخى ان يفشل الرئيس والبرلمان ومجلس الوزراء فى اقتحام تلك الازمة.

وقد تفاخر الرئيس يلتسين بان معدل التضخم الشهرى قد انخفض الى اقل من ١٠ فى المائة، غير ان هذا ناتج عن تلاعب (مضاربة) اصطناعية فى السوق التجارية، وليس انعكاسا ناتجا عن اقتصاد سليم (صحيح).

فالشركات تعانى من العجز ونقص التمويل، حتى ان ٣٨ فى المائة منها فقط هى القادرة على الوفاء باجور موظفيها فى أوقاتها.

وكان نتيجة العجز فى التمويل ان الانتاج الصناعى للنصف الاول من العام الحالى قد انخفض بنسبة ٢٧٪ عن نفس الفترة /

فى العام الماضى، ونحو ٥٠٪ عن عام ١٩٩١.

وبينما يعكس ذلك انخفاضا حادا فى الطلب من القطاع العسكرى، فان انتاج السلع الصناعية الخفيفة المرتبطة عن قرب باحتياجات المستهلك قد شهدت انخفاضا كبيرا هى الأخرى.

وقد حفز النقص فى السلع الاستهلاكية الطلب المحتمل على الواردات موفرا بذلك أرضية للمزيد من ضعف الروبل الروسى، كما ان الحكومة الروسية تتهرب من دفع الديون المستحقة عليها على حساب الشعب (اى ان الشعب هو الذى سوف يدفع ثمن ذلك)، وسوف يقود الركود الاقتصادى الحالى الى زيادة البطالة، كما ان عصابات الجريمة المنظمة تتمتع بحصانة اكبر الآن من الناحية الشرعية، وتعمل بأمان فى الاقتصاد الوطنى، حتى ان مستشارا للرئيس (يلتسين) استنكر ذلك قائلا «ان تلك العصابات اصبحت اكبر عامل فى الاقتصاد الوطنى» تلك هى رؤية اليابان، الشركات ورجال الاعمال للمناخ الاقتصادى فى روسيا، ولذلك فانه من الصعب جدا القول بانهم سوف يستجيبون فى الوقت الحالى لنداءات الاستثمار القادمة من روسيا.



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يناير ١٩٩٥

زيارة موراياما لأمريكا ودور اليابان الجديد

وفقا للتقويم الياباني الذى اخذته اليابان ضمن اشياء كثيرة من الثقافة الصينية فان لكل عام من الأعوام اسم حيوان فى الغالب، فهذا عام القرد وذلك عام الثعبان...... الخ، وهذا العام الجديد ١٩٩٥ هو عام الخنزير الجديد، بدأ تو ميتشى موراياما رئيس وزراء اليابان أول زيارة رسمية له للولايات المتحدة، وهى زيارة مهمة ليس لان موراياما أول رئيس وزراء اشتراكى فى اليابان منذ ٤٧ عاما وان الولايات المتحدة فوجئت باختياره رئيسا للوزراء وابدت تحفظات علنية على ذلك فقط، ولكن لان العام الجديد ربما يكون هو اهم عام فى تاريخ اليابان منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية فى عام ١٩٤٥ لعدة أسباب:

تحقيق من طوكيو:

منصور أبو العزم

اولا: العام الجديد يمثل الذكرى الخمسين لانتهاء الحرب العالمية الثانية والقاء القوات الامريكية القنبلتين النوويتين على مدينتى هيروشيما وناجازاكى اليابانيتين، ثم اعلان اليابان انهزامها واستسلامها امام القوات الامريكية ليكون الشعب اليابانى بذلك أول وآخر - حتى الان - شعب على سطح الكرة الارضية يتعرض لابشع انواع أسلحة الدمار الشامل وهى الاسلحة النووية التى يسعى العالم حاليا للتخلص منها!

ثانيا: ان العام الجديد سوف يشهد ايضا الاحتفال باليوبيل الذهبى للأمم المتحدة ومن المنتظر أن يتم ادخال تعديلات جذرية على الابنية (الهياكل) الاساسية للمنظمة الدولية والمؤسسات التابعة حتى يتناسب دورها مع التغيرات الكبرى التى حدثت فى العالم بعد ٥٠ عاما من انشائها وحتى تعكس التوازن الراهن فى ميزان القوى فى العالم، خاصة بالنسبة للدول التى هزمت فى الحرب العالمية الثانية، أو فى دول العالم الثالث والتى أصبحت اكثر تطلعا لنيل حقوقها فى المنظمات الدولية حتى تستطيع ان تعبر عن نفسها وافكارها من خلال تلك المؤسسات الدولية، وطالما ان معظم الصراعات الاقليمية تدور فى تلك الدول النامية، فمن حقها ان يكون لها صوت يعبر عنها فى تلك المؤسسات.

واذا كان مقدرا ان يتم ادخال تعديلات فى هياكل الأمم المتحدة ومؤسساتها هذا العام فان اليابان والمانيا، أهم قوتين اقتصاديتين فى العالم حاليا ستكونان من اوائل الدول التى سوف تحتل مواقع متقدمة فى الشئون الدولية سواء اصبحتا تتمتعان بالعضوية الدائمة لمجلس الامن الدولى - الذراع العسكرية للأمم المتحدة - كما هو متوقع او من خلال اية مواقع اخرى فى المؤسسات الدولية، وقد تبلور طموح اليابان فى ممارسة دور عالمى اكثر اهمية خلال السنوات القليلة الماضية وبعد ان اصبحت اكبر ممول مالى للامم المتحدة ومؤسساتها، وهى تسعى بجدية ودأب الى الحصول على العضوية الدائمة لمجلس الامن، من قبيل اعادة اعتراف المجتمع الدولى بها ورد الاعتبار اليها بعد ان ظلت مواثيق الأمم المتحدة تعتبرها - مع المانيا - عدوة للسلام العالمى، من حق دول الحلفاء محاربتها حتى بدون الحصول على تفويض من مجلس الأمن!

ثالثا: من المتوقع ان يشهد العام الجديد مؤشرات حقيقية على عودة الازدهار للاقتصاد اليابانى بعد اكثر من ثلاث سنوات من الركود الذى كانت له مظاهر واضحة على الحياة فى اليابان، وقد ظل هاجس الركود يطارد الشركات اليابانية وانعكس هذا الوضع على الافراد العاديين حتى كان التساؤل الرئيسى الذى يشغل الشارع اليابانى هو: متى تنقشع حالة الركود ويعود الازدهار؟

ومن ثمة فإن العبء الواقع على حكومة توميتشى موراياما الائتلافية كبير ربما تنوء به نظرا للخلافات القائمة بالفعل بين الاحزاب الثلاثة المشتركة فى الإئتلاف والتى لايربطها اية سياسات مشتركة باستثناء رغبتها فى البقاء فى السلطة اطول مدة تستطيعها - بصرف النظر عن كم الانجاز الذى يمكنها ان تقدمه.

وامام الحكومة الحالية - اذا كان مقدرا لها ان تبقى حتى موعد انتخابات مجلس الشيوخ المقرر لها شهر يونيو القادم - تحديات خطيرة فى عام ١٩٩٥:

اولها: تحقيق الاصلاح الادارى والضريبى والتحرر الاقتصادى الذى وعد به موراياما فى اول خطاب له امام البرلمان كرئيس للوزراء.

ثانيا: ان اليابان سوف تبدأ فى فتح سوقها المحلية بشكل جزئى فى العام الجديد بما يعنى قيام منافسات حادة بين الشركات المحلية والشركات الاجنبية التى تسعى منذ زمن طويل الى دخول السوق اليابانية، واذا كان من الصعب التنبؤ بنتيجة تلك المنافسة، فانها بلاشك سوف تؤثر على الشركات اليابانية التى ظلت تحتكر وحدها هذه السوق لاربعة عقود وتتحكم فى الاسعار والمنتجات دون اية منافسة اجنبية، وقد كان ذلك احد اهم عوامل وارتفاع اسعار السلع والخدمات فى اليابان الى ثلاثة اضعاف مثيلاتها فى الولايات المتحدة مثلا، ولايخفى كثير من اليابانيين سعادتهم بتلك المنافسة، فهى اولا واخيرا لصالح المواطن. فالمنتجات الاجنبية اسعارها اقل كثيرا عن نظيرتها من اليابانية وسوف تضطر الشركات اليابانية الى تخفيض اسعارها حتى تستطيع الصمود فى وجه المنافسة الاجنبية وحتى تختفى المقولة التى تتردد غالبا فى التوصيفات الاجتماعية الغربية فى هذا الصدد وهى ان اليابان شركات غنية وشعب فقير!

ثالثا: من أهم التحديات التى تواجهها حكومة موراياما - او اية حكومة يابانية فى الواقع - هو ملف العلاقات اليابانية الامريكية.

ومع التغيرات الهائلة التى حدثت فى العالم مع نهاية الثمانينات وبداية عقد التسعينات ابرزها انهيار الاتحاد السوفيتى كعدو احمر مشترك ومصدر تهديد لكل من الولايات المتحدة واليابان اخذت العلاقات اليابانية الامريكية تدخل مرحلة جديدة اطلق عليها البعض فى اليابان مرحلة النضج، فى حين وصفها المحللون السياسيون الامريكيون بعصر التنافس والحرب الاقتصادية الباردة.

ومنذ تولى الرئيس الامريكى بيل كلينتون السلطة فى الولايات المتحدة منذ عامين اخذت العلاقات اليابانية اتجاها جديا نحو التنازع، واصبح كل طرف يسعى للحصول على اكبر مكاسب او تنازلات من الطرف الآخر وافتقدت المفاوضات بين الطرفين تلك المرونة التى كانت تميزها على مدى الاربعين عاما التى اعقبت الحرب العالمية الثانية، طالما ان حكومة كلينتون وضعت فى مقدمة اولوياتها انعاش الاقتصاد الامريكى، وايجاد وظائف للأمريكيين العاطلين وكان كلينتون قد تعهد فى حملته الانتخابية ان يكون اكثر حسما وصرامة مع اليابان، وان يعمل بكل السبل على خفض الفائض التجارى اليابانى مع الولايات المتحدة والذى يتجاوز حاليا ال ٦٠ مليار دولار وفتح اسواق اليابان وعندما فشلت المفاوضات مع اليابانيين استخدم اسلوب التهديد بالعقوبات ليكون بذلك اول رئيس امريكى يستخدم اسلوب التهديد ضد اليابان واليابان من جانبها لم تعد ذلك الطالب الذى يتلقى الاوامر فيطيعها بلا جدل، وبعد اربعين عاما كان لابد للطالب ان يتخرج ويشق طريقه بنفسه وباستقلالية اكثر وقد اصبح تقليدا فى العلاقات اليابانية الامريكية منذ امد بعيد ان يقوم رئيس وزراء اليابان ايا كان بزيارة للولايات المتحدة مع بداية كل عام جديد حيث تؤمن الدبلوماسية اليابانية باسلوب العلاقات الشخصية والاتصال المباشر كاسلوب لحل الخلافات، خاصة مع واشنطن.

ولكن تلك الزيارة التى يقوم بها موراياما فى الاسبوع القادم لواشنطن تعد زيارة عادية من رئيس وزراء غير عادى فهى

مرحبا



أصدرت الحكومة اليابانية منذ ثماني سنوات قانونا بالمساواة بين الجنسين: الرجل والمرأة.

ولكن هذا القانون لايطبق تطبيقا سليما على الاطلاق لأن كل الجهات تعرف ان الحكومة لاتريد ولاتسعى لتنفيذ هذا القانون فهو لايحدد عقوبة ما لمن يخالف أحكامه، مما يقطع بأن الحكومة لم تكن جادة على الاطلاق وهى تصدر القانون.

والمرأة اليابانية تحرص بعكس المرأة فى كل مكان، على الا تتزوج وإذا تزوجت فإنها تفعل ذلك فى سن متأخرة نسبيا.

منذ ربع قرن كانت نسبة غير المتزوجات من فتيات اليابان اللائى تتراوح أعمارهن بين 25و30 سنة 26٪.

الأن ارتفعت هذه النسبة إلى 40٪.

ومعظم الفتيات الشابات غير المتزوجات يعملن كل الوقت.

وهن يقمن مع أسرهن.

لايدفعن ايجار مسكن.

ويقمن بعمل قليل فى البيت.

والغريب فى أمر الفتيات اليابانيات انهن يقضين عطلتهن السنوية خارج اليابان وذلك بأعداد أكبر من أية طبقة اجتماعية اخرى.

بعد الزواج تتغير أحوال المرأة اليابانية. إن واحدة فقط من كل ثمانى نساء يابانيات تحتفظ بعملها بعد الزواج.

والرجل اليابانى ـ فى أغلب الحالات ـ لايساعد زوجته فى أعمال البيت.

والاحصاءات تقول ان ثلاثين فى المائة من الرجال هم الذين يساعدون فى أعمال البيت، ومن هنا فإن السلطات المحلية تنظم دراسات ودورات تدريبية للرجال ليكونوا أزواجا أفضل وأباء أفضل. ورغم ذلك فإن الزوج يقضى 26 دقيقة فقط، يوم الأحد من كل أسبوع فى غسيل الصحون أو تنظيف البيت. ويقضى 12 دقيقة كل أسبوع فى اللعب مع أطفاله.

ولايتوافر وقت للطفل يقضيه مع أمه فإن أكثر من نصف الأطفال عليهم واجبات مدرسية يؤدونها فى البيوت. وترتفع هذه النسبة إلى 69٪ بين طلبة المدارس.

والمرأة اليابانية تدرك ان الزواج والأمومة تجعلها تفقد عملها وتربية الأطفال ورعايتهم تعنى مالا أقل، وعملا أكثر فى البيت، وزوجا لايساعد زوجته، وأطفالا غائبين عن البيوت.

وهذا هو السر فى ان الزوجة اليابانية تحرص على انجاب عدد أقل من الأطفال، بحيث يقال ان الشعب اليابانى فى طريقه إلى الانقراض بعد مئات السنين، كما انه بسبب نقص المواليد فإن الحكومة ستواجه نقصا فى العمالة.

وشعار المرأة اليابانية هو ان تحيا الآن وتتزوج فيما بعد.

والغرب يقول:

ـ لندع المرأة اليابانية تنتقم لنا من نفسها ومن اليابان كلها!

محسن محمد

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٥

المدوسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذا الزمان



هموم الحضارة

كانت اليابان حتى وقت قريب من أكثر شعوب العالم توازنا على المستوى الروحي والمادي. والشعب الياباني له طقوس خاصة في حياته وأسلوب معيشته.. انه واحد من شعوب العالم التى استطاعت أن توازن دائما بين الجوانب المادية والجوانب الروحية.. وقد نجحت في ذلك حتى وقت قريب.

ولليابانيين ثقافتهم الخاصة.. ولهم أيضا عادات وسلوكيات مميزة.. ولكن يبدو أن دوام الحال من المحال.

فقد اقتحم الاسلوب الأوروبي حياة اليابانيين.. ودخل الرجل الاخضر والاحمر عبر القنوات الفضائية والدش.. وأصبحت محلات البيتزا والهامبورجر.. والجينز..

والمخدرات وغيرها تهدد الشباب الياباني.

وخلال عام واحد انتحر في اليابان 120 طفلا من أطفال المدارس والشيء الغريب ليس في انتحارهم ولكن في تلك الرسائل التى تركوها لابائهم ويلعنون فيها الزمن الذى يعيشون فيه.. ان الاطفال الصغار يعلنون في منتهى البراءة انهم غير قادرين على مواجهة هذا العالم بكل مظاهر الموت والقبح والدمار فيه.

انهم يؤكدون ان السبب في انسحابهم من الحياة وهم في سنوات عمرهم الأولى هو فشلهم في التكيف مع هذا العالم. انهم يشعرون بالغربة في مدارسهم وبيوتهم.. ولا يجدون الرعاية النفسية رغم أنهم يملكون كل شيء.

واحتار المحللون النفسيون في ظاهرة الانتحار بين هذه الاعمار الصغيرة في اليابان.

لقد وقف العالم منذ سنوات مندهشا أمام ارتفاع نسبة الانتحار في دول شمال أوروبا وهي أكثر دول أوروبا تقدما ورخاء واكتفاء.

ويومها قال البعض انها نقمة الاكتفاء بينما قال البعض الاخر انها أمراض الثراء.

والان يقولون ان السبب في انتحار أطفال اليابان هو غياب هذا التوازن الجميل بين المادة والروح والذى كان يميز الشعب الياباني في مسيرته الحضارية.. لقد كانت اليابان تمتاز دائما بأنها تجمع بين العلم.. والفنون.. بين الكمبيوتر.. والاحساس بالجمال. ولكن يبدو أن الاشياء تتغير وأن الكمبيوتر سوف ينتصر ولا يبقى أمام الاطفال غير الانتحار.

فاروق جويدة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٤ يناير ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مواقف

حكايات وروايات وأساطير تقال عن الشعب اليابانى ومقدرته الفذة على أن يعرف احتياجات السوق فى كل مكان. ولذلك ينتج بالضبط مايريده الناس وما يضارب به ويكسب كل السلع المنافسة له. فاكتساح السلع اليابانية لكل السلع الأخرى جاء نتيجة دراسة وفهم لما يريده الناس فى كل القارات.

ومما يفعله اليابانيون بأنفسهم انهم يقيسون الراى العام كل خمس سنوات. ليعرفوا ما الذى طرأ من تغير على ذوق ومزاج ونفسية المواطن اليابانى.. وهو الأولى بالرعاية والعناية.

والاستفتاء الذى تجريه اليابان هدفه أن تعرف الحكومة والهيئات الشعبية والادارية ماذا طرأ على (الشخصية القومية) اليابانية.. وعلى أساس نتائج هذا الاستفتاء تغير الدولة وضع وتخطيط سياستها فى الداخل والخارج..

أحدث النتائج: ان ٥٠٪ من الشعب اليابانى راض عموما عن حياته وان ٤٨٪ غير راض.. وهؤلاء الراضون مستريحون الى عملهم ومكانهم من العمل ومكانتهم أيضا. وراضون عن الاجازات وأين يقضونها وراضون عن صحتهم وعن أماكن العلاج.. و٤٠٪ من الشعب اليابانى يرى أن احسن أسلوب فى الحياة هو أن يسايروا الظروف. وأن هذا هو الطريق المثالى للسعادة الشخصية والعائلية..

وان ٢٦٪ من الشعب يرى ان احسن طريقة هى أن يعيش يوما بيوم. والمهم الا يكون قلقا..

و١٧٪ من أماله ان يكون غنيا. وأن هذه الرغبة تسبب له شيئا من القلق وتفسد عليه المتع اليومية السهلة..

ولما سئل اليابانيون: فى رايك ماهو اهم مقومات الحياة؟

أجابوا: الأسرة والصحة والحب والأطفال..

ودلت الأرقام على أن ٦٧٪ من الشعب اليابانى يعيش ليومه.. وأن ٢٩٪ يعيشون للغد ومابعد الغد.

ولما سئل اليابانيون عن رايهم فى المبادئ الأخلاقية التى يجب أن يتمسك بها الانسان. كان الجواب: ان يكون أبا وزوجا ومحبا لأطفاله.. وأن يكون عنده شعور بالامتنان لمن احسن إليه. وان يحرص على الحرية وان يحترم حقوق الآخرين وماهو واجب عليه..

ولما سئل اليابانيون عن احب الشركات اليهم.. كان الجواب: الشركة التى بها جو عائلى.. وأن يكون الرئيس فى العمل موهوبا متفوقا وعلى علاقة طيبة بمرءوسيه.

وأخيرا مامعنى السعادة عندهم؟ قالوا: إن تطور اليابان وتقدمه هو مصدر سعادة الجميع.. وأن سعادة الجميع سوف تدفع اليابان إلى أقصى درجات التطور والنجاح!

لماذا لانحاول من حين إلى حين ان نعرف أنفسنا بأنفسنا. لعل وعسى!

أنيس منصور



المصدر : الـمـسـاء

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ يناير ١٩٩٥

اليابان .. ورحلة شاقة في البحث عن الذات ..!!

تستعد اليابان لطى صفحة الذكرى الخمسين لاعلان استسلامها فى الحرب العالمية الثانية ٢ من ١٥ اغسطس عام ١٩٤٥ بعد ٩ أيام من القاء القنبلة الذرية على هيروشيما وهى تمر بمرحلة شاقة ، تحاول فيها بقلق البحث عن ذاتها فى المستقبل ، وهى تعانى الاضطراب وعدم وضوح الرؤية ، ويتردد سؤال حائر على السنة الجميع وماذا بعد وما الذى ينتظرنا فى الغد؟

خلال العقود الخمسة الماضية حققت اليابان معجزة اقتصادية بكل المقاييس، تجاوزت بها مرارة الهزيمة وعوضت القوة العسكرية التى سلبها منها المنتصرون، بقوة اقتصادية، ظهرت جلية فى فائض تجارى مع العالم تجاوز الـ ٧٠ مليار دولار امريكى واجبرت الجميع على أن يصغوا لكلمتها وجلسوا اليها يطلبون التفاهم لتقليص هذا الفائض .

المفارقة ان استمرار هذه القوة اصبح محل تساؤل فى ظل الركود الكبير الذى تشهده اليابان حاليا وهو الاسوأ من نوعه خلال الفترة الاخيرة خاصة أنه تزامن مع حالة من الاضطراب السياسى تشهدها البلاد للمرة الاولى نتيجة لتفشى الفساد فى صفوف الحزب الليبرالى الديمقراطى الذى سيطر على الحكم فى اليابان منذ الحرب العالمية الثانية وحتى العام الماضى.

هذه الظواهر التى تجمعت فى وقت واحد اثارت القلق حول المستقبل مع مطلع العام الجديد وظهر ذلك فى عناوين الصحف اليابانية «حان الوقت للتغيير، احلام بعصر ذهبى جديد يعتمد على الاصلاح، القوة اليابانية فى خطر» .

ولكن تركت الثروة لدى معظم اليابانيين سؤالا حائرا كما قلنا قبلا.. وماذا بعد؟ وقد تعاظمت الامال علي مدى الاشهر الثمانية عشر الماضية فى أن يتم الوصول

توميشى موراياما

ابراهيم صابر

الى اجابة لهذا السؤال من خلال اصلاح النظام السياسى اليابانى.. الا ان هذه الامال تبددت وانقلب الامر الى نوع من اللامبالاة.

وارجعت صحيفة يوميرى هذا « الى ما يستشعره الشعب من انشغال الساسة بمصالحهم قصيرة الاجل على حساب المصالح القومية بعيدة ومتوسطة المدى» .

كما ظهرت دلائل على وجود حرب تصريحات بين بعض الوزراء وبين الساسة وكبار الشخصيات الادارية تنم عن اختلاف كبير حول الرؤية المستقبلية لليابان .



المصدر : ....الأهرام المسائي..........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ....١٧ يناير ١٩٩٥..........

كارثة مروعة :

مصرع ٤٠٠ شخص وإصابة الآلاف فى أقوى زلزال مدمر تشهده اليابان منذ عشرين عاما

طوكيو - من منصور ابو العزم وكالات الانباء - تعرضت المناطق الغربية من اليابان خلال الساعات الاولى من صباح اليوم لاقوى زلزال تشهده البلاد منذ عشرين عاما على الاقل حيث بلغت قوته ٧.٢ درجة بمقياس ريختر واسفر عن مصرع ٤٠٠ شخص على الاقل وإصابة الآلاف آخرين بجراح اشخاص على الاقل وحدوث أضرار مادية.

وذكرت وكالة جسسه «الاسوشيتدبرس» ان الزلزال - الذى ضرب اساسا ميناء «كوبية» الواقع على بعد ١٨٠ كيلومترا غربى العاصمة طوكيو - تسبب فى انهيار مئات من المبانى وفى اشعال الحرائق فى عدد كبير آخر وان مئات الاشخاص محاصرون الان تحت الانقاض.

واوضحت الوكالة ان الزلزال تسبب كذلك فى تدمير شبكات المياه والكهرباء فى مدينة «كوبية» المأهولة بالسكان. كما أسفر الزلزال ايضا عن الحاق اضرار بالغة بالطرق الرئيسية وتوقف خدمات السكك الحديدية.

وذكرت وكالة الزلازل المركزية اليابانية ان مركز الزلزال يقع بجزيرة «اواجى» الموجودة قبالة رصيف ميناء «كوبية».

وأشارت الاسوشيتدبرس الى ان المواطنين فى مدينتى «أشيا» و «اوساكا» الغربيتين شعروا بقوة الزلزال الذى تسبب فى اصابة العشرات بجراح.

ورغم ان التليفزيون اليابانى أكد ا الزلزال اسفر عن مصرع ٤٠٠ اشخص على الاقل إلا ان التوقعات اشارت الى احتمال ان يرتفع عدد الضحايا الى اكثر من هذا الرقم.

وأكد شهود العيان ان القطارات خرجت عن قضبانها الحديدية بفعل قوة الزلزال المروع وان شوارع ميناء «كوبيه» غرقت فى المياه بعد انفجار مواسير الصرف الصحى ومياه الشرب. وأوضحت «اسوشيتدبرس» ان الزلزال استمر لمدة ٢٠ ثانية وان سماء مدينة «كوبيه» صارت سوداء من كثرة الدخان المتصاعد من الحرائق التى اندلعت بعد حدوث الزلزال والتى اصبحت الآن خارج السيطرة.

وأوضح المتخصصون فى شئون الزلازل ان الخسائر الجسيمة التى تسبب فيها هذا الزلزال المروع جاءت لانه وقع بشكل مفاجىء وبدون أن تسبقه مقدمات تقليدية مثل ارتفاع امواج البحر.

يذكر فى هذا الخصوص ان مدينة «كوبيه» على وجه الخصوص ليست من المدن اليابانية المعتادة على تلك النوعية من الزلازل القوية وان كان هذا لا يمنع انها شهدت زلزالا قويا فى عام ١٩١٦ بلغت قوته ٧.١ درجة بمقياس ريختر وأسفر عن حدوث خسائر جسيمة.

ويعتزم رئيس الوزراء اليابانى القيام بجولة تفقدية للمناطق المنكوبة.

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٨ يناير ١٩٩٥

باختصار



اليابان.. ودروس الزلزال المأساوية

مهما بلغت قوة الإنسان وتقدمه العلمي والفكرى.. واختراعاته التي بدأت من الابرة إلى الصورايخ.. ومهما قيل عن امكانياته في بناء ناطحات السحاب التي تقف على قواعد خرسانية ضخمة، فإن هذا العلم وهذا التقدم سرعان ما يقف عاجزا أمام الطبيعة وهذا ما يحدث دائما عندما تقع الزلازل حيث تنشق الارض وتبتلع الانسان والجماد ويصبح هذا التقدم في خبر كان.

الواقع يقول إن الانسان بعلمه وتقدمه عاجز عن مواجهة الكوراث الطبيعية التي تحطم الكثير من المباني وتبتلع مظاهر الحياة على الأرض.

ومع أن اليابان فاقت العديد من دول العالم إلا أنها لاتزال عاجزة عن مواجهة مسلسل الزلازال التي اصبحت تهدد المدن اليابانية تباعا وآخر فصول هذا المسلسل مأساوية وضح في زلزال مدينتي كوبى واوساكا والمناطق المحيطة بهما أمس وهو أكبر زلزال يقع منذ عشرين عاما.

والواقع يقول إن خسائر اليابان ليست فقط في عدد الضحايا من القتلى والجرحى والمباني التي تحطمت ولكنه انسحب على العملة اليابانية التي تراجعت بسبب عمليات بيع الين من قبل اليابانيين انفسهم وايضا المستثمرين الاجانب الذين تخلصوا مما في حوزتهم من ينات تحسبا لأى انخفاض قد يصيب أسعاره خاصة وأنه عند المعاملات المبكرة حقق الين أعلى ارتفاعاته لكنه سرعان ما تراجع بعد وقع الزلزال.

ومع أن حركة التعاملات في الأوراق المالية والسلع توقفت في المدن المصابة خاصة في أسواق الأسهم والسندات وبورصات السلع إلا أن التعاملات الخاصة بالتعاقدات الآجلة عاودت نشاطها ولكن بواسطة البورصات الزميلة.. وهذا يعني أن الكوراث قد تحد من النشاط لكنها لا توقف المسيرة ولقد تعلم اليابانيون ذلك من أسوأ كارثة في العالم بالقنبلة النووية الأمريكية في الحرب العالمية الثانية.. أنه المارد الاصفر يبني بساعد.. وسعى جاهدا لمواجهة الكوراث بالساعد الآخر.

علي عمر



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سياسة خارجية

يوم القيامة!

اليابان بلد رائع وجميل، واثبت أنه صاحب إنجازات خارقة للعادة فى القرن العشرين. وهو صاحب تاريخ طويل وحضارة قديمة.

فالشعب هناك والمسئولون لا يتراخون فى اى عمل ولا يسكتون على اى تقصير، بل يتجهون بكل الاهتمام والطاقة إلى المستقبل بقدر ما يتهيا لهم من إمكانيات داخلية وإقليمية ودولية. والإنجازات هناك فى كل مكان وفى كل اتجاه.

وقد زرت اليابان منذ حوالى ثلاث سنوات وشملت زيارتى اثنتين من المدن التى ضربها زلزال الثلاثاء المدمر هما كيوتو العاصمة القديمة وناجويا وهما فى غرب البلاد. والمدينتان رائعتان ويزيد من روعتهما تلك المعابد والتماثيل القديمة، وبينهما أكبر واشهر تمثال لبوذا الموجود فى كيوتو والذى اصابته أضرار من جراء الزلزال.

وكتبت فى «الأهرام» بعد الزيارة رسالة عنوانها «اليابانيون ينتظرون يوم القيامة» كانت عن أخطار الزلازل التى يعيشون كوابيسها فى الليل والنهار. ومن هذه الكوابيس أن العلماء يتوقعون زلزالا يدمر العاصمة طوكيو عن آخرها. ولذلك فإن الحكومة تفكر منذ سنوات فى إنشاء عاصمة جديدة صغيرة بعيدة عن طوكيو فى منطقة اقل عرضة للزلازل مثل المناطق التى تقام فيها محطات الطاقة النووية، وهى من اعلى المناطق سعرا فى اليابان. والهدف من إنشاء هذه العاصمة الجديدة فى الاساس هو نقل مقر الحكومة والبرلمان إليها حتى تكون سلطة اتخاذ القرار فى البلاد فى مأمن إذا ضرب الزلزال المتوقع طوكيو.

ويقول اليابانيون إنهم يشعرون بالقلق البالغ لأن طوكيو لم تتعرض لزلزال مدمر كبير منذ عشرات السنين. ويشيرون إلى أن التجارب التاريخية تقول إن خمود مركز الزلزال لفترة طويلة فى منطقة معينة يعنى أن زلزالا هائلا سوف يقع فيها ويدمرها عن آخرها.

وفى اليابان أكثر من ١٢٠ محطة كبرى لرصد الزلازل تعمل بهمة وكفاءة عالية للغاية ليل نهار، ولكن المشكلة أن التنبؤ بالزلازل لا يزال حلما مستحيلا.

ومن الممكن توقع الزلازل. ولكن لا تستطيع اى محطة فى اليابان ان تنبئ أن هناك زلزالا متوقعا، وصاحب السلطة الوحيد فى ذلك هو رئيس الحكومة لأن مثل هذا البلاغ قد يؤدى إلى ضحايا فى الأرواح نتيجة التدافع والسباق للهروب أضعاف أضعاف ما يؤدى إليه هذا الزلزال الذى قد لا يقع.

قلبى مع اليابان لأنها لا تستحق هذا الدمار.

محمد عبد اللاه



١٨ ألف شخص .. ضحايا زلزال

استمرار عمليات الإغاثة .. وسويسرا ترسل ١٢ كلباً للمساعدة

التوابع وصلت ٧٠٠ .. والمشردون يخشون العودة إلى منازلهم

طوكيو ـ وكالات الانباء : ارتفع عدد ضحايا الزلزال العنيف الذى ضرب وسط اليابان قبل يومين الى اكثر من ١٨ الف و٣٨٧ شخصا حتى صباح اليوم .. بينهم ٣٠٨١ قتيلا و٦٣٤ مفقودا و١٤ الفا و٦٧٢ جريحا .

اعلن المتحدث باسم الشرطة القومية فى طوكيو ان اكثر من عشرين الف منزل قد تعرضت للدمار الشامل او الجزئى .. وان كافة القتلى واكثر من نصف المصابين من مدينة كوبى الساحلية التى تقع بين الجبال واوساكا باى وحدها .

ذكرت وكالة رويتر ان اكثر من ٤٠٠ الف منزل فى كوبى امضت الليلة الماضية دون كهرباء .. وقالت ان علامات الحياة فى المدينة اختفت تماما ولم تظهر الا من خلال كشافات رجال الاطفاء الذين واصلوا محاولات اطفاء النيران المشتعلة بعد اكثر من ٤٦ ساعة من وقوع الزلزال العنيف .

وصرحت السلطات فى مدينة كوبى بأن حريقا هائلا اندلع فى منطقة الاسواق الرئيسية بالمدينة التى دمرها الزلزال ولم يستطع رجال الاطفاء السيطرة عليه حتى الان .

اضافت ان الحريق الهائل اندلع فى المنطقة المسماه بحى سانوميا وسط المدينة بعد حدوث انفجار ضخم وان النيران تحيط بحوالى عشرين مبنى سكنيا صغيرا .

قال المسئولون ان نقص المياه الخاصة بالاطفاء والريح الشمالية القوية والظروف الجوية الجافة تتسبب فى انتشار النيران وربما امتدادها لمخازن ومبان كثيرة فى الحى .

من جهة اخرى استمرت عمليات الانقاذ والبحث عن ضحايا اسفل انقاض المبانى المحطمة فى العديد من المدن اليابانية التى ضربها الزلزال الليلة الماضية .. وشاركت اليوم قوات من كافة انحاء اليابان فى عمليات الانقاذ اعلنت سويسرا أنها سترسل اليوم اثنى عشر كلبا مدربة للبحث عن



□□□ فتاتان تطعمان كلبا مشردا ويبدو امامهما احد المبانى المنهارة فى مدينة كوبى نتيجة الزلزال العنيف الذى ضرب المدينة □□□



الاشخاص الموجودين تحت الانقاض بشكل خاص الى اليابان للمشاركة فى جهود الانقاذ

٧٠٠ تابع

بلغ عدد المشردين بسبب الزلزال اكثر من ٢٤٠ الف شخص رفضوا العودة لمنازلهم بالمدينة خشية تصدعها من التوابع التى وصل عددها حتى فجر اليوم اكثر من ٧٠٠ تابع ... والمشردون يعيشون فى نحو ٦٢٠ مركز ايواء فى المدارس وعدد من المؤسسات العامة .

اعلنت حكومة اليابان انها ستدفع ٥ ملايين ين « نحو ٥٠ الفا و٥٠٠ دولار » تعويضا لكل اسرة فقدت عائلها .. ونحو ٢,٥ مليون ين « ٢٥ الفا و٢٠٠ دولار » لكل اسرة فقدت شخصا غير العائل .

قال وزير الدولة اليابانى لشئون مجلس الوزراء ان الحكومة ربما تخصص ميزانية اضافية لعمليات الاغاثة .



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ ينـاير ١٩٩٥

قلب اليابان الصناعي يصاب بالزلزال وشركتا "صلب كوبي" و"ميتسوبيشي" بين أكبر المتضررين

□ طوكيو – من جيرارد بيكر:

■ واصل المنقذون بذل جهودهم حتى ساعة متأخرة من ليل أول من أمس من أجل مساعدة ضحايا مدينة كوبي، بدأت اليابان تحصي التكاليف الاقتصادية لأسوأ كارثة طبيعية شهدتها في الأعوام الخمسين الأخيرة.

وحصل الزلزال في المنطقة التي تعتبر قلب اليابان الصناعي. فالمدينتان اللتان كانتا الأكثر تضررا من الزلزال، وهما هايوغو واوساكا، يقطنهما حوالى ١٤ مليون نسمة، أي أكثر من عشر سكان اليابان. وتنتج المدينتان أكثر من ١٢ في المئة من اجمالي الانتاج الصناعي الياباني، أي ما تقدر قيمته السنوية بنحو ٥٥ ألف بليون ين (٣٥٥ بليون جنيه استرليني)، أي أكثر من الناتج المحلي الاجمالي الصيني كله.

وتعتبر مدينتا اوساكا وكوبي، الواقعتان وسط اليابان، من أهم مدن هذا البلد كمركزي نقل واتصالات.

وكان من النتائج المباشرة للزلزال على عصب اقتصادي من هذا النوع ان القطاع الصناعي في المنطقة اصيب بما يشبه الشلل التام. ففي حين يُنتظر ان يكون الانقطاع عن الانتاج الصناعي شاملاً في المدى القصير سيسبب الضرر الذي لحق بالبنى التحتية أذى طويل المدى لاقتصاد المنطقة وللاقتصاد الياباني. واذا قرأ المرء أسماء الضحايا الصناعية للزلزال أول من امس ادرك فوراً ان هذه الضحايا شملت اكبر الشركات في العالم مثل «شركة صلب كوبي» التي تعتبر اكبر منتج للصلب في اليابان كلها والتي اضطرت الى اغلاق مصنعين رئيسيين من مصانعها وتراجع الانتاج في شركة «سوميتومو ميتال اندستريز» وفي شركة «ميتسوبيشي الكتريك».

وقالت شركة «دايهتسو» انها توقفت عن تجميع السيارات في مصنعين من مصانعها. وتسبب الزلزال في اغلاق كلي لأربعة مصانع بتروكيماوية في المنطقة.

ولم يوفر الزلزال الخدمات المالية فاوساكا هي ثاني اكبر مركز مالي ياباني بعد طوكيو. وأعلن عدد كبير من المصارف الكبيرة فيها انه يواجه صعوبات في تشغيل نظام المقاصة الذي يعتمد على الكمبيوتر. وقبل ظهر اول من أمس أعلن مصرف اليابان المركزي انه مستعد لضخ السيولة في النظام المصرفي الياباني اذ حدثت مشاكل خطيرة فيه. لكن لدى اغلاق التعامل لم يحدث السحب المكثف للودائع الذي كان عدد كبير من المصرفيين يخشى حدوثه.

وانقطع التيار الكهربائي عندما أغلقت شركة «كنساي لتوليد الطاقة الكهربائية» أبواب ثمانية مصانع لتوليد الطاقة، بما في ذلك مصنع ينتج الطاقة الكهربائية بواسطة الوقود النووي. لكن الشركة اعتذرت عن كشف ما اذا كان الزلزال أضر بالمصنع الذي يستخدم الوقود النووي.

وأدى الخراب الواسع النطاق الذي شهدته المناطق السكنية وأنظمة النقل الى بقاء معظم العمال في منازلهم أو بعيدين عن أمكنة انشطتهم التي لن يتمكنوا من الوصول اليها إلا بعد فترة طويلة.

وقال تاكاهارو «اكيدا!كي» المدير في مؤسسة «ديوا» للأبحاث في اوساكا: «مستمر أسابيع قبل ان تتمكن الشركات من العمل بطاقة تقترب الى حد ما من طاقتها الطبيعية العادية على الانتاج».

وتعتبر مشاكل النقل أهم ما يهدد المنطقة في المدى الطويل. فالطرق فيها أصيبت بخراب واسع النطاق، كما اعلنت شركات السكك الحديد وجود اعطال على نطاق واسع في عملياتها ونظامها.

ولعل اكثر ما أثار القلق ان «القطار الرصاصة (سانيو) الذي ينطلق بسرعة هائلة ويتباهى مشغلوه بان سجله في الامان ممتاز وبان فيه ميزات تحول دون تضرره بالزلازل. خسر ثمانية أجزاء من السكة التي يستخدمها في المنطقة بسبب الزلزال الذي حصل قبل خمسة عشر دقيقة من موعد انطلاق أول «قطار رصاصة» من محطة كوبي.

وقال المسؤولون ان الضرر كان سيكون بالغاً جداً لو ان الزلزال حصل فيما كان القطار منطلقاً.

يذكر ان المياه انقطعت معظم أول من أمس. وأعلنت وزارة البريد والاتصالات عن انقطاعات واسعة النطاق في الخدمة الهاتفية وشبكتها.



المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٣٣

وان احصاء أو تقدير تكلفات الضرر ليس سهلاً أبداً، كما أعلنت ان اعادة انشاء الشبكة الهاتفية ربما استغرق عدداً من الأشهر أو الأعوام.

ويبدو ان نطاق تدمير الاستثمارات القومية كان كبيراً جداً، لكن النشاط الاقتصادي الذي سينصب منذ الآن في الجهود الاعمارية سيعود بفوائد كبيرة. وقال خبير اقتصادي ينشط في طوكيو «من المحتمل ان تكون نتائج هذه الكارثة على الاقتصاد الياباني في المدى البعيد ايجابية لأن الجهود الاعمارية المطلوبة ستكون كبيرة جداً».

وسيكون قطاع الانشاءات اكبر المستفيدين من الكارثة. وفي بورصة طوكيو ازدادت أسعار أسهم الشركات الانشائية على نحو حاد أول من أمس وتوقع المستثمرون ان تؤدي الجهود الاعمارية الى اخراج هذا القطاع من سبات الركود الاقتصادي.

ويقول أندرو بكستر وبول تشيزرايت ان ذيول الزلزال الياباني السلبية قد تكون محدودة وموقتة بالنسبة الى صادرات «شركة صلب كوبي» المتخصصة من الصلب، لكن يبدو من غير المحتمل ان يؤدي الزلزال الى ارتفاع حاد في أسعار الصلب في العالم.

ولا يوجد من مصانع شركة صلب كوبي إلا مصنع واحد في المدينة نفسها حيث تنتج الشركة صلباً متخصصاً طويلاً، علماً بان الشركة تصدّر فقط ١٥ في المئة من انتاجها من الصلب والحديد.

ويقول مارتن دوبل، الناشط في مؤسسة «بدوز أند كومباني» الاستشارية اللندنية، ان شركة صلب كوبي أوجدت لنفسها مركزاً قوياً في بعض المنتجات الخاصة المتخصصة، لكن انتاجها الآخر، مثل أنابيب الصلب الذي لا يصدأ، يمكن ان تصدّره الى العالم شركات يابانية أخرى منافسة لشركة صلب كوبي.

ويضيف دوبل «في معظم الحالات بوسع الشركات اليابانية الناشطة خارج منطقة الزلزال ان تعوض ما تصدره الشركات اليابانية الناشطة في منطقة الزلزال لأن لدى الشركات اليابانية كلها مقدرة على الانتاج كبيرة زائدة على اللزوم في الوقت الراهن».

لكن انقطاع الامدادات اليابانية قد يلحق ضرراً بالصناعة البريطانية.

ويقول جون سافيل، رئيس مجلس ادارة شركة ج. سافيل غوردن البريطانية الناشطة في مجال الصلب ان شركة صلب كوبي تزود بريطانيا بنحو أربعين في المئة مما تحتاج اليه من الأنابيب المعقوفة المصنوعة من الصلب الذي لا يصدأ، علماً بان امدادات هذه الأنابيب تراجعت فيما خرجت بريطانيا من حال الركود الاقتصادي.



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ يناير ١٩٩٥

قمة كلينتون موریاما تواجه أسئلة الانفتاح والشوفينية

جاءت تصريحات بعض المسؤولين الاميركيين اثر انعقاد قمة بوغور في اندونيسيا، في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، بين دول المجلس الباسيفيكي للتعاون الاقتصادي، لتقلل من شأن السوق اليابانية بالنسبة للاميركيين. مقارنة بضخامة السوق الجديدة المزمع انشاؤها والتي تمتد من التشيلي الى الصين. **معن مخول** يستعرض:

يعكس «الاستخفاف» الاميركي الجديد بالسوق اليابانية، حالة تعب لدى الاميركيين من لعبة شد الحبل مع اليابانيين، والتي بدأت في مطلع الثمانينات بهدف فتح أسواق اليابان امام السلع الاميركية.

وتندرج القمة الاخيرة بين الرئيس الاميركي كلينتون ورئيس حكومة اليابان موریاما ضمن هذا الاطار الذي طبع علاقة البلدين، خلال العقدين الاخيرين. فقد انتهت القمة دون اتفاق بين الطرفين على بيان مشترك، بالرغم من قبول اليابانيين فتح أسواقهم امام الشركات المالية الغربية التي تطمح الى اقتطاع حصة لها من بوالص التأمين واستحقاقات التقاعد، التي تقدر قيمتها بمائتي بليون دولار. وقد رفض الاميركيون مسودة البيان التي تقدم بها الطرف الياباني، لانها لا تشير الى رفع الحماية ولا الى التزام اليابان المالي الخاص ببناء المفاعلين النوويين اللذين وعدت الادارة الاميركية حكومة كوريا الشمالية ببنائهما لقاء تجميد هذه الاخيرة برنامج تسلحها النووي. وبدلاً من ان يتخاصم الطرفان، تقرر التخلي عن فكرة البيان المشترك.

الا ان ادارة الرئيس كلينتون لا تزال تسعى جاهدة، الى تخفيض عجزها التجاري مع اليابان البالغة قيمته ستين بليون دولار. وتتركز جهودها تلك في مجالي السيارات وقطع الغيار التي تشكل ما يعادل ستين في المئة من العجز التجاري المذكور. لكن موقف اليابانيين المتشدد لم يتزحزح قيد شعرة.

ففي ١٩٣٠ كان عدد السيارات الاميركية ثلاثة ارباع السيارات الموجودة في اليابان. لكن بفضل نظام الحماية الياباني انخفض هذا العدد ما يقارب الصفر. وقد استطاعت الشركات الاميركية اليوم، انتاج سياراتها بكلفة اقل من نظيراتها اليابانية، فسجلت مبيعات شركة فورد داخل اليابان زيادة بلغت ١٩٨ في المئة العام الماضي، لكنها لا تزال دون الواحد في المئة من مجموع استهلاك السوق.

وبالرغم من ان بعض الشركات الاميركية، تفضل التوسع باتجاه الاسواق الآسيوية الاخرى كماليزيا واندونيسيا. إلا ان الادارة ما زالت مقتنعة بان هزيمة اليابانيين التجارية في آسيا يجب ان تبدأ على ارض اليابان نفسها. ذلك ان تفرد اليابانيين بسوقهم الداخلية قد اجاز لهم اتباع أسلوبين في تقدير كلفة انتاج بضائعهم، إذ تقدر البضائع المعدة للتصدير باسلوب الكلفة الهامشية للانتاج (Marginal Cost)، مما يجعلها ارخص من تلك المعدة للبيع في السوق الداخلية التي يدخل في احتساب كلفتها الرأسمال المستثمر، بالاضافة الى التكاليف الاخرى.

وبدوره أجاز تفرد اليابانيين بسوقهم الداخلية وغياب المنافسة الاجنبية التصرف المطلق لهم لجهة تحديد الاسعار واقتطاع نسبة أرباح مرتفعة أعيد استثمارها في تحسين نوعية انتاجهم ودعم أسعارهم التصديرية بحيث باتت تصعب منافستها.

لكن أحوال اليابان الاقتصادية والاجتماعية اليوم، هي غير التي كانت في الخمسينات اثر الهزيمة المدمرة التي عرفتها البلاد على يد الاميركيين في الحرب العالمية الثانية. آنذاك لم تطرح مشكلة الفوارق الطبقية والمساواة كما حدث في بعض الدول الاخرى: فالحرب وما أعقبها من تضخم ساوت اليابانيين في الفقر، فاضحى من السهل اقناع الناس، في الخمسينات والستينات، بتقديم مصلحة البلاد وتطورها الاقتصادي على مصالحهم الحياتية المباشرة. اما الجديد في يابان اليوم فهو وجود جيل آخر لم يعرف الدمار والفقر الذي عانته البلاد. ولذلك يستغرب اليابانيون ان تكون صناعتهم في الخارج ارخص من مثيلتها في الداخل، ناهيك عن ان مستوى معيشتهم يعتبر متدنياً إذا ما قورن بالدول الصناعية الاخرى وبالانتاج الوطني العام. وخلاصة القول ان يابانيي اليوم غير مستعدين للتضحية التي ضحاها اباؤهم، ولذلك ترى ادارة كلينتون ان اوضاع اليابان الداخلية أصبحت على درجة من النضج بحيث يجب الاستمرار في الضغط من اجل فتح الاسواق، واعتماد نهج اقتصادي يتماشى مع مستجدات العصر.

لكن الرد الياباني لم يلبث ان جاء على يد مجموعة من المثقفين والاكاديميين وبعض رجال السياسة ممن يعرفون بالوطنيين الجدد، الذين يحملون قناعات راسخة بخصوصية المجتمع الياباني وتجربته الاقتصادية ويطرحونها كبديل لليبرالية الغربية. وأبرز ممثلي هذا التيار هو ايسوكا ساكاكيبارا، احد مسؤولي وزارة المالية الذي يقول «ان النموذج الياباني ذو قيمة تربوية عالية لاقتصادات الدول التي هي في طور التقدم كدول اميركا اللاتينية وجنوب شرق آسيا وافريقيا». فهو يعتبر في كتابه «في ما وراء الرأسمالية» ان اقتصاد اليابان ليس رأسمالياً بحتاً بالرغم من ان الشركات تتنافس فيه بحرية. فالربح لا يوضع فوق كل الاعتبارات، بل مصلحة المواطن. فالشركات تسعى جاهدة لعدم تسريح العاملين فيها بينما الحكومة تحمي الشركات الاضعف بالرغم من تأثير ذلك على فاعلية الاقتصاد ككل.



المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويضيف ساكاكيبارا ان هذا النظام يعطي نتائج افضل من النموذج الراسمالي الاميركي. فلو تحولت اليابان في الاتجاه الذي تدعو اليه الولايات المتحدة فسوف تكبر الفوارق في عملية توزيع الدخل، وتنحط القيم الثقافية. لذلك فالانفتاح الاقتصادي الذي تطالب به اميركا ليس مطلباً مرفوضاً في المطلق بل يجب الشروع فيه ببطء بحيث لا تتاثر سلباً خاصيات المجتمع الياباني.

لقد جعلت هذه الرؤى من ساكاكيبارا محاوراً عنيداً وصارماً إذ صرّح في لقائه الأخير مع الاميركيين ابان بحث مسالة السوق المالية للتامينات بانه «لو قبل باطروحاتهم لشعر بالعار امام تلامذته في كلية الاقتصاد. فتجربة الولايات المتحدة الاقتصادية بالكاد بدأت منذ مئتي عام، وعليها ان تتعلم من نجاح التجربة اليابانية بدلاً من السعي الى تدمير تقاليدها الضاربة الف عام في القدم».

وبالرغم من ان ساكاكيبارا وجماعته يطلقون على انفسهم اسم «النسبيين» بدلاً من الوطنيين، فهم يريدون ابطال المقولة التي تزعم ان النموذج الليبرالي الغربي هو السبيل الوحيد للخروج من متاهات التخلف. فهم يقدمون بفخر النموذج الياباني كافضل حل مناسب لنمط الانتاج الآسيوي.

لكننا لو نظرنا الى معدلات التبادل التجاري بين دول آسيا والولايات المتحدة واليابان، لوجدنا ان الميزان يميل باتجاه زيادة المبادلات بين الآسيويين وشقيقتهم الكبرى. فمنذ عقد كانت مبيعات اليابان الى اميركا تزيد بنسبة الثلث عن آسيا اما اليوم فانعكست الآية تماماً. لذلك فإن القلق الاميركي الناجم عن لقاء كلينتون ومورياما الأخير لا يعود الى الإطناب الدعائي الذي رافق المباحثات، بل الى اكتشاف هذا المزيج الجديد من الوطنية الواثقة لليابانيين ومصالحهم المتنامية في آسيا.

معن مخّول



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دروس الزلزال في اليابان

● يتجه تقدير عدد قتلى الزلزال المدمر الذي هز مدينة كوبي اليابانية وضواحيها يوم الثلاثاء الماضي الى نحو اكثر من أربعة آلاف قتيل وحوالي الـ20 الف مصاب

الزلزال الذي ضرب ميناء كوبي، احد اركان مجمع اوساكا - كوبي - كيتو ثاني اكبر تجمع سكاني وصناعي واقتصادي في اليابان، هز اكثر من الارض وما عليها من مبان. لقد هز الثقة المبالغ فيها احيانا في امكانات التكنولوجيا.

قد يجد البعض هذا الكلام خطيرا، بل منافيا للمنحى العلمي العقلاني الذي علينا ان نتحلى به ونحن نطل على مشارف القرن الميلادي الـ21. ولكن هذا لا ينفي انه الى حد بعيد استنتاج صحيح كل الصحة، بدليل ان الدولتين الاكثر دراية والأرقى تقدما تقنيا في العالم اليوم، ونعني هنا اليابان والولايات المتحدة، تراجعان منذ الآن بعد صدمة كوبي ما حققتاه في مختلف المجالات المتصلة برصد الزلازل والتحسب لها ودرء خطرها وتقليص حجم خسائرها ما امكن. اضف الى ذلك ان اليابان والولايات المتحدة - المهددة بزلزال مدمر في ولاية كاليفورنيا بالذات - شهدتا خلال العامين الماضيين فقط ثلاث هزات كبيرة اخفقت اجهزة الرصد في رصدها مسبقا. ولا شك انه لا يزال على الانسان بذل الكثير لتوسيع مداركه وعلمه، وان الطريق امامه نحو مستقبل امن وحياة اطول وعلاجات طبية انجع لا يزال طويلا جدا، خاصة ان التطور التقني - ولا سيما في قطاعي البيئة والمواصلات - نفسه يولد للبشرية كل يوم عللاً ومشاكل جديدة او مستجدة.

هذا على الجانب السلبي.

ولكن على الجانب الايجابي، علينا نحن الذين نعيش في منطقة تقع في احزمة زلازل ان نتعلم من خبرات غيرنا وفشلهم ونجاحاتهم، ذلك ان في ديننا وحضارتنا تشديداً عظيماً على العلم وتشجيعاً على كسبه. وقد ضربت عالمنا العربي من المغرب الى اليمن، مرورا بالجزائر ومصر ولبنان، زلازل قوية في العقود الماضية، وربما لو ضرب زلزال بقوة زلزال كوبي مدينة عربية مزدحمة بالسكان فانه كان سيخلف اضرارا افدح.

ولئن كانت الصور المنشورة عن الكارثة اليابانية اظهرت ان الطرق المرفوعة والجسور العلوية لم تصمد في وجه الزلزال، رغم التقنية الحديثة المتبعة في بنائها، فالصور نفسها اظهرت ان مباني اخرى ظلت قائمة لأسباب ينكب الباحثون الآن على دراستها.

وهكذا أضحى من الضروري الاطلاع بالجدية اللازمة على احدث النظريات العلمية في هذا المجال لأن «درهم وقاية خير من قنطار علاج»، وان التسليم لا يناقض العلم والتعليم.

«الشرق الأوسط»



ارتفاع حدة الخسائر البشرية والاقتصادية لزلزال اليابان المدمر

٢٦٠٠ قتيل و٢٠ ألف مصاب ومفقود.. واشتعال الحرائق فى مدينة كوبى التجارية

منكوبو الزلزال يواجهون أزمة إنسانية بسبب صعوبة وصول إمدادات الإغاثة



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٥

* * *

اليابان: الزلزال المالي مقبل

● بعد الخسائر في الأرواح والممتلكات نتيجة الهزة الأرضية التي ضربت كوبي يستعد القطاع الاقتصادي الياباني لمواجهة الزلزال المالي

الخسائر الاقتصادية من الزلزال الذي اصاب اليابان اخيرا، تتجاوز كثيرا قيمة ما دمرته الصدامات الجيولوجية بين الطبقات القارية. ورغم الخسائر العالية على المستويات البشرية والعمرانية، تبقى الخسائر الاهم مخفية لتظهر بشكل «اصداء» مالية ونفسية، اكثر تدميرا، دون ان يشعر بقوتها اليابانيون مباشرة.

الصدى الاول، وهو نتاج مباشر للزلزال، سيصيب شركات التأمين اليابانية الكبرى التي ستدفع في نهاية الامر «فاتورة الزلزال»، وكان يمكن لهذه الشركات ان تتجاوز المحنة بسهولة، لولا انها مثل بقية الشركات المالية والمصارف في اليابان تعاني وضعا سيئا للغاية، منذ انهيار «الفقاعة» المالية والعقارية اليابانية في بداية التسعينات. وستزداد قيمة الفاتورة عن مجموع التعويضات التي سيتقاضاها المتضررون والتي تتجاوز تقديراتها مبلغ 60 مليار دولار، لأن شركات التأمين هي اهم المستثمرين في بورصة طوكيو. وانعكس الزلزال مباشرة بانخفاض في قيمة محافظ الاستثمار في أسهم الشركات اليابانية.

موجة الصدى الثانية هي في زيادة «مخاطر الاستثمار» في اليابان، وتأتي هذه الموجة ضمن تيار عام تشهد فيه اليابان هجرة لشركاتها الانتاجية نحو بقية دول آسيا الصاعدة، ذات اليد العاملة الرخيصة. وستنعكس مباشرة على ملف المباحثات الامريكية ـ اليابانية حول فتح السوق اليابانية امام شركات الدول الاخرى.

موجة الصدى الثالثة، وهي الاكثر خطورة، والاكثر صمتا، ترتبط بالعوامل النفسية، فقد اعاد الزلزال الاخير تأكيد احتمال حدوث ما يعرف باسم «الزلزال الكبير الوحيد» (بيغ وان) الذي تتجاوز قوته 9 درجات من مقياس ريختر الذي لا يتضمن سوى تسع درجات. فماذا لو اصاب زلزال من هذا النوع مدينة طوكيو؟ الاجابة عن مثل هذا السؤال كانت غامضة قبل الهزة الارضية الاخيرة التي اصابت مدينة كوبي، حيث استطاع اليابانيون اقناع انفسهم، واقناع العالم بأن درجة تحضيرهم لمثل هذا الحدث، في الابنية المقاومة للزلازل، وفي تنظيم الاسعافات وعمليات الانقاذ، وتدريب المواطنين على حسن التصرف في مثل هذه الحالات، هي عوامل كافية لجعل آثار اي زلزال يصيب اليابان بسيطة وهامشية، لكن الزلزال الاخير جاء ليدمر قبل اي شيء آخر هذا البناء النفسي. من هنا اصبحت الاوساط المالية الدولية تبحث عن اجابة لسؤال اصبح مشروعا: ما هي قيمة الين الياباني اذا اصابت طوكيو هزة ارضية عنيفة؟

قد يكون ترك هذا السؤال معلقا دون اجابة اكثر تدميرا، على المستوى الاقتصادي، من زلزال عنيف مركزه العاصمة اليابانية. ففي عالم الاعمال يوجد مثل شهير يقول «في حالة الشك يجب الامتناع».

عقبة علي الصالح



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٥

رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

في انتظار الكارثة

أثنى الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب والهلال الأحمرين على قدرة الهند على مواجهة الكوارث الطبيعية والتعامل معها بسرعة وفعالية استثنائية. جاء ذلك في تقرير الاتحاد الذي صدر قريباً وتوافق مع حادث الزلزال في اليابان. فالحكومة الهندية استطاعت نقل ثلاثين الف جندي مدرب على عمليات الإغاثة الى المناطق المنكوبة وتدريب الأهالي على التعامل جماعياً مع الكوارث.

ومع أن عدد القتلى في زلزال كوبي في اليابان تجاوز قليلاً اربعة آلاف قتيل في مقابل تسعة آلاف قتيل في منطقة ماهارشترا الهندية، إلا ان امكانيات الهند الإنقاذية البسيطة اعتمدت على قدرتها على التحرك الجماعي. وقد تدربت السلطات الهندية على التعامل مع نداءات الاغاثة، حيث أن الهند قارة اشتهرت بالكوارث من فيضانات الى زلازل ومجاعات واعتادت على التعامل معها، وربما هذا الذي جعلها تستغني عن المساعدات الدولية العاجلة التي عرضت عليها في عام 1993 عندما ضربها الزلزال في منطقة لم تألف مثل هذا الصنف من الكوارث.

ومواجهة الكوارث هي مسألة تخطيطية من مسؤوليات الحكومات التي تحاسب عادة على فشل خططها الاحترازية، ولا بد أن تكون لضخامة فاجعة زلزال اليابان تبعات كبيرة. فالعقل الياباني ظل في خوف مستمر مترقباً كارثة الزلزال غير قادر على التنبؤ بموعد وقوعه، وقد صمم حياته من اجل ان يهرب بجلده وعائلته، او ان يبقى دون ان يسقط السقف على رأسه. ولم تفلح التقنية اليابانية بعد في الحصول على اشارات مبكرة بما يكفي زمنياً للاستعداد للكارثة، ولم تفد التقنية الحديثة في بناء المنازل بما يكفي للصمود امام هزة تجاوزت السبع درجات على مقياس ريختر. وكانت النتيجة أن اكثر من عشرين ألف مبنى انهار، وعاش اكثر من ربع مليون في البرد القارس بلا مأوى، ولا تزال المأساة مستمرة.

وزلزال اليابان يذكرنا بمشكلة التخطيط في مواجهة الكوارث كما حدث في زلزال اليمن، وزلزال القاهرة، ومجاعات السودان والصومال، وفيضانات اليمن ومصر، وكذلك ايران التي نكبت في عدة مرات بزلازل متكررة في مناطقها الريفية الشمالية. ولحسن حظ الحكومات المعنية أن ايمان الناس بمنطق القضاء والقدر أزاح عنها الكثير من اللوم في وقت هي مسؤولة عن التهيؤ للكوارث والتخطيط لمواجهتها والاعداد لنداءات الإغاثة.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٥



رغم التقدم التكنولوجى المذهل الذى أحرزته اليابان .. إلا أنها لم تستطع التنبؤ بالزلزال القاتل .. ولا «بتوابعه» ..! بل عجزت بكل امكاناتها عن السيطرة على الحرائق التى اشتعلت فى مدينة «كوبى» التى ضربها الزلزال .. والتى تسببت فى وفاة الآلاف ..!!

• • •

أكثر من ذلك .. فإن «تومیش موراياما» رئيس وزراء اليابان قد اعترف صراحة أن الدمار الذى حدث .. لم يتوقعه هو شخصيا .. أو أحد من حكومته .. أو أى من العلماء اليابانيين .. وبالتالى .. فقد حالت «الهزة العنيفة» .. دون اتمام عمليات الانقاذ بكفاءة .. والدليل .. أن كثيرين من الضحايا ماز الوا تحت الأنقاض .. ولم تفد أجهزة «الريموت» أو «الروبوت» التى اشتهرت بها اليابان فى عمل شىء ..!!

• • •

أيضا .. لم تملك الحكومة سوى أن تقدم الأرز ، والعيش ، والوجبات المجففة للمنكوبين الذين يعيشون فى العراء .. وعندما سئل أحد الوزراء .. ما إذا كانت الحكومة سوف تبنى منازل جديدة .. أو تنقل المشردين إلى «شقق» مط شفتيه متسائلا :

● من أين ..؟؟

• • •

.. وهكذا .. يتضح الفرق .. الفرق بين اليابان ذات التقدم الاقتصادى والصناعى والعلمى .. وبين دولة يمكن القول إنها لم تبدأ فى بناء نفسها بناء عصريا جديدا إلا منذ أربعة عشر عاما فقط .. وهى مصر .. لكن لأن المعارضة اليابانية .. تضم عناصر «متحضرة» .. فلم تزايد على الكارثة .. ولم يتاجر أى منها ـ حتى الآن على الأقل ـ متاجرة رخيصة بمعاناة اخوتهم الذين صرعهم الزلزال .. أو شتت جمعهم .

• • •

الحمد لله .. إن مصر فعلاً بخير .. وأبناؤها بألف خير .. وقد أثبت كل من زلزال أكتوبر ١٩٩٢ وسيول نوفمبر ١٩٩٤ مدى إرادتهم ، وحجم تحديهم .. فواجهوا الأزمتين الطبيعيتين .. بكل إيمان ، وصبر ، وعزيمة لا تلين .. فتم «تسكين» جميع المضارين من الزلزال خلال أربعة شهور فقط .. وها هى القرى الجديدة التى أنشأتها الحكومة لضحايا سيول الصعيد .. بدأت تخرج إلى النور .. لنعلن للدنيا بأسرها .. أننا شعب جاد .. أبناؤه متعاطفون وجدانيا .. قيادته حريصة على مصالح الصغير ، والكبير .. بلا استثناء .

• • •

وفى النهاية .. تبقى كلمة :

مرة .. تعرض وزير عندنا .. لحملة سخرية ، وتهكم سخيفة .. لمجرد أنه تحدث عما يسمى بتوابع الزلزال .. هذا الوزير هو د . عادل عز وزير البحث العلمى السابق .. حيث اتهموه بما ليس فيه .. واتخذوا من تصريحاته ، وتحذيراته ، وتبريراته العلمية فى هذا الصدد .. مادة للرسوم الكاريكاتورية .. ومثارا لهجوم ضار .. تأكد الآن أنه لم يكن له مبرر معقول .. لاسيما بعد أن وقف المسئول عن رصد الظواهر الطبيعية فى اليابان يناشد المواطنين .. أن يأخذوا حذرهم من «توابع» قادمة لا يعرف أحد قوتها ، ولا موعدها .. ويطالب الحكومة .. بأن تتعلم من الكارثة عند بناء المدن فى المستقبل ..!!

من هنا .. أجد لزاما على ـ كمواطن مصرى ـ أن أحيى د . عادل عز وهو بعيد عن دائرة المسئولية ، والضوء .. لأن التجارب تشهد دوما .. بأننا أفضل من غيرنا بكثير .. لكن المشكلة فى هوايتنا الغريبة .. هواية تعذيب أنفسنا بأنفسنا .. والاقلال من شأن كفاءتنا ، وخبرتنا ، وعلمنا ..!

سمير رجب

المصدر : الــوفــد
التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٥
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثورة الطبيعة

بقلم : جمال بـدوى

انفطرت قلوب البشر فى كل أنحاء العالم حزنا على ضحايا الزلزال المروع الذى ضرب منطقة أوساكا - كوبيه وأحالها الى حطام وأطلال. وفى الساعات الأولى التى أعقبت الزلزال، يوم الثلاثاء الماضى، قالت الأنباء العاجلة ان الضحايا لا يزيدون على ٢٠٠ شخص، ولكن العليمين ببواطن الأرض اليابانية توقعوا ان يرتفع الرقم كثيرا. وبالفعل بلغ عدد القتلى حتى الآن ٥٥٠٠ شخص و٣١٨ مفقودا فضلا عن ٢٦ ألف مصاب و ٣٨٠ ألف شريد(!!).

وقد أصابتنا، فى مصر، نكبة الزلزال فى أكتوبر ١٩٩٢، ونحمد الله ان خسائرنا البشرية والمادية كانت محدودة بالقياس الى اليابان. وهذا من لطف الله العليم بأحوالنا.. وتبقى بعد كل ذلك العبرة والعظة.

فالمعروف عن الجزر اليابانية انها منطقة بركانية، وتقع فى نطاق حزام الزلازل، وكان اليابانيون - فى الماضى - يحرصون على بناء بيوتهم من الاخشاب والمواد البسيطة، ولا تتعدى بضعة طوابق حتى اذا تصدعت بفعل الزلازل كانت الخسائر بسيطة، فلما اتجهوا الى بناء العمارات العملاقة اتخذوا كافة الاحتياطات لمقاومة الزلازل. واستخدموا التقدم العلمى فى بناء هذه العمارات على اسس مرنة تستطيع التكيف مع الزلزال ولا تنهار وأنفقوا الأموال الطائلة فى إقامة مئات المراكز لرصد الزلازل والتنبؤ بها قبل وقوعها. ونشروا هذه المحطات فى جميع أنحاء بلادهم حتى يمكنهم الحذر.. قبل وقوع القدر.. واستنام اليابانيون لهذه النتائج المبهرة وسكنوا البنايات العالية وهم مطمئنون الى النتائج التى توصل إليها علماؤهم..

●● ثم.. هاهى الكارثة تقع.. وتنهار العمارات وتتصدع الطرق.. ويموت الآلاف بفعل الدمار والنار التى اشتعلت من محطات الكهرباء، وهاهو البروفسور روبرت جيلر الخبير الامريكى فى الفيزياء الجيولوجية، يؤكد ان حجم الدمار الذى نجم عن زلزال كوبيه يكشف عن التراخى والإهمال، وان اليابانيين بالغوا فى الرضاء عن أنفسهم بالنسبة لمدى استعدادهم فى مواجهة الزلازل. ووصف العالم الأمريكى مسلك علماء اليابان بالغرور لأنهم لا يريدون الاعتراف بالحقيقة المتفق عليها بين جميع علماء العالم وهى استحالة التنبؤ بالزلازل على المدى القصير (أخبار اليوم ٢١-١-١٩٩٥).



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٢ يونيه ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إن كلام الخبير الامريكي هو بمثابة إنذار الى الانسان الذى جنح به الغرور الى الدرجة التى تصور معها أنه انتصر على الطبيعة وكشف أسرارها (....) لقد حاول الانسان منذ فجر الحضارة ان يتكيف مع الطبيعة، ويكبح جماح العواصف والسيول والفيضانات والزلازل والبراكين، وقطع فى ذلك شأوا عظيما، ولكن يبدو أن المشوار لا يزال أمامه طويلا.. ولا يزال علمه قاصرا عن فهم أسرارها.. ولا تزال النواميس الطبيعية والسنن الإلهية أقوى من علم الإنسان..

● وقانا الله شر الغرور.

● ووقانا ثورة الطبيعة التى هى أقوى من ثورات البشر.



أجمعت وكالات الأنباء ، والاذاعات العالمية .. على أن الزلزال « الغادر » .. لم يضرب مدينة كوبى فحسب .. بل ضرب أيضا كبرياء اليابانيين .. وهزم فى نفوسهم مشاعر الفخر ، والتميز التى طالما تباهوا بها .. أمام الآخرين .. !!

●●●

المشكلة .. أن علماء اليابان ملأوا الدنيا صياحاً .. بأنهم « الأوائل » فى كل شىء .. لاسيما فيما يتعلق بمعرفة أسرار الظواهر الطبيعية .. وطبعاً نفذت الحكومة نصائحهم .. وأقامت المبانى ، والجسور ، والطرق .. وفقاً لقواعد ، ومقاييس معينة .. ثم اكتشف الجميع ـ عندما وقعت الواقعة ـ أن علم السماء أقوى .. وأشد تأثيراً .. والدليل أن الكبارى ، والجسور « ذابت » والأرض تشققت ، والمبانى انهارت على من فيها .. بينما رئيس الحكومة ، وزملاؤه .. مندهشون مما يجرى حولهم .. ويلعنون اليوم الذى صدقوا فيه أنفسهم .. عندما أقنعهم « أهل الصفوة » .. بأنهم من طراز غير الطراز .. !!

●●●

مرة أخرى .. أعود لأطالبك بأن ترفع يديك إلى السماء معى . فى اليوم مائة مرة على الأقل لنشكر الله سبحانه وتعالى .. على مامنحنا من عزيمة ، وصبر ، وإصرار ، وإرادة ، وتحد .. مما يجعلنا أفضل من غيرنا بكثير .. فاليابان رغم امكاناتها الفائقة .. إلا أن حكومتها اعترفت .. بأن اصلاح الطرق والجسور سوف يستغرق ثلاث سنوات أو يزيد .. !!

أما نحن .. فقد أنشأنا قرى كاملة فى فترة لاتزيد على ثلاثة شهور.. ودون أن نحمل المضارين من سيول نوفمبر ١٩٩٤ ـ على سبيل المثال ـ جنيها واحدا .. بل أخذت الدولة على عاتقها منذ البداية مهمة ازالة الآثار رغم عدم مسئوليتها عما حدث .. ورغم أن الذين جرفتهم المياه .. هم الذين أقاموا مساكنهم ـ عشوائيا ـ فى مجراها .

●●●

مرة أخرى .. أرجو ألا نتعمد تشويه الصورة المضيئة .. ولابد أن نتأكد فى قرارة أنفسنا ، ونؤمن إيماناً جازماً .. بأننا نسير على طريق الصواب سواء فى الأزمات أو غير الأزمات ، ولاتصدق الاشاعات .. ولاتجر وراء الحكايات « المفبركة » التى ماأنزل الله بها من سلطان !

سمير رجب



زلزال كوبيه: الكابوس الذى تحقق

اليابان.. والزلازل..

من المرجح ان يظل يوم ١٧ يناير عام ١٩٩٥ محفورا فى ذاكرة الشعب اليابانى لوقت طويل ربما مثل يوم الاول من سبتمبر عام ١٩٢٣ عندما حدث زلزال مدمر فى منطقة كانتو (طوكيو وضواحيها) قوته ثمانى درجات بالتمام على مقياس ريختر. ادى الى مصرع ١٤٢،٨٠٧، وهو ما يقل بقليل عن عدد ضحايا القنبلة الذرية التى القاها الامريكان على هيروشيما فى عام ١٩٤٥ قبيل نهاية الحرب العالمية باسابيع.

رسالة طوكيو

منصور أبو العزم

فالزلزال الذى حدث فى منطقة كانساى غرب اليابان وضرب مدن اوساكا وكيوتو وكوبيه واواجوشيما، أحدث رعبا فى كل اليابان ليس لان تلك المنطقة لم تحدث فيها زلازل بتلك القوة منذ وقت طويل، كما يقول الخبراء منذ القرن الماضى، وان هذا الزلزال كان مفاجأة للسكان والخبراء على السواء، ولكن لعدة اسباب اخرى ايضا:

اولا: العدد الكبير من الضحايا لهذا الزلزال الذى بلغت قوته ٨.٢ ذكرت وكالة رصد الزلازل اليابانية عقب وقوع الزلزال مباشرة ان قوته ٧.٢ درجات، وبعد ثلاثة ايام عدلت من هذا الرقم وقالت انها وجدت ان قوته كانت (٨.٢) بمقياس ريختر حيث زاد عدد الضحايا على خمسة الاف شخص واصابة اكثر من ٣٠ الفا اخرين. وكما يقارن اليابانيون فى كل شىء بين ما هو قائم فى اليابان، وماهو عليه الوضع فى الولايات المتحدة فانهم يقارنون هذا العدد الهائل من الضحايا مع ما وقع من ضحايا فى زلزال ولاية كاليفورنيا الامريكية فى اكتوبر عام ١٩٨٩، حيث قتل الزلزال ٦٢ شخصا فقط، وكان بنفس قوة زلزال كانساى تقريبا.

وفى هذا الصدد يقول سكوثرون خبير الزلازل الامريكى الذى تصادف ان كان يزور اليابان وموجودا فى مدينة اوساكا التى ضربها الزلزال لحضور ندوة عن الزلازل كان مقررا بدؤها فى نفس اليوم الذى وقع فيه الزلزال! انه لامجال للمقارنة من ناحية عدد الضحايا لان عدد الضحايا اليابانيين كبير جدا وأن هذا يعود فى رأيى الى: السبب الأول فى اليابان وخاصة تلك المدينة المنكوبة التى دمرها الزلزال «كوبيه» فان الكثافة السكانية فى المبانى عالية جدا وكذلك فان المبانى نفسها متراصة الى جانب بعضها البعض، وهو عكس الوضع فى كاليفورنيا حيث المبانى متباعدة ونسبة الكثافة فى المنازل او المبانى ليست كما هو عليه الحال فى المدن اليابانية.

والسبب الثانى لقلة عدد ضحايا زلزال كاليفورنيا وزيادة عدد ضحايا زلزال كانساى ان مركز قوة زلزال كانساى كان على عمق ٢٠ كيلو مترا فقط تحت مدينة كوبيه. فى حين كان مركز قوة زلزال كاليفورنيا فى المحيط وبعيدا عن المدينة.

والسبب الثالث: ان الحرائق التى اندلعت فى كاليفورنيا امكن السيطرة عليها فى وقت قليل على عكس ما حدث فى كوبيه، حيث كان من الصعب جدا السيطرة على الحرائق بسبب ضيق شوارع اليابان بصفة عامة، والمنازل الملتصقة ببعضها مما صعب من مهمة مقاومة الحرائق من ناحية وساعد على انتشارها من منزل الى منزل بسهولة من ناحية اخرى، بالاضافة الى ان احتياطى المياه لم يكن متاحا بالقدر الكافى لعمال مكافحة الحرائق فى اليابان بعد ان انقطعت المياه فى اعقاب وقوع الزلزال فى حين كان احتياطى المياه متوافر فى حالة زلزال كاليفورنيا. والواقع ان المجتمع اليابانى اصيب بالصدمة من هول الكارثة حتى بدا من المفاجأة ان الحكومة اليابانية ايضا اصيبت بشلل مفاجىء من الزلزال حيث عجزت خلال اليومين التاليين للزلزال عن ان تفعل شيئا باستثناء اجتماعها الطارىء - كما تقول صحيفة اساهى - وقد ادى ذلك الى تصاعد انتقادات حادة من جانب قطاع كبير من الشعب، فضلا عن اولئك الذين شردهم الزلزال من سكان مدينة كوبيه الذين قالوا انهم ظلوا بلا ماء او طعام او حتى مأوى حتى ثالث يوم بعد الزلزال حينما تحركت الحكومة! وقد اعترف توميتشى مورايام رئيس وزراء اليابان بتأخر الحكومة فى التحرك وارسال وحدات من قوات الدفاع عن الذات للمساعدة فى عمليات الاغاثة وانقاذ من تبقى على قيد الحياة سواء تحت الانقاض او فى اماكن الايواء. ولكن ما اصاب خبراء التشييد بالصدمة هو انهيار بعض الجسور والطرق السريعة. حيث تقول صحيفة يوميورى ان الخبراء فى قطاع البناء الذين كان لديهم ثقة تامة لاتقبل الشك فى قدرة الطرق السريعة (المعلقة) على تحمل الهزات الارضية القوية اصيبوا بفزع كبير نتيجة انهيار اجزاء من الطرق السريعة والجسور (الكبارى).

ومنذ اكثر من خمس سنوات يردد علماء الزلازل فى اليابان وفى الخارج ايضا تحذيراتهم بشأن احتمال وقوع زلزال عنيف فى طوكيو، وقد تزايدت تلك التحذيرات بشدة بعد الزلزال الاخير.

ويشير بعض هؤلاء العلماء الى ان هذا الزلزال قد يسوى المدينة بالارض ودراساتهم تؤكد ان وقوع مثل هذا الزلزال حقيقة علمية غير قابلة للجدل ولكن الاختلافات تدور حول توقيته، البعض يقول انه يتعين علينا ان ننتظره من الآن، والبعض الاخر يقول ان وقوعه قريبا جدا، وآخرون يقولون انه ربما يقع خلال شهور او اسابيع او عام او اثنين،

ويقول هؤلاء العلماء ان دراساتهم لتاريخ الزلازل فى منطقة العاصمة طوكيو التى تحظى باهتمام غير عادى فى هذا الصدد مقارنة بالمدن الاخرى سواء من الحكومة او من جانب العلماء انفسهم، تؤكد ان زلزالا قويا يقع كل ستين (٦٠) عاما فى منطقة كانتو (طوكيو) وان اخر زلزال قوى وقع فى تلك المنطقة كان الزلزال المدمر الذى وقع فيها فى عام ١٩٢٣ ودمر المدينة بالكامل وحصد اكثر من ١٤٢ الف نسمة، وهناك العديد من الكتب التى تتحدث عن هذا الزلزال الذى من المتوقع ان يضرب منطقة طوكيو.

ففى كتاب خصصه الباحث الجيولوجى البريطانى بيتر هادفيلد للتحذير من الزلزال المتوقع فى طوكيو تحت عنوان ٦٠ ثانية سوف تغير العالم" يروى خلاصة محاوراته مع علماء الزلازل والجيولوجيا فى اليابان، وتجربته كعالم جيولوجيا والتى تشير جميعها الى ان طوكيو سوف تتعرض لهزة ارضية عنيفة فى المستقبل القريب سيكون تأثيرها فى حجم القنبلة الذرية على هيروشيما، ومن المرجح ان تقضى على اليابان كقوة اقتصادية كبرى وقد يحدث هذا كسادا عالميا اكثر خطورة من الكساد الذى حدث فى الثلاثينات من هذا القرن، وسوف يكون ضحاياه بعشرات الآلاف مؤكدا ان عدد الضحايا لن يقل عن ١٠٠ ألف قتيل!

وكانت لجنة الزلازل التابعة لوكالة الاراضى الحكومية قد طالبت الحكومة فى عام ١٩٩٢ باتخاذ اجراءات وقائية فى منطقة طوكيو لمقاومة التأثيرات المتوقعة للزلزال القادم.

ورغم ان زلزال كانساى الاخير كان



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩٥

مأساة حقيقة فى تاريخ اليابان منذ أكثر من ٧٢ عاما باستثناء قنبلة هيروشيما التى لم تكن كارثة طبيعية! الا انه اثبت انه افاد حكومة موراياما - رغم الانتقادات التى وجهت لها للتأخير الذى اتسمت به قراراتها - فقد اجمع السياسيون من الاحزاب الحاكمة والمعارضة على تأجيل معاركهم السياسية فى الوقت الراهن والالتفاف حول الحكومة فى تلك الكارثة التى تعرض لها الشعب اليابانى.

وقال عدد كبير من اعضاء البرلمان من الحزب الليبرالى الديمقراطى المشارك فى الائتلاف الحاكم وكذلك من حزب شيشينتو (الجبهة الجديدة) المعارض ان احتمالات حل البرلمان اصبحت ضعيفة جدا بعد الزلزال، وانه ليس من المتوقع ان يطالب أحد بذلك الا ربما بعد اقرار ميزانية العام المالى ١٩٩٥ اى على بداية ابريل القادم حيث ان الحزن الذى يسود الشعب على العدد الكبير من الضحايا لايسمح بمعركة سياسية والا انتقد الشعب ذلك بمرارة.

وكذلك من المرجح الا يقوم سادو ياماهانا الزعيم الذى يرغب فى الانشقاق عن الحزب الاشتراكى بالمضى قدما فى خططه وتقديم استقالته وجماعته التى تريد ان عددهم أكثر من ٤٤ عضوا فى البرلمان فى الوقت الحالى، فقد اجلوا تلك الخطط الان بعد وقوع الزلزال.

وهكذا اصبحت حكومة موراياما الائتلافية الهشة فى امان ربما لعدة شهور قادمة بعد ان كانت المعارضة تعد نفسها لاسقاطها مع بدء الدورة البرلمانية الجديدة التى بدأت بعد وقوع الزلزال بثلاثة ايام!

هذا الزمان



وفوق كل ذى علم عليم..

وضعت اليابان كل امكانيات التقدم العلمى والتكنولوجيا الحديثة لكى تحمى نفسها من نوبات الزلازل.. ووصلت الى آفاق فى العلم والتقدم هى بكل المقاييس ارفع درجات التقدم العلمى فى زماننا.. ورغم هذا استطاع الزلزال الأخير الذى اجتاح اليابان ان يغير مفاهيم كثيرة فى الحياة والكون ودرجات التقدم العلمى.

لقد كانت الزلازل هى مشكلة اليابان الأولى ومازالت.. وقد عانت منها اليابان سنوات طويلة قبل ان تحدث هذه الطفرة الهائلة فى الابحاث والتنبؤات..

واقيمت المبانى و العمارات والفنادق على أسس علمية حتى يمكن حمايتها من الزلازل.. واصبح العالم كله ينظر لليابان على انها الجامعة التى يمكن الرجوع اليها فى موضوع الزلازل.. كانت مراصد اليابان هى الأكثر تقدما.. وكانت حسابات العلماء اليابانيين هى الأكثر دقة..

وكانت هناك منافسة قوية بين امريكا واليابان فى مجال التنبؤ بالزلازل.. ولم ينجح هذا كله فى منع الزلزال الأخير الذى راح ضحيته مايقرب من خمسة آلاف قتيل.. وأكثر من عشرين الف جريح وخسائر مادية تزيد على خمسين مليار دولار..

ولم ينجح مرصد واحد من الالاف التى تنتشر فى اليابان ان يحدد هذه الكارثة او ينبه اليها قبل وقوعها..

وفى العام الماضى حدث زلزال كاليفورنيا الذى تجاوزت خسائره مبلغ 20 مليار دولار..

ولم تستطع اجهزة الرصد فى امريكا القوة الكبرى فى العالم علوما وجيوشا وتكنولوجيا ان ترصد الزلزال وتحدد موقعه.

من أجل هذا سوف تبقى مساحات كبيرة وشاسعة فى هذا الكون بعيدة تماما عن متناول يد الانسان.. هذا الانسان الذى سخر الكون احيانا لخدمة اطماعه وممارسة كل الوان التسلط والبطش و القتل..

هذا الانسان الذى يتغنى باسم الحضارة وفى نفس الوقت يمارس كل اعمال الوحشية..

ولكن السماء لاتنام.. وهذه الارض التى يمشى عليها الانسان بدباباته وصواريخه وصواعقه يمكن ان تهتز فى دقيقة واحدة وتقلب كل موازين العلم والعلماء..فإذا كان الانسان يعيش فى أوهام جبروته.. فهذه الزلازل تدق طبول الحق حينما ترتفع سحابات الضلال.

فاروق جويدة



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ يناير ١٩٩٥

في أعقاب الزلازل المدمرة
الحكومة اليابانية تواجه هزات سياسية

□ اعداد - نجلاء الرفاعي

تشهد اليابان حاليا ما يمكن وصفه بإعادة صياغة للحياة السياسية، بحيث تؤكد على المزيد من المشاركة الشعبية والحزبية في السلطة وذلك بعد ان ظل الحزب الليبرالي الديمقراطي يتولى السلطة منفردا طوال الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية حتى عام 1993.

بحيث يمكن القول ان الازمة السياسية التي عاشتها اليابان منذ 3 سنوات ولا تزال تعيشها حتى الآن افرزت عناصر سياسية شابة تسعى نحو المزيد من المشاركة والتدخل في السياسة بفعالية لدرجة تهدد بقاء الحكومة الحالية وتؤكد على ذلك سلسلة الانشقاقات داخل الاحزاب الثلاثة الحاكمة من جهة والتحركات السياسية من جانب احزاب المعارضة من جهة اخرى، فضلا عن ذلك هناك سلسلة من التحديات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والخارجية التي تفرض نفسها على الائتلاف الحاكم وتضع علامة استفهام كبيرة حول مستقبل موراياما وحكومته.

الاحزاب السياسية اليابانية تبحث عن هوية : فثمة بوادر لانشقاق انصار الحزب الديمقراطي الليبرالي والاشتراكي عن الائتلاف الذي جمع ما بين الخصمين اللدودين وذلك بصرف النظر عن الاختلاف في توجهاتهما فأحدهما يميني والاخر يساري فضلا عن التاريخ الطويل من العداء بين الحزبين فقد ظل الحزب الديمقراطي الليبرالي يعارض الاشتراكيين من عام 1955 حتى 1993.

وبوادر هذا الانشقاق تتمثل في اعلان اكثر من 44 عضوا برلمانيا الانشقاق عن الحزب الاشتراكي الذي يقود الحكومة ويرأسه موراياما وذلك في منتصف يناير الحالي، حيث يرفض هؤلاء الاندماج مع الليبراليين ويطالبون بتشكيل حزب اشتراكي خالص يتبع سياسات يابانية تكون وسطا ما بين الائتلاف الحاكم ومعسكر المعارضة.

ويرى موراياما ان هذا الانشقاق لا يهدد فقط الحزب الاشتراكي بالانهيار التام وانما ايضا الحكومة الائتلافية على اعتبار انها ايضا لم تحقق ايا من الوعود التي قدمها موراياما في اول خطاب له امام البرلمان فمازال الاصلاح الضريبي الذي وعد به لم يتحقق، كما لم تحل اليابان بعد كافة مشكلاتها مع الولايات المتحدة.

وترجع اسباب انشقاق اولئك إلى العديد من الاعتبارات منها ان موراياما قد قوض الكثير من السياسات التقليدية للحزب الذي تزعمه فقد اعرب عن اعتقاده بضرورة الابقاء على التحالف الامني مع الولايات وكأنه بذلك ينقد سنوات طويلة من معارضة الاشتراكين لهذا التحالف كما اعلن ان المؤسسة العسكرية اليابانية مؤسسة شرعية على الرغم من ان الاشتراكيين عارضوا لسنوات طويلة وجود هذه المؤسسة باعتبارها تخالف الدستور، كما اعلن موراياما ان الحياد غير المسلح قد عفا عليه الزمن واصبح لاغيا ويجيء هذا بعد عقود من الزمن كان هذا الشعار يمثل رؤية الاشتراكيين لدور اليابان، كما اعترف رسميا بعلم اليابان ونشيدها الوطني وهو ما كان حزبه يعارضهما في الماضي لانهما كان وسيلة لاثارة المشاعر القومية في المرحلة التي سبقت الحرب، بالاضافة إلى كل ما سبق فان الاشتراكيين يشعرون بالضيق بسبب حصول وزراء الحزب الديمقراطي الليبرالي على 13 منصبا وزاريا مقابل 5 مناصب وزارية للحزب الاشتراكي.

واذا كانت هناك انشقاقات من جانب احزاب الائتلاف الحاكم فأن هناك محاولة من جانب آخر لاعادة تجميع صفوف المعارضة اليابانية الممزقة، فقد اتفق 3 رؤساء وزراء سابقين (طايفو - هوسوكاوا - هاتا) على تشكيل حزب كبير يمثل يمين الوسط ويكون اكبر من الحزب الديمقراطي ويهدف إلى دعم مشاركة اليابان في منع وقوع النزاعات الدولية كما انه يعتمد

المدوسه

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٥ يناير ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

معاهدة الامن اليابانية - الامريكية كأساس للاستقرار الأسيوى الاقليمى ويعزز من محاولات الامم المتحدة للسيطرة على الاسلحة ولاشك انه اذا ما ترسخ هذا الوضع فأن كتلة الاحزاب اليابانية الحالية ستتحول إلى مجموعتين او ثلاث تضم الحزب الديمقراطى الليبرالى - الاشتراكى من جهة - وحزب يمين الوسط الجديد من جهة اخرى.

ويمكن ايجاز عدد من التحديات التى تواجه الحكومة الائتلافية وهى:-

1 - تدهور شعبيتها : فمعظم المواطنين اليابانيين يعتقدون فى صعوبة احتفاظ الحكومة الحالية بالسلطة لمدة طويلة فقد جاء على لسان بعضهم «ان اليابان ستسقط فى الفوضى بل انهم يشعرون بالخجل من ان يرى المجتمع الدولى اليابان وقد تزعمها حزب ليس له سياسة مخالفة لسياسة الاحزاب الاخرى المعارضة وينتهى بهؤلاء الامر إلى التشكيك فى صلابة الرابطة ما بين الحزب الديمقراطى الليبرالى والحزب الاشتراكى.

2 - الخبرة المحدودة لمورایاما فهو لم يشغل مناصب وزارية فيما سبق مما يجعله بحاجة لبعض الوقت لاستيعاب قضايا التجارة الخارجية التى يبدو نسبيا قليل الخبرة بها وغيرها من القضايا السياسية.

3 - العلاقات الخارجية مع جيرانها الأسيويين وشريكها التجارى الولايات المتحدة فشركاء اليابان لا يبدون ارتياحا للتوجهات غير المريحة للحزب الاشتراكى على الرغم من انه استهل حكمه بطمانة الشركاء بأنه لا تغيير فى توجهات السياسة اليابانية بالاضافة إلى ان هؤلاء لا ينظرون إلى الحكومة الحالية فى اليابان على انها حكومة مؤقتة لذلك فانهم يبدون تعاونا اقل.

4 - مجموعة من التحديات السياسية والاقتصادية اما الشق السياسى فيتمثل فى رغبة اليابان الجارفة فى الحصول على العضوية الدائمة لمجلس الامن فطوكيو تشعر انها قزم سياسى وتحاول لعب دور على الساحة الدولية يتوازن مع مكانتها الاقتصادية وهذه الرغبة تتمسك بها الحكومة على الرغم من شعور نسبة كبيرة من المواطنين بالقلق ازاء هذه الرغبة لان تحقيقها قد يستلزم تغيير الدستور مما قد يؤدى إلى تحريك هواجس ومخاوف جيران طوكيو الأسيويين.

اما بالنسبة للشق الاقتصادى فيمكن القول انه بعد 3 سنوات من الركود الاقتصادى وبداية تحقيق انتعاشة وانطلاقة اقتصادية فان كارثة الزلزال تضع اعباء جديدة على الحكومة حيث بلغ اجمالى الخسائر المادية الناجمة عن الزلزال نحو 50 مليار دولار وبدأت توجه الحكومة انتقادات شديدة من جانب الذين نجوا من الكارثة بسبب رد فعلها الذى لم يتناسب مع الكارثة وسبب نقص المواد الغذائية ومياه الشرب وعدم وجود مناطق كافية للايواء كما انتقدت صحيفة اساهى اليابانية الحكومة اليابانية حيث اكدت ان كل قراراتها سادها البطء الشديد. مما سبق يتضح لنا ان اليابان تواجه زلزالا شاملاً وعلى جميع الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والسؤال الآن هل ستستطيع اليابان مواجهته بقوة وهى على مشارف القرن 21 اما انها ستخضع له.



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ - يناير - ١٩٩٥

أي أثر اقتصادي وسياسي، خلّفته هزة كوبي الأرضية؟

كان السابع عشر من كانون الثاني (يناير) الجاري يوماً مشؤوماً في عمر مدينة كوبي التي استيقظت على ألسنة اللهب، تلتهم الحطام الناجم عن أقوى هزة أرضية أصابت اليابان منذ أكثر من خمسين عاماً، حيث سجل مقياس ريختر ٧,٢ من الدرجات.

معن مخول يعقب:

تعتبر كوبي الواقعة في مقاطعة كانزاي الغنية من أحدث مدن اليابان الصناعية وأفضلها تنظيماً، ففيها يقع ثاني أهم مرفأ في اليابان، وهي تساهم في ثمن الانتاج القومي الياباني، اما عدد سكانها فيبلغ مليوناً ونصف المليون. لقد أثارت مأساة كوبي ردود فعل متشنجة في الشارع الياباني، إذ ان حجم الخسائر وعدد الضحايا فاقا جميع التوقعات بالرغم من ان الجميع يعلم ان اليابان من أكثر البلدان قاطبة تعرضاً للهزات الأرضية. فهي تقع من الناحية الجيولوجية فوق نقطة التقاء بين مسطحين يطلق علماء الجيولوجيا على كل منهما اسم المسطح التكتوني، أي المتعلق بتشوه اديم الأرض وما يؤثر فيه من قوى، بما يؤدي الى تغيير شكل قشرتها محدثة الجبال والسهول. والحالة اليابانية استناداً الى العلماء، ناجمة عن تقدم المسطح الفيليبيني باتجاه المسطح الأوروآسيوي.

انطلاقاً من فهمهم لتلك المعطيات عمد مهندسو البناء اليابانيون بدءاً من اوائل السبعينات الى بناء مساكنهم وما يتفرع عنها من بنى تحتية، تبعاً للأساليب المتبعة في مقاومة الهزات الأرضية، ولطالما تبجح هؤلاء بتفوقهم على نظرائهم الاميركان، خاصة اثر الهزة التي اصابت مدينة لوس انجليس في مثل هذا الشهر من العام الماضي.

ومنذ ١٩٦٥ قامت الحكومة بانفاق بليون دولار على مراكز الانذار المبكر للهزات الأرضية، بالرغم من قناعة معظم علماء الجيولوجيا باستحالة اكتشافها قبل حدوثها.

لذلك ما ان وقعت الواقعة وتبين لليابان الوافرة الغنى، ان حجم الخسائر وعدد الضحايا كانا أكبر بكثير من الاستعدادات والاحتياطات التي طالما تغنى بها المسؤولون، وجد الائتلاف الحكومي الذي يقوده موروياما نفسه على المحك، بسبب التحديات التي ستواجه السلطة المركزية والسلطات المحلية، والناجمة عن تعاملها مع المأساة الطارئة. إذ كيف ستوزع المعونات؟ وما هي خطة اعادة الاعمار؟ وما هو حجم التعويضات التي ستوزع على المتضررين؟ لقد بلغ عدد المساكن المدمرة والمعطوبة العشرين ألفاً تسببت في مقتل خمسة آلاف مواطن وتشريد ثلاثمائة الف منهم، ناهيك عن البنية التحتية التي دُمرت ومئات الجرحى والمفقودين. ويتجمع معظم اللاجئين في المدارس وملاعب الرياضة، وهناك الآلاف الذين التجأوا الى سياراتهم، جاعلين منها مساكنهم الجديدة الموقتة. وقد شكا محافظ كوبي من تأخر امدادات الماء والدواء والمآكل على رغم ان الحكومة استعانت بثلاثة عشر ألفاً من جنودها للمساعدة في عمليات الاغاثة، ولبناء الف مسكن موقت. وووجهت المعارضة انتقادات شديدة اللهجة بسبب عجز الحكومة وتلكؤها في اغاثة المتضررين فوراً، الا ان هذه الاخيرة تذرعت بهول الكارثة التي لم يكن يتوقعها أحد.

اما خبراء الاقتصاد فاختلفوا في تقدير كلفة اعادة البناء، وانعكاساتها على الأسواق المالية في العالم. فاليابان كانت بدأت أولى خطاها في الخروج من أزمة ركود اقتصادي دامت ثلاث سنوات. وتخشى الأسواق المالية في العالم ان يعمد اليابانيون الى بيع سندات الخزينة والأسهم التي بحوزتهم والتي تقدر قيمتها بـ ٣٢ تريليون ين (٣٢٠ بليون دولار). فلو حدث ذلك فإن هزة مدمرة من نوع آخر سوف تضرب الأسواق المالية في العالم. ذلك ان انخفاض اسعار السندات نتيجة طرحها للبيع (ومعظمها اميركي) بشكل مكثف، سيؤدي الى ارتفاع اسعار الفائدة على الدولار، مما سيؤثر حتماً على معدلات التضخم التي سيكون لها انعكاس عالمي.

إن الكلفة الحقيقية لاعادة اعمار ما تهدم بالاضافة الى التعويضات، تحتاج الى بعض الوقت لتقييمها بشكل دقيق، لكن التقديرات هي في حدود الخمسين بليون دولار.

ويقول بيتر مورغان، رئيس القسم الاقتصادي لشركة ماريل لينش، ان هذا المبلغ بالكاد يخدش قدرة اليابان الاقتصادية، فهو لا يتجاوز الواحد في المئة من الانتاج القومي العام البالغ ٤٥٠ تريليون ين (٤٥٠٠ بليون دولار). كما ان ضخ المال الحكومي لن يكون وقفاً على مدينة كوبي والمناطق المتضررة، بل سيطال البنى التحتية في انحاء مختلفة من اليابان، هي التي ما زالت دون المستوى المطلوب مقارنة بدول الغرب.

صحيح ان الاقتصاد المحلي لمدينة كوبي سيتعثر بعض الوقت، بسبب الوفيات والاصلاحات الأولية التي يستلزم تنفيذها عدة شهور، إلا ان المنطقة والاقتصاد الياباني ككل سينشطان بسبب الانفاق الحكومي. اما بالنسبة للمعامل المتضررة التي اقفلت ابوابها لبعض الوقت، كشركة دايهاتسو لانتاج السيارات، ومصفاتان لتكرير النفط ومصنعان لانتاج الفولاذ، فان ذلك لن يؤثر على معدلات الأسعار.

ذلك ان الاقتصاد الياباني يعاني من ارتفاع في معدلات الانتاج يصل الى ٧ في المئة. من الواضح اذا ان الاقتصاد الياباني قادر على امتصاص الصدمة، خاصة ان منطقة كانزاي هي ثاني اغنى مناطق اليابان، فيما انتاجها يوازي انتاج كندا.

لقد تعلم اليابانيون من مأساة كوبي ألا يغالوا في ثقتهم بتقنيات البناء التي ابتكروها لمواجهة هزاتهم الأرضية. فقوى الطبيعة لم تهزم بعد ولا شيء يمكنه ان يغير التركيبة الجيولوجية لليابان. لكن المراقبين يخشون ان يتجدد سيناريو كوبي في مدينة طوكيو التي يقطنها ١٢ مليون شخص وهي مركز الثقل المالي والاقتصادي للبلاد، وأي تعطيل يصيب عمليات التبادل المالية هناك، ستكون له آثار سلبية ليس فقط على اليابان ودول الجوار الآسيوي، بل على العالم بأسره.

معن مخول



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ يناير ١٩٩٥

اليابان.. ومحاولة خروج كوريا الشمالية من عزلتها

تشهد عملية تطبيع العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية شدا وجذبا منذ أن نجح الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر خلال اجتماعه مع الزعيم الكورى الشمالي الراحل كيم ايل سونج، في تحقيق انفراجة كبيرة على طريق حل مشكلة القدرات النووية لكوريا الشمالية والتي تهدد قضية الامن في آسيا. ويعد القرار الذى اتخذته كوريا الشمالية في الاسبوع الماضي برفع القيود المفروضة على الواردات الأمريكية وفتح سوقها وموانيها للسلع والسفن الامريكية ابتداء من منتصف شهر يناير الحالي تطورا مهما للغاية على طريق تحسين العلاقات بين واشنطن وبيونج يانج تمهيدا - كما تأمل كوريا الشمالية - للتطبيع الكامل للعلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

تحقيق من طوكيو :

منصور أبوالعزم

وقالت كوريا الشمالية - في معرض تبريرها لقرار فتح السوق للسلع والسفن الامريكية - انه جزء من اجراءات التطبيع الكامل للعلاقات السياسية والاقتصادية بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة، ويأتي في اطار الاتفاق النووى الذى تم توقيعه مع الولايات المتحدة في شهر اكتوبر الماضي، ووافقت كوريا الشمالية بمقتضاه علي وقف برنامجها النووى.

وقد لقى قرار السلطات الحاكمة في بيونج يانج ترحيبا في كل من اليابان التى تعد القدرات النووية لكوريا الشمالية مصدر تهديد خطير لها، وكذلك الولايات المتحدة التى تسعى للقضاء على البرنامج النووى لكوريا الشمالية واحتمالات قيامها بانتاج اسلحة نووية.

لكن المراقبين السياسيين في طوكيو وسول (كوريا الجنوبية) يقللون من اهمية قرار كوريا الشمالية بازالة القيود على الواردات الامريكية، «فهو ليس الا محاولة من جانب بيونج يانج للخروج من أزمتها الاقتصادية الخانقة قبل ان ينفجر الوضع الداخلى» حسب قول احدهم، كما انه يسعى الى تعكير مياه العلاقات بين كل من واشنطن وسول، وابعاد حكومة سول من عملية اعادة المصالحة الوطنية في شبه الجزيرة الكورية. ويلاحظ المراقبون ان كوريا الشمالية تتبع منذ وفاة زعيمها كيم ايل سونج في شهر يوليو الماضي سياسة محاولة عزل حكومة سول وابعادها عن عملية تطبيع العلاقات سواء مع الولايات المتحدة او مع اليابان، وكانت حكومة بيونج يانج قد رفضت استقبال وفد رسمي ياباني بناء على طلب من طوكيو لان الحكومة اليابانية تشاورت مع حكومة سول بشأن هذا الوفد قبل ان تقرر ايفاده لبيونج يانج.

والواقع ان قرار سلطات كوريا الشمالية يعكس تدهورا خطيرا للوضع الاقتصادى في تلك الدولة التى مازالت تحاول ان تظل شيوعية بعد ان انهارت النظم الشيوعية في معظم دول العالم، وبعد ان كان الاتحاد السوفيتى هو الممول الرئيسى لاحتياجات كوريا الشمالية سواء الاقتصادية او العسكرية، فقد انهار الاتحاد السوفيتي، وظهرت روسيا التى تحاول ان تتغلب على ازماتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.. الخ أولا، ولم يعد فى مقدورها ان تقدم اي نوع من المساعدة لدول اخرى، بل انها هى التى اصبحت تطلب مساعدة الغرب واليابان!

وكانت الازمة بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية بشأن قدرات بيونج يانج النووية قد تفجرت فى اعقاب تهديد كوريا الشمالية بالانسحاب من معاهدة عدم التخصيب النووى فى عام ١٩٩٣، فى محاولة منها للضغط على الولايات المتحدة للاعتراف بها واقامة علاقات دبلوماسية معها، وتصاعدت الاتهامات إلى حد التهديد بنشوب حرب جديدة بين الكوريتين، ثم كانت مهمة كارتر الناجحة التى تمكن خلالها من اقناع الزعيم الكورى الشمالى الراحل كيم ايل سونج بالدخول فى مفاوضات مع الولايات المتحدة، وهى المفاوضات التى توصلت الى اتفاق اكتوبر الماضى، الذى وافقت بمقتضاه حكومة بيونج يانج على وقف تطوير برنامجها النووى، مقابل تقديم الدعم الاقتصادى اللازم لها لاقامة مفاعلات نووية تعمل بالماء الخفيف بدلا من المفاعلات التى لديها، والتى تخشى واشنطن من ان تستخدم فى تطوير وانتاج اسلحة او قنابل نووية.

لكن العلاقات سرعان ماتأزمت من جديد فى اعقاب حادث الطائرة العسكرية الامريكية التى تحطمت بالقرب من المنطقة منزوعة السلاح التى تفصل بين الكوريتين وقالت كوريا الشمالية انها انتهكت مجالها الجوى واتهمت واشنطن بمحاولة التجسس عليها، واعتقلت الطيار الامريكى الذى نجا من الحادث، فى حين سلمت جثة الطيار الآخر الى الولايات المتحدة، وساومت على استعادة واشنطن الطيار المعتقل الذى اطلقت سراحه بعد ان طلب الرئيس الامريكى من سلطات كوريا الشمالية اطلاق سراحه، وقدم اعتذار بلاده عن الحادث كما طلبت حكومة بيونج يانج.

وتعكس السرعة التى تمت تسوية تلك القضية من خلالها مدى التقدم الذى تم احرازه على طريق تطوير العلاقات بين واشنطن وبيونج يانج، وان التفاهم بينهما ربما اصبح اكثر من التفاهم بين كوريا الشمالية والجنوبية!

والواقع انه منذ وفاة كيم ايل سونج تحاول العديد من الدول، خاصة تلك التى تمسها بشكل مباشر الاحداث فى كوريا الشمالية مثل اليابان، ان تعرف مايجرى فى تلك الدولة المغلقة، وثارت تساؤلات من قبيل :هل هناك صراع على السلطة بين كيم جونج ايل ابن الزعيم الكورى الراحل والذى يعد «الوريث» الرسمى للسلطة وبين قادة الجيش الكورى؟ ومن الذى يحكم فى بيونج يانج حاليا؟ ولماذا لم يتم تنصيب الوريث الرسمى للسلطة حتى الآن؟ وهل



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٨ يناير ١٩٩٥

ستواجه كوريا الشمالية انفجارا شعبيا ضد الفقر والجوع والديكتاتورية كما حدث فى رومانيا؟

كل تلك التساؤلات، وغيرها يثار وبالحاح فى الوسط السياسى فى اليابان وعلى صفحات الصحف الكبرى. فاليابان لاتخفى فزعها من القدرات النووية لكوريا الشمالية، أو نظام الصواريخ المتطور لدى بيونج يانج والذى يمكنه بسهولة ان يصل الي الاراضى اليابانية.

ولكن على الرغم من حقيقة ان الحزب الاشتراكى اليابانى هو الذى يقود الائتلاف الحاكم فى اليابان الان، وهو معروف بعلاقاته الجيدة مع كوريا الشمالية تاريخيا، الا انه لم ينجح حتى الان فى تحريك عملية تطبيع العلاقات بين طوكيو وبيونج يانج الى الامام.

وتقول اليابان ان كوريا الشمالية عجزت عن الاستجابة لدعوة طوكيو باستئناف المحادثات المتوقفة لان بيونج يانج لم تستطع حتى الان ان تصيغ سياسة خارجية واضحة منذ وفاة كيم ايل سونج فى يوليو الماضى. فى حين تقول حكومة بيونج يانج - كما يشير المراقبون - ان عجز الائتلاف الحاكم فى اليابان عن بلورة سياسة واضحة تجاه كوريا الشمالية هو الذى غذى سياسة الانتظار والترقب التى تتبعها بيونج يانج حاليا تجاه طوكيو.

ويقول هاجيمه ايزومى HAJIMI IZUMI استاذ العلاقات الدولية فى جامعة شوزوكا اليابانية واحد اشهر الخبراء فى شئون كوريا الشمالية فى اليابان، ان الاحزاب اليابانية الثلاثة المشتركة فى الائتلاف الحاكم تتجنب الخوض فى قضية كوريا الشمالية أو حتى تنسيق مواقفها بشأنها، وان كوريا الشمالية تجد نفسها عاجزة عن اتخاذ خطوة تجاه اليابان لان الاحزاب الثلاثة لم تتوصل بعد الى اجماع عام او سياسة مشتركة موحدة بشأن كوريا الشمالية.

وليس من المتوقع ان تستأنف الدولتان محادثاتهما بشأن تطبيع العلاقات فى وقت قريب، فقد تخلى الائتلاف الحاكم عن خطته بإرسال وفد حكومى الى بيونج يانج فى الوقت الراهن، بعد رفض كوريا الشمالية قبول استقبال هذا الوفد.

وكانت الاحزاب الثلاثة الحاكمة فى اليابان، وهى «الاشتراكى والليبرالى والرواد الجدد» قد قررت ارسال وفد يابانى رسمى على مستوى عال الى كوريا الشمالية فى اعقاب توصل الولايات المتحدة وكوريا الشمالية للاتفاق النووى فى اكتوبر الماضى.

وتعتبر طوكيو ان هذا الاتفاق قد ازاح العقبة الرئيسية امام عملية تطبيع علاقاتها مع حكومة بيونج يانج.

وكانت المحادثات بين طوكيو وبيونج يانج قد بدأت فى يناير عام ١٩٩١ وتوقفت فى عام ١٩٩٢، ولم تستأنف على الرغم من النداءات المتكررة من الخارجية اليابانية لكوريا الشمالية بالعودة الى تلك المفاوضات.

واحدى القضايا الشائكة بين اليابان وكوريا الشمالية هى البيان المشترك الذى صدر فى عام ١٩٩٠ عندما قام شين كانيمارو احد ابرز سياسيى اليابان والحزب الليبرالى الذى كان فى الحكم انذاك، بزيارة الى كوريا الشمالية على رأس وفد من الحزب الليبرالى الديمقراطى والحزب الاشتراكى الذى كان فى صفوف المعارضة انذاك. ويدعو هذا البيان اليابان الى اصدار اعتذار وتقديم تعويضات عن فترة الاحتلال اليابانى لشبه الجزيرة الكورية والذى استمر ٣٦ عاما قبل واثناء الحرب العالمية الثانية، وكذلك الاعمال العدائية اليابانية التى عكرت (سممت) العلاقات بين البلدين منذ عام ١٩٤٥.

لكن المراقبين يشيرون الى التطور الذى حدث فى موقف اليابان مؤخرا خلال قمة واشنطن بين الرئيس بيل كلينتون وتوميتشى موراياما رئيس وزراء اليابان، حيث اعلن موراياما ان اليابان سوف تتحمل الجزء الاكبر من تكاليف بناء مفاعلات نووية تعمل بالماء الخفيف لكوريا الشمالية، وذلك بعد ان كانت اليابان تقول انها سوف تساهم بالجزء المطلوب منها فقط، مثلها مثل الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية الشريكين الاخرين اللذين سوف يساهمان فى تحمل التكاليف.

فقد لقى هذا التعهد من جانب طوكيو استحسانا فى كل من واشنطن وبيونج يانج، على انه خطوة كبيرة من جانب اليابان لاستئناف المحادثات المتوقفة مع كوريا الشمالية، واشارة ذات مغزى كبير للسلطات الحاكمة فى بيونج يانج.

غير ان الاعتقاد السائد بين المراقبين فى طوكيو هو ان النظام الحالى فى كوريا الشمالية مؤقت وانه سوف يسقط إن عاجلا او آجلا، إما بسبب الازمة الاقتصادية الخطيرة فى البلاد او بسبب الصراع على السلطة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٣٠ يناير ١٩٩٥

زلزال كوبي لن يهز الاقتصاد الياباني

خسائر الكارثة حوالى واحد في المئة من الانتاج القومي

□ لندن - من معن مخول:

■ تعتبر منطقة كانزاي التي اكتسحها الزلزال في ١٧ كانون الثاني (يناير) الجاري ثاني اغنى مناطق اليابان الصناعية بعد طوكيو. فاقتصادها يعادل في حجمه الاقتصاد الكندي كله. وتمتد هذه المنطقة حول خليج أوزاكا أولى مدن اليابان التي خبرت الاحتكاك بالغرب علماً وصناعة وتجارة، وفيها تقع مدينة كيوتو العاصمة التاريخية لامبراطورية الشمس الساطعة، تجاورها مدينة كوبي التي نكبت بالزلزال والمشهورة بحداثتها وحوضها البحري الذي يحتل المرتبة السادسة في العالم من حيث حجم النشاط المتداول في المرفأ وحركة الصادرات والواردات.

عانت مدينة كوبي من وطأة الزلزال الذي اكتسح وسطها التجاري. ففيها وقع ما يزيد عن ٥ آلاف قتيل و٢٦ الف جريح وتشرد ٣٠٠ الف من ابنائها علماً أن عدد سكانها لا يتجاوز المليون ونصف المليون.

كان حجم الخسائر هائلاً وغير متوقعاً الامر الذي أربك حركة الاغاثة معرضاً الحكومة لانتقادات لاذعة. وسرعان ما بدأت المزايدات والاجتهادات لتقديم قيمة الخسائر وانعكاساتها على اقتصاد اليابان وجواره الآسيوي حتى امتداداته في العالم.



من ضحايا زلزال كوبي (أ.ف.ب)

كثرت المراهنات وجاءت الفروقات الكبيرة بين مختلف التقديرات تدل على ارتجاليتها وبعدها عن الموضوعية فتراوحت بين ٢٠ و٢٠٠ بليون ثم عادت واستقرت على ٥٠ بليون دولار. ويعود سبب هذه البلبلة في الاوساط الاقتصادية الى خصوصية منطقة كانزاي ودورها الحيوي في اقتصاد اليابان ثاني أقوى الاقتصادات في العالم. فهي موطن الزراعات التقليدية يضاف اليها الصناعات الحديثة وما يرتبط بها من تجارة ومبادلات مالية. وفي سعيها للحاق بمدينة طوكيو وجوارها عمدت كانزاي حديثاً الى تطوير بنيتها التحتية عبر مشاريع جريئة وعالية الكلفة، اذ تم بناء مطار حديث بكلفة ١٥ بليون دولار على جزيرة اصطناعية بهدف زيادة النشاط الاقتصادي الدولي. ونجحت كانزاي باستقطاب ٣٠٠ شركة أجنبية ومن الصعب ان تجد شركة يابانية من دون ان يكون لها تمثيل في كانزاي. ثم هناك ٨٠٠ مشروع معظمها حكومي تقدر كلفتها الاجمالية بـ ٣٠٠ بليون دولار. لكن ما ان بثت وسائل الاعلام صوراً ليابانيين يفترشون الطرقات ويتحلقون حول نار أوقدوها من حطام البيوت المدمرة، ويقتاتون في نهارهم بطبق واحد من الرز، حتى بدأت الشكوك تحوم ليس فقط حول أهلية الحكومة للتعامل مع المأساة بشكل فعال بل حول «هشاشة» الاقتصاد الياباني وقابليته للعطب. وتزامنت هذه الشكوك مع معاناة الاسواق الآسيوية من السقوط اللولبي الذي اصاب البيزو المكسيكي الشهر الماضي ومن تبعات خلافة الزعيم والمعمر الصيني دانغ كسياو بينغ.

الى ذلك ارتفاع سعر الفائدة على الدولار الذي زاد من حدة الضغوط على هذه الاسواق.

تساءل الكثيرون عن الكيفية التي ستمول بها الحكومة اليابانية عملية اعمار ما دمره الزلزال وانعكاسات ذلك على الاسواق المالية. فهل ستعمد الى بيع سندات الخزينة الاجنبية التي تقدر قيمتها بـ ٣٢٠ بليون دولار ويخشى انها لو فعلت ذلك ستصاب السندات والاوزاق المالية بانخفاض حاد ستضطرب على اثره الاسواق المالية العالمية الامر الذي قد يؤدي الى أزمة اقتصادية كونية تصعب معالجتها والخروج منها. ومع افتتاح الاسواق المالية نهار الاثنين ٢٤ كانون الثاني انخفضت الاسهم في طوكيو بنسبة ٥,٦ في المئة وتبعتها في ذلك الاسواق المالية العالمية. لكن ذلك لم يكن حتماً نتيجة مباشرة للزلزال. وبدأ الاميركيون منذ سنة برفع سعر الفائدة على الدولار ومن المحتمل انها سترتفع ايضاً في المدى القريب بهدف استقطاب الرساميل الى الولايات المتحدة. ويقدر الراسمال الاجنبي المستثمر في بورصة طوكيو بـ ٤١ بليون دولار ومعظمه الآن في حالة عرض كانت قد بدأت مطلع الشهر الماضي.

وبخصوص شركات التأمين التي تملك بدورها كميات ضخمة من الاسهم والسندات الاجنبية، كان يخشى ان يضطرها حجم التعويضات الى طرح هذه الاسهم والسندات للبيع. وتبين لاحقاً ان البيوت والعمارات التي تهدمت لا تشكل سوى ٥ في المئة من المجموع العام وان ٣ في المئة فقط يملك بوليصة تامين، الى ذلك ان قسماً كبيراً من هذه البوالص أعيد تامينها في الاسواق العالمية ناهيك عن ان الحكومة اليابانية تدعم الكثير منها، خصوصاً بوالص المباني السكنية. ولو تصورنا الاسوأ قد تجد الحكومة اليابانية نفسها مضطرة الى اصدار سندات خزينة بهدف الاقتراض من المال العام الامر الذي قد يؤدي الى عجز في الموازنة العامة لكنه يبقى ضئيلاً اذا ما قورن بالدول الاخرى. ويعود الفضل في ذلك الى وزارة المالية التي قلصت من عدد الاضرار التي يمكن لشركة تامين ان تغطيها. لذلك عندما قتل ٢٠٠ ياباني بعد ان ارتفعت الارض في شمال اليابان عام ١٩٩٣ لم تدفع شركات التامين سوى مبلغاً ضئيلاً بلغ ٢٢٣ مليون ين.

لكن ما الذي سيحدث لو ان طوكيو اصيبت بهزة قوية كتلك التي اصابت كوبي؟

لا شك فيه ان حجم التعويضات سيكون هائلاً اذ ان عدد المساكن المؤمنة ضد الهزات الارضية يناهز الـ ٨٠٠ ألف مسكن اي تقريباً سدس المجموع العام، وتقدر شركات التامين احتمالات الخسائر بـ ٣٧ بليون دولار في حال اصيبت طوكيو. لكن سيقع معظمها على كاهل الحكومة التي اكتتبت لحسابها بوالص التامين الخاصة بالبيوت السكنية. اما الشركات التي تريد التامين على مبانيها فعليها ان تبحث عن ضالتها في الاسواق العالمية. لكن وزارة المالية حددت القيمة المغطاة بـ ١٥ في المئة من قيمة المبنى العام. لذلك فان معظم مباني الشركات غير مؤمن عليها خصوصاً ان قيمة البوليصة تفوق كل التصورات. هل يعني ذلك ان الشركات العالمية ستتحمل يوماً القسم الاكبر من اخطار التامينات؟ حتى الآن طبعاً لا. فأسواق التامينات اليابانية بقيت شبه مغلقة في وجه الشركات العالمية الى ان تم الاتفاق على فتحها ابان آخر لقاء تم الشهر الماضي بين الرئيسين الاميركي والياباني.

سبق ان تعرضت طوكيو ويوكوهاما لزلزال مدمر عام ١٩٢٣ تسبب في مقتل ١٤٣ ألف مواطن. والذين يخشون من تفكك الاقتصاد فيما لو تعرضت طوكيو للزلزال مرة اخرى يقدمون تصورات تتصف احياناً بطابع قصصي كان يتدمر المبنى الرئيسي لأحد البنوك فيتلف من جراء ذلك نظام المعلومات اذ اسماء الزبائن والدائنين والمدنيين والمستثمرين وغيرهم. وبما ان البنوك كلها دائنة ومدينة لبعضها البعض فقد نشأ وضع تضيع فيه حقوق الافراد والمؤسسات، او كان ينهار النظام المصرفي بكامله من جراء قروض الشراء وضمانات العقارات المنهارة. لكن الواقع غير ذلك تماماً، فلجهة حفظ المعلومات تملك معظم المصارف اكثر من سجل لودائعها. اما



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩٥

اليابان بعد 50 عاماً على انتهاء الحرب

محمد صلاح عبود

تستعد بريطانيا للاحتفال في هذا الصيف بمرور 50 عاما على انتهاء الحرب العالمية الاخيرة، بانتهائها في اوروبا في مايو 1945، وفي اليابان في اغسطس من نفس العام، وذلك في مايو واغسطس القادمين وفي برنامج حافل سيكون من اهم الاحتفالات في التاريخ الحديث بمدلوله ومغزاه.

فعندما تذكر هذه الحرب في بريطانيا تذكر على الفور احداث سياسية وعسكرية ذات بعد عالمي كانت بريطانيا في مقدمتها مع الحلفاء بقيادة تشرشل. فلم تكن مجرد مواجهة عسكرية ضخمة بين الجيوش بقدر ما كانت مواجهة سياسية انتصرت فيها الديموقراطيات على النازية والفاشية والعسكرية اليابانية.

وقد ادت ذكريات عدة آلاف من قدامى المحاربين البريطانيين الاحياء الى قرار الحكومة البريطانية بعدم اشراك اليابان في احتفالات انتهاء الحرب في اليابان، كذلك الاكتفاء بوجود السفير الياباني في لندن في احتفالات انتهائها في اوروبا. وقد ابدت اليابان تفهما للوضع ولم تبد اي اعتراض عليه، خاصة انه لن يجري اي احتفال بذكرى هيروشيما وناجازاكي. فرغم ان احوال هذه الحرب قد تتفاوت من بلد الى اخرى وقعت فيه معاركها، والآثار النفسية العميقة التي تركتها في كل من شارك فيها، فهناك تاثير عميق لا ينمحي من نفس هؤلاء الذين اكتووا بسجون الاعتقال اليابانية اياً كانت جنسياتهم لصنوف التعذيب التي جرت فيها والتي وصلت الى حد البربرية.

لذلك فبينما تاخذ بريطانيا - والحلفاء - في الاحتفال بنهاية هذه الحرب منذ خمسين عاما، انتهزت اليابان هذه المناسبة لتتامل من جديد في عبرة الماضي وما يجب ان تكون عليه الشخصية القومية اليابانية الجديدة، وكيف يمكنها ان تؤسس افضل العلاقات مع دول العالم. وقد جرى نوع من الحوار القومي في بداية هذا العام حول هذا الامر شاركت فيه مجموعة كبيرة من الصحف اليابانية بالاضافة الى عدد من الكتاب والمفكرين.

على الجانب الصحافي قالت صحيفة «ASAHI» ذات المكانة الاولى في الصحافة اليابانية ان عالم اليوم اشبه ببيت شبت فيه النار، الا ان احدا لا يريد ان يقدم على اطفائها مكتفيا بالفرجة عليها، على امل ان تنشق الارض عن «احد» ليطفئها في وقت ما قريب أم بعيد.. وشبيه بذلك انكفاء الامم على انفسها، وهذا لا يؤدي الا الى ظهور الحركات الفاشية. فمن الضروري اذن ان تتشابك ايدي الديموقراطيات والاتجاهات الليبرالية في العالم من ناحية، وان تنظر اليابان - من ناحية اخرى - الى ذاتها والعالم من منظور بعيد عريض لا من منظور قومي ضيق الافق اسيرة الحاضر المحدود.

اما صحيفة «YOMIURI» فقالت ان اليابان تقف الآن بعد هذه المرحلة الطويلة التي امضتها منذ نهاية الحرب في مفترق طرق تاريخي. فحتى الشعور بالاثم، ذلك الشعور الذي طاطا راسها لم يكن كافيا لتحديد ملامح صورتها الجديدة وشخصيتها القومية. وخلصت الى ان اليابان لا يجب ان يكون كل همها مجرد امنها ورخائها، وانما يجب ان تكون لها فلسفة قومية لها جذور عميقة في التعاون الدولي. تعاون عملي يمكن ترجمته الى واقع يعاش.

وقد استكملت صحيفة NIHON KEIZAI الحديث فقالت بالاهمية القصوى بان تقوم اليابان بدور دولي للمحافظة على البيئة في عهد حضارة صناعية انتجت وفرة من السلع، لكنها - من ناحية اخرى - فكت عقال كثير من قوى التخريب وتدمير البيئة. وقالت ان الامكانيات الكبيرة الاقتصادية والتكنولوجية لليابان تجعلها دولة مثالية لقيادة معركة نبيلة للمحافظة على البيئة العالمية، الامر الذي يجب ان يكون المركز المحوري للدبلوماسية اليابانية الجديدة. وبذلك تعطي اليابان الفرصة لنفسها لتخرج من الظل الاميركي وتصحح صورتها القديمة بأن سياساتها السلمية ليست الا من اجل منافعها الخاصة.

اما «SANKEI» فقد اشارت الى انه بسبب الهزيمة في الحرب فقد قضي على

صورة التعاون الوطني التي كانت سائدة قبل الحرب وحلت اخرى محلها. واذا كانت الديموقراطية التي اتت بها قوات الاحتلال تمجد ما فيها من قيم الا انها تصر في الوقت نفسه على رفض القيم القديمة التي سادت طويلا. لذا فاليابان في حاجة لأن تعيد اكتشاف ذاتها من خلال شخصيات تعرف تاريخ اليابان وثقافاتها.

ومع اهمية هذه الاتجاهات التي عبرت عنها الصحافة اليابانية فقد كانت جماعة المفكرين والكتاب اليابانيين أكثر وضوحا وتحديدا في تصوير المستقبل المنشود. والخيط المشترك في كتاباتهم اتجاه بالذات يعلي من قدر توازن مطلوب بين الشعور الوطني ممزوج باتجاه قوي نحو العالمية في النظرة والسلوك. ومما له دلالة خاصة ان ذلك الاتجاه كان ابرز ما جاء في الخطاب الذي القاه الكاتب الياباني KENZABURO OE في الاحتفال بتسلمه منذ شهرين جائزة نوبل في الآداب. فرغم احساسه الياباني القوي فهو وثيق الصلة بالآداب الاوروبية، ويرى نفسه كجسر حي يربط بين اليابان والعالم الغربي، يسعى الى ان يطعم بثقافته العالمية النفس اليابانية المحافظة، لينتج في النهاية شيئا يابانيا مميزا خاليا من الغموض الياباني التقليدي.

ومع تعاظم القوة الاقتصادية والنفوذ السياسي لليابان، وبداية تركيزها في المرحلة المقبلة على علاقاتها باسيا اكثر من علاقاتها مع الولايات المتحدة، بدأ الكتاب في اليابان يدعون الى ان تتبنى اليابان من اليوم فصاعدا الدفاع عن مبادئ حقوق الانسان في اسيا، بل وفي داخل اليابان ايضا!

ويرى كثير من هؤلاء الكتاب تردد طوكيو في اتخاذ مواقف صريحة من انتهاكات حقوق الانسان في كثير من تلك الدول، وكان الاولى بها ان تربط وجودها الاقتصادي بالمحافظة على هذه الحقوق، خاصة في آسيا، في هذه الدول التي شهد ابناؤها اسوأ انواع التعذيب على ايدي القوات اليابانية. وقد فسر استاذ ياباني للقانون الدولي موقف اليابان المتقاعس بموضوع التعويضات التي يطالب بها الالوف في آسيا وغيرها كضحايا التعذيب الياباني.

ويتساءل كيف يتسنى لليابان ان تتحدث عن حقوق الانسان في دول اخرى في الوقت الذي يتعين عليها فيه ان تدفع اولا تعويضات كاملة عن تصرفات قواتها تجاه المحاربين والمدنيين على السواء، بما في ذلك اضطرارها آلافا من النساء الآسيويات والاوروبيات لامتهان الدعارة لمنفعة جيوش الاحتلال اليابانية.

كذلك فإن تردد اليابان في موضوع حقوق الانسان في الدول الآسيوية يرجع الى ضخامة استثماراتها ومصالحها الاقتصادية فيها، وعدم رغبة او عدم جراة طوكيو على اغضاب الحكومات المعنية، رغم ان التوجيهات العامة التي وضعتها اليابان في يونيو 1992 تسمح للحكومة اليابانية بأن تعيد النظر في معونات التنمية التي تقدمها للدول في ضوء ممارساتها لحقوق الانسان عندها. ومع ذلك تعتبر اليابان اكبر مورد للمساعدات لاندونيسيا رغم موقفها من سكان منطقة تيمور الشرقية. وقد صرح اخيرا مسؤول في الخارجية اليابانية «ان مراجعة الاتفاقيات هذه في ضوء ممارسات حقوق الانسان امر مهم لكنه مجرد عامل من عدة عوامل. وحتى يكون لتدخلنا تأثير ايجابي لا بد ان تكون تصرفاتنا واقعية تنظر الى حقائق كل حالة على حدة. فالدول التي لا تحترم حقوق الانسان غالبا ما تكون هي اكثر الدول احتياجا الى المعونة الاقتصادية.

اما عن اليابان ذاتها، فرغم انها على درجة عالية نسبيا من احترام حقوق الانسان، فما تزال فكرة الراي العام فيها عن حقوق الانسان ـ خاصة في الدول الاخرى ـ اقل بكثير من وعي الراي العام في الدول الاوروبية عنها. كذلك لم يحدث ان كانت هذه الحقوق احد الاهتمامات الكبرى للساسة اليابانيين، كما لم يحدث ان كانت في وقت ما مدار اي حملة انتخابية. ولم يعرف ان انتخب عضو للبرلمان الياباني بناء على سجله في موضوع حقوق الانسان.

كذلك فموقف اليابان من الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الانسان ما يزال في حاجة الى دفعة قوية. فقد تم التوصل في اطار الامم المتحدة حتى الآن الى 23 اتفاقية دولية لم تصدق اليابان حتى الآن الا على ثمان منها. وآخر ما صدقت عليه اليابان هو الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، وكان ذلك في مايو الماضي بعد ثلاثة اعوام ونصف العام من التوصل الى الاتفاقية في الامم المتحدة وبعد ان انضمت اليها 157 دولة.

ومن مجموع الدول الديموقراطية يشير البعض الى ان اليابان والولايات المتحدة ما زالتا تنفذان عقوبة الاعدام رغم وجود اتفاقية دولية تحرم الحكم بالاعدام، وتكرار الامم المتحدة نداءاتها بالغاء هذه العقوبة. لكن اهم من ذلك عدم تصديق اليابان على الاتفاقية الدولية بتحريم كل صور التفرقة ضد المرأة الا بعد مرور ما يقرب من عقد كامل حيث اصدرت القانون اللازم بتنفيذ هذه الاتفاقية في يونيو 1985 لضمان تساوي فرص العمالة امام الجنسين. ورغم هذا القانون فما زال العمل يجري في الواقع على التفرقة بين الرجل والمرأة في التعيينات او الترقي، وهو امر أثير داخل منظمة العمل الدولية في يونيو الماضي. وقد صرحت رئيسة لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة انه ما يزال هناك بعض الوقت حتى تصبح اليابان «دولة متقدمة» بالفعل، مشيرة الى الوضع الادنى للمرأة ونظام السجون فيها الذى يسمح بالقاء القبض على الفرد لمدد طويلة والتحقيق معه



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العربي

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٥

الوجه الآخر

عصابات وحكومات!

عصابات «الياكوزا» فى اليابان المشهورة بارتكاب الجريمة المنظمة من قتل وابتزاز وفرض اتاوات.. هذه العصابات هالها ما حدث فى زلزال مدينة كوبيه فتوقفت عن ارتكاب الجرائم ولم تستغل حالة الفوضى لتقوم باعمال نهب وسلب، بل العكس تحولت الى النقيض وشاركت فى جهود الاغاثة واشترت من رصيدها الذى سرقته فى أيام الرخاء كميات من الطعام والحليب المجفف ووزعتها على المنكوبين.

انتماء عصابى اذا جاز التعبير، وتعبير معلن عن الاحساس بالمواطنة، وهى عكس ما يحدث من عصابات العالم الثالث المسماة خطأ «بالحكومات»، فهى لا ترحم شعوبها ولا تمتنع عن ارتكاب المعاصى والمحرمات فى فترات الرخاء او فى ايام النكبات التى يعيشها الشعب والتى هى من صنع هذه الحكومات التى لاهم لها سوى السلب والنهب فى كل الاحوال وهو سلب منظم لصالح فئة قليلة وعلى حساب الاغلبية ومستقبلها.

عصابات العالم الثالث تنظر الى البلاد باعتبارها عزبة خاصة والوريث سفيه فلا حسيب ولا رقيب عليه فى التصرفات، فالوزراء لديهم حصانة وهم لا يخضعون إلا للسلطان الذى اختارهم، وغالبيتهم عليه ممسكات وله عورات يحتفظ بها السلطان ليحركه كيفما شاء ويجعله ينفذ ما يريد فى الحال.

وزراء أذلاء يخشون غضب السلطان فى لحظة زمان فيجدون انفسهم فى الشوارع وقد فقدوا العز والجاه ولذلك يبذلون كل غال ورخيص لتكوين ثرواتهم الخاصة من حرام وعلى حساب الشعب الغلبان، يضاربون فى الاراضى والشقق والفيللات، ويحصلون على العمولات مقابل السماح لمافيا الاستيراد فى جلب الفاسد من الغذاء ومواد البناء ولا يهم أن يتسمم الناس او يدفنوا تحت الانقاض، المشاريع ليست لحاجة الوطن أو المواطن بل هى لصالح الشركات التى تدفع العمولة أو توظف الأبناء.

عصابات العالم الثالث لا تعرف الرحمة وليس لها انتماء سوى لمصالحها وليس لها خضوع إلا للسلطان.. انهم سبب البلية وأس الخراب.. سبب الفقر والبطالة والارهاب، ولا خلاص من كل هذه الامراض إلا بالخلاص من هذه العصابات وتحرير الانسان من الخوف وإفساح المجال امام المعارضة لتقول كلمتها بشرف لصالح الوطن وتمارس دورها فى الرقابة.

لقد استيقظت شعوب العالم الثالث ولن تستطيع عصابة مهما بلغ عدد الحرامية فيها أن توقف زحف الشعوب نحو الكرامة والحرية.. ومصير العصابات معروف والفجر قادم.

غنيم عبده



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ شباط ١٩٩٥



الوسط

لا أقرأ عن اليابان يوماً الا وأزداد قناعة بأن الياباني والعربي متشابهان.

صحيح ان العربي لا يملك نشاط الياباني وطاقته، ولا يعرف انضباط الياباني وتركيزه، أو يحيط مثله بالتكنولوجيا الحديثة، الا انه مع ذلك يشبهه.

وأكاد اسمع القارئ يسألني ماذا بقي من أوجه التشابه، وأرد قائلاً:

العربي والياباني يشتركان في عدم فهم نمط الحياة الأميركية. ونحن وهم لا نفهم العنف الذي يصبغ الحياة الأميركية بصبغته على كل مستوى من الأفراد الى الحكومة.

هناك جرائم في كل بلد، إلا أن الجرائم في الولايات المتحدة كانت دائماً أكثر، بل ربما ان الدول الأخرى التي تقلد الجوانب الايجابية في الحياة الأميركية تتأثر بالجوانب السلبية معها، فتقلد الولايات المتحدة في انتشار الجريمة.

ويتعرض عرب ويابانيون، الى الجريمة في الولايات المتحدة، وقد يروحون ضحاياها، كما يروح مواطنو دول أخرى، ولكن اليابانيين يبقون وحدهم في تلقي قنبلتين نوويتين أميركيتين.

القنبلتان كانتا جزءاً من حرب بدأتها اليابان، ولا نريد أن ندخل في هذا الجدل الآن، ولكن تذكرنا الموضوع بعد الضجة التي أثارها قرار مصلحة البريد الأميركية الاحتفال بالذكرى الخمسين للقنبلتين باصدار طابع بريدي يمثل غيمة على شكل الفطر، الذي يتركه الانفجار النووي، فوق اليابان. وثار اليابانيون لجرح شعورهم، بعد قتلهم وجرحهم، ودفن الرئيس كلينتون الفكرة.

وكانت ثارت ضجة مماثلة بعد ان نظم متحف سميثسونيان في واشنطن معرضاً في الذكرى الخمسين للحرب العالمية الثانية تساءل عن ضرورة انزال القنبلتين لانهاء الحرب. وربح الجدل هذه المرة قدماء المحاربين الأميركيين وانصارهم الذين نجحوا في ارغام المتحف على سحب كل ما من شأنه التشكيك في قيمة استعمال السلاح النووي ضد اليابان.

واتجاوز القنابل النووية مع تفكيرنا بترسانة اسرائيل النووية، خوفاً من أن ينطبق علينا المثل «اللي يخاف من العفريت يطلع له»، وأنتقل الى وجه شبه آخر بين العربي والياباني ذكّرتني به تلك الترسانة المخيفة.

العربي والياباني يتشابهان في الخوف من النفوذ اليهودي على سياسة الولايات المتحدة واقتصادها.

ويذوق العرب طعم هذه السطوة كل يوم، وذاقها اليابانيون الاسبوع الماضي، فالمجلة الشهرية «ماركو بولو» نشرت مقالا بعنوان «لم تكن هناك أفران غاز نازية». وهب مركز فيزنتال في الولايات المتحدة لمحاربة المجلة، ودعا المعلنين الى التوقف عن الاعلان فيها، فتجاوبت معه فوراً شركات فولكسواغن وميتسوبيشي وكارتييه وفيليب موريس.

ووجدت شركة بونغي شونجو التي تصدر «ماركو بولو» وتسع مطبوعات أخرى ان مصالحها كلها مهددة، فأعلنت وقف اصدار المجلة المتهمة على رغم انها توزع ٢٠٠ ألف عدد في الشهر.

طبعاً أفران الغاز كانت موجودة ولا جدال، غير أن النقطة هي مدى النفوذ اليهودي الذي جعل العربي والياباني يصدقان نظرية «المؤامرة اليهودية».

وصدرت في اليابان في السنوات الأخيرة كتب معيبة ضد اليهود، ولكن على مستوى جيد من المسؤولية فقد تحدثت مجلتان يابانيتان محترمتان عن ضغط يهودي على الرئيس كلينتون للوقوف بصلابة ضد اليابان في المفاوضات التجارية.

شخصياً أصدق وجود أفران الغاز، وجرائم النازية كلها، ولا أصدق وجود مؤامرة يهودية، ولكن الاحظ مع ذلك ان بعض الأميركيين يشارك العرب واليابانيين رأيهم. ونشرت المجلة الاسبوعية لجريدة «نيويورك تايمز» نفسها تحقيقاً غريباً في الثامن من الشهر الماضي عن أميركيين فروا الى ادغال الولايات النائية فراراً من الحكومة والسيطرة الصهيونية عليها. وقال هؤلاء ان الحكومة اخترعت رقائق «سليكون» للكومبيوتر سنة ١٩٨٧ تمنع أي سيارة من التحرك بمجرد ضغط زر، لذلك فكل من يريد أن ينجو من الذراع الطويلة للحكومة ان يقتني سيارة من موديل ما قبل ١٩٨٧.

وبصراحة، فانا لا أفهم في الكومبيوتر، ولكن عمله المزعوم معنا سبق ١٩٨٧ بكثير، وربما يعود الى ١٩٤٧ – ١٩٤٨، قبل عصر الكومبيوتر ■





إنه في يوم السابع من سبتمبر ١٩٤٥

عزت السعدنى

★ لأن الحياة كلها هم وغم وتعب وجرى وراء لقمة العيش وسهر وشقاء وغيرة وحسد وحب وكره وزواج وخلفة أولاد ونكد زوجات.. ونوم فوق وسادة من الهموم وعيون مسهدة وجفون مغمضة على المواجع ومصاريف العيال ومدارس العيال ومرض العيال وجواز البنات وسترتهن فى بيت العدل.. فقد اخترع الانسان الأعياد لكى يغسل همومه فيها وينسى أو يتناسى مابه وما عليه وماأمامه وما وراءه ويكحل عيونه بالأمل ويزين وجهه بابتسامة حقيقية كانت أم من وراء قناع.. ولكى يفرح الأولاد ويفرح معهم الآباء والأمهات ولو مرة فى السنة.. ولاأقول فى العمر!

ولأن الفرح ولا اقول السعادة قد أصبح عملة نادرة فى هذا الزمان.. وأصبح الانسان يفرح بالقطارة.. ويحزن بالقنطار كما يقولون.. ولأن الانسان لم يفرح كثيرا طوال رحلته فى الحياة من يوم نزوله الى الأرض مطرودا من جنة عرضها السماء والأرض تجرى من تحتها الأنهار، هذا نهر من لبن مصفى وهذا نهر من خمر لم يذقه بشر من قبل، والولدان المخلدون يطوفون بأباريق من ذهب وفضة يسقون منها العطشى والظماى وحور عين كما نحب ونعشق.. لأنه كان كما وصفه الحق عز وجل ظلوما جهولا.. لم يهنا بيوم سعادة او ساعة فرح من القلب.. الأخ يرفع فاسه ويقتل أخاه فى أول جريمة قتل فى تاريخ الانسان.. القاتل هو قابيل والقتيل أخوه هابيل والأب هو سيدنا آدم والأم هى أمنا حواء.. لتطير غربان الشر فى كل سماء وليصبح القتل شريعة فى الأراضى.. يقتل الإنسان وهو يبتسم ويقتل وهو يجلس على كرسى الحكم، ويقتل بأمر الشرعية الدولية.. ويقتل دون أن يسفك نقطة دماء واحدة.. بالجوع والحصار والديون وشراء ذمم الحكام والولاة.. ويقتل بالريموت كونترول وهو جالس داخل الحجرات البيضاء المكيفة.. ويقتل باصدار فرمان دولى بعزل شعب بحاله عمن حوله، وحرمان أطفاله حتى من كوب اللبن.. ويقتل باسم الدين أو تحت شعار الدين..

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٤ مارس 1995

ويقتل باسم النفط أو لحماية آبار النفط والدفع مقدما بالدولار والجنود المرتزقة والحروب التليفزيونية.. وقد يقتل أحيانا لمجرد استبدال الحكام بحكام أكثر ظرفا وأخف ظلا!

ولأن السماء كانت أكثر رحمة بالبشر من انفسهم.. ولأن السماء تعرف أن الانسان الذى جعله الله خليفة له فى الأرض أصبح جحودا غرورا.. فقد نزلت الأديان بالأعياد رحمة بالناس وتفريجا عن الهموم وتنفيسا لما فى الصدور.. كل الأديان الثلاثة لها أعيادها.. حتى عبدة النار والأوثان لهم هم الآخرون أعيادهم..

وها نحن اليوم نعيش أيام عيد الفطر.. بعد صيام شهر بطوله.. قبله الله منا لنفر من عباده المخلصين مازالت قلوبهم ينابيع ماء صافية.. وفراشات خير تحوم حول حقل فل.. أو لم يقبله لشرور مازالت كامنة فى صدورنا.. ويقبع حقد وغيرة وحسد تفسد وتلون بالسواد شفافية نفوسنا التى خلقنا عليها الله صغارا أبرارا..

ورغم أن الأعياد بالفرحة جاءت وبالسرور أتت.. إلا أن الانسان حتى فى عز فرحه لم ينس جراحه وأحزانه ومواجعه.. لم ينس انه مجرد انسان.. ورقة ضالة فى مهب رياح الخريف!

ولكى نعرف حقيقة أنفسنا والأرض التى نمشى عليها ومن هم فى هذه الدنيا أصدقاؤنا الحقيقيون.. ومن هم أعداؤنا المستترون أو المختفون خلف قناع من البراءة والطهر المزيف.. تعالوا نعود الى الوراء نصف قرن بحاله.. وبالتحديد اليوم السابع من سبتمبر من عام ١٩٤٥..

وتسألون لماذا هذا اليوم بالذات؟

واقول: لأنه الموافق لغرة شوال من عام ١٣٦٤ هجرية أول أيام عيد الفطر قبل خمسين سنة بالتمام والكمال.

....

....

لو اننى كنت محررا فى الأهرام قبل نصف قرن من الزمان.. وان كنت وقتها مازلت طفلا صغيرا.. وبالتحديد فى عام ١٩٤٥.. لكان رئيس تحريرى هو الأستاذ أنطون الجميل وليس الأستاذ ابراهيم نافع كما هو الآن.. ولكان عدد صفحات الأهرام ٦ صفحات بسبب الحرب.. وليس ٣٢ صفحة كما هو الآن.. ولكان ثمن النسخة الواحدة من الأهرام هو عشرة مليمات.. يعنى قرش صاغ واحد.. وليس ٤٠٠ مليم أو أربعين قرشا لأن المليم لاوجود له فى حياتنا.. بعد أن انتقل الى رحمة الله تعالى ومعه القرش تعريفة الذى كان يساوى خمسة مليمات منذ زمان طويل بعد أن أصبحا بلا قيمة ولايساويان ثمن صكهما ولم تعد هناك سلعة واحدة ولا حتى قطعة كراملة أو بونبوناية أو حتى لبانة أو باكو لب نشتريها بالمرحوم المليم أو المغفور له التعريفة!

أنا شخصيا لم اقابل أنطون الجميل رئيس تحرير الأهرام فى الأربعينات من هذا القرن، وان كنت قد عرفته من خلال محاضرات الدكتور عبداللطيف حمزة رئيس قسم الصحافة فى كلية الآداب جامعة القاهرة التى كنت أدرس بها قبل نحو ٣٥ عاما.. وقد ذكرتنى الدكتورة جيهان رشتى عميدة كلية الاعلام لسنوات عديدة.. وأستاذة الصحافة القديرة ورائدة تطوير الصحافة العلمية فى مصر، والتى كانت زميلتى فى الكلية أيامها.. بما قاله رئيس تحرير الأهرام عندما سأله أحدهم: لماذا لم تذهب لتقديم واجب العزاء فى فلان بك؟.. قال له انطون الجميل: لم أقرأ نعيه فى الأهرام.. رد السائل: ولكن خبر وفاته لم ينشر فى الأهرام.. فكان رد انطون الجميل: من لم يمت فى الأهرام فهو لم يمت بعد!

نحن الآن داخل مبنى الأهرام القديم ١٤ شارع مظلوم فى وسط القاهرة.. كما هو بيتى وقلعتى ودارى الآن.. ومادام انطون الجميل هو رئيس تحريرى فلنتركه فى مكتبه لانقلقه ولنذهب الى حجرة «الديسك المركزى» وهو تعبير يعنى مجلس تحرير الأهرام ولنقرأ صفحات عدد الغد من جريدة الأهرام والتى تحمل الرقم ٢١٧٤٢ السنة ٧١ بتاريخ الجمعة غرة شوال ١٣٦٤ هجرية الموافق ٧ سبتمبر ١٩٤٥ وهو أول أيام عيد الفطر قبل خمسين عاما بالتمام والكمال..

كيف كانت الحياة أيامها؟

وماذا كانت عناوين ومانشيتات الصحف؟

وكيف كانت تجرى دفة الأحداث والعالم فى حالة حرب عالمية ثانية ومصر شريكة أو متورطة مع الحلفاء وجنودها يحاربون جنبا الى جنب مع قوات مونتجومرى فى الصحراء الغربية فى مواجهة القوات الألمانية.. صحيح نحن فى آخر أيام الحرب العالمية قبل استسلام ألمانيا ورحيل هتلر.. ولكن الحرب هى الحرب.. ومأاصعب أن تعيش أيام عيد تحت مظلة الحرب.. ولكن يبدو أن العالم كان فى واد ومصر كلها كانت فى واد آخر..

تسألون: ازاى؟

الجواب: فى العدد الذى أقرؤه الآن وأنا جالس قبل نصف قرن فى مبنى الأهرام القديم والذى سيصدر غدا من الأهرام وهو العدد الذى يحمل تاريخه الجمعة السابع من سبتمبر من عام ١٩٤٥ أول أيام عيد الفطر المبارك.

....

....

الأهرام أمامى يعيش فى حالة حرب حقيقية.. تشهد بذلك الصفحة الأولى من عدد الجمعة الذى يقرؤه الناس غدا فى أول أيام عيد الفطر من عام ١٩٤٥.. بحثت عن خبر واحد يقول للناس ان اليوم عيد.. الصفحة الأولى كلها تتحدث فقط عن أخبار الحرب العالمية الثانية التى لم تنته بعد.. وان كنا فى أواخر أيامها فيما يبدو.. ولكن المستر ترومان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية أيامها لم يكن يريد انهاء الحرب وقد قال أمام الكونجرس الأمريكى بالحرف: «اننى ألح على ألا يوافق الكونجرس على أى قرار باعلان نهاية الحرب أو وقف القتال!».

●● ***ملحوظة: لكى لاننسى فان ترومان هو صاحب قرار ضرب اليابان بالقنبلة الذرية، واعتبره الأمريكيون بطلا عظيما.. ومات وهو يحمل وسام فارس امريكا!●●***

وهاهى أمريكا تواصل غزوها لليابان.. ومانشيت الأهرام باللون الأسود يقول: ١٨ فرقة أمريكية تحتل اليابان.. نزع سلاح ٧ ملايين جندى يابانى وتسريحهم!

وكانت امريكا قد ارتكبت أكبر خطأين فى تاريخ الحروب بين البشر بالقاء القنبلتين الذريتين على هيروشيما وناجازاكى.. وتعالوا نقرأ كيف ركعت اليابان على ركبتيها؟

قال الأهرام بالحرف الواحد قبل نحو خمسين عاما:

واشنطون - فى ٦ سبتمبر - الأهرام ورويتر - ستزحف طلائع قوات الاحتلال المتحالفة الى طوكيو عند منتصف ليلة غد حسب توقيت طوكيو أى فى الساعة الثالثة من بعد ظهر غد حسب توقيت جرينتش لكى تمهد السبيل لدخول القوات الرئيسية التى ينتظر أن تدخل العاصمة اليابانية فى صباح اليوم التالى.

وأذاعت وكالة الأنباء اليابانية الليلة ان الجنرال ماك ارثر سيصل الى طوكيو يوم السبت.

طلائع قوات الاحتلال تدخل طوكيو

وجاء فى برقية فى ساعة متأخرة من الليل ان طلائع القوات الأمريكية دخلت مدينة طوكيو.

وقد أصدر الجنرال ماك ارثر اليوم أمرا الى الحكومة اليابانية بنزع سلاح كافة قواتها المحاربة المرابطة فى منطقة طوكيو الوسطى ومساحتها ٤٠ ميلا مربعا، وذلك قبل يوم السبت القادم. وهذه الخطوة تمهيد لاحتلال القوات الأمريكية العاصمة اليابانية فى ذلك اليوم.

وقد أعلن اليوم من مقر قيادة الجنرال ماك ارثر ان قوات الاحتلال المتحالفة فى اليابان ستتألف من ١٨ فرقة بخلاف رجال القوات الجوية والبحرية، وسيكون القسم الأكبر من قوات الاحتلال من الأمريكيين والباقى من قوات الدول المتحالفة.

وأعلن الجنرال ماك ارثر فى الوقت نفسه ان سبعة ملايين جندى يابانى سينزع سلاحهم ويسرحون من الآن حتى ١٥ اكتوبر المقبل منهم ثلاثة ملايين فى اليابان وأربعة ملايين فى مختلف انحاء اسيا.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ مارس ١٩٩٥

ولكن كم كانت خسائر اليابان قبل ان تركع على أنفها فى هذه الحرب التى ذاقت فيها طعم القنابل الذرية لتكون أول دولة فى التاريخ تضرب بالذرة؟

الأرقام اذاعها راديو طوكيو فى السادس من سبتمبر عام ١٩٤٥ قال: أعلنت الحكومة ان اليابان فقدت بين خمسة وستة ملايين نسمة فى هذه الحرب بما فى ذلك ٥٥٤ شخصا من المدنيين.

وقد فقد الجيش ٣١٠ آلاف قتيل و١٤٦ ألف جريح و٤٤٧ ألف مريض مات منهم اربعون ألفا.

وفقدت البحرية ١٥٧ الف قتيل و١٤٠٠ مريض و١٥ ألف مفقود، وقتل من المدنيين ٢١١ الفا وجرح ٢١٣ الفا.

ويقول الراديو ان نحو ٦٥ فى المائة من قتلى الجيش أى نحو مائتى ألف جندى انتحروا بطريقة - الهي(راكيرى - تجنبا للاستسلام.

●● ***ملحوظة تصوروا معى ٢٠٠ ألف جندى يابانى لم يطيقوا ضرب بلدهم فانتحروا بطريقة الهياكيرى.. أى ضرب بطونهم بالسيوف حتى الموت!●●***

ولكن ماذا قال رئيس الوزراء اليابانى تبريرا لهذه الهزيمة التى لم تشهدها اليابان فى تاريخها كله؟

الخبر القادم من طوكيو فى الصفحة الأولى من جريدة الأهرام يقول:

●● عقد مجلس الدايت اليوم آخر جلساته فى دورته الاستثنائية فخطب الأمير هيجاشيكونى رئيس الوزارة قائلا ان قوة أمريكا الجوية أسقطت اليابان على ركبتيها.

واستعرض مرة أخرى أسباب هزيمة اليابان وقال انه ليس هناك من يلام على هذه الهزيمة.

ثم قال: ان الحرب وقعت وفقا لمشيئة الامبراطور «الخيرة» بعد أن جعلت قاذفات القنابل الأمريكية والقنبلة الذرية كل مقاومة عبثا لاطائل تحته!

وقال مراسل جريدة الديلى ميل فى طوكيو ان أطباء الأمم المتحدة سيزورون قريبا مدينتى «ناجازاكى» و«هيروشيما» ليقفوا على مدى الوفيات التى أحدثتها القنبلة الذرية فى هاتين المدينتين.

وقد قرر الأطباء اليابانيون الاختصاصيون ان آثار القنبلة الذرية قد تسببت فى موت فجائى وموت بطىء وموت بعد حين للضحايا الذين يبدو انهم لم تنلهم من هذه القنبلة اصابات ما!

●● ***ملحوظة من عندى: تتحرك الأمم المتحدة غالبا بعد خراب مالطة.. تماما كما يحدث الآن فى البوسنة والهرسك وفى الشيشان ●●***

ورغم ان الأمم المتحدة أيامها كانت فى بداية حياتها وأيامها الأولى.. إلا انها الآن قد أصبحت تأتمر بأمر الدول الكبرى.. تحركها أمريكا ووصيفتاها بريطانيا وفرنسا بالريموت كونترول.. لضرب البلدان الغلبانة وتغيير حكامها وتجويع الشعوب التى من الدرجة الثالثة مثل شعب العراق وليبيا والصومال.. كل هذا باسم الشرعية الدولية وباسم الديمقراطية كما حدث فى هايتى!●●

وفى الوقت الذى انتجت فيه ترسانة السلاح فى أمريكا ماوصفته وكالات الانباء بأعظم طائرة برية فى العالم وقتها عندما جربوا فى كاليفورنيا بنجاح لأول مرة أعظم طائرة تعرف باسم دوجلاس ٧٤ وهى تحمل فى رحلاتها ١١٨ راكبا.. وقف الرئيس الأمريكى ترومان أمام الكونجرس مطالبا بمراقبة الأسعار ومكافحة التضخم وزيادة الحد الأدنى للأجور ورفع شعار زيادة الانتاج الى أقصى حد ودفع تعويضات للعاطلين وهم يقدرون بـ ١٥ مليون عاطل واعادة تعمير البلاد ببناء مليون ونصف مليون منزل فى العام واعتماد مبلغ مليار و٩٠٠ مليون دولار لمساعدة البلاد التى دمرتها الحرب فى أوروبا وآسيا..

ولم ينس ترومان - بطل الحرب فى نظر الأمريكيين - حتى يوافق الكونجرس على طلباته أن يطالب بزيادة رواتب أعضائه الى ٢٠ ألف دولار فى العام!

الخبر الطريف الوحيد فى الصفحة الأولى فى هذا اليوم يقول:

ولية عهد انجلترا برتبة أومباشى، فى فرق المتطوعات

لندن فى ٤ - رويتر: منح جلالة الملك الأميرة اليزابيث ولية عهد انجلترا - وملكة انجلترا الآن - رتبة وكيل أومباشى فى فرقة المتطوعات. والبرنسيس اليزابيث تتدرب الآن على قيادة السيارات وقد اتخذت هذه الخطوة بناء على رغبتها.

أما الخبر الذى ربما لم يلفت نظر أحد لصغر حجمه فهو: ابادة مدينة درسن الألمانية فى غارات طائرات الحلفاء حتى تمت تسويتها بالأرض ولم يبق منها بناية واحدة كما تقول وكالة الأنباء الألمانية التى نقلت الخبر، ومحت القنابل المدينة عن بكرة أبيها ودفنت عشرات الألوف من سكانها المدنيين تحت الأنقاض!

●● ***ملحوظة: ثم بعد ذلك يتباكون على الوحشية الألمانية النازية تجاه اليهود ويتركون الوحش الأمريكى يضرب اليابان بالقنابل الذرية.. من هم الوحوش هنا ومن هم الحملان؟!●●***

....

....

ولنترك أخبار الهم والغم والحرب الكريهة التى احتلت الصفحة الأولى كلها.. ولنبحث عن أخبار العيد قبل خمسين عاما فى الصفحات الداخلية

أول خبر عن عيد الفطر يقول:

ابلغتنا المحكمة العليا الشرعية مساء أمس ان اليوم هو أول شوال وعلى هذا يحتفل المسلمون اليوم بعيد الفطر المبارك فيبكرون الى المساجد لتأدية صلاة العيد ويواسى غنيهم فقيرهم ويتزاورون متبادلين التهنئات.

ثم تتوالى أخبار العيد:

جلالة الملك فى صلاة العيد

ويؤدى صاحب الجلالة الملك المعظم صلاة العيد فى مسجد سيدى على تمراز بالاسكندرية.

فى القصر الملكى

وسيقصد اليوم الأمراء والوزراء والعلماء وغيرهم من كبار رجال الدولة والأعيان الى قصر راس التين العامر فيقيدون أسماءهم فى سجلات التشريفات رافعين آيات التهنئة وفروض الولاء والاخلاص الى السدة الملكية.

و«الأهرام» تقدم الى الأمة الكريمة أخلص التهانى بالعيد السعيد، سائلة الله أن يعيده عليها بالخير والبركات فى ظل صاحب الجلالة الملك المعظم.

«الأهرام» فى العيد

هذا وتحتجب «الأهرام» عن قرائها غدا «السبت» وتعود الى الصدور صباح الأحد القادم ان شاء الله.

●● ***ملحوظة: كانت الصحف أيامها تحتجب أيام الأعياد والمناسبات الرسمية.. حتى يقضى العاملون فيها اجازة الأعياد مع أسرهم●●.***

أما اليوم فالصحف لاتتوقف أبدا.. ولايأخذ محرروها وعمالها اجازة العيد!●●

فى صلاة العيد

جاءنا من جمعية الاخوان الصادقين الشرعية انها ستؤدى صلاة العيد فى صحراء الدراسة.

وزير الأوقاف

يذيع معالى وزير الأوقاف من المحطة اللاسلكية حديثا اجتماعيا لمناسبة عيد الفطر المبارك. وذلك فى تمام الساعة التاسعة إلا ربعا من مساء اليوم.

انعامات ملكية

ديوان جلالة الملك

تعطف حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فأنعم برتبة البكوية من الدرجة الثانية على كل من:

صاحب العزة محمد عبدالله محمد بك سكرتير ديوان جلالة الملك وصاحب العزة ثابت حبشى بك رئيس قلم الترجمة بديوان جلالة الملك وصاحب العزة محمد صادق سامى بك رئيس الحسابات والمستخدمين بديوان جلالة الملك.

ونشر الأهرام قائمة بالتبرعات التى وصلته بمناسبة عيد الفطر قال فيها:

بدل معايدة

وتبرعات لمناسبة العيد

تلقينا التبرعات الآتية «بدل معايدة» أو صدقة لمناسبة العيد لتوزيعها على جهات الخير المبينة فيما يلى:

لمطاعم الشعب بالقاهرة

١٠ج حرم الأستاذ أحمد قدرى عبدالعظيم «عن روح المرحوم السيد عبدالحميد ال؟؟ بك»

٦ج من عائلة المرحوم أحمد عرفان باشا.

٥ج من النائب المحترم شفيق جبر
٢ج من كل من محمد ال؟؟ الطرزى باشا وعبدالرحمن عمار بك وحسن عبدالفتاح الفيومى افندى وانطون الجميل بك.

وجنيه من كل من محمد مصطفى عبدالمجيد افندى وابراهيم المصرى افندى والبكباشى محمد عزمى وحرمه وحسن افندى راتب وفاعل خير بالسيدة زينب

فيصبح المجموع الكلى ٢١٤ج و٨٥٠ مليما.

لفقراء مكة والمدينة:

١٠ج من احمد كامل لهيطة

٥ج من السيدة فاطمة هانم حمدى «عن روح شقيقها الدكتور حافظ بهجت بك».

و٣ج من فوتشى وعمرو عباسى، و٢ج من محمد عبدالمنعم الجمال افندى، وجنيه من كل من فاعل خير بالمنصورة ومحمد افندى فاروق راتب وفاعل خير بالسيدة زينب ومهندس ومحمد هاشم عبدالعال افندى وعلى هاشم افندى، و٥٠ قرشا من كل من كاميليا وأحمد وعثمان ذهنى افندى وفاعل خير بشبرا ونعيم افندى محمد فؤاد وابراهيم افندى يوسف، و٢٥ قرشا من فاعل خير بحلوان و٢٠ قرشا من اسماعيل شبانة افندى. فيصبح المجموع الكلى ١٩١٣ج و٦٦٣ مليما.

ولكن قد يسأل خبيث من الخبثاء: ترى كم كان سعر كيلو اللحم قبل ٥٠ سنة؟

الخبر المنشور على الصفحة الرابعة يقول:

بيع اللحم بأقل من التسعيرة

مما لوحظ فى القاهرة أمس ان بعض القصابين باعوا لحم الكندوز بسعر الرطل ٧٥ مليما أى بأقل من الأسعار الرسمية عشرة مليمات وكانوا يلجأون الى مكبرات الصوت للفت نظر الاهلين الى بضاعتهم وأسعارهم!

●● ***ملحوظة: معنى الخبر ان رطل اللحم كان يباع بـ ٨٥ مليما فى المحلات.. وكانت الموازين فى مصر ايامها هى الأقة وتساوى نحو كيلو وربع كيلو - ومعنى هذا ان كيلو اللحم كان فى حدود ٢٥ قرشا.. ترى كم زاد سعر كيلو اللحم من عام ٤٥ حتى عام ٩٥؟.. احسبوها انتم وقولوا لى؟!●●***

وقبل خمسين عاما كانوا يحاولون احكام القبضة على الأسعار فى الأسواق ومطاردة الغشاشين والذين يتاجرون بقوت الشعب.. واليكم هذا الخبر الذى يقول:

قضايا التموين

انتهت وزارة التموين من اعداد التشريعات التى تكفل انتظام شئون التموين اذ تتضمن معظم الأحكام والقواعد حتى تتمكن الوزارة من القيام بمهمتها بعد الغاء الأحكام العرفية.

ومن الاقتراحات التى يدور حولها البحث اقتراح يرمى الى اقامة محاكم خاصة بقضايا التموين.

●● ***ملحوظة: وهو نفس مايحاول الوزير الشجاع الدكتور احمد جويلى وزير التموين أن يفعله باصدار تشريعات جديدة تحد من الغش التجارى والاضرار بصحة الناس وحياتهم بالاغذية الفاسدة والسلع المغشوشة!●●***

ومن حوادث العيد نقرأ:

سيارة وزير الأوقاف

كان قد أذيع أن سيارة معالى وزير الأوقاف قد سرقت من «جراج» الوزارة فى الاسكندرية. وقد تلقينا من مراسل «الأهرام» ان السيارة التى سرقت هى سيارة سعادة محمد صبرى شهيب باشا وكيل الأوقاف، وليست سيارة الوزير وان بوليس الاسكندرية يواصل البحث عن السارق. وكذلك يجرى تحقيق ادارى لمعرفة المسئول عن الحادث.

●● ***ملحوظة: الحمد لله والشكر لله ان سيارات الوزراء الشبح غير قابلة للسرقة الآن!●●***

عامل متعطل ينتحر شنقا

الاسكندرية فى ٦ - لمراسل الأهرام - حدث فى الساعة السادسة من مساء أمس أن شعر سكان المنزل رقم ١٢ بحارة قراقوش بجهة كرموس بحركة غير عادية فى الغرفة التى يسكنها مصطفى شحاتة يوسف وهو من العمال المتعطلين فاقتحموا الغرفة عليه فوجدوه قد شنق نفسه فى نافذة غرفته وقد فارقته الحياة فنقلت جثته الى مشرحة الاسعاف وأبلغ الأمر الى النيابة فشرعت فى التحقيق.

●● ***ملحوظة: بالطبع كانت فى مصر بطالة.. خصوصا اذا علمنا ان البلاد كانت فى حالة اقتصاد حرب!●●***

وعلمنا من أخبار الصفحة الثانية ان رئيس وزراء مصر أيامها كان دولة محمود فهمى النقراشى باشا.. والخبر المنشور عنه انه عاد من الاسكندرية بعد أن ناب عن الملك فى حضور احتفال ذكرى المغفور له المؤيد اسماعيل باشا وازاحة الستار عن تمثاله فى الميناء الشرقى بالاسكندرية..

●● ***ملحوظة: وبالطبع فان هذا التمثال لاوجود له الآن.. ربما حطموه او ربما هو ملقى الآن فى مخازن الميناء.. عملا بالحكمة المصرية القيمة التى تقول: «الذين نهبوا مالنا ومالهم.. احنا ولاد دلوقتى»!●●***

....

....

والآن ماذا كانت مصر تسمع من اذاعتها قبل ظهور التليفزيون بـ ١٦ عاما.. وماذا كانت تقرأ.. وأين كان أهلها يسهرون ويمرحون ويروحون عن أنفسهم.. وماذا كانت تقدم السينما والمسرح لهم؟

كانت الملاهى والمسارح ودور السينما تملأ شارع عماد الدين وروض الفرج وشاطىء النيل عند شبرا.. والأخبار والاعلانات التى نشرت فى الأهرام يوم العيد اكبر دليل على ان القاهرة كانت فرحانة بالعيد رغم أنف الانجليز والحرب:

العيد بروض الفرج

لن تكون للعيد بهجة ظاهرة اذا لم تستروح النفوس هذه البهجة عند أمير الفكاهة على الكسار مع فرقته المؤلفة من خيرة أهل الفن، بكازينو سان ستفانو على شاطىء النيل، فى برنامج تمثيلى استعراضى حافل، يوميا ٧,٣٠ مساء.

الليلة
بمسرح أوبرا ملك
تشهدون
ابدع ماظهر على المسرح
زينة، بنت بغداد ٩,٣٠
وغدا
طباخة بريمو، حفلتان ٦ و٩
وبعد غد
سفينة الفجر، حفلتان ٦ و٩
اضحكوا

مع أساطين الكوميديا والمونولوج فى مصر: بشارة ومارى منيب ومحمد كامل وعبدالحميد زكى، فى فيلم
أول الشهر
بسينما أوبرا
٥ حفلات يوميا فى أيام العيد الثلاثة
تاكسى حنطور
حاليا بسينما رويال بمصر
١٢ لحنا لعبدالوهاب والشريف
بديعة صادق واسماعيل يس

يحيون ليالى العيد بملهى ليلاس بروض الفرج مع أكبر فرقة استعراضية

وكانت فرقة الريحانى تعرض مسرحية «إلا خمسة» بعماد الدين.

أما فى الاسكندرية فكانت السهرة تحلو مع : مجموعة ممتازة من كواكب المسرح الاستعراضى - زعيم المنولوج سيد سليمان مع الفنانة فايزة رشدى والمطربة ناهد كمال والمنولوجست الشعبية المحبوبة سميرة عبده والممثل المحبوب «حسين المصرى» على رأس فرقة من نوابغ الممثلين

وكانت أشهر الأفلام السينمائية العربية أيامها:

● فيلم جوهر - يوسف بك وهبى ونور الهدى.

● وفيلم شهداء الغرام لليلى مراد وابراهيم حمودة.

● وفيلم مدينة الغجر لسارة برنار الشرق فاطمة رشدى مع أنور وجدى.

● وفيلم ماجدة لعباس فارس ومارى كوينى ومحسن سرحان.

وقد كتب المحرر الفني لجريدة الأهرام يقول عن يوسف بك وهبى: **لم يكن يوسف بك وهبى فى فيلم سفير جهنم سفيرا للشر، بل سفيرا للعفة والفضيلة والشرف ونصيرا للدين!**

● أما أشهر الأفلام الأجنبية التى كانت تعرض فى القاهرة والاسكندرية فكانت سم وزهور لكارى جرانت واجازة عيد الميلاد لجين كيلى وخطوة مرحة لفرانك سيناترا وامرأة فى النافذة لادوارد وينصون وجوان بينيت.

وكانت أشهر المجلات ايامها هى المصور ومغامرات الجيب والفن



وقد نشر اعلان عن مجلة البعكوكة اشهر المجلات الفكاهية فى تاريخ مصر:

الاذاعة فى العيد

برامج الاذاعة فى أيام العيد مع فكاهات العيد وأغانى الاذاعة فى العيد وأزجال العيد ومداعبات ونوادر العيد تطالعونها بعدد اليوم من
مجلة البعكوكة
عدد ممتاز ١٦ صفحة ٢٠ مليما

أما الكتب الجديدة فقد كانت مصر ايامها تقرأ:

على ضفاف دجلة

هذه خمس عشرة قصة من قصص الحياة العربية من أزهى عصورها، يرويها لنا «الأستاذ طاهر الطناحى» فى اسلوب جديد من الأدب التاريخى.

عبرات وبسمات

مجموعتان من القصص الانسانية، يقصها علينا الأستاذ «محمود ابراهيم الدسوقى» نقلا من واقع الحياة.

خادمك المليونير

قصة أدبية واقعة، يرويها الأديب عثمان نوية ويقدمها معالى الأستاذ ابراهيم دسوقى اباظة باشا بكلمة عن المؤلف والقصة. وقد نشرتها مكتبة نهضة مصر بالفجالة

ولايبقى أمامنا إلا الأسعار فى المحلات العامة وكانت كلها قطاعا خاصا.. وقد نشر صيدناوى قبل تأميمه وكان يملكه يهوديان هما سليم وسمعان قائمة بأسعار الملابس فى العيد جاء فيها:

- صوف للسيدات عرض ١٤٠ سنتيمترا ١٤٥ قرشا.
- فستان صوف للسيدات ٣٠٠ قرش.
- قمصان بيضاء للرجال ٥٨ قرشا.
- قميص نوم للسيدات ٥٨ قرشا.
- شرابات للسيدات حرير صناعى ٣٥ قرشا.

أما الرياضة فكانت مجرد أخبار قصيرة على عمود فى وسط الصفحة الرابعة: وأهم خبر فيها يقول:

لم تقم بالأمس مباراة كرة القدم بين الترسانة ونادى فاروق - الزمالك الآن - لاعتذار اللاعبين بدون سبب!

والاعلانات المبوبة لاتوجد بها اعلانات للسيارات واخترت لكم منها:

- موظف مسن وحيد يطلب غرفة مفروشة بالاسكندرية مع أسرة مسلمة محترمة.
- مطلوب لقسم الروضة بمدرسة الفنون الطرزية بالمنصورة مدرسات شباب.
- مدرسة تفصيل حائزة على دبلوم تطلب عملا.

....

....

هل تغيرت الدنيا حقا؟

أم أن الحال من بعضه.. ولكل عصر همومه ولكل زمان مواجعه؟

ولكل عصر أيضا مايلهيه ومايشغله.. زمان كانت السينما والمسرح.. والآن يتربع الدش مع التليفزيون الراقص المطبل فى رمضان الحزين المكتئب طول العام.. على العرش تاركا للسينما والمسرح المقاعد الخلفية..

كل شيء يتغير.. إلا فى لعبة الساسة والسياسة.. وياليتنا نتعلم ونتعظ ونحاول أن نفهم □



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٤ مارس ١٩٩٥



الأهرام

١٨ فرقة أمريكية تحتل اليابان

مؤتمر وزراء خارجية الدول الخمس في لندن

الوصي على عرش اليونان



المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٦ مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العلاقات الأميركية ـ اليابانية

حرب تجارية تراجعت لمصلحة التفاهم الاقليمي

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ تصادف هذه السنة الذكرى الخمسين لانتهاء الحرب العالمية الثانية، بما في ذلك الحرب الوحشية في المحيط الهادي بين الولايات المتحدة واليابان. ولعبت الطريقة التي دارت بها الحرب في المحيط الهادي وكذلك الطريقة المحددة التي انتهت بها - بهزيمة كاملة لليابان واحتلالها من قبل القوات الاميركية -.دورا كبيرا في صوغ العلاقات الاميركية - اليابانية منذ ذلك الحين. وبعدما كانت تلك الحرب بدأت بهجوم مباغت ياباني مدمر على بيرل هاربور في ٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤١، انتهت باستسلام غير مشروط من جانب اليابان في ١٩٤٥ بعد وقت قصير على استخدام اميركا اسلحة نووية ضد هيروشيما وناغازاكي.

وباضعاف اليابان عسكريا وتقييد استقلالها السياسي في جوانب كثيرة، ضمنت الولايات المتحدة ان تهيمن القضايا الاقتصادية المتعلقة بالتجارة والمال على محتوى العلاقة. وكان هذا الوضع جيدا في السنوات الاولى بعد الحرب، لكن مع تصاعد الفائض التجاري السنوي لليابان مع الولايات المتحدة ليزيد حاليا على ٦٠ بليون دولار، اصبحت التجارة العنصر المحدد للعلاقة، وغالبا ما يكون ذلك على حساب جوانب مهمة اخرى، خصوصا العلاقة الامنية المتعاظمة.

احتلت الولايات المتحدة اليابان فور انتهاء الحرب. وصاغ محامون اميركيون دستورا يابانيا جديدا لا يزال حتى يومنا هذا القانون الاعلى للبلاد، وهو يلزم اليابان اتباع نهج ديموقراطي وسلمي بينما يبقى جيرانها بقوة داخل الفلك الامني الاميركي. واعتقلت سلطات الاحتلال الاميركية آلاف القادة العسكريين والصناعيين اليابانيين الذين كانوا مرتبطين بالقيادة السياسية ذات النزعة العسكرية. وعندما اخفق الاقتصاد الياباني ومؤسساته في تادية مهماتهم كما يجب، اطلق هؤلاء الافراد من السجون والغي الحظر الذي كان مفروضا على التعامل معهم، واكرهوا على الانخراط في الجهاز الحكومي وسمح لهم بالعودة الى مواقع قيادية في الصناعة.

وفي ظل الحظر الذي فرضه الدستور الياباني الجديد على اي اعادة تسليح مهمة للجيش وتحريم اضطلاعه باي دور يتعدى التفسير الضيق للغاية لـ «الدفاع الذاتي»، لم يحتج القادة السياسيون والصناعيون لليابان سوى الى جيل واحد فقط كي ينجزوا كل المقومات المطلوبة للتحول الى قوة عظمى على صعيد الصناعة والتجارة والمال في العالم. وبينما كانت المعجزة اليابانية مدهشة حقا فان الطريقة التي تمت بها ضمنت استمرار العلاقة غير الصحية تماما بين الولايات المتحدة واليابان.

ولسنوات كثيرة كان معظم الاميركيين ينظر الى اليابانيين باعتبارهم غير جديرين بالثقة وغير كفوئين. كانت اليابان تمثل تهديدا محتملا للسلام والامن، الاّ انها في الوقت نفسه غير قادرة على ان تدبّر امرها من دون مساعدات اميركية ضخمة. وهذا المزيج من الاستهانة والخوف لا يزال يطبع مواقف اميركية كثيرة. وكانت ابرز تجلياته خلال الثمانينات عندما ادرك المواطن الاميركي العادي اخيرا ان هؤلاء الاشخاص «الصغار» ينافسون الولايات المتحدة بنجاح في كل مجال تقريبا من الصناعات الاستهلاكية، خصوصا الالكترونيات، وأيضا في صناعة السيارات التي كانت في الماضي حكرا للصناعة الاميركية.

ومع تراجع قطاع التصنيع الاميركي تزايد الخلل في الميزان التجاري الاميركي الياباني لمصلحة طوكيو. وبدأ المستثمرون اليابانيون يشترون قطعا هائلة من العقارات الاميركية الى جانب شركات بارزة. حتى الحكومة الاميركية، اكبر تنظيم لوحده في العالم، بدت مهددة اذ اصبحت معتمدة على المصارف والمستثمرين اليابانيين لتمويل العجز المتعاظم في الموازنة الذي اعتاد عليه الاميركيون. ونشأ موقف يقرب من الهستيريا يجادل بأن اليابان خسرت الحرب العسكرية الاّ انها توشك على الانتصار في المعركة الاقتصادية في مرحلة ما بعد الحرب عبر ابقاء اقتصادها بالذات مغلقا بينما تسوق منتجاتها بقوة ونجاح في الخارج. وبدأ بعض الاميركيين يشككون بالسياسة المنفتحة التي اتبعتها الولايات المتحدة عقب الحرب، قائلين ان الولايات المتحدة «خلقت وحشا» بمساعدتها اليابان على ان تسترد عافيتها.

وبالنسبة الى اليابانيين نشأت علاقة حب - كره مماثلة. فحالما تغلب اليابانيون على الاذلال والدمار البشري والمادي الفعلي الذي عانوه نتيجة الحرب، كان كثير منهم ممتنا للمساعدة الاميركية. وتطور بسرعة موقف يتسم باحترام كبير لواشنطن ولاي شيء اميركي. وانهمك اليابانيون بالعمل لينجحوا بسرعة حيث اخفقت بلدان اخرى. وفي غالبية الاحوال اصبح اليابانيون معارضين متحمسين للعنف والحرب، رافضين بقوة اي عودة الى سياسات توسعية او ذات نزعة عسكرية.

لكن عندما اصبح الرخاء المتزايد لليابان مثار خلاف اصبح بعض اليابانيين يشعرون بامتعاض شديد. فهم، على اي حال، لم يفعلوا سوى ما طلبه منهم اساتذتهم الاميركيون. بالاضافة الى ذلك، اعتبروا ان وراء المواقف المناهضة لليابانيين في الولايات المتحدة اكثر من مجرد مسحة من العنصرية. الى ذلك، مع تزايد اطلاع اليابانيين على المجتمع الاميركي سحرهم الانفتاح والابداع الذي رعاه التاكيد التقليدي الاميركي على الفرد، الاّ انهم نفروا من غياب الانضباط واحترام السلطة والاحساس بتضامن اجتماعي ونكران الذات والمثل الاخرى التي يجري الاحتفاء بها في ثقافة اليابان. واثار فزع اليابانيين، اكثر من اي شيء اخر، العنف الوحشي الذي يتخلل المجتمع الاميركي. كما لم ينس او يغفر ابدا استخدام اميركا اسلحة نووية ضد المدنيين اليابانيين.

هذا يقودنا الى الوضع الحالي للعلاقات بين اغنى دولتين في العالم. فعلى رغم كل التاريخ السيء السابق بين الولايات المتحدة واليابان. والتوترات الفعلية التي نجمت عن الفائض التجاري لليابان مع الولايات المتحدة. يبدو ان كل الشروط المطلوبة لتحقيق تفاهم متوافرة لترشد البلدين في علاقتهما الى القرن المقبل. وقبل كل شيء، اسهمت الصعوبات الاقتصادية الاخيرة والحادة التي واجهتها اليابان في طمأنة الاميركيين في شأن موقعهم المتفوق ودفعت شبح حرب اقتصادية الى موقع ثانوي. كما تم التوصل في السنوات الاخيرة الى سلسلة من الاتفاقات الاساسية (ثمانية منها في العام الماضي) التي فتحت الاسواق اليابانية امام المنتجات الاميركية، خصوصا في مجالات اجهزة الهاتف الخليوية ومختلف انواع المنتجات الزراعية مثل الرز والتفاح. وهذا تقدم حقيقي مشجع بالنسبة الى الاميركيين.

وتعهد كلا البلدين ان يتفاوضا بحسن نية الشهر الجاري في شأن القضية المتبقية الرئيسية، وهي المتعلقة بالسيارات التي تشكل مبيعاتها ٦٠ في المئة من الاختلال في الميزان التجاري الثنائي لليابان مع الولايات المتحدة. ويعني هذا انه توجد آفاق لاستمرار التقدم في شأن القضايا التجارية.

المدوسه
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الحياة اللندنية
التاريخ : ٦ مارس ١٩٩٥

وربما الاكثر اهمية ان واشنطن وطوكيو على السواء اخذتا تدركان ان وجود علاقة اميركية - يابانية ثابتة ضروري لتوفير الاستقرار لان حوض المحيط الهادي يضم اكثر الاقتصاديات حيوية ونموا في العالم. ويشكل اقتصاد الصين السريع النمو والتوسع الموازي في قوتها العسكرية مصدر قلق لكلا البلدين، بالاضافة الى النزاعات المحتملة الكثيرة في اجزاء اخرى من المنطقة. وعلى رغم ان ازدهار الصين وميلها المتزايد الى الرأسمالية كان هدفا للولايات المتحدة منذ امد بعيد، فان نمو بكين ينطوي ايضا على مخاطر.

ويجب التحوط من احتمال بروز صين ذات طموحات قومية او توسعية تلوح بثقلها البشري والعسكري الهائل في انحاء المنطقة. كما ان الخطر الماثل دوما بنشوب حرب بين الكوريتين، وطموح كوريا الشمالية المثير للقلق الى امتلاك اسلحة نووية، يفاقم التهديد المحتمل بتفجر ازمة اقليمية كبيرة.

وتملك الولايات المتحدة واليابان وحدهما الموارد لمواجهة الصين حاليا وفي المستقبل، او للتعامل مع اي وضع طارىء في شبه الجزيرة الكورية. ويتمركز حاليا في اراضي اليابان ٤٧ الفا من الجنود والطيارين والبحارة الاميركيين. وتتحمل اليابان كل نفقات وجودهم، فتدفع حكومتها الى الخزانة الاميركية ٤.٥ بليون دولار سنويا، وهو مبلغ يعادل اعطاء كل عسكري اميركي في اليابان حوالي ٩٦ الف دولار. وهذه صفقة لا يستطيع مخططو الدفاع الاميركيون ان يرفضوها. كما يتوقع ان تدفع اليابان جزءا مهما من الكلفة البالغة ٤ بلايين دولار لبناء مفاعلين نوويين جديدين في كوريا الشمالية كجزء من الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين بيونغيانغ وواشنطن لتخفيف الازمة النووية الاخيرة. ومن المتوقع ان يوسع البلدان التخطيط والمناورات العسكرية المشتركة لمواجهة التهديدات الامنية الجديدة المحتملة في المنطقة، ولتحقيق تكافؤ بعض الشيء على صعيد العلاقة العسكرية . الخلاصة ان البلدين يطوران علاقة صحية تقوم على الاحترام المتبادل، ومن شانها ان تساعد على التغلب على الصعوبات غير المتوقعة والتوترات المحتومة التي ترافق اي علاقة معقدة.

المدروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهرام المسائي
التاريخ : ٨ مارس ١٩٩٠

○ السياسة الخارجية لليابان:

تأييد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى وتحقيق السلام عن طريق المفاوضات

عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية التى خرجت منها اليابان بهزيمة قاسية تميزت السياسة الخارجية اليابانية بعدة سمات أساسية منها العزلة النسبية عن قضايا ومشكلات العالم والتركيز على نوع من الاكتفاء الذاتى لاعادة بناء الاقتصاد اليابانى الذى دمرته الحرب وكان المحور الاساسى فى سياسة اليابان الخارجية هو ارتباطها بالغرب خاصة الولايات المتحدة التى ربطتها باليابان اتفاقية الدفاع المشترك الشهيرة التى وقعت بعد الحرب العالمية الثانية وضمنت فيها الولايات المتحدة أمن اليابان مقابل التزامها بالشروط والضوابط التى فرضت عليها بشأن اعادة بناء قوتها العسكرية.

وزير الخارجية اليابان يوهى كونو

ولكن مع النجاحات المتتالية فى اعادة بناء الاقتصاد اليابانى .. ومع تحولها الى قوة اقتصادية عملاقة أولت اليابان اهتماما أكبر بسياستها الخارجية لدوافع اقتصادية أولا حيث اهتمت اساسا بالشق الاقتصادى والتجارى فى علاقاتها الدولية ثم بدأت فى الآونة الأخيرة تترجم هذه المكانة الاقتصادية الى دور سياسى عالمى فى القارة الاسيوية أولا ثم فى انحاء العالم .. وليس أدل على ذلك من أمرين الأول هو السعى للمشاركة لاول مرة فى قوات حفظ السلام الدولية وهو أمر يحظر الدستور اليابانى والثانى هو السعى لنيل مقعد دائم فى مجلس الامن الدولى استنادا الى قوتها الاقتصادية أولا ثم وضعها كاكبر دولة مانحة للمساعدات الرسمية للتنمية فى العالم. وفى الوقت الراهن فإن اهم دوائر عمل السياسة الخارجية اليابانية على النحو التالى:

اليابان والشرق الاوسط:

تحتل منطقة الشرق الأوسط اهمية بارزة على خريطة السياسة اليابانية وتأتى هذه الاهمية نتيجة لحسابات يابانية دقيقة تنطلق من سيطرة المعايير الاقتصادية اساسا على الرؤية اليابانية للعالم، فالسلوك اليابانى - كما يتردد - سلوك اقتصادى شديد الاحكام يهدف الى تحقيق اقصى منفعة باقل تكاليف ممكنة، واقصى منفعة بالنسبة لليابان هى الحصول على المواد الأولية التى تحتاجها وتسويق منتجاتها وتتمثل أهمية الشرق الاوسط بالنسبة لليابان فى أنه المصدر الاول للبترول والغاز الطبيعى علما بأن اليابان تستورد ٩٩.٧٪ من بترولها من الخارج، معظمه من الشرق الأوسط الذى يمثل سوقا هامة لتصريف المنتجات اليابانية الهائلة والمتنوعة مابين الآلات والسيارات والمعدات والاجهزة الكهربائية، من هنا تتضح لنا الأهمية التى توليها السياسة اليابانية للمنطقة، أضف الى هذا قناة السويس التى تربط اليابان بالقارة الاوروبية وكذا معظم المضايق والممرات المائية التى تسلكها التجارة اليابانية.

موقف اليابان من القضية الفلسطينية:

تنتهج اليابان سياسة وسطية تجاه القضية الفلسطينية تحكمها فى ذلك علاقاتها الخاصة بأمريكا ومصالحها الحيوية المرتبطة بالدول العربية، ففى الوقت الذى تعترف فيه بأن منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل للشعب الفلسطينى فى اقامة دولتهم المستقلة وقيامها برفع مستوى تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية فى اليابان الى البعثة العامة الدائمة لفلسطين فإنها لم تعترف بقيام الدولة الفلسطينية كما فعلت عشرات الدول، وحرصا من اليابان على ابراز هذه السياسة قدمت الدعوة فى زمن متقارب لكل من «موسى أرنير» وزير خارجية اسرائيل السابق والسيد «ياسر عرفات» بصفته رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية وليس كرئيس لدولة فلسطين لزيارة اليابان.

أيدت اليابان كل مبادرات السلام التى طرحت لحل المشكلة الفلسطينية لاسيما مبادرة الرئيس مبارك والمبادرة الامريكية، وعندما قام السيد «اوتو» وزير الخارجية اليابانى بزيارة لدول الشرق الأوسط قام بزيارة اسرائيل الى جانب زيارته لبعض الدول العربية وقد أبدت اليابان اهتماما متزايدا بتطورات الانتفاضة الفلسطينية اعلاميا وأصدرت بيانا بشأنها مع توجيه النقد للممارسات الاسرائيلية، وقد استدعت الحكومة اليابانية السفير الاسرائيلي عدة مرات وعبرت عن استيائها من الاجراءات الاسرائيلية تجاه الانتفاضة.

وتركز السياسة اليابانية تجاه القضية الفلسطينية على:

١ - تحقيق السلام عن طريق المفاوضات وتأييد عقد مؤتمر دولى للسلام فى الشرق الاوسط.

٢ - الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى بما فى ذلك حقه فى تقرير المصير.

٣ - حق جميع دول المنطقة والعيش فى سلام.

٤ - المطالبة بالانسحاب من جميع الاراضى العربية المحتلة وادانة ضم القدس الشرقية والجولان.

وفى النهاية فإن المتغيرات الدولية الحادثة تبشر بتعميق وتكثيف التعاون بين اليابان ومنطقة الشرق الاوسط وتدل على هذا كثافة الزيارات على أعلى المستويات فى الآونة الاخيرة.

أهم خصائص التجربة اليابانية فى التنمية

المؤسسة تعد الأسرة الثانية للموظف اليابانى
الانضباط الصارم سمة العمل فى المصانع

تحظى التجربة اليابانية فى التنمية والتقدم الاقتصادى باهتمام عالمى واسع النطاق، نظرا لكونها من انجح التجارب على المستوى الدولى المعاصر. بدات التجربة اليابانية فى التنمية تاخذ ملامحها فى اعقاب الحرب العالمية الثانية، وان تمكن النظرية اليابانية فى التنمية او مايسمى بـ «اليابانزم» تمتد جذورها فى اعماق التراث اليابانى وتكتسب سماتها من الارض والطبيعة والبيئة فى هذا البلد، ثم يمتزج كل ذلك ويتحول الى مقومات تحدد ابعاد الشخصية الخاصة التى يتميز بها الشعب اليابانى.

ويمكن القول بان عناصر تقدم اليابان تنقسم الى العوامل التالى ذكرها:

■ عوامل بيئية: متمثلة فى الانسان اليابانى.. فهو مستثمر افضل استثمار بجانب تاريخ وتقاليد اليابان والانتماء والولاء للوطن والتعليم.

■ عوامل سياسية: وتتمثل فى الاستقرار السياسى والمشاركة والمساواة بين افراد الشعب وعدم التدخل فى مشكلات العالم بعد الحرب العالمية الثانية.

■ العوامل الانتاجية والادارية: متمثلة فى الادارة اليابانية وجعل السياسة الخارجية فى خدمة الاقتصاد والادخار واستخدام الاساليب التكنولوجية الحديثة مع التجديد والابتكار المستمر بها.

وهذه العوامل مجتمعة هى البذور القوية لنشاة المعجزة اليابانية ويعتمد نظام الادارة فى اليابان على ثلاث دعائم اساسية هى:

١ ـ نظام التوظيف مدى الحياة:

فالموظف حين يلتحق بالمؤسسة يصبح كانه دخل فى اسرته الثانية حيث يواصل العمل فى نفس المؤسسة حتى سن التقاعد ولايفصل الا فى حالة ارتكاب جريمة تمس الشرف ـ كما ان المؤسسة تقوم بتوفير مختلف سبل الرعاية الاجتماعية له حتى يتفرغ كلية للعطاء والجهد من اجلها.

٢ ـ نظام الترقى والأجور:

ويتم الترقى ببطء، وبشكل مطرد حتى سن التقاعدوتتزايد الاجور بما يناسب مواجهة ارتفاع الاسعار بالاضافة الى وجود نظام العلاوات لذوى القدرة والكفاءة.

٣ ـ أسلوب صنع واتخاذ القرار:

حيث تعتبر عملية صنع القرار فى اليابان عملية ديمقراطية تعاونية على اساس الاتفاق الجماعى فى الرأى وتستند الى وجود شبكة معلومات جيدة وعلاقات انسانية متينة كما ان نظام التوظيف المستقر طويل المدى قد اوجد الثقة فى الشركة والارتباط القوى بها ونمى احساسا مشتركا بين الجميع بأن ماتم اتخاذه هو جزء من انجازته شخصيا.

وتعتبر عملية اتخاذ القرار عملية هرمية تبدأ من القاعدة الى القمة حيث يبدأ الموظفون فى المستوى الادنى يزاولون وبحرية تامة عرض ارائهم وافكارهم دون النظر الى مراكزهم فى السلم الوظيفى للشركة ثم تدور مناقشات حرة للتوصل الى قرار نهائى.

الانضباط

والانضباط الصارم هو سمة العمل فى المصانع اليابانية كما ان النظافة والترتيب والدقة هى مستلزمات اساسية للانتاج ذى الجودة العالمية وللحفاظ على هذا الانضباط لابد من وجود ثقة متبادلة مع المرؤوسين.

وتتمثل استراتيجية الشركات اليابانية فى اعطاء الاولوية للاهداف المتصلة بالنمو والتطور وليس تحقيق ارباح طائلة لارضاء حملة الاسهم والتاكيد على انتاج التكنولوجيا وتطوير المعدات لرفع الكفاءة وتوفير العمالة والجهد المبذول.

وهناك اهتمام دائم بالكشف المستمر عن اتجاهات السوق وانشطة الانتاج من اجل التكيف مع متغيرات البيئة.

ويبرز أيضا الاهتمام بالموارد البشرية واستغلالها اقصى استغلال والاعتماد على استراتيجية التمويل غير المباشر او الاقتراض وحتى السمات الاساسية التى تتميز بها التنظيمات اليابانية هى التاكيد على قيمة العمل الجماعى فالافراد يعملون بروح الفريق الواحد واصبح إتمام العمل بهذه الروح نوعا من الاستمتاع الذاتى لدى الافراد.

وتولى المنظمات اهتماما كبيرا لاختيار وتدريب وتحفيز العاملين والاهتمام بالنواحى العلمية وكذلك الاهتمام المتزايد بتحسين مستويات الجودة والانتاجية واعطاء عناية خاصة ومتميزة لاحتياجات المستهلك ورغباته ومن أهم خصائص الادارة اليابانية انها سياسة شاملة هدفها الاستمرار والبقاء، كما انها تعتمد على قطاع خاص يقود التنمية وتتبنى مبدا فصل الملكية عن الادارة وتتبع اساليب رقابية ضمنية وضميرية وتهتم الادارة اليابانية بالتسويق وتحليل متغيرات السوق وتحسين الجودة وتطوير المنتج وتحرص هذه الادارة على اجراء مشاورات قبل اتخاذ القرار الذى ينبع من القاعدة ويتدرج حتى يصل للقمة وفى الادارة اليابانية تاكيد تام على الجماعة ويتضح فيها التدريب المتخصص اساس العمل فى انشطة المؤسسة.

دور الحكومة

ويعتبر الدور الفعال الذى تقوم به الحكومة اليابانية احد الاسباب الاخرى التى ادت الى انجاح المنظمات اليابانية وتفوقها الملموس فى ظل المنافسة الدولية، فقد بذلت الحكومة اليابانية جهودا مكثفة لتشجيع مؤسسات الاعمال على تحسين ادائها الادارى من خلال ايجاد البيئة والمناخ لاحداث النمو بالاضافة الى حماية الصناعات الناشئة من خلال قيود قانونية على الواردات كما اكدت الحكومة اليابانية على انتاجية العمل وضرورة ان تحقق الصناعة سوقا عالمية لمنتجاتها.

كما شجعت الحكومة اليابانية الاندماجات بين الشركات الكبرى والصغرى فى بعض الصناعات تقدم الحكومة دعما للشركات التى تقبل المخاطرة اذا ما واجهت تلك الشركات صعوبات نتيجة لقرارات الاستثمار التى تتخذها الدولة وذلك عن طريق حماية الشركات والقيود الجمركية وفرض حصة معينة على مقدار الواردات ومن خلال المساعدات المكثفة لعمليات البحث والتطوير. والحكومة اليابانية لديها سياسة واضحة لتشجيع الاستثمار فى وسائل الانتاج والصناعة الحديثة سواء فى الداخل او فى الخارج، ولذا شجعت الاستثمار الاجنبى بكل صوره وطبقت الطرق المختلفة التى جذبت استثمارات القطاع الخاص لتشارك فى عملية التنمية وتعددت ادواتها فى ذلك من تخفيض للضرائب او منح قروض طويلة الاجل. واخيرا فان الحكومة اليابانية تقوم باصدار القوانين التى تعمل على حماية مصالح الافراد وتامين مستقبلهم حتى تضمن تهيئة المناخ الابتكارى للانتاج ولذلك فان التعاون الفعال بين الحكومة ومؤسسات الاعمال كان احد العوامل التى ساعدت على تميز المؤسسات اليابانية وتحقيق نجاحها الملموس.



ميرفت التلاوى سفيرة مصر فى اليابان..فى حوار

«الجمهورية الأسبوعى» من طوكيو

اليابان في فترة تحول .. وزيارة الرئيس.. تدعم دورها في المنطقة

الرئيس سيطلب من الحكومة اليابانية تعزيز مساعداتها للفلسطينيين



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٠

الاستقرار السياسى فى اليابان قادم بعد الانتخابات البرلمانية فى يوليو

دور اليابان واضح فى المفاوضات المتعددة واستثماراتها تتدفق مع السلام

مرة أخرى ، يشد الرئيس محمد حسنى مبارك الرحال فى مهمة وطنية وقومية جديدة ، حيث يقوم بزيارة لليابان الاثنين القادم ، من أجل علاقات أوثق ، ودور أكبر لليابان فى خدمة سلام الشرق الاوسط ، الذى يحمل الرئيس مبارك مسئوليته على كتفيه تعبيرا عن مكانة وثقل ودور مصر فى المنطقة العربية .

وقبل أيام من بدء زيارة الرئيس ، أجرى « الجمهورية » الاسبوعى هذا الحوار مع السفيرة القديرة ميرفت التلاوى سفيرة مصر فى اليابان ، التى تحدثت من طوكيو حول أهمية زيارة الرئيس ، من حيث التوقيت ، والظروف ، وقضايا المباحثات ، سواء بالنسبة لمصر ، أو لليابان أو لمنطقة الشرق الاوسط والمجتمع الدولى ..



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٨٤٥ مليون دولار حجم التجارة بين مصر واليابان

و١٠٠ مليون سنويا منحة لا ترد

هذه شروط فتح السوق اليابانى امام المنتجات المصرية

□ الجمهورية : ماهو تقييم السفيرة ميرفت التلاوى لاهمية الزيارة التى يقوم بها الرئيس لليابان منتصف الاسبوع القادم ، من حيث التوقيت والظروف ؟

●● **السفيرة : تأتى زيارة الرئيس لليابان من حيث التوقيت فى فترة تشهد تغيرات جذرية فى منطقة الشرق الاوسط حيث تبذل الجهود من اجل تدعيم السلام والاستقرار وتحول المنطقة الى البناء والتنمية .. وتقوم مصر والرئيس مبارك بدور محورى فى هذا الصدد مبنى على اسس ثابتة وهى ضمان عودة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى واسترداد باقى الاراضى العربية المحتلة ، ووضع قواعد جوار ثابتة قائمة على العدل والحق ومبدأ الارض مقابل السلام ، وضمانات الامن الاقليمى القائمة على احترام المواثيق الدولية .**

وهذه المرحلة الجديدة التى على وشك ان تخوضها دول منطقة الشرق الاوسط تتطلب المساندة الدولية من جميع اعضاء المجتمع الدولى وخاصة الدول المؤثرة سياسيا او اقتصاديا فى الاسرة الدولية والتى يعنيها الوضع الجيوبولوتكى لمنطقة الشرق الاوسط .

كما تأتى الزيارة فى فترة تشهد تحولا هاما فى دور اليابان دوليا ، فهى القوة الاقتصادية العالمية الثانية بعد الولايات المتحدة وأحد اهم اقطاب مجموعة الدول السبع الرئيسية ، وقد دفعت هذه المكانة الاقتصادية المتفوقة ان تقوم اليابان بمسئولية متزايدة فى المجتمع الدولى .. وسيشهد القرن الحادى والعشرون دورا مختلفا لليابان عما كان عليه الوضع خلال النصف الاخير من القرن الحالى .

وتأتى الزيارة من حيث الظروف فى وقت تلح عليه موضوعات هامة فى كل من منطقة الشرق الاوسط والشرق الاقصى خاصة قضايا السلام والامن الاقليمى لكل من المنطقتين وتطور عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية فى دول الاقليمين وكيفية الاستفادة من الخبرات المكتسبة والتجارب الناجحة لدى هذه الدول بما يتفق وحضاراتها المختلفة حيث ثبت ان نماذج التنمية تختلف فى نجاحها وتحقيق اهدافها طبقا لظروف وطبيعة كل شعب .. ومن الخطأ اعتبار ان هناك نموذجا واحدا يمكن تطبيقه عالميا بغض النظر عن اختلاف الظروف والاوضاع من بلد الى اخر .

كما ان التجمعات والتكتلات الاقليمية بهدف دفع التنمية ورفع مستوى معيشة الشعوب ودرجة نموها ورخائها تعد امرا هاما وظاهرة تتطلب الدراسة حيث ان للتنمية ابعادا ومؤثرات داخلية وخارجية ، وان هذه التنمية تتأثر بالاوضاع السياسية والاقتصادية المحيطة بالدول فى اطار اقليمها الجغرافى مما يؤثر مباشرة على جهود التنمية الداخلية ، لذلك جاءت التجمعات الاقليمية فى اسيا لتوسع رقعة الرخاء والانتاج وزيادة حجم التجارة بين دول هذه التجمعات ، مما جعل معظم دول العالم تنظر للقارة الاسيوية نظرة اهتمام جديدة على اساس انها منطقة النمو الحقيقى والثراء فى القرن القادم .

اليابان .. والشرق الاوسط

□ الجمهورية : نريد ان ننقل للقارىء فكرة عن جدول اعمال زيارة الرئيس ، واهم القضايا التى سيتناولها فى مباحثاته مع القادة والمسئولين فى اليابان ؟

●● **السفيرة : سيتبادل الطرفان بحث العديد من القضايا التى تهتم بها كل من مصر واليابان وفى مقدمتها الشرق الاوسط سياسية كانت او اقتصادية او امنية .. وبصفة خاصة :**



ـ كيفية مساعدة الشعب الفلسطينى على القيام بمسئولياته فى ظل ظروف صعبة نتيجة لتراكمات موروثة من سنوات طويلة .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لا أتوقع مواجهة اطلنطية - آسيوية .. فالتعاون هدف الجميع

ـ تعهدات اليابان بمساندة الشعب الفلسطيني في مهمته الشاقة ببناء اسس ونواة الدولة ، وقد قدمت بالفعل المساعدات المالية والعينية لتدريب الكوادر وتطوير بعض الخدمات الاساسية للمجتمع .. ولكن المسئولية ضخمة والاحتياجات كبيرة مما يتطلب اسهاما اكبر من المجتمع الدولي وسيتم بحث سبل تطوير هذا الاسهام وجعله اكثر فاعلية واليابان على استعداد لهذا كما ان دور مصر في هذا التعاون الثلاثي هام ومفيد لكل الاطراف .

ـ اهتمام اليابان بالقارة الافريقية والذي تمثل في عقد مؤتمر التنمية الافريقية في طوكيو عام ١٩٩٣ وهو احد المجالات التي تشجعها مصر وتبحث مع اليابان كيفية تطويره حيث ان الدول الافريقية تنظر لليابان كدولة لها تجاربها وخبراتها الناجحة .

ـ كما سيتم تناول القضايا الدولية المطروحة على الامم المتحدة مثل اعادة هيكلة المنظمة الدولية وتوسيع عضوية مجلس الامن والحوار بين الشمال والجنوب وتخفيف اعباء الدول النامية ومشاركة اليابان في مساعدة هذه الدول الى جانب القضايا ذات البعد الدولي مثل المشكلة السكانية ومشاكل البيئة ومكافحة انتشار المخدرات .

ـ وبالطبع سيتناول الجانبان بحث العلاقات الثنائية من مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والاعلامية .

مجالات للاستثمار الياباني

□ الجمهورية : هل وصل التعاون المصري الياباني في المجالات المختلفة .. اقتصادية وتجارية وفنية وعلمية مستوى يرضى عنه البلدان ؟ وماهي الدفعة التي يمكن ان تحققها زيارة الرئيس في هذا المجال ؟

● السفيرة : تحكم العلاقات بين البلدين عدة اتفاقيات من بينها اتفاقية التجارة والدفع الموقعة سنة ١٩٥٨ واتفاقية تجنب الازدواج الضريبي سنة ١٩٦٩ واتفاقية التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمار سنة ١٩٧٧ واتفاقية التعاون الفني ١٩٨٣ واتفاق الخدمة الجوية ١٩٩٢ ، وتجدر الاشارة الى ان خط مصر للطيران من القاهرة الى طوكيو من اقدم خطوط الطيران بالمنطقة ، ولليابان برنامج مساعدات رسمية للتنمية موجه للدول النامية وتستفيد مصر من هذا البرنامج وقد بدأ استخدام هذا البرنامج في مصر بطريقة مكثفة اعتبارا من عام ١٩٩٣ حيث تم تقديم تسهيلات ائتمانية وقروض سلعية وكذلك قروض مشروعات وهي قروض ميسرة بفائدة ٢,٥٪ تسدد على ٣٠ سنة مع فترة سماح ١٠ سنوات .

كما تقدم اليابان لمصر منحا لاترد تصل الى ١٠٠ مليون دولار كل عام لتنفيذ مشروعات البنية الاساسية مثل مشروعات الصرف الصحي وتوصيل مياه الشرب للمناطق الحضرية الفقيرة وخدمات صحية مثل اقامة مستشفى تخصصي للاطفال كمستشفى ابوالريش وتطوير المعهد العالي للتمريض بقصر العيني ومركز ثقافي (دار الاوبرا) وتحسين زراعة الارز وتطوير مراكز تجريبية ومركز للميكنة الزراعية .

هذا بالاضافة الى برنامج مكثف للتدريب والتأهيل وتبادل الطلاب والمنح الدراسية بين البلدين يتضمن اجهزة سمعية وبصرية للجامعات واجهزة صوتية وادوات موسيقية للمسارح .. والاستمرار في دعم المركز الثقافي بالقاهرة والاوبرا المصرية واستمرار دعم الالات والاجهزة التي تحتاجها والتدريب على استخدامها ودعوة فرق الفنون الشعبية والمعارض والانشطة الثقافية التي تعبر عن حضارة الدولتين لزيادة تعارف الشعبين على بعضهما مثل الاسابيع الثقافية وغيرها .

ومع بدء الخطوات نحو احلال السلام الشامل في الشرق الاوسط يتجه الاستثمار الياباني نحو مجالات جديدة في مصر تتعلق بمشروعات كبيرة مثل مجال تكرير البترول وبناء مصانع لانتاج الاسمنت ومشروعات اخرى في مجال توليد الطاقة الكهربائية والصناعات الالكترونية ، وتطوير علوم الزلازل وتكنولوجيا اللحام حيث قامت اليابان بتوفير معهد كامل المعدات في هذا الشأن تابع للبحث العلمي .

وفي مجال الاستثمار بين البلدين فهناك عدد من المشروعات اليابانية في مصر من بينها مشروع الحديد والصلب في الدخيلة ومشروع مصايد الاسماك وانتاج الاغذية والاسمنت وانتاج سيارات ركوب ونقل خفيف

ويبلغ حجم التبادل التجاري بين مصر واليابان ٨٤٥ مليون دولار ويغلب على الصادرات المصرية الى اليابان غزل القطن ومنتجات الحديد والصلب والمواد البترولية ومنتجات زجاجية وزيوت عطرية

ونباتات واعشاب طبية ومنتجات جلدية ومنتجات الالومنيوم .

اما بالنسبة للواردات المصرية من اليابان فتتمثل فى عدد والات واجهزة كهربائية والات قياس مراجل وقطع غيارها ومواد معدنية - كيماويات - سفن - معدات ووسائل نقل .

وتقوم مصر حاليا من خلال الاتصالات المستمرة مع اليابان بحث الاستفادة من الخبرات المتميزة لدى اليابان فى مجالات متنوعة منها ادارة الاقتصاد - الصناعات الصغيرة والمتوسطة - فتح الاسواق وتشجيع الصادرات حيث نجحت اليابان فى الثلاث سنوات الاخيرة فى فتح العديد من الاسواق العالمية امام من جاتها حتى اصبح الميزان التجارى لصالح اليابان تجاه كل من السوق الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية . وتتمثل محاولات مصر للاستفادة بالخبرة اليابانية من خلال الخبراء اليابانيين فى مختلف المجالات .

دبلوماسية هادئة

□ الجمهورية : ماهى رؤية اليابان لفكرة الشرق اوسطية المطروحة حاليا ؟ .. هل تتحمس ام تعارض ؟ .. وماهو نوع المشاركة المتوقعة منها فى هذا الشكل الاقليمى ؟

● ● السفيرة : يهم اليابان ان يسود السلام والاستقرار فى منطقة الشرق الاوسط ، حيث تستورد ٧٠٪ من احتياجاتها من البترول من منطقة الشرق الاوسط كما تعتمد اليابان على قناة السويس لمرور بضائعها ولذلك فانها تأمل ان يسود السلام الشامل .

وفى هذه الحالة ستأتى الاستثمارات اليابانية حيث ان الاموال اليابانية تهاجر الى اى مكان مستقر وبه فرص ربح لان تكلفة الانتاج داخل اليابان عليه ، وعليه فان اليابان لاتعارض وجود شرق اوسط مستقر ومتعاون بل مثل هذا السوق الهام سيعود بالنفع على المنتجات اليابانية .

ومنذ مؤتمر مدريد واليابان تشارك بفاعلية فى المفاوضات متعددة الاطراف وترأس احدى مجموعات العمل وهى الخاصة بالبيئة كما انها قدمت دعما ماديا وعينيا ملموسا الى الشعب الفلسطينى فى اعقاب توقيع اتفاق اوسلو والتزامها باستمرار مساندة الشعب الفلسطينى والاستجابة لمتطلبات قائم .

□ الجمهورية : لكن لماذا يسود الشعور احيانا بان دور اليابان ومشاركتها غير محسوسين ؟ .

● ● السفيرة : هذا يرجع الى اسلوب اليابان فى التعامل مع القضايا الدولية بهدوء وبدون دعاية واعلان فهى تتبع دبلوماسية هادئة غير صاخبة وتمتنع فى كثير من الاحيان عن النشر .

اليابان تعيش فترة تحول

□ الجمهورية : يتردد ان هناك خلافات على القمة فى اليابان ، كما ان ازمة الحكم لاتنتهى ، والوزارات تسقط كل يوم بسبب قضايا مختلفة .. هل يمكن ان يؤثر هذا على الدور العالمى لليابان كقوة اقتصادية عظمى ؟

● ● السفيرة : تمر اليابان فى الوقت الحاضر بفترة انتقالية بل بفترة تحول سياسى حيث يتم تغيير الهياكل السياسية الحالية وذلك بتشكيل احزاب جديدة وحل الاحزاب القديمة وفى هذا الصدد تجدر ملاحظة ان البرلمان اليابانى قد وافق على مشروع الاصلاح السياسى فى نوفمبر ١٩٩٤ والذى يقضى بتغيير الدوائر الانتخابية واعادة تقسيم الخريطة الانتخابية فى اليابان الى دوائر جديدة وجعل الانتخابات خليطا من النظام الفردى والانتخابات بالقائمة بهدف تلافى الجانبية لكلا النظامين.

ويساعد هذا القانون فى اعادة تشكيل الخريطة السياسية فى اليابان وستجرى اليابان انتخابات محلية فى ابريل القادم وانتخابات برلمانية فى شهر يوليو ونتائج هذه الانتخابات بالاضافة الى قانون الاصلاح السياسى ستساعد على استقرار الوضع السياسى الداخلى فى الفترة القصيرة القادمة وتنتظر التوقعات ان يكون فى اليابات حزبان سياسيان رئيسيان تدور حولهما الحياة السياسية فى البلاد مستقبلا وعليه فان الاستقرار السياسى الداخلى لليابان ليس بعيدا مما سيسمح لها بالاستمرار فى القيام بدورها الدولى وفاعليتها الاقتصادية .

□ الجمهورية : بمناسبة العيد الخمسين للامم المتحدة يدور الحديث حول اعادة هيكلة اجهزة الامم المتحدة ومنها مجلس الامن بهدف توسيع عضويته بحيث تسمح بتمثيل افضل تعكس وضعا افضل للمجتمع الدولى المتمثل فى ظهور عدد كبير من الدول النامية لم يكن مشارك عند وضع ميثاق الأمم المتحدة ، وكذا ظهور قوى جديدة فى المجتمع الدولى تقوم بدور اكثر فاعلية عن غيرها وليس لها تمثيل دائم فى مجلس الامن مثل اليابان .. فهل اليابان مستعدة سياسيا لتحمل مسئوليات العضوية الدائمة فى مجلس الامن بما تفرضه من مشاركة فى حفظ السلام وارسال قواتها للخارج ؟

● ● السفيرة : تسعى اليابان للحصول على مقعد دائم فى المجلس ومن الطبيعى ان العضوية الدائمة تتطلب مسئوليات اكبر سواء فى حفظ السلام والامن



الدوليين وتعريف الامن في وقتنا المعاصر يشمل الامن السياسي والاقتصادي والاجتماعي .. وعليه فمساعدة دول الجنوب يمثل احدى هذه المسئوليات التي تقع على عاتق الاعضاء الدائمين وتعتبر اليابان مؤهلة للقيام بهذا الدور ويمكنها القيام بدور متوازن في النظام الدولي الذي يسود القرن ٢١ اذا ما ارتأت ذلك .

اليابان وصراع الحضارات

□ الجمهورية : هناك حديث الان حول صراع الحضارات وان سمح لنا القول بان نسميه «صراع الالوان» بين :

● الاسيويين اصحاب اللون الاصفر واصحاب العقيدة الكونفوشية البوذية كثقافة وعقيدة .

● وبين الغرب الاوروبي الامريكي ذي اللون الابيض والعقيدة المسيحية .

● وبين الاسلام ودوله وشعوبه .

هل توجد في اليابان مؤشرات او انعكاسات لهذا الصراع ؟

● ● السفيرة : ترتفع اصوات من الغرب تهدف الى الايهام بوجود صراع بين الحضارات .. علما بان تاريخ البشرية يثبت ان الحضارات بمفهومها الحقيقي مكملة بعضها للبعض .. اى ان الشعوب تستفيد من الجوانب الايجابية للحضارات وبالتالي تكون مثرية لمسيرة وتقدم البشرية .. لذلك فانني لااتفق وهذه النظرية الغربية التي تهدف من وراء ذلك هو مصالح ذاتية لبعض المجموعات التي تشجع زيادة الميزانيات العسكرية وصناعة السلاح لاستخدامه في النزعات الاقليمية والمحلية وبالذات الجماعات المتعصبة ضد الحضارات الشرقية لذلك فهي تزكي فكرة صراع الحضارات لاشعال مثل هذه النزعات بين الشعوب كبديل عن الصراع بين الشرق والغرب قبل انتهاء الحرب الباردة . ونحن نشهد ذلك في الهجمة الشرسة ضد الاسلام بل وضد معتقدات شرقية اخرى مثل البوذية والكونفوشيوسية .

ولاتوجد في اليابان اى ملامح لمثل هذا الصرع بل على العكس من ذلك فان الجيل الجديد من الشعب الياباني يميل الى تقليد الغرب واوروبا وامريكا على وجه التحديد في كثير من الامور .

انتهى عصر المواجهة

□ الجمهورية : كثر الحديث عن توسيع نطاق حلف شمال الاطلنطي ليمتد خارج حدود رقعة العمل الاستراتيجي القديمة على شواطىء الاطلنطي الى كل المحيطات وبمشاركة كثير من الدول على اساس اوروبي امريكي .. فهل نتوقع مواجهة غربية - اوروبية - امريكية مع اسيا بقيادة اليابان والصين ؟ .. وهل يمكن ان يؤدى ذلك الى تنسيق اسيوى - اسيوى اكبر في محاولة لتأكيد الذات ؟

● ● السفيرة : تدل الاحصائيات الحالية والتوقعات المستقبلية للاداء الاقتصادي والتنمية المستديمة في الدول الاسيوية على ان اسيا هي منطقة النمو الاقتصادي في القرن القادم حيث بلغت معدلات النمو ما بين ٨٪ و١٣٪ في دول منطقة شرق وجنوب شرق اسيا بينما تصل معدلات النمو في اوروبا وامريكا بين ٣٪ و٤٪ في احسن التقديرات .

وعليه فان اهتمام امريكا واوروبا بمنطقة اسيا يدور في الاساس حول المكاسب الاقتصادية والعوائد من الاستثمار لذلك تعمل الدول الغربية على مشاركة الدول الاسيوية في هذا الثراء ولاترغب ان يفوتها سوق واعد وصاعد دون ان تكون شريكا فيه لذلك نرى تجمع «الابيك» اى منطقة اسيا والباسفيك .

وبالنسبة للدول الاسيوية فهي تعمل على مساعدة بعضها البعض على اسس اقتصادية ، فقد كان النمو الاقتصادي حافزا لمزيد من التعاون بين شعوب المنطقة واصبح التوجه هو مزيد من التقدم

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٩ مارس 1995

والنمو والرخاء عن طريق تقوية الهياكل القائمة وتدعيم الروابط وازالة المعوقات بين الدول الاسيوية .

ويأمل الكثيرون بان التعاون والمصلحة الاقتصادية ستكون الحائل دون قيام النزاعات المسلحة بين هذه الدول مستقبلا لذلم نرى الاستثمارات اليابانية فى جميع الدول الاسيوية ومنها الصين وهذه الفلسفة قائمة على ان المصلحة والرخاء المشترك سيكونان عامل تكامل ومصالحة بين الدول والشعوب ، كما سيكونان وسيلة بناء وتدعيم للثقة بين هذه الدول .

فرصة للمنتجات المصرية

□ الجمهورية : لكننا رأينا مواجهة من نوع اخر ، حيث شهدت العلاقات الامريكية اليابانية الكثير من التوترات والضغوط بسبب انغلاق السوق اليابانى فى مواجهة المنتجات الاجنبية .. هل مازالت الازمة مستمرة ؟ .. وهل للمنتج المصرى فرصة لدخول هذا السوق المغلق ؟

● ● السفيرة : وصل حجم العجز فى الميزان التجارى بين اليابان والولايات المتحدة الى قرابة ٦٠ بليون دولار مما اثار التوتر والخلاف التجارى بين البلدين ومنذ اكثر من عامين يبحث الجانبان عن حلول لهذه المشكلة .. وقد توصلوا الى بعض النتائج ومازالت هناك جوانب اخرى محل مناقشة وبحث .

وما تطالب به الولايات المتحدة من فتح سوق اليابان امام المنتجات الاجنبية امر يتعلق بنظم وقواعد تحكم اليابان منذ سنوات طويلة ، وامر يتعلق بالفلسفة التى استخدمتها اليابان فى اتباع نظام الاقتصاد الحر .. فهى بالرغم من وجود نظام اقتصاديات السوق الا ان دور الدولة هنا قوى وملموس فى تسيير هذا الاقتصاد بهدف تفادى الاثار الجانبية للنظام الرأسمالى وحماية البرامج والجوانب الاجتماعية .

لكل ذلك فان المفاوضات بين امريكا واليابان ليست هينة حيث يتطلب الامر تغييرا جذريا قد لاتكون اليابان على استعداد له الان .

اما المنتجات المصرية فلامكان لها فى السوق اليابانى الا اذا توفرت فيها الجودة العالية .. فاليابان مجتمع وسوق يتطلب الانتاج الراقى ، والذوق الرفيع ، والتغليف الدقيق ومراعاة المواعيد وسرعة التنفيذ واستمرارية توافر المنتج .. فاذا توفر كل هذا فى المنتج المصرى فله فرصة طيبة حيث ان الاسعار فى اليابان مرتفعة للغاية .



بعد نجاحها الاقتصادى الهائل

اليابان تسعى لدور سياسى عالمى

دبلوماسى يابانى: لا نستبعد الدخول فى مشكلات مع واشنطن مستقبلاً

.. بالرغم من التقدم الاقتصادى الهائل الذى حققه اليابانيون واصبحوا وبحق اسطورة القرن العشرين .. وبرغم احساسهم وفخرهم بأنهم المثل الأول والأخير فى الاعتماد على الذات الا انهم وكما ذكر لى مرافق خلال زيارتى لليابان الاسبوع الماضى بدعوة من وزارة الخارجية اليابانية مازالوا يشعرون أن دورهم العالمى لايواكب وزنهم الاقتصادى العملاق .. ويسعون لدور سياسى هام على المستوى الدولى يساوى ويوازى ويواكب دورهم ووزنهم الاقتصادى فى العالم ..

هناك قلق من استمرار الصين فى تجاربها النووية

أكبر مشكلة تواجه طوكيو :

نجاح كوريا الشمالية فى تجربة صاروخ يصل مداه لقرب اليابان



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٥

رسالة طوكيو

محمد اسماعيل

.. وفي طوكيو وغيرها من المدن اليابانية وخلال لقاءات مع دبلوماسيين وسياسيين ورجال احزاب وجمعيات صداقة وخبراء بمعاهد استراتيجية .. شعرت أن اليابان تبحث بالفعل عن دور سياسي دولي يقول من خلاله اليابانيون « نحن هنا » ..

.. ملامح هذا الدور بدأت مع مطالبة اليابان بمقعد دائم في مجلس الامن الدولي وذلك بعد سقوط مايسمى بالاتحاد السوفيتي القديم وانتهاء الحرب الباردة وحدوث التحولات الاقتصادية واسعة المدى نحو الحرية الاقتصادية على المستوى الدولي .. وامام ضغوط امريكية وأوروبية وانتهاء مفاوضات دورة اورجواي وقيام منظمة التجارة العالمية في مطلع ٩٥ سعت اليابان إلى البحث عن دور دولي جديد في مجال العلاقات السياسية الدولية فضلا عن العلاقات الاقتصادية الدولية .

.. بيت القصيد كما قال دبلوماسي ياباني أن اليابان لا يمكن بتقدمها الاقتصادي الهائل أن تعيش في جزر فقيرة بالموارد الطبيعية في عزلة عن العالم الخارجي زمناً طويلا وبدلا من أن تفرض عليها المشاركة في حل القضايا الدولية والاقليمية من امريكا فلماذا لا تكون مشاركين في حل تلك القضايا ويضرب لي مثالا مؤلماً عليهم وهو سدادهم لمبلغ ١٣ مليار دولار مساهمة في حرب تحرير الكويت بأمر من واشنطن دون أن يكون لليابان دور ملموس .

.. اليابان .. الدولة الأولى ..

.. ويقول الدبلوماسي أن اليابان مؤهلة لأن تلعب دوراً سياسياً يتواكب مع وزنها الاقتصادي وهي الآن في مرحلة انتقالية لتحتل هذا الدور الدولي .. وسألته كيف ..؟؟ قال أن اليابان تحتل المركز الأول في قائمة الدول الدائنة للدول النامية التي بلغت مديونياتها الخارجية في عام ١٩٩٣ نحو ١,٦٢٩ تريليون دولار .. ايضاً اليابان هي الدولة المقرضة الأولى والرئيس لدول أسيا وهي ايضاً الدولة المقرضة الثاني بعد المانيا لدول شرق ووسط اوربا .

.. ايضاً اليابان تأتي في المركز الأول في قائمة الدول التي لديها احتياطيات دولية من النقد الاجنبي والذهب تليها تايوان والولايات المتحدة واسبانيا .

.. اليابان من خلال التحولات والتغيرات الجوهرية والأساسية على المستويين المحلي والدولي منذ سقوط وزارة ميازاوا في يونية ١٩٩٣ وبدءاً بالاصلاح الاقتصادي الياباني والاصلاح السياسي فهي بالفعل تعد نفسها لصياغة سياسة خارجية جديدة لليابان وهي في نفس الوقت تقوم بتنفيذ برنامج لتحرير الاقتصاد الياباني من اللوائح الحكومية وتخفيف تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي ..

.. آسيا .. أولا ..

.. ايضاً اليابان وفي اطار سعيها لممارسة دور سياسي عالمي أكبر يتوازى مع قوتها الاقتصادية العملاقة وكونها الدولة المانحة الأولى في العالم فهي تضع علاقاتها مع المنطقة الآسيوية في المرتبة الأولى لاهتماماتها السياسية .. طبعاً بعد الولايات المتحدة الشريك والحليف الاستراتيجي الذي يحمي امنها منذ إنتهاء الحرب العالمية الثانية .. وفي هذا الاطار خصصت اليابان اكثر من ٥٠٪ من مساعداتها للتنمية الرسمية إلي دول المنطقة الآسيوية .. وقد بدأت ملامح هذا الدور تتشكل مع إعلان مبدأ ميازاوا رئيس الوزراء الاسبق عام ٩٣ لتتبوأ اليابان دورها في منطقة أسيا الباسفيك من خلال دعم الحوار السياسي والامني مع دول المنطقة وذلك من خلال الاطارات الثنائية والاخرى متعددة الاطراف التي اثبتت كفاءة ونجاحاً مثل مؤتمر وزراء خارجية مجموعة الأسيان وشركائهم التجاريين ومن خلال حرص اليابان على المشاركة الفعالة لتسوية مشاكل المنطقة الاقليمية كمشكلة كمبوديا ومساعدات فيتنام وبورما (ميرامار) ولاوس بالاضافة إلى استمرارية .. تأكيد التواجد الأمريكي في المنطقة كعامل اطمئنان ضد مخاوف احياء العسكرية اليابانية وتاريخها الأليم في المنطقة .

.. العلاقات مع الصين ..

.. في نفس الاطار تعطي اليابان أهمية خاصة إلى الصين باعتبارها اكبر قوة اقليمية في المنطقة تمتلك اسلحة نووية وباعتبار تأثيرها في السياسة العالمية حيث تختصها بمساعدات خاصة دون باقي دول العالم حيث تتحدد المساعدات على فترات زمنية ترتبط بالخطط الخمسية للتنمية في الصين ومؤخراً وافقت اليابان على منح الصين مبلغ ٥٨٠ بليون ين ياباني لقروض المرحلة الرابعة لمدة ثلاث سنوات اعتباراً من عام ١٩٩٦ .

.. دبلوماسي بالخارجية اليابانية قال لي لا اخفي عليك أننا نهتم بالصين في اطار دورنا الذي نرغب في تحقيقه .. لكن اهتمامنا بها أيضاً يرجع إلى كونها دولة ذات سوق

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٥

استيعابي كبير سواء للمنتجات اليابانية أو للاستثمار اليابانى وبالفعل وصل حجم التبادل التجارى بين اليابان والصين إلى اكثر من ٤٠ بليون دولار سنوياً وأن كانت اليابان لاتخفي قلقها من استمرار الصين فى سياسة اجراء التجارب النووية .

.. سألت احد الذين إلتقيت بهم فى وزارة الخارجية اليابانية عما إذا كانت هناك خطوط حمراء للدور السياسى الذى تتطلع اليابان للعبه من جانب الولايات المتحدة الامريكية ..؟؟ فقال .. نحن تربطنا علاقات قوية بالولايات المتحدة ولكن لا استبعد فى المستقبل أن تحدث مشاكل أو اختلافات بيننا .

.. ذكرت لمحدثى موقف امريكا من اليابان عندما أرادت اليابان منح قرض للجمهورية الاسلامية الايرانية ومعارضة واشنطن لهذه السياسة اليابانية فقال لى محدثى أن ايران تأتي فى اطار باقى دول المنطقة الآسيوية وتتعدد الأهداف اليابانية وتستمر فى سياسة إمداد ايران بمساعدات التنمية الرسمية بمقولة أن الهدف هو رفع مستوى المعيشة وبالتالى جذب ايران نحو الاعتدال وفى نفس الوقت توفير امكانيات أن يكون لليابان صوت مسموع لدى ايران لتكف عن معارضتها لجهود السلام فى الشرق الأوسط وتأييد التطرف والارهاب .. المهم أن اليابان سددت جزءاً من القرض لايران .. ولاأعتقد انها ستكمل الجزء الثانى بسبب امريكا .

.. ايضاً تعمل اليابان جاهدة فى كل مناسبة على حث الهند وباكستان للانضمام لمعاهدة عدم الانتشار لما يشكله من تحقيق لاستقرار وامن منطقة جنوب آسيا .

.. كما تشارك اليابان فى تجمع منطقة آسيا والباسفيك « ابك » APEC حيث سيتم عقد القمة القادمة فى اليابان فى نوفمبر ١٩٩٥

.. ولابد هنا من الاشارة إلى اكبر مشكلة تواجه اليابان وتشكل خطراً مباشراً على امنها القومى الا وهى الخطر النووى لكوريا الشمالية بالاضافة إلى مايشكله نجاح كوريا الشمالية فى تجربة صاروخ يصل مداه إلى ١٣٠٠ كيلو متر وقادر على اصابة غرب اليابان .

.. العلاقات اليابانية الافريقية

.. وتسعى اليابان للحصول على دور سياسى عالمى من خلال تقديم المساعدات للدول النامية وخاصة الدول الافريقية .. كما تعطى اهتماماً خاصاً لعلاقاتها مع جنوب افريقيا وساهمت فى دعم آلية فض المنازعات الافريقية بمبلغ ١٠٠ ألف دولار .

.. اليابان والاتحاد الأوربى

وتقيم اليابان علاقات متوازية مع دول الاتحاد الأوربى وتعتبر علاقاتها مع بريطانيا الأقوى من نوعها نظراً لحجم الاستثمارات اليابانية الضخمة فى بريطانيا التى تبلغ ٤٠٪ من اجمالى الاستثمارات اليابانية فى الاتحاد الاوربى ككل .

.. ويرى مصدر دبلوماسى يابانى من المهتمين بالأمور الأوربية فى الخارجية اليابانية أن اهمية اقامة حوار يابانى مع اوربا تتزايد .. وانه على الرغم من كون العلاقات اليابانية الامريكية الاهم من نوعها على المستوى الثنائى الا أن المتغيرات فى اعقاب انتهاء الحرب الباردة وتعاظم رغبة اليابان فى لعب دور دولى ام يتطلب تنشيط الحوار اليابانى الاوربى ودفع التعاون لبناء مايسمى باطار التعاون الثلاثى [اليابان - الولايات المتحدة - الاتحاد الأوربى] لاقامة نظام دولى يعمل بفاعلية اكبر ..

.. اليابان وروسيا

.. وتولى اليابان اهتماماً خاصاً بالعلاقة مع روسيا وتمثل تلك العلاقة احدى المحاور الهامة لعلاقات اليابان الخارجية بالنظر إلى كون روسيا دولة كبرى من دول الجوار القريبة من اليابان .

.. ويؤثر فى العلاقات اليابانية الروسية اتجاهان هامان أولهما اصرار اليابان على استعادة الجزر الشمالية الاربعة وابدى اندريه كوزريف وزير خارجية روسيا امكانية البحث والنقاش حول هذه القضية وايجاد حلال لها خلال زيارته الاخيرة لطوكيو الاسبوع الماضى وثانيهما : رغبة روسيا فى الحصول على المساعدات الضخمة اللازمة للاصلاح الاقتصادى الروسى وكان هذا الموضوع ايضاً على جدول محادثات كونا وزير خارجية اليابان مع نظيره كوزريف الجمعة الماضية فى طوكيو



المصدر : اخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٥

قراءات

● عدت من زيارة لليابان ولسان حالي يقول : لو لم اكن مصريا لوددت ان اكون يابانيا . وحتى اقطع خط الرجعة على الذين يصطادون دائما في الماء العكر فانني انبههم الى عبارة . لو لم اكن مصريا . التي تعني انني مصري لحما ودما، وان تمنياتي ان اكون يابانيا تعني في الواقع انني اتمنى ان تصبح مصر مثل اليابان بعد كل هذا التقدم الهائل الذي حققته حتى اصبحت اليابان اجمل واروع وانظف وارقى من امريكا التي كانت ومازالت السبب الاول وراء هذا الثراء الياباني ..

● ومع الاعتذار لزعيمنا الخالد مصطفى كامل الذي قال لنا انه لو لم يكن مصريا لود ان يكون مصريا فقد ظل مصطفى كامل يتمسك بمصريته في وجه احتلال قاس والاعيب دولية كان هدفها مصر والمصريين. الا اننا رغم مضي كل هذا الزمان مازلنا في مصر نكاد نكون محلك سر بينما العالم يجرى من حولنا الى الامام. ولن تدرك هذا الفارق الكبير بيننا وبينهم الا اذا زرت بلدا يجرى للامام بسرعة خرافية وهو اليابان ..

● وقديما قال شاعرنا الكبير حافظ ابراهيم وهو يخاطب مصر يعجبني فيك يوم الوفاق سكوت الجماد ولعب الصبي .. والوفاق ايام حافظ ابراهيم كان ايام اتفاق فرنسا وبريطانيا على تقسيم العالم العربي بينهما سنة ١٩٠٤ واخذت بريطانيا مصر والسودان واخذت فرنسا شمال افريقيا وسوريا ولبنان ..

● اما الوفاق الذي نقف امامه حائرين الآن، فهو اتفاق التكتلات الكبرى مثل السوق الاوربية، والنافتا الامريكية، والنمور الاسيوية والبقية تاتي. وبينما تجرى هذه التكتلات منذ سنوات نجد العالم العربي وفي قلبه مصر في اسوا حالات التمزق والانقسام.. ولهذا يحق لنا ان نردد كلام شاعر النيل حافظ ابراهيم الذي قسا على مصر ايامها وقال لها انها ليست في نظره البلد الكريم ولا بالبلد الطيب الذي يحبه ..

● نفس الشاعر العظيم هو الذي قال ايضا منذ ٥٠ عاما إثر الهزيمة المنكرة التي الحقها الاسطول الياباني باسطول روسيا القيصرية في حرب دامت اكثر من عام وكانت اول حرب في التاريخ الحديث تنتصر فيها دولة اسيوية على دولة اوربية .. قال حافظ ابراهيم ممتدحا اليابانيين : لاتلم كفي اذا السيف نبا .. صح مني العزم والدهر ابى .. هكذا الميكاد قد علمنا . ان نرى الاوطان اما وابا . ملك يكفيه منه انه . ايقظ المشرق فهز المغربا . وتاتي قصيدة حافظ في مدح اليابان بعد قصيدته التي يلوم فيها مصر لسكوتها على مؤامرة الوفاق بعام واحد ..

● ولهذا فقد عدت انا ايضا من اليابان وانا حزين على حالة النيام نيام التي نحن فيها . ولهذا قلت من وراء قلبي ورغما عني : لو لم اولد مصريا لوددت ان اكون يابانيا .. فقد شهدت اشياء لاتخطر على البال في اليابان رغم ان هذه هي زيارتي الثانية لها خلال الثلاثي عشر عاما [illegible] رايت شوارع في مثلي [illegible] لدرجة انك تتمنى ان تجد [illegible] واحدا في الشارع الاول [illegible] يخطئون مثلنا وشهدت شعبا محترما وناسا مهذبين ينحنون لك بكل ادب ، ويردون عليك بكل احترام ..

● في اليابان لاتسمع صوتا عاليا، ولا مشاجرات ولا طوابير ولا كلاكسات في الشوارع .. النظام هو السمة الغالبة في كل شيء. والصغير يحترم الكبير دائما في الشارع والمكتب وفي المنزل. محطات السكك الحديدية في منتهى الجمال والنظافة والاناقة رغم انها قطاع خاص. وتحس وانت في محطة السكك الحديدية كانك في فندق ٥ نجوم من ارقى طراز ..

● تذكرة القطار تحدد لك المكان الذي تقف فيه على الرصيف. والقطار يقف في المحطة بحيث يكون باب العربة التي بها مقعدك امامك تماما فلا جرى ولابهدلة ولاسؤال الناس عن العربة المخصصة لك. القطار يسير بسرعة ٢٢٠ كيلو مترا في الساعة ويسمونه القطار الرصاصة لسرعته ولان مقدمته تشبه الرصاصة. ورغم هذه السرعة الفائقة لاتسمع صوتا ولاتهتز اطلاقا في مقعدك وتحس كانك في طائرة بلا صوت وبلا اي اهتزاز ..

● المواعيد بالثانية. القطار يصل المحطة بالثانية. ويغادرها بالثانية وكذلك الطائرة والسيارة والاتوبيس والانسان . المواعيد في اليابان مقدسة . والعمل عبادة . الشوارع خالية تماما من عساكر المرور ودفاتر المخالفات التي نراها في شوارعنا . المصانع تسير كالساعة. لامخالفات او اوراق او اعقاب سجائر في الشوارع. لابصاق او تف ونف مثل المناظر المؤذية عندنا. وفوق هذا كله العقل هو الذي يحكم كل تصرفات اليابانيين ..

● والظاهر ان اليابانيين ناس من عالم اخر، ونحن من عالم مختلف تماما . ورغم كل ذلك فان مصر هي كل شيء في حياتنا، ونتمنى من قلوبنا ان نستفيد من تجربة اليابان ..

كمال عبدالرءوف

المدينة

المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٥



غداً مساء جديد

مبارك .. ورحلة جديدة .. من أجلك أنت

نصيحة من الحكومة اليابانية لمواطنيها :

اذهبوا إلى مصر .. حيث الدفء والأمن .. والاستقرار .. والحضارة

.. وتسهيلات كبيرة للمستثمرين لإقامة مشروعاتهم عندنا

بقلم : سمير رجب

تسعى اليابان دائماً لأن تكون من أوائل الدول التي تقدم المساعدات والمنح والقروض للمجتمعات النامية .. لكن تحدد القوانين اليابانية عدة شروط أساسية لصرف هذه المساعدات والقروض « الرسمية » .. أهمها .. التزام الطرف الآخر بحماية حقوق الانسان ، والتحول إلى نظام الاقتصاد الحر ، وحماية البيئة والحفاظ عليها من التلوث .

من هنا .. عندما بدأ الحديث عن جدولة الديون المصرية .. لم تتردد اليابان لحظة .. بل بادرت باسقاط ٥٠٪ من جملة هذه الديون التي تبلغ ٢,٥ مليار دولار أمريكي ، والمستحقة لكل من صندوق التعاون الاقتصادي لما وراء البحار ، وبنك التصدير والاستيراد الياباني .

• • •

اليابانيون .. يشهدون بأن مساحة الحرية والديمقراطية تزداد اتساعاً في مصر يوماً بعد يوم ، ويوقنون تماماً بأن مصر - مبارك حريصة على أن يحصل الانسان على حقوقه كاملة في ظل سيادة القانون .. وتلك أمور لاتتوفر في بلدان كثيرة لاتعبر الشعارات التي ترفعها عن الأمر الواقع .

• • •

هكذا .. تتفق اليابان مع مصر على ضرورة حل مشكلة الشرق الأوسط حلا سلمياً ، وعلى أن تبقى المنطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل .. لاسيما أن اليابانيين عانوا دون غيرهم من ويلات القنابل الهيدروجينية التي تفجرت فوق هيروشيما ، وناجازاكي .

.. واليابانيون عندما تتعثر مسيرة السلام .. نجدهم يحاولون التدخل بصورة أو بأخرى لازالة الألغام .. لأنهم - والحق يقال - يريدون لغيرهم كما أرادوا لأنفسهم .. استقراراً ، وأمناً ، وسلاماً ، وحياة رغدة مزدهرة .

ولعل أبلغ مثل على ذلك .. أن الحكومة اليابانية تشجع السياحة للخارج بشتى السبل ، والوسائل .. والسبب أنهم يؤمنون بأن العائد الذي تدره تلك الصناعة يفيد كثيراً في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات التي تفتح أبوابها للضيوف الأجانب .. ويكفي أن تعرف أنهم يخططون لكي يصل سائحوهم للخارج عام



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٢٠٠٠ إلى ٢٠ مليون سائح إذ يقلقهم كثيراً أن نسبة هؤلاء السياح حتى الآن لاتمثل سوى ١٠ فى المائة فقط من مجموع عدد السكان بينما تصل النسبة فى انجلترا إلى ٤٨٪ وفى ألمانيا إلى ٤٠٪ .

●●●

انصافاً للحقيقة .. كان الاعلام اليابانى موضوعياً بدرجة كبيرة خلال الفترة التى تعرضت فيها مصر لعمليات إرهابية قذرة بخلاف الاعلام الأوروبى، أو الأمريكى .. لذا فإن الحكومة اليابانية لم تتخل يوماً عن تقديم النصيحة لمواطنيها بالسفر إلى مصر حيث يجدون على أرضها .. الدفء الشرقى، والتراث الأصيل، والحضارة التليدة إلى جانب النهضة العصرية التى شملت كافة المجالات.

●●●

على الجانب الآخر .. فإن طوكيو لاتألو جهداً فى تقديم التسهيلات المتعددة للمستثمرين بهدف تشجيعهم للحضور إلى مصر، واقامة مشروعات اقتصادية وصناعية بها .. وقد أثبتت السنوات الماضية أن مواقف الحكومة اليابانية قد أتت ثمارها .. إذ بلغ جملة الاستثمارات اليابانية فى مصر مايقرب من مليار جنيه .. فى نفس الوقت الذى تمت فيه الموافقة مؤخراً على عدة مشروعات شارك فيها رأس المال اليابانى .. مثل صناعة سيارات الركوب، والنقل الخفيف، وشاشات التليفزيون، ومهمات السكك الحديدية، والصلب .. وأيضاً مشروعات أخرى لاقامة مصانع لانتاج الدواء من الأعشاب، والنباتات الطبية التى تزرع فى مصر .. لتصديرها إلى اليابان.

●●●

وسط تلك الظروف السياسية، والاقتصادية التى يبدو فيها التعاون بين مصر، واليابان فى أحسن صورة .. يبدأ الرئيس مبارك غدا رحلته إلى طوكيو بقصد تأكيد دعم الجسور التى من شأنها أن توثق الرؤى السياسية أكثر، وأكثر .. ويحصل المستثمرون اليابانيون على مزيد من التشجيع للقدوم إلى مصر .. حتى يجنى ثمار الناتج فى النهاية .. الأبناء، والبنات.

إنها رحلة جديدة .. من أجل صالح المواطن المصرى.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٥



وصلت العاصمة اليابانية «طوكيو» .. بينما كانت تحتفل بذكرى وفاة ٨٠ ألفاً من أبنائها الذين لقوا حتفهم من جراء ضرب المدينة بالقنابل الامريكية «العادية» .. وليست الذرية .. خلال الحرب العالمية الثانية.
لم يقذف الامريكان سوى «هيروشيما» و«نجازاكى» بالقنابل الذرية .. لكنهم فى نفس الوقت أشعلوا النيران فى جميع المدن اليابانية مستخدمين كافة انواع الاسلحة .. لدرجة ان الناس كانوا يلفظون أنفاسهم مختنقين وهم على بعد عشرات الكيلو مترات ..!!

• • •

ميزة اليابانيين أنهم لايتركون مناسبة تذكرهم بالكارثة الأليمة .. إلا واحتفلوا بها .. وكان أول أمس يوم «طوكيو» التى يقول سكانها أنهم بعد الهزيمة ظلوا يعتمدون فى طعامهم على «الجراد» الذى لم يتوفر سواه على مدى سنوات عديدة دون أن يتبرموا أو ينفد صبرهم بعد أن قرروا بينهم وبين أنفسهم ضرورة إعادة بناء بلادهم من جديد وإصلاح ما خربته الحرب.

• • •

فى طريقى إلى مقر السفارة المصرية بطوكيو لتلبية دعوة العشاء التى وجهتها سفيرتنا «ميرفت التلاوى» .. التقيت بعدد من السياسيين والصحفيين اليابانيين الذين أفاضوا فى الحديث عن ضحايا الحرب وكيف أن النيران ظلت مشتعلة فى العاصمة اليابانية طيلة ١١٠ أيام كاملة دون أن تخمد .. ومن يومها رأوا أن يرفعوا رايات السلام وينبذوا نهائياً فكرة الحرب .. فى نفس الوقت الذى صمموا فيه على أن يجعلوا من تلك الجزر النائية محدودة المساحة .. والتى تحيط بها الجبال من كل جانب مصدراً من مصادر الثروة الغالية التى تعود بالخير على جميع البشر وليس على اليابانيين وحدهم.
وقد كان.

• • •

لقد استطاعت اليابان ـ والحق يقال ـ أن تستثمر عنصراً واحداً .. هو الانسان .. أفضل استثمار .. فهى بحكم ظروفها الطبيعية والجغرافية لاتملك سواه .. وكان هذا الانسان على الوجه المقابل أهلاً لتحمل المسئولية .. فكد وتعب وعمل بشرف واجتهاد حتى حقق للوطن كل أحلامه بدقة منقطعة النظير.
من هنا .. أصبح العمل والعرض صنوان .. فمن يهمل فى عمله .. كمن فرط فى شرفه والعكس صحيح .. ولعل ذلك سر إقدام اليابانيين على الانتحار عندما يخالجهم شك بأنهم لم يؤدوا الواجب كما ينبغى أن يكون .. ولقد صفق الناس بحرارة لروح المسئول الأول عن المياه فى مدينة «كومبى» التى تعرضت للزلزال فى الشهر الماضى .. فعندما إكتشف الرجل انه غير قادر على تحقيق وعوده التى أخذها على عاتقه بإعادة المياه إلى المنازل والمنشآت .. لم يتردد لحظة فى أن يضع نهاية لحياته بيده ..!!

• • •

على أى حال .. ليس من السهولة بمكان أن يلم المرء بأبعاد التجربة الخارقة إلا بعد أن يدرس ويتابع ويناقش .. لاسيما وأن التوجه الاقتصادى لم يعد ا[illegible]دف الوحيد .. بل أصبحت [illegible]سياسة الأداة الأساسية التى يلعب بها اليابانيون حالياً .. مع الأخذ فى الأعتبار بأن الرحلة بين مصر واليابان شاقة وطويلة .. فمن هذا الذى يتحمل أن يغادر القاهرة ف[ى] الحادية عشرة صباحاً ليص[ل] «طوكيو» فى الثانية عشرة ظهر اليوم التالى .. يطارده فرق رهيب فى التوقيت يبلغ ٧ ساعات .. ؟؟!!
.. وللحديث بقية.

سمير رجب

من طوكيو



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩٥

اليابان .. والعالم الثالث

الملاحظ ان اليابان يتزايد اهتمامها بتعزيز علاقاتها مع دول العالم الثالث، ولعل ذلك يرجع لرغبتها فى تاييد اكبر عدد من هذه الدول لها فى الحصول على العضوية الدائمة فى مجلس الأمن، خاصة مع ابراز قدرتها على الاضطلاع بمسئوليات دولية فى العالم، سواء من الناحية الاقتصادية ام السياسية، ومنذ عام ١٩٩٠ اصبحت اليابان اكبر الدول المانحة التى تقدم المعونات لدول العالم الثالث، وبلغ ما تقدمه أحد عشر مليارا من الدولارات، وقد فاقت فى ذلك الولايات المتحدة التى ظلت لسنوات طويلة تعتبر الأولى فى تقديم المعونات، وجاء بروز دور اليابان فى تقديم المساعدات فى الوقت الذى تضاءلت فيه المساعدات الجديدة التى تقدم من الدول المانحة للدول الفقيرة، وأخذت فيه الدول المانحة تتردد فى تقديم المساعدات بسبب سياسات ضغط الانفاق والبطء الاقتصادى فيها.

السفير

أحمد طه محمد

وقد اعلنت اليابان مؤخرا تعهدها بالقيام بمبادرة لتشجيع المزيد من المساعدات للدول النامية، كما أعلنت ان العالم يتطلع إليها للقيام بدور رائد لإعادة تاكيد الحاجة الى مواصلة زيادة المساعدات لهذه الدول، وتبرز اليابان ان مساعدات التنمية الرسمية التى تقدمها للعالم الثانى هدفها الاسهام فى تحقيق السلام العالمى والرفاهية لشعوب هذا العالم، كما تعتبر أن مساعداتها هى أهم أداة لسياستها الخارجية، وهى تخص بهذه المساعدات الدول التى تعالج مشكلات البيئة والسكان والدول التى تتحول الى اقتصاديات السوق وتنتهج سياسات الانتقال الى الحكم الديمقراطى والالتزام بحقوق الانسان، كما ترفض اليابان تقديم المساعدات للدول التى بها تعبئة عسكرية كبيرة أو الدول التى لديها خطط نشيطة لتطوير أسلحة الدمار الشامل.

وكان من الطبيعى ان تركز اليابان اهتمامها على دول القارة الآسيوية، نظرا للروابط التقليدية الجغرافية والتاريخية والثقافية وبالتالى الاقتصادية والسياسية، وتحصل القارة الآسيوية على حوالى ٧٠٪ اى على معظم المساعدات اليابانية، فى حين تحصل افريقيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية على حوالى ٣٠٪ من مجموع هذه المساعدات وان كان المأمول توسع اليابان فى حجم مساعداتها لهذه المناطق

والواقع أن هناك مجموعة من التوجهات التى تتضمنها السياسات اليابانية تجاه دول العالم الثالث، منها أن اليابان تبرز اهتمامها بمساعدة الجهود الذاتية لهذه الدول ادراكا منها للمشكلات التى تعانى منها، على أساس أن اليابان نفسها قد برزت بعد الحرب العالمية الثانية كدولة مهزومة كان يسودها هى نفسها الفقر وكانت تعانى من المشكلات، ومنها رغبة اليابان فى تدعيم اندماج اقتصادها مع بقية دول العالم بما فيها دول العالم الثالث، بما يمكنها من زيادة التصدير للسلع التى تنتجها، ومنها سعى اليابان لابراز التكنولوجيا التى تتبعها، والأنظمة التى تستبدل بها الانظمة البيروقراطية، وتقدمها فى الأساليب الادارية والانتاجية والفنية الحديثة لضبط الجودة التى تهدف لتحسين جودة المنتج مع خفض تكلفة الانتاج وزيادة معدلاته مع تحسين اوضاع العاملين المنتجين، وقد يظهر من ذلك رغبة اليابان فى النقل المنتظم للتكنولوجيا الصناعية والادارية الى دول العالم الثالث، التى من صالحها دراسة الخبرات اليابانية والافادة منها، خاصة بالنسبة لنظم الادارة فى الانتاج ورقابة الجودة ونظام العمل بروح الفريق وتشجيع الاقتراحات والابتكارات بين العاملين، فضلا عن خبرات الاهتمام بالبيئة فى المجتمع.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩٠

دروس من التجربة اليابانية

د. فوزى درويش

استاذ التاريخ - جامعة عمر المختار

قارىء التاريخ يتوقف دائما عند الإحتكاك الأول بين اليابان وامريكا فى خليج كانا جاوا عام ١٨٥٣ حيث قدم الأمريكيون باسطولهم يطلبون تبادل القناصل لأول مرة مع اليابان. وينظر اليابانيون ويتأملون طويلا، فقد امهلهم الأدميرال الأمريكى بيرى حتى الربيع القادم لكى يردوا على مطلبه وإلا قصفوهم بمدافع الأسطول.

ويجتمع الشوجن «الحاكم العسكرى» مع رجال الاقطاع اليابانيين كي يحزموا امرهم بالاستجابة لهذا المطلب وفى مخيلتهم تجربة الصين مع البريطانيين فى حرب الأفيون عام ١٨٤٢. وكانت اليابان حتى ذلك العهد القريب فى عزلة فرضتها على نفسها استمرت مائتى عام، كانت عقوبة الإعدام من نصيب من يجرؤ من اليابانيين على مغادرة أرض اليابان.

وقبيل أن يتم ابرام معاهدة كاناجاوا لتبادل القناصل أجرى إحتفال عرض فيه اليابانيون فنونهم فى مصارعة السومو، ليرد الأمريكيون بعرض نموذج مصغر لقطار يسير على قضبان بسرعة ٢٠ ميلا فى الساعة. ويتأمل اليابانيون بشغف شديد هذا القطار الاعجوبة. وهنا يوقن اليابانيون انهم لكى يحاربوا هذا العدو الغازى لابد لهم من حيازة ما لديه من اسباب العلم والقوة. ثم يخرج اليابانيون المتعطشون للعلم الحديث في جنح الظلام الى البوارج الأمريكية الراسية - كسرا لقوانين العزلة معرضين أنفسهم لعقوبة الاعدام - ليطلبوا من الأمريكيين أن يأخذوهم معهم للتزود من علمهم.

تاتى نهضة اليابان الحديثة فى عصر الميجي (١٨٦٨ - ١٩١٢) ليعلن امبراطورها الشاب ميتسو هيتو (الميجى) ذو الخمسة عشر ربيعا قسمه الامبراطورى لعام ١٨٦٨ ذا النقاط الخمس التى تضمنت عزم اليابان على الانتقال للعصر الحديث على اساس نقل المعرفة من شتى بقاع الأرض. وتذهب بعثة مكونة من ٤٨ ضابطا من ضباط الساموراى النبهاء تنفيذا لهذا القسم الامبراطورى لتمكث عامين كاملين تجمع أكداس العلوم بين أمريكا واوروبا، ثم تعود البعثة لتعرض على الامبراطور الشاب المستنير تقريرها الذى يقول: «لقد وجدنا أنفسنا متخلفين عن الغرب خمسين عاما». وينطلق الحاكم والمحكوم فى حزم وعزم بشعار قومى يقول: «قلدوا الغرب ثم اسبقوه».

وتمضى الأيام، ونرى أحلام الأمس وقد تحققت بهمة الرجال فنرى اليابان اليوم تخطط لتسيير قطار للبضائع يسير بسرعة ٢٢٠ ميلا في الساعة - اى ينقل البضائع مثلا من القاهرة الى الاسكندرية فى أقل من ساعة. ونرى اليابان وقد تفوقت في العلوم الطبية أيضا فتحقق بالأمس القريب إنجاز فريد فى نوعه حتى تمكن فريق من علماء اليابان بعد اربع سنوات من البحث العلمى المكثف فى معهد المتروبو ليتان للطب والعلوم فى طوكيو بالاشتراك مع جامعة مياى اليابانية من عزل وتصوير فيروس الكبد الوبائى (سى) لأول مرة فى انتصار كبير قدموه للبشرية جمعاء توطئة لإنتاج المصل الواقى منه وعلاجه. ولم يكن ذلك غريبا على اليابانيين الذين توصلوا الى تحقيق اقل نسبة وفيات للأطفال فى العالم (٥.٥ فى الألف). ويتامل المرء ان اليابان بدأت نهضتها الصناعية فى نفس الفترة تقريبا التى بدأتها مصر فى عهد محمد على، ومضت اليابان على الطريق قدما وصعدا.

لكن الفارق هو بين من تسللوا فى جنح الظلام طلبا لنقل العلم وأسراره من الغرب، وبين من جمعهم الوالى قسرا حين بحث عن الأذكياء منهم فى الكتاتيب ليوصدهم بالسلاسل والأغلال حتى إختلط عليهم الفارق بين طلب العلم وبين السخرة. وهو الفارق بين من عادوا من بعثاتهم فلم يجدوا بين أهلهم فى اليابان أميا واحدا وبين من لا يزالون يكافحون الأمية حتى اليوم.

وإن المرء لينظر باعجاب وإكبار لشدة انتماء اليابانيين - الأمر الذى جعلهم يكسرون حاجز التخلف ويقبلون التحدى لينقلوا بلادهم من العهد الاقطاعى الى مصاف أكثر الدول حداثة فى ظرف جيلين إثنين. أو ليس ضربا من المعجزات أن يتعلم اليابانيون اللغات الأجنبية لينقلوا بها اثمن ما لدى الغرب من علوم ثم يظل اللسان يابانيا والفكر كذلك.

إننى لأتخيل العلاقات مع هذا الشعب المقدام وقد زادت توثقا حين يحضرنى المركز الثقافى المصرى (مبنى الأوبرا) الذى ينهض بمثابة صرح للمسات اليابانية الرائعة، بيد اننى احلم ايضا بان يتعاون اليابانيون معنا فى تخطيط علمي مشترك لمدينة الأقصر التى تحوى ثلث آثار العالم لتستقبل السياح اليابانيين. كما يحضرنى مستشفى ابو الريش، فاتذكر ايضا هذه اللمسات اليابانية الفياضة وجهد علماء اليابان ونجاحهم المشرف فى مجال الطب خدمة للبشرية فيحدونى الأمل فى مزيد من المنح اليابانية كى ينهل اطباؤنا العلماء من علم وخبرة اليابانيين فى هذا المجال كما نجحوا هم فى نقل علوم الغرب بكفاءة واقتدار وهضموها واخرجوها للعالم يابانيا.

إن المطلوب هو أن نتعرف عن قرب على التجربة اليابانية الفريدة، وماذا فعل هذا الشعب الذي توافرت لديه الشجاعة ليبنى صناعة للصلب وليس فى ارضه شيء من خام الحديد. فتحية ملؤها الاحترام والحب لشعب ابت عليه شجاعته ان يستسلم فى الحرب الا بعد قصفه بالقنبلة الذرية، وينهض مع ذلك عملاقا ليطرح شعار «التفوق السلمى». فهو شعب جدير فى السلم جدارته فى الحرب. وهو مثال يحتذى لمن أراد أن ينفض عن نفسه غبار الكسل.



ماوراء معجزة اليابان

د . جمال الدين صادق

استاذ الاقتصاد

ان العناصر التى هيات المناخ للتطور المذهل فى قوة استثمارات ومتانة اقتصاد اليابان مازالت موضوع جدل ونقاش وخلاف. يرى البعض ان معجزة اليابان من صنع البيروقراطيين فى وزارة التجارة الدولية والصناعة الذين يوجهون القرارات التى تتخذها الشركات بشان الانتاج والاستثمار ومنذ عقد الثلاثينات على الاقل، والبيروقراطيون اليابانيون يؤثرون فى قرارات اصحاب الصناعات. وقد سهلوا الحصول على راس المال والتكنولوجيا الاجنبية، وقدموا دعما وفرضوا حواجز تجارية ومنحوا اعفاءات ضريبية لمدد محددة، ووضعو خططا لتخصيص الانتاج ، واجازوا اقامة الكارتيلات. وكان موظفو وزارة التجارة الدولية والصناعية باعتبارهم مستشارين صناعيين قادرين على اقناع عملائهم باتباع نصحيتهم، يقيمون صلات وثيقة مع اصحاب الصناعات.

وكان للحكومة ايضا دور فى صنع المعجزة، وهو دور صغير إذا قيس بالمقاييس التالية: حجم المصروفات الحكومية او الضرائب، او الاضطرابات الاقتصادية الكلية التى تسببت فيها الحكومة، او القيود المفروضة على الاسعار، او دور المشروعات المملوكة للدولة فى الصناعة، او القيود المفروضة على نشاط القطاع الخاص. يضاف الى هذا ان الغالبية من شركات الصناعة التى بلغ عددها فى عقد الخمسينات نصف مليون ، هى شركات صغيرة او متوسطة الحجم تمثل نصف القيمة المضافة فى الصناعة (٦٠ فى المائة) فى اواخر السبعينات.

وكذلك كان للمؤسسات دور فى حل المنازعات فى علاقات العمل والمديرين وبين الشركات الكبرى ومقاول الباطن، وبين الجهات الحكومية والمنتجين واتحادات المنتجين. ومثال ذلك ان قواعد السلوك تجاه السلطة التى تشجع على تدفق المعلومات بين العمال والمشرفين وعلى الاخذ بنهج تكوين توافق فى الآراء محل المنازعات، قد سمحت برقابة أفضل على الجودة فى أماكن التجمع الكبيرة.

ولاشك ان لكل من الثلاثة دورا تحقق وساند استمرارية معجزة اليابان ولكن الذى يجب ان نحسبة للبيروقراطيين أنهم لم يحاولوا محاربة اتجاهات السوق ، وأنهم - عوضا عن ذلك - حاولوا توقع الاتجاهات كما انهم تراجعوا فى قراراتهم عندما اخطأوا . وكان شعارهم ان السوق هى التى تفرض الانضباط ولقد كانت دعامة اليابان للاستثمار هو التعليم ، حيث يعتقدون فى ان التعليم الارقى يزود الانسان بميزة كبيرة، ويقول فى هذا الشان «كوان تسو» «اذا كنت تخطط لسنة ، فاغرس بذرة ، واذا كنت تخطط لعشر سنوات فازرع شجرة، واذا كنت تخطط لمائة سنة فعلم الناس، فعندما تزرع بذرة فانك تحصد محصولا واحدا، وعندما تعلم الناس تحصد مائة محصول».

وكان الوقود الذى غذى التصنيع السريع وادى الى تطور وتقدم التكنولوجيا فى اليابان بعد عودة اسرة «ميجى» الى الحكم هو نهمها لاكتساب المهارات التقنية الذى اعتمد بدوره على المستوى المرتفع من المهارات الشخصية والعلمية والتعليمية . ويرجع الفضل فى اكتساب اليابان لهذا الكم من الاصول المادية المتطورة اى الميول الحدية المرتفعة للادخار لدى الفرد اليابانى الى يكتسبها منذ الصغر.

فالادخار العائلى اليابانى اعلى منه فى جميع دول العالم، فقد بلغ خلال الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٨٦ اكثر من ٢٣ فى المائة من دخل الاسرة وارتفع الى ٢٥٪ فى المائة من ١٩٨٦ - ١٩٩٠ بينما كان فى الولايات المتحدة ١٤.٢ فى المائة وفى المملكة المتحدة ١٠.٤ فى المائة وفرنسا ٩ فى المائة والسويد ٧.٨ فى المائة. ويمكن تفسير هذه الفروق بتباين المفاهيم فالاجراءات المستخدمة فى حساب معدلات الادخار فى الولايات المتحدة واليابان تختلف من ثلاث نواح: أولا، ان هناك فرقا عند حساب الاهلاكات، فالاهلاكات يتم حسابها بالتكلفة التاريخية فى اليابان بينما تحسب بتكلفة الاحلال فى الولايات المتحدة .

ثانيا: تستبعد فى اليابان التحويلات الرأسمالية لكل من المدخرات والدخل المتاح للتصرف فيه، بينما تدرج فى الولايات المتحدة

ثالثا: تستبعد فى اليابان الفائدة التى تدفعها الأسر لدوائر الاعمال او الاجانب من الدخل الشخصى، بينما تدرج فى الولايات المتحدة.

وهناك فروق اخرى تتمثل فى معاملة السلع المعمرة، والمعاشات فى القطاع الخاص والتامين على الحياة، وصناديق التامين الاجتماعى، وهذه الفروق هى التى تساعد على استمرار الادخار فى اليابان أعلى مستوى عن سائر دول العالم ويرجع ذلك إلى ١- العوامل الثقافية مثل تراث كونفوشيوس، الدرجة العالية لاجتناب المخاطر، ضعف التاثير والتباهى الاجتماعى، انتشار التحويلات بين الاجيال ٢- التركيب العمرى للسكان وتوزيع الدخل وارتفاع مشاركة المسنين فى قوة العمل ٣- عوامل مؤسسية مثل نظام المكافات للعاملين، عدم توافر الائتمان الاستهلاكى (التقسيط) ٤- السياسات الحكومية بما فى ذلك الاعفاءات الضريبية مقابل الادخار والمستوى المنخفض لمناخ التامين الاجتماعى ٥ - عوامل اقتصادية مثل معدلات النمو السريع ، واسعار الارض والمساكن العالية والمتزايدة.



المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٢/١١/١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اليابان .. هذا العملاق القادم من حطام التاريخ!!

رسالة طوكيو



مصطفى بكرى

إن اليابان مهتمة جدا بالعلاقات مع مصر،

وهذا ماعكسته الصحافة اليابانية، التى أجرت أحاديث عديدة مع الرئيس قبيل الزيارة وبدأت الصحف فى نشرها قبيل وصول الرئيس بحوالى يومين..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحـــــــرار

التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩٥

فجأة وجدت نفسى وجها لوجه مع الطائرة المتجهة إلى اليابان.. ولم يكن أمامى من خيار آخر.. وبدأت الرحلة التى استمرت لنحو سبع عشرة ساعة على طائرة مصر للطيران، والتى توقفت فى بانكوك ومانيلا لعدد محدود من الساعات..

ومنذ البداية نصحنا أحد الزملاء المرافقين بعدم الاستسلام للنوم حتى الوصول إلى بانكوك، لأن النوم معناه أن ليلك سيصبح نهارا وبالعكس ذلك أن فارق التوقيت بين القاهرة وطوكيو لا يقل عن سبع ساعات وليل القاهرة فى معظمه هو نهار طوكيو فى أغلبه...

وبالفعل وصلنا إلى العاصمة اليابانية فى الثانية عشرة من ظهر السبت بعد أن كنا قد غادرنا القاهرة فى الحادية عشرة من صباح الجمعة..

إذن هذه هى اليابان .. وهذه هى طوكيو عاصمة التقدم التكنولوجى فى المطار كانت هناك كوكبة من رجال السفارة المصرية فى انتظارنا بعد قليل، جاءت السيارات المقلة لوفود الصحفيين والإعلاميين تقدم نحونا السائق .. انحنى فى أدب جم، وحمل عنا الحقائب وضمتنى السيارة إلى جانب الأستاذين محمود المراغى رئيس تحرير العربى ورؤوف توفيق رئيس تحرير صباح الخير..

وقطعنا المسافة بين المطار والفندق فى أكثر من نصف ساعة

كانت الصدمة الحضارية الأولى من داخل المطار نفسه، عندما تقدمنا نحو قطار آلى من داخل المطار أقلنا إلى الخارج - قطار بلا سائق ويسير بالمغناطيس دون قضبان.. وفى المقابل هناك قطار آخر يأتى بالطريق العكسى فى دقة متناهية.. فتذكرت قطاراتنا التى لا تكف عن الاصطدام رغم وجود قضيبين متوازيين!!

ومضينا إلى الفندق، يرافقنا نبيل عثمان رئيس الهيئة العامة للاستعلامات والذى تولى منذ البداية توفير الأجواء الملائمة التى تمكن الصحفيين من أداء عملهم، وتقديم المعلومات إليهم..

وفى الفندق كان كل شىء معدا باهتمام.. وفى داخل الغرفة أصبحت وجها لوجه مع التكنولوجيا الحديثة، ودعونى من الوصف لأنى سأعجز، ويكفى أن أقول لك إنك إذا أردت أن تفتح ستارة غرفتك فليس أمامك سوى الكمبيوتر المجاور لسريرك، وإذا أردت أن تعرف الحساب، فالكمبيوتر يدلك على الرقم قبل أن تهبط إلى الاستقبال فى الدور الأول.. فى الغرفة الواحدة ثلاثة تليفزيونات حتى الحمام لم يرحموه من تليفزيون إضافى أيضا..

واليابانيون شعب عملى جدا، وهو شعب صاحب ضمير حى، يؤدى عمله بكفاءة منقطعة النظير، لا يحتاج إلى رقيب أو حسيب، فالكل رقيب على نفسه، والمهم هو أن ينجز العمل ولو على حساب أى شىء آخر..

وربما يكون هذا هو السبب الحقيقى وراء التقدم الهائل الذى شهدته البلاد التى دمرتها الحرب وقتلت مئات الآلاف من أهلها..

وفى طوكيو يبدو كل شىء منظما، حتى البشر فى خطواتهم وتحركاتهم تشعر أنك أمام شعب من نوع مختلف، الشوارع غاية فى النظافة، بحثت فى جولتى فى عواصم المدينة عن ورقة واحدة ربما تكون قد سقطت سهوا فلم أجد.. الكل منضبط والجميع ملتزم..

وإذا حاولت أن تقدم بقشيشا لعامل يابانى نظير خدمة أداها، ينحنى أمامك ويرد بأدب «اليابانى لا يأخذ بقشيشا».. نعم فمستوى دخل الفرد هنا مرتفع للغاية ووصل حسب إحصاء عام ١٩٩٣ إلى ٢٧ ألف دولار سنويا فى مقابل حوالى ٦٠٠ دولار للمصرى - يا عينى!!! ويكفى أن أقول لك أيضا أن الميزان التجارى لليابان حقق فائضا وصل إلى ١٤١ مليار دولار طبقا لآخر إحصاء..

وفى المقابل فهناك صورة لا تسر عدواً ولا حبيبا، وهى صورة الغلاء العنيف والمرتفع للأسعار ويكفى أن أقول لك إن زجاجة البيبسى بحوالى ٤٠ جنيها مصريا ووجبة الإفطار البسيطة بحوالى مائة جنيه مصرى، ووجبة الغداء تتعدى الستمائة جنيه مصرى.. وقس



على هذا كل شيء!!!

ومنذ البداية نصحنا رئيس هيئة الاستعلامات بعدم شراء أية هدايا من اليابان، لأن أي شيء وكل شيء هو فوق طاقة الفقراء من أمثالنا.. وامتثلنا للنصيحة فلم يكن أمامنا من خيار آخر!!

○○○○

من شرفة الفندق وقفت أتأمل هذا البلد الذي لا يزيد عدد سكانه على ١٢٥ مليون نسمة ولا تزيد مساحتها على ثلث مساحة مصر معظمها تسيطر عليها الجبال.. كيف حقق هذا البلد كل هذا التقدم الذي وضعه في مقدمة الجميع .. كيف حقق هذا المستوى الاجتماعي لأبنائه والذي لا يضاهيه إلا إرتفاع دخل المواطن السويسري!!

إنه الإنسان ـ نعم الإنسان هو القادر على قهر المستحيل..

○○○○

في أثناء الحرب العالمية الثانية ضُربت اليابان بالقنابل النووية وفي أثناء الحرب سقط مئات الآلاف من جراء النار التي اشتعلت في كل جزء على أرض اليابان.. ويكفي أن أقول لك ـ عزيزي القارئ ـ أن النيران ظلت مشتعلة في طوكيو لمدة ١١٠ أيام متصلة سقط خلالها ما يقارب المائة ألف قتيل..

وعندما فُرض الاستسلام على اليابان بشروطه المذلة والمهينة انهار كل شيء ، ولكن بقي الإنسان الياباني قويا ومتماسكا..

من يومها أقسم شعب اليابان على النهوض.. ونهض .. صمم على التقدم، وحقق ذلك بالفعل، قرر أن يرد الهزيمة إلى من هزموه بالأمس ، ونجح بالفعل في هزيمتهم وفرض عليهم التحدي الاقتصادي ، وأصبح العملاق القادم من الشرق الأقصى يهدد الجميع..

ومع تنامي القوة الاقتصادية اليابانية ، بدأت اليابان تبحث لنفسها عن دور سياسي.. وعلت النبرة في الشارع تطالب برفض الشروط التي فُرضت في أعقاب الاستسلام .. من هنا بدأت اليابان تبحث عن الطريق بعيدا عن أمريكا..

وكان طبيعيا ـ والحال كذلك ـ أن تمد يدها إلى خارج اليابان ، بل وإلى خارج الأصدقاء التقليديين ، فبدأت الانفتاح على العرب والكثير من بلدان العالم الثالث وبدأت تبحث لنفسها عن دور في منطقة الأحداث « منطقة الشرق الأوسط»

وفي المقابل كانت مصر من الدول السباقة إلى التقاط الرسالة، فالعلاقات تضرب بجذورها، حتى وإن كانت هناك أزمات قد شهدتها بسبب انحياز اليابان لمواقف إسرائيل خاصة في أعقاب حرب ١٩٦٧..

وكانت زيارة الرئيس مبارك الأولى في ١٩٨٣، وكانت الزيارة الثانية في عام ١٩٨٩ عندما شارك في تشييع مراسم وفاة امبراطور اليابان الراحل هيروهيتو..

وقد نجح الرئيس بالفعل في فتح المزيد من آفاق التعاون بين البلدين ولكن بقيت العلاقات الاقتصادية أيضا محدودة قياسا باستثمارات اليابان في كثير من المناطق الأخرى خاصة الصين وبعض دول آسيا الأخرى..

واليابان بالنسبة لمصر تعني بديلا جديدا للانفتاح، وتعني أيضا محاولة للفكاك من بين أنياب الغول الأمريكي الذي يريد الجميع تحت سيطرته وسيطرته وحده وفقط..

○○○○

ولكل هذا فقد شكل الرئيس مجموعة عمل، تبحث في آفاق التعاون بين البلدين، فكانت زيارة عمرو موسى منذ فترة قليلة، هي زيارة سياسية تفتح أيضا مزيدا من التعاون السياسي بين البلدين إلى جانب المجالات الأخرى..

وقد كانت زيارة عمرو موسى هي تمهيد لزيارة الرئيس مبارك التي تبدأ اليوم إلى اليابان حيث يحمل الرئيس في جعبته مشروعا للتعاون الاقتصادي المثمر بين البلدين وفي مقدمته الموافقة المبدئية لليابان على إقامة كوبري قناة السويس الذي يربط بين افريقيا وآسيا..

إن اليابان مهتمة جدا بالعلاقات مع مصر، وهذا ما عكسته الصحافة اليابانية، التي أجرت أحاديث عديدة مع الرئيس قبيل الزيارة وبدأت الصحف في نشرها قبيل وصول الرئيس بحوالي يومين..

وقد لا يعرف كثيرون أن التلميذ الياباني يدرس حضارة مصر الفرعونية بعد أن كانت دراسته في أوقات سابقة مقصورة على دراسة الحضارة الصينية..

من هنا ينظر الجميع بإعجاب إلى هذا الوطن صاحب حضارة السبعة الآف سنة..



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



محمود التهامى



تحظى اليابان بسمعة طيبة فى اوساط الشعب المصرى سواء كانت هذه السمعة متعلقة بالصناعة والمنتجات اليابانية الاستهلاكية التى تعتبر عنواناً للمتانة وسهولة الاستخدام ، او من جانب السلوك المهذب ، والأدب الجم الذى تتميز به المعاملات مع اليابانيين .

وقد سعى اليابانيون خلال فترة مابعد الحرب العالمية الثانية سعياً جاداً ومخططاً إلى إزالة الآثار السلبية التى لحقت ببلادهم فى اعقاب الحرب التى ذاقوا خلالها اول استخدام عملى للسلاح النووى البدائى فى ذلك الوقت ، مما جعلهم يدركون ان استخدام القوة لن يجدى فى تحقيق التواجد والنفوذ ، وفرض المصالح بشكل دائم ومستقر .

وبالفعل بدأت فى اعقاب الحرب حركة بناء ضخمة وتنمية تكنولوجية رهيبة غيرت وجه اليابان لتصبح تلك الدولة التى خرجت من الحرب مهزومة ومتألمة من آثار القصف الذرى ، القوة الاقتصادية الأولى الأكثر قوة وخطورة فى العالم .

وحققت اليابان خلال السنوات العشرين الأخيرة اعلى معدلات نمو ، ودخلت فى حرب اقتصادية شرسة وصامتة مع العملاق الأمريكى فى عقر داره ، وعانت الولايات المتحدة من الغزو الاقتصادى اليابانى لها ، وللمناطق التى ظلت لسنوات طويلة سوقاً تقليدية مضمونة للأمريكيين او الأوروبيين على حد سواء .

وكثيراً ما يتحدث المراقبون عن المعجزة الاقتصادية اليابانية ، ويتساءلون عن السر فى التقدم الذى احرزته اليابان ، وكيف استطاعت الخروج من ظلام القصف النووى



والهزيمة الفاجعة في الحرب العالمية الثانية إلى عالم التقدم والشهرة والنمو والسيادة في المنافسة الصناعية إلى حد غزو امريكا ذاتها اقتصادياً ، وإجبار الدولار على التراجع في سوق

العملات إلى الحد الذى يدفع ببعض دول البترول حاليا إلى التفكير في تغيير اساس تحديد اسعار بترولها بعملة اخرى غير الدولار الأمريكي ، كالين الياباني او المارك الالماني .

والمعروف ان الولايات المتحدة لجأت اثناء ولاية ريجان الأولى في سنة (١٩٨٠) إلى تخفيض الدولار مقابل الين الياباني في محاولة يائسة للسيطرة على العجز الرهيب في الميزان التجارى الأمريكي لصالح اليابان ، والذى بلغ رقما فلكيا ، ومنذ ذلك الوقت ولم تقم للدولار قائمة في مواجهة اقوى عملتين في العالم : الين الياباني ، والمارك الالماني ، ولولا الأزمات الدولية الساخنة التى تصنعها او تشارك في صناعتها اجهزة امريكية ، ولولا دور الشرطى الذى تلعبه الولايات المتحدة إزاء تلك الازمات لافلس الاقتصاد الامريكي في مواجهة الثنائى الصاعد المانيا واليابان ، والمنافس التقليدى للاقتصاد الأمريكي : اوروبا الغربية التى تسعى لاستعادة مكانتها في افريقيا والشرقين الأوسط والأقصى .

وتتطلع اليابان إلى تتويج تقدمها الصناعى والعلمى بتدعيم علاقاتها الدولية وشغل مكانة في المجتمع الدولى على الصعيد السياسى توازى وتساوى وضعها الاقتصادى وعلاقاتها المتنامية التجارية مع دول العالم .

وبدات اليابان في المساهمة في بعض الالتزامات الدولية كالمشاركة بالأفراد في نشاطات الامم المتحدة ، وكانت مسبقا تكتفى بتقديم المعونات المالية نظراً لأن الدستور اليابانى

يحظر نقل قوات عسكرية إلى خارج اليابان ، ولكن تم التغلب على هذا الحظر رغم المعارضة الشديدة لهذا الاتجاه الذى يخشى المعارضون له ان يسهم في إعادة وتنمية النزعة العسكرية التى تسببت في الكارثة .

ولكن الساسة اليابانيين ادركوا انه لا يمكن الاستمرار في حماية ورعاية المصالح التجارية اليابانية دون تواجد سياسى قوى في المنظومة الدولية ، ودون إقامة علاقات وطيدة مع دول العالم على اسس متوازنة .

والواقع ان النظام اليابانى سواء على المستوى السياسى او الاقتصادى او الاجتماعى يعطى قوة كبيرة للدولة ، ويضمن لها التغذية الضرورية لتنفيذ برامج قومية مدروسة



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩٥

بعناية ، ومخططة تخطيطا دقيقا رغم ان الظاهر هو الحرية التامة في الاقتصاد والسياسة .

والنظام الياباني - وإن كان يوصف بالديمقراطية - إلا انه في الحقيقة نظام صارم لا يسمح بالخروج عن القواعد المتفق عليها ، والتي استقر بعضها في الوجدان الشعبي منذ عدة قرون ، ولعل هذه الصفة هي السر في تحقيق المعجزة الاقتصادية اليابانية ، وهو ما يدفعنا ايضا إلى توقع ان تحصل اليابان على ما تريده سياسيا على المستوى الدولي بصبر ودأب شديدين .

وببساطة شديدة فالمجتمع الياباني - نظرا للموروثات المستقرة لديه - يمكن تعبئته من مستوى قياداته لتحقيق هدف معين ، وبصورة تبدو تلقائية ، ولعل تجربة عدم التعامل مع السلع الأمريكية شعبيا إبان الازمة الطاحنة بين اليابان وامريكا حول العجز في الميزان التجاري لصالح اليابان ، فقد امتنع اليابانيون عن شراء السلع الامريكية بعد ان سمحوا بعرضها تجنبا لتصعيد الازمة .

وقد اتاحت لي الزيارة التي قمت بها لليابان منذ سنتين - بالضبط في مارس ١٩٩٣ - التعرف على مظاهر الحياة اليابانية ، وحاولت خلالها ان اجيب عن بعض الاسئلة الحائرة ، وفي مقدمتها ، السيستم ، او النظام الذي جعل اليابان تقفز إلى المقدمة .

وقد اثرت ان اشير إلى هذه النقطة بالذات لانني اعتقد انها مفتاح التعامل مع العملاق الياباني ، والتقارب يدعمه الفهم ، وتحقيق المصالح المشتركة يلزمه دراسة واعية لقنوات الاتصال والتوصيل ومعرفة اللغة السياسية والاقتصادية التي يتحدثها هؤلاء الناس .

ويتميز اليابانيون بالأدب الشديد الذي يصل إلى حد الخجل من الإفصاح عما يريدون ، وعليك ان تفهم ما لا يصرحون به بصعوبة شديدة ، وعليك ايضا ان تشرح لهم ما تريد دون مصارحة جارحة من وجهة نظرهم .



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ورغم ان هذا الادب والخجل جزء من التركيبة الشخصية اليابانية إلا انني اعتقد ان المقعد الدولي الذي تسعى إليه اليابان يتطلب قدرة اكبر على المصارحة والكشف نسبيا عن النوايا المحاطة دائما بستائر الكتمان .

إن الزيارة التي يقوم بها الرئيس مبارك لليابان ، هي زيارة تاريخية بكل المقاييس ، وتحظى بتقدير عميق وكبير من الجانب الياباني الذي يدرك الوزن السياسي الإقليمي والدولي لمصر كنقطة ارتكاز في منطقة الشرق الأوسط ، وهم يدركون ايضا ان مصر تتمتع بالاستقرار السياسي الكامل ، وان لديها مقومات الدولة كاملة غير منقوصة ، كما يدركون ان الأزمة الاقتصادية ، او في الظروف الاقتصادية الصعبة ، هي مسالة مؤقتة .. ويدركون ان الرئيس مبارك شخصية مصرية وعربية وافريقية ودولية لها مكانتها .. لكل ذلك فإن فرصة تحقيق نتائج طيبة لكلا الجانبين قائمة ، وخاصة ان الكتلة الاستهلاكية الكبرى في مصر تشكل اكبر كتلة في منطقة الشرق الاوسط .

والغريب انه رغم ذلك فإن مراكز التجارة الرئيسية لليابان في الشرق الأوسط لم تنتقل بعد إلى مصر .■



المصدر : الـوفـد

التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بمناسبة زيارة الرئيس مبارك لليابان

لماذا تقدموا ولماذا تخلفنا رغم أننا دخلنا معا بوابة العصر الحديث

في يوم وصولنا إلى (إدو) وهو الاسم القديم للعاصمة العملاقة طوكيو، قبل بدء الزيارة الرسمية للرئيس حسني مبارك، دعينا إلى حفل عشاء في دار السفارة المصرية، اقامته لنا سفيرتنا الرقيقة السيدة ميرفت التلاوى، واستهلت خطابها بعبارات الترحيب التقليدية، ولكنها فتحت عيوننا على ما كنا نجهله عن هذا البلد العجيب، وقدمت الينا ملفا كبيرا زاخرا بالمعلومات الدقيقة عن اليابان في ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ولا ادرى اذا كنت قد شعرت بالسعادة او بالتعاسة بعدان فرغت من قراءة محتويات الملف، فمن الطبيعى ان يسعد الانسان عندما يرى امامه نموذجا للنجاح والتفوق والأمجاد التى حققها هؤلاء البشر بسواعدهم الرقيقة، واناملهم الدقيقة، وعقولهم المتفتحة، ونفوسهم المحبة للحياة، ولكننى - كمصرى يحمل فى صدره تلالا من الهموم المتراكمة عبر القرون - كنت أشعر بغصة فى حلقى، وأنا أرى بلدى الذى صنع الحضارة منذ آلاف السنين، وبدأ مسيرة التحديث مع اليابان فى فترة زمنية واحدة، لم يستطع ان يحقق معشار ما حققه اليابانيون.

- لماذا تقدموا..؟
- ولماذا تخلفنا ..؟

ستظل هذه التساؤلات هى الهاجس التى يؤرقنى ويدفعنى إلى المزيد من البحث والاطلاع فى الجانبين.



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ / ٣ / ١٩٩٥

الديمقراطية واحترام حقوق الانسان وراء النهضة المذهلة للشعب اليابانى

يقول ارباب السياسة فى بلدنا ان الظروف السياسية والتاريخية اعاقت مصر عشرات السنين عن مواكبة المسيرة اليابانية، وهم يقصدون بذلك ظروف الاحتلال والحروب التى دخلتها مصر، وهو تبرير قد يبدو وجيها عند أصحاب النظر السطحى، ولكنه لا يلبث ان يتبدد امام التحقيق، فمهما قيل عن أثر الحروب التى أصابت مصر بالضرر والافلاس، فلن تبلغ بعض ما أصاب اليابان من جراء الحروب التى خاضتها فى اواسط القرن التاسع عشر، والنصف الأول من القرن العشرين، ويكفى أن نذكر أن اليابان هى البلد الوحيد فى العالم الذى ضرب بالقنابل الذرية فى هيروشيما ونجازاكي، وليست هاتان اكبر الكوارث التى لحقت باليابان فى اثناء الحرب العالمية الثانية، فمدينة طوكيو نفسها اصابها الدمار حتى جعلها اطلالا، وفقدت ١٠٠ ألف من أبنائها، ولكن الشهرة تتفاوت حتى فى الكوارث، وطغت شهرة القصف الذرى على شهرة التدمير بالاسلحة التقليدية، ولكن المهم ان هذه الخسائر الفادحة والنكبات الهائلة لم تمنع الشعب اليابانى من ان يخرج من تحت الاطلال ليطل برأسه من جديد، ويقهر هازميه بسلاح المال والاقتصاد اذا عز عليه ان يهزمهم فى ميدان الحروب، واستأنف الشعب اليابانى مسيرة البناء والتعمير حتى صار عملاقا يهدد خصومه فى أعز ما يكون وهو الدولار.. وعندما هبطنا طوكيو كان سعر الدولار الامريكي يتراجع ذليلا أمام العملة اليابانية.

● بالجهود الذاتية :

فالحروب والنكبات لم تكن ذات يوم عائقا أو حائلا امام شعب اليابان لينتصر على جراحه، ويزداد الاعجاب الممزوج بالدهشة اذا عرفت ان التقدم اليابانى قام على أكتاف اليابانيين أنفسهم، ودون مساعدة من أحد، وفى الوقت الذى استفادت فيه الدول المنكوبة - مثل المانيا - من مشروع مارشال، لم تأخذ اليابان فلسا واحدا من هذا المشروع الذى اعلنته الولايات المتحدة لسرعة تعمير الدول التى نكبت في الحرب، وحققت اليابان المعجزة الاقتصادية بقدراتها الذاتية، ويكفي ان تستعرض الارقام الفلكية عن الاقتصاد اليابانى لتعرف مدى الجهد الخارق الذى بذله القوم للنهوض بأنفسهم حتى صار متوسط دخل الفرد ٢٧ ألف دولار في العام اى بمعدل ٢٢٥٠ دولارا فى الشهر، وان اجمالي الناتج القومي حوالي اربعة الاف مليار دولار، وان ميزانها التجارى حقق فائضا وصل إلى ١٤١ مليار دولار طبقا لاحصاءات ١٩٩٣، وبلغت ميزانية العام الحالي ٩٦/٩٥ حوالى ٧١٠ مليارات دولار، وبلغ فائض ميزان المدفوعات ١٢٧ مليار دولار في عام ١٩٩٤، وبلغ حجم التجارة الخارجية لليابان ٦٣٧ مليارا بفائض فى الميزان التجارى قدره نحو ١٤٣ مليار دولار.. ويرتفع حجم التجارة الخارجية خلال العام الحالي إلى ٦٧٤ مليار دولار مع انخفاض الفائض إلى ١٣٦ مليار دولار ويتبين من تقرير البنك الدولى ان اليابان تحتل المركز الاول فى قائمة الدول الدائنة للدول النامية، وهى الدولة المقرضة الأولى والرئيسية لدول آسيا، وانها الدولة المقرضة الثانية بعد



المصدر : الـــوفـــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٥

جمال بدوى يكتب من طوكيو

المانيا، لدول شرق ووسط اوروبا.

والعجيب ان تحتل الدولتان المهزومتان في الحرب العالمية الثانية المركزين الاول والثاني في قائمة الدول الدائنة والمقرضة. الأولى تفيض على جاراتها الآسيويات، والثانية تفيض على جاراتها الاوروبيات (!!).

وبعد ذلك يقولون أن الحروب والظروف السياسية هي السبب في تخلف مصر (!!) ولو انصفوا لوجدوا السبب في العجز والكسل والتسلط والقهر والارهاب.. وكلها علل أخذت تنخر كالسوس في النخاع المصرى حتى اصابته بالتخلف.

● المقارنة بين المسيرتين:

لقد بدأت المسيرة اليابانية في بناء الدولة الحديثة في نفس الفترة التى بدأت فيها مصر في عصر محمد على، ومع ذلك فلا وجه للمقارنة بين المسيرتين وما شهده البلدان خلال هذه الحقبة التى ظهرت فيها تباشير العصر الحديث. وقبلها عاشت اليابان قرونا مغرقة في الظلام وهى منكفئة على ذاتها لا تعرف سوى زراعة الارز واكله، ولذلك لا تجد فى تاريخ اليابان القديم احداثا جساما كتلك التى تجدها فى مصر أو الهند أو الصين، إلى ان وضعت أقدامها على اعتاب العصر الحديث، وقررت الخروج من القوقعة والاتصال بالعالم الخارجى فى اواسط القرن التاسع عشر.

فعقدت مع الولايات المتحدة معاهدة للصداقة والسلام والتبادل التجارى عام ١٨٥٤م، وكان من الطبيعى ان يجر عليها هذا الخروج سلسلة من المتاعب، وشهد عام ١٨٦٤ اول عدوان غربى على اليابان عندما قصفتها الاساطيل الامريكية والانجليزية والهولندية والفرنسية، ويعتبر عام ١٨٦٧ عاما حاسما فى تاريخ اليابان الحديثة عندما اعتلى عرشها الامبراطور (ميجى) فتحول من مجرد رمز للدولة إلى رائد للنهضة الحديثة، وهو فى ذلك يشبه الخديو اسماعيل الذى كان معاصرا له، فقد بدأ هذا الامبراطور حملة قومية لاعادة تنظيم البلاد سياسيا واقتصاديا.. واقام شبكة السكك الحديدية التى لعبت دورا فى ازدهار البلاد وتنميتها. وبدأ يتجه إلى العالم المتحضر فأرسل البعثات إلى المانيا وانجلترا لنقل احدث أساليب النظم العسكرية والصناعية، وقد تعجب أن مصر كانت من بين الدول التى جاءتها بعثة يابانية للاطلاع على مظاهر نهضتها الشاملة التى وضع اسسها محمد على.

وكما تطلع محمد على إلى خارج الحدود، ومد نفوذ مصر إلى الشرق الاوسط فقد اتجه الامبراطور (ميجى) إلى الدول المحيطة مما ادى إلى نشوب الحرب اليابانية الصينية عام ١٨٩٤ ثم الحرب مع روسيا عام ١٩٠٤، ثم ضم كوريا إلى اليابان عام ١٩١٠، وتزايدت النزعة التوسعية الامبراطورية اليابانية على عهد الامبراطور (هيروهيتو) وتلك باعلان الحرب على المانيا مع مطلع الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ ثم مهاجمة سيبريا عام ١٩١٨ ثم تطور التوسع إلى احتلال معظم جنوب شرق آسيا وجزر المحيط الهادى (الباسفيك) مما أدى إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية فى هذه المناطق، وتحالف اليابان مع المانيا النازية، حتى كانت النهاية المفجعة فى هيروشيما ونجازاكى، والتى لم تلبث ان تحولت إلى النهوض والتقدم بدلا من ان تتحول إلى بكاء على الاطلال.

والمدهش أن اليابان وهى تتطلع إلى التمدين والتحديث حتى بلغت قمة التقدم العلمى والتكنولوجى. لم تنقلب على تراثها القديم، ولم تتمرد على تقاليدها وعاداتها وآدابها، ولم تلبس البرنيطة لتسترضى الغرب، بل ظل اليابانى شرقيا محافظا واستطاع باستنارته أن يجمع بين القديم الموروث، والجديد الطارىء، وان يوازن بين التنمية الحديثة من جهة،

المصدر : الـــوفـــد

التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٥

والاحتفاظ بجذوره القديمة من جهة أخرى، ولم يصنع صنيع الذين رقصوا على السلم فلم يحققوا شيئا، ولم يحرزوا تقدما، وان اغضبوا السلف، ولم يعجبوا الخلف، وظلت اليابان محافظة على تراثها الأمر الذى خفف من الآثار السلبية لعملية التحديث، وليس أدل على ذلك من حياة السلام والاستقرار والرخاء التى يعيشها الشعب اليابانى، وهو من الشعوب القليلة التى تختفى منها الجرائم والعصابات.. وتستطيع ان تسير فى شوارع طوكيو فى اى ساعة من ليل أو نهار وأنت آمن على نفسك، وآمن على ما فى جيبك من أموال فلا تمتد إليها مطاوى المجرمين وعصابات السكارى.

الانسان سر المعجزة

ان سر المعجزة اليابانية يكمن فى الإنسان اليابانى نفسه، وليس فى شىء آخر، الانسان الفرد الذى يؤمن بقيمته كمواطن له حقوق مكفولة، وعليه واجبات محتومة، ويؤمن فى ذات الوقت انه عضو نشط وفعال فى مجتمع منظم، تتوزع فيه الاختصاصات والاعمال، تماما كما يحدث فى مملكة النحل، فلا تستطيع نحلة ان تنسب لنفسها شرف افراز العسل، لأنه من عمل مشترك تتضافر فيه كل الجهود، والعمل الجماعى هو احدى القيم التى يتربى عليها الانسان اليابانى ويتعلم منذ نشأته ان العمل الجماعى هو أساس التقدم، فالقرار جماعى فى كل الاحوال،

وقنوات الاتصال بين الحكومة والمنتجين فى القطاع الخاص قوية، والتنسيق بين الدولة ورجال الاعمال والشركات من الأمور المسلم بها، فتدور حركة المجتمع فى نسق جماعى اشبه بحركة تروس الساعة، الكل يعمل وينتج ويؤدى واجبه فى صمت وبلا قهر.. حتى قيل ان العمل عند اليابانى (عبادة) يمارسها بقلب منشرح ونفس راضية، ولا يمكن ان تسير هذه الآلة الانتاجية الضخمة دون ان يكون وراءها نظام سياسى ديمقراطى يقدس قيمة الحرية، ويحترم حقوق الانسان، ولا يمكن فهم المعجزة اليابانية دون الاشارة إلى نظامها السياسى الذى يتربع الامبراطور على قمته كرمز محترم ومهيب دون ان تكون له سلطة تنفيذية او سياسية، انما تدار عجلة البلاد عن طريق وزارة مسئولة امام البرلمان، ويختار البرلمان رئيس الوزراء من بين اعضائه بعد حصوله على اغلبية الاصوات فى انتخابات المنصب، والقاعدة ان يتولى رئيس الوزراء رئاسة احد الاحزاب السياسية ذات الاغلبية البرلمانية، وليس شرطا ان يكون حزبه صاحب اكبر المقاعد البرلمانية.

تحالف المعارضة

وتوجد فى اليابان عشرة أحزاب، كان اقواها الحزب الليبرالى الديمقراطى الذى حكم البلاد ٣٨ سنة متواصلة، حتى ظهرت عليه علائم الشيخوخة فخسر شعبيته فى انتخابات عام ١٩٩٣، وحدثت انشقاقات داخل هذا الحزب مما ادى إلى ظهور احزاب جديدة استطاعت ان تسحب البساط من تحت اقدامه،

وانتهى به الامر إلى قبول الاشتراك فى حكومة ائتلافية يرأسها رئيس الحزب الاشتراكى الديمقراطى، كما اسفرت انتخابات ١٩٩٣ عن بزوغ العديد من الاحزاب السياسية وتضمنت قوانين الاصلاح السياسى تغييرات جذرية على نظام الانتخابات لمجلس النواب ادت بدورها إلى دخول الاحزاب

السياسية فى تحالفات اسفرت عن تأسيس الحزب الرائد الجديد (شين شنتو) فى ديسمبر من العام الماضى وعضوية تسعة من الاحزاب والمجموعات البرلمانية التى صارت اقوى احزاب المعارضة فى مواجهة الائتلاف الحاكم. وبدخول قوانين الاصلاح السياسى حيز التنفيذ فإن الساحة مهيئة لاجراء الانتخابات العامة وفقا لقانون الانتخاب الجديد، الا ان حكومة الائتلاف الحالية لا تحبذ ذلك رغبة منها فى تحقيق المزيد من الاصلاحات الاقتصادية والادارية.

●●●

هذه نظرة إلى اليابان من الداخل، لعلها تلقى بصيصا من الضوء على هذا البلد الذى لا يعرف النوم ولا الراحة ولا الاجازات المفتعلة.. ولا يعرف الا شيئا واحدا هو البناء والتعمير وتحقيق سعادة أبنائه.



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩٥

بالعقل

الطريق الصحيح

ومازلت اعانى لليوم الخامس آثار الصدمة الحضارية فى اليابان .. وربنا يستر!!

واليوم عرفت أنه لايوجد فى اليابان أمى واحد منذ عام ١٩٤٩.

والادهى من ذلك انه يوجد حوالى ٩٠٪ من سكان اليابان حاصلون على مؤهلات جامعية ومتوسطة وان البقية الباقية من المتعلمين وأن اقل يابانى حاصل على مايعادل الشهادة الاعدادية..

سالت الكثيرين : كيف أمكن لبلد خرج من الحرب مهزوما ان ينجح فى محو أمية شعبه فى ظرف سنوات قليلة؟ والاجابة هى كلمة واحدة «العزيمة»!!

... نعم فبالعزيمة يستطيع اى شعب ان يقهر المستحيلات ، وان يقفز على كل الصعاب ، وان يتجاوز كل الحدود...

لقد أدرك الشعب اليابانى ان التقدم لن يتحقق فى ظل الأمية ، فاعلن الحرب على هذا الوباء الذى كان متفشيا فى البلاد، وفى سنوات قليلة انتهى كل شئ ولم يبق هناك واحد فى طول البلاد وعرضها..

وهكذا فتح الباب واسعا امام نهضة حقيقية وتكنولوجية دفعت بالبلد الذى قبل شروط الاستسلام الى مصاف الدول المتقدمة فى العالم.

وبقى السؤال : ماذا عن مصر...؟!

لقد تحدثنا كثيرا عن مشروعات محو الأمية وعقدنا العزم مرة واثنين وثلاثة ومائة ولكن للاسف لم نحقق اية خطوات حقيقية تذكر على هذا الطريق.

إن مصر العظيمة فى حاجة إلى مشروع قومى يدفع الناس إلى الخروج من حالة اليأس للمشاركة فى صنع المستقبل ... فلماذا لاتكون بدايات هذا المشروع بمحو أمية الملايين من أبناء الشعب؟!

إن الأمية هى الخطر الحقيقى الذى يواجه مصر ومستقبلها فلتكن البداية بتحرك الاحزاب والقوى الشعبية .. واعتقد ان الدولة ستوفر كل العون لمثل هذا المشروع...

فقط نحن فى حاجة إلى المبادرة ، فمن منكم يبادر؟!

مصطفى بكرى

من طوكيو



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩٥

الدور اليابانى غير المباشر

اصبحت التجربة اليابانية منذ فترة ليست قصيرة نموذجا تتطلع اليه كل الدول الطامعة الى اللحاق بقطار التطور السريع الذى يشق طريقه نحو المستقبل ، ومصر من ناحيتها واعترافا منها بأهمية الدور اليابانى تشجع على تبوئة المكانة الدولية التى تتناسب مع قدره .. بتأييد منح اليابان مقعدا دائما فى مجلس الامن .

لقد تنبهت مصر مبكرا الى تعاظم الدور الاقتصادى لتلك البقعة التى لم تعد نائية عنا بفضل ثورة الاتصالات العلمية الحديثة ومن ثم فقد سعت الى أن تطأ تلك الارض التى لم يطأها كثير من زعماء منطقة الشرق الأوسط رغم الحرص اليابانى على التواجد المكثف فى المنطقة ، ورغم الدور غير المباشر الذى يمضى متوازيا مع الادوار المباشرة للقوى العالمية الاخرى فى عملية السلام .. وانطلاقا من هذه الحقيقة فإن مصر ترى ان من حق اليابان - وهو حق أصيل - الوقوف على حقائق ما يجرى بمنطقة الشرق الأوسط جملة وتفصيلا . والسعى كى تصبح اليابان طرفا اساسيا فى معادلة التوازن الدولى بالمنطقة ، بدلا من احتكار قوى بعينها لهذه الادوار التى لا تتبدل ولا تدفع بأمن واستقرار ورخاء المنطقة الى الامام .

وبالمقابل فإن صانع القرار اليابانى يعى جيدا ثقل وأهمية الدور المصرى أقليميا ودوليا ، ويقدر الجهود التى يبذلها الرئيس مبارك باستمرار كى تمتد الايدى بالتصافح-لذلك لم تتوان طوكيو عن الترحيب غير العادى بالرئيس مبارك ولم تضيع فرصة الانصات الى وجهة النظر المصرية .

عربى أصيل



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٦ / ١ / ١٩٩٥

بالعقل

بين الحرص والانتحار

الياباني حريص جدا على أمواله، فهو يشعر بأنه دائما في خطر من الزلازل والأعاصير، وهو يخشى الفقر، لأن الفقر لازم اليابانيين طيلة تاريخهم..

وديانة الياباني تحضه دوما على التقشف ، وتجعله في حالة استغناء عن المادة، كما أن التوفير جزء من تراث هذا الشعب، ولذلك تجد النظام المصرفي الياباني قويا جداً..

وتعتمد البنوك هنا أساسا على صغار المودعين ونادرا ما تجد الياباني يحمل أموالا في جيبه، وحتى سيدة البيت عندما تريد شراء الخبز من الأسواق ، فهي تذهب إلى أقرب فرع لأحد البنوك المنتشرة في الحواري والنواصي لتسحب من وديعتها على قدر ثمن العيش..

الياباني يشعر دوما بالعيب، فإذا وجد نفسه في موقف حرج، فلا يتردد في توقيع الجزاء على نفسه بالانتحار، وهل ادل على ذلك من إقدام رئيس مدينة كوبية على الانتحار بسبب عدم قدرته على الوفاء بتوصيل المياه.. التى قطعت بسبب الزلزال في ظرف أسبوعين كما وعد!!

وحتى الآن لا يزال الانتحار على الطريقة العسكرية التقليدية اليابانية «الهراكيري» مستمرا، وهذه الطريقة تقضي بأن يشق المنتحر بطنه بالسيف ثم سرعان ما يأتي التابع ليقص رقبته من الخلف حتى لا يفكر في التراجع!!

والياباني لا يكترث بالموت، بل هو أمر طبيعي للغاية، وإذا أخذك الحماس وقررت الذهاب لتعزية صديق ياباني توفي والده في ذات اليوم، فسوف تجده رابط الجأش، يضحك بلا اكتراث ، ويشرب حتى الثمالة مع آخرين..

لاشك أن هذا ناتج من أن اليابانيين يؤمنون بتناسخ الأرواح وأبدية الحياة بعد الرحيل، لذلك تبدو نظرتهم للموت مختلفة..

وهناك ٨٥٪ من اليابانيين يؤمنون بالديانتين البوذية والشنتو في آن واحد، كما أن هناك حوالي ١٪ يؤمنون بالديانة المسيحية وهناك قلة إسلامية..

وإلى الغد

مصطفى بكرى
من طوكيو



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٥



لابد من طوكيو وإن طال السفر

●● عندما زرت اليابان، قبل عام ونصف العام، كنت مشغولا بقضية من سافر إلى اليابان منا فى العصور الوسطى. خاصة أن الطائرة تقطع المسافة فى يوم بليله، إن أضفنا فارق التوقيت بين القاهرة وطوكيو.

ذهبت إلى معاهد التاريخ فى اليابان أسأل عن العرب الأوائل الذين جاءوا إلى هنا. من الثابت أن ابن بطوطة لم يذهب إلى اليابان فآخر مكان وصل إليه كان الصين، حتى السندباد، وهو الشخصية الخيالية، لم تتطابق أوصاف البلاد التى وصل إليها مع اليابان ●●



المصدر : المصور

التاريخ : ١٧ مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أحالوني إلى الدكتور رءوف عباس حامد أستاذ التاريخ المصرى المعروف والذى اكتشفت أنه عمدة فى دراسة علاقات مصر واليابان فى النصف الثانى من القرن الماضى.

كان الاكتشاف الأول أن اليابانيين هم الذين بادروا بالحضور إلى مصر، وبعد ذلك بسنوات طويلة كان سفر أول مصرى إلى اليابان. إن البعثة اليابانية الأولى جاءت إلينا فى القرن الماضى، أما المصرى الأول الذى زار اليابان فقد كان ذلك فى السنوات الأولى من قرننا العشرين.

وإن كانت الرحلة اليابانية مدونة فى كتب التاريخ وفى نص روائى يابانى. فإن الرحلة المصرية مازالت تقف على مشارف الأساطير.

والدكتور رءوف عباس صاحب دراسة مهمة عن اليابان فى عصر مايجى. وهو الحاكم اليابانى الذى قابل محمد على فى مصر. علاوة على أنه قضى فى اليابان سنة من أجل عمل دراسة مقارنة بين الشيخ رفاعة الطهطاوى وشخصية يابانية مقابلة له. وتشابهه من حيث الدور، وهو: فيوكوفوريوا ياكيتشى. ومن خلالهما يدرس التجربتين اليابانية والمصرية فى التحديث فى أواخر القرن الماضى. وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسة فمازالت بالإنجليزية حتى الآن.

وقد كانت بداية معرفة اليابان بمصر من خلال التجار والمبشرين مع معلومات محددة نقلها الهولنديون والبرتغاليون.

ثم عاد الاهتمام قويا بمصر فى عصر مايجى عندما احتاجت اليابان إلى رءوس الأموال لإقامة بعض المشروعات الكبيرة مثل السكك الحديدية. وكان أمام اليابان خياران: إما أن تعقد القروض الأجنبية لتمويل تلك المشروعات أو أن تعتمد على رءوس الأموال المحلية.

وعكفوا فى اليابان على دراسة تغلغل الاستثمارات الأجنبية فى مصر وماترتب عليها من نتائج سياسية. وظهرت بعض المقالات فى الصحف عن موضوع الدين المصرى والتدخل الأجنبى فى مصر. وقد كتب الرائد الاقتصادى اليابانى الكبير شيبوساوايش فى يومياته التى نشرت عن هذا الموضوع ومن الساسة الذين كتبوا عن الدين المصرى: اتيوهير بومو وماتا سكاناميروتيش وأوكوماشندير.

بل إن الرواية اليابانية: «حديث إلى سيدتين جميلتين» المنشورة سنة ١٨٨٨ وهى رواية واقعية كتبها السياسى شيباشيرو. تحسم أى خلاف حول موضوع عرابى واليابان. فقد وصف ذلك الأديب الذى كان يعمل سكرتيرا لوزير الزراعة والتجارة رحلته التى صحب فيها الوزير تامى كانجو إلى أوربا فى أواخر الثمانينات من القرن الماضى.

وقد توقفا فى جزيرة سيلان وقابلا أحمد عرابى باشا فى منفاه وسألاه عن تجربة مصر مع الغرب فحذرهما من احتمال تورط بلادهما على نحو ماجرى فى مصر.

لقد كانا مكلفين بالذهاب إلى سيلان من أجل سؤال عرابى عن أسباب هزيمته، وكان رد عرابى عليهما من ثلاث كلمات فقط: «حذار من الديون».

الأمر المؤكد أنهما بعد العودة إلى اليابان اعتزلا الخدمة فى الحكومة، وانضما إلى المعارضة من خلال المجلس النيابى وصرف شيباشيرو بقية حياته السياسية يدعو إلى اعتماد اليابان على إمكاناتها الذاتية وعدم التورط فى الاستثمارات الأجنبية وذلك انطلاقا من التجربة المصرية مع الديون فى القرن الماضى. وهذه الرحلة ـ علاوة على الرواية ـ ثابتة فى الكتب اليابانية عن الشرق الأوسط فى المكتبة القومية اليابانية وعددها ٥٠٠ كتاب. وفيها ذكر بيان عن شيرو الذى ذهب إلى سيلان من أجل مقابلة عرابى فقط.

وعندما قامت اليابان بالتوسع الاستعمارى



المصدر : المصور

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى بلدان الآخرين، تكونت فيها جمعية اليابان العظمى للحضارة، وقد نشرت هذه الجمعية فى عام ١٩١١ كتاب كرومر «مصر الحديثة» وصدره رئيس الجمعية بمقدمة ذكر فيها أن التجربة الانجليزية فى مصر جديرة بالدراسة.

وفى سنة ١٨٧٢، فى زمن الخديو إسماعيل زارت مصر بعثة يابانية وكانت مكلفة بمهمة من الامبراطور مايجى وكانوا من الساموراى وكان هدف هذه البعثة هو الطواف بأوربا من أجل متابعة التحديث ومحاولة الاستعانة بالخبرة الغربية فى التنمية ورؤوس الأموال. وقد بقيت من هذه البعثة صورتان. الصورة الشهيرة تحت أبوالهول وهم يرتدون ملابس الساموراى المعروفة. ولأعضاء البعثة الخمسة صورة أخرى فى برلين يجلسون فيها متجاورين.

كان اليابانيون الخمسة عابرين فقط، كان من عادة الركاب أن ينزلوا من السفن فى السويس ويسافروا إلى القاهرة والاسكندرية من أجل السياحة والفرجة ثم يعودوا بعد ذلك إلى بورسعيد فتكون السفينة قد وصلت إليها. وهذه العملية كانت تستغرق أسبوعا، وكانت أهمية مصر بالنسبة لليابان فى ذلك الوقت مرتبطة بوجود قناة السويس بها وهى الطريق الأقصر والأقرب إلى أوربا. ولكن من المؤكد أن أعضاء البعثة شاهدوا وعرفوا واستفادوا من التجربة المصرية فى ذلك الوقت.

ثم جاءت الحرب اليابانية الروسية، وانتصر اليابان. ويتصور بعض المؤرخين اليابانيين أن ثورة ١٩١٩ المصرية خرجت من رحم الانتصار اليابانى. لكن شاعر النيل حافظ إبراهيم له قصيدتان عن هذا الانتصار. الأولى عنوانها: غادة اليابان، وقد ضمنها غرامه بغادة يابانية وأشاد بالشجاعة التى ظهرت بها أمة اليابان فى الحرب بينها وبين روسيا وقد نشرت فى ٦ ابريل سنة ١٩٠٤، ومطلعها:

لاتلم كفى إذا السيف نبا

صح منى العزم والدهر أبى

وله قصيدة أخرى عنوانها: الحرب اليابانية الروسية نشرت فى ١٠ نوفمبر سنة ١٩٠٤ يقول فيها:

أساحة للحرب أم محشر

ومورد الموت أم الكوثر؟

وفى القصيدتين تغنى حافظ إبراهيم بانتصار اليابان وأشاد بشعب اليابان الذى نجح فى سلخ جلد الدب الروسى.

وفى هذا الإطار كتب الزعيم الوطنى مصطفى كامل باشا كتيبا صغيرا بعنوان الشمس المشرقة نشر عام ١٩٠٥ تحدث فيه عن نهضة اليابان فى عصر مايجى وأشاد بالأمة اليابانية وطالب المصريين بالتعلم من التجربة اليابانية حتى ينتصروا على الانجليز الذين كانوا يحتلون البلاد.

وقد جذب هذا الانتصار أيضا أستاذا مصريا فى المدرسة الحربية كان ضابطا برتبة يوزباشى يدعى أحمد فضلى فذهب إلى اليابان عام ١٩٠٨ وعاش فى طوكيو حتى عام ١٩١١ تقريبا وعاد إلى مصر لينشر أول كتاب بالعربية يتحدث عن اليابان فى عصر مايجى عنوانه: سر تقدم اليابان.

وكان قد نشر بالقاهرة قبل ذلك بعامين ربما أثناء وجوده فى اليابان. ترجمة عربية لكتاب ألفه ضابط يابانى يدعى ساكوراى بعنوان: النفس اليابانية. وقال فى مقدمة الترجمة أن المؤلف صديق له. وإن كانت لاتوجد معلومات عن أحمد فضلى ولا عن الصفة التى سافر بها إلى اليابان أو نشاطه خلال إقامته فى طوكيو. وكتابه سر تقدم اليابان يقع فى ١٥٢ صفحة ويتخذ طابع التعريف بالبلاد كما يقدم المؤلف فيه انطباعاته عن المجتمع اليابانى طوال مدة إقامته فى اليابان. ويفهم مما أورده المؤلف أنه كان على دراية باللغة اليابانية والعادات والتقاليد ونمط الحياة اليابانية.

على أن القضية مازالت فى حاجة إلى المزيد من الدراسات.

فمصر ترسل بعثات للدراسة فى جامعات اليابان واليابان ترسل طلابا للدراسة فى الجامعات المصرية، والسؤال هو: لماذا لاتكون قضايا العلاقات المصرية اليابانية فى النصف الثانى من القرن الماضى. والنصف الأول من القرن العشرين موضوعا لهذه الدراسات بدلا من الأمور النظرية التى تجرى دراستها.

إن رحلة أحمد فضلى وحياته وظروفه فى مصر وكذلك مافعله فى اليابان طوال ٣ سنوات مسألة تستحق أن تدرس وأن يعتنى بها. فهل نفعل ذلك؟!

قالــــوا:

● مازالت آسيا قادرة على إثارة الدهشة. فهى أخصب رحم على ظهر الأرض.

وحين تنهض آسيا لابد أن يهتز العالم

نابليون بونابرت

● يشعر اليابانيون بخوف غامض من أنهم قد لايظلون الدولة الأولى فى القرن القادم.

إن الدولة رقم واحد أرق من نوع خاص لليابانيين.

من تحليل اقتصادى



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ مارس ١٩٩٥

مواقـــف

في كل الثورات: الغضب وطني والنظرية عالمية..

في كل الثورات يحاول الذين صنعوها ان يجعلوها بيضاء. وأكثرهم لم يفلح. ولذلك ادعوا انها بيضاء. وأول ضحايا الثورة هم رجالها وفلاسفتها.. ثم ملايين الابرياء.. ولكن الثورة الوحيدة في التاريخ التي يمكن ان توصف بانها ثورة وانها بيضاء مائة في المائة هي الثورة اليابانية. ثورة بكل المعاني، وناصعة البياض..

وقد اضاءت هذه الثورة البيضاء من ١٤٠ عاما. فقد أحس اليابانيون بعد اقتحام الاسطول الامريكي لمياه اليابان المقدسة، بانهم متخلفون. فلا عندهم اسلحة ولا اساطيل. ولذلك وافقوا بسرعة على دخول الاسطول الامريكي وتزويده بالماء ومساعدة الجرحى من الجنود، على ان تقوم امريكا بنفس الشيء للاسطول الياباني، الذي لا وجود له، بمزايا مماثلة. اما الذي احيا الثورة في عقول اليابانيين فهو الهوان الذي لحقهم عندما دخل الاسطول دون اذن ووجدوا أنفسهم عاجزين عن فعل شيء. فهذا الهوان والعجز هو الذي جعلهم يتساءلون ويفكرون في الدفاع عن النفس.. وأوفدت اليابان رجلين ليريا ما الذي حققه العالم وعجزت عنه اليابان. ذهب الرجلان وعادا. ومعهما برنامج للعمل.. برنامج الثورة. وقد نفذه اليابانيون بالحرف وبمنتهى الجدية والقسوة على النفس. وفي خمسين عاما اصبحت اليابان دولة متحضرة وعندها اصرار على ان تكون دولة اوروبية امريكية. فماذا فعل الرجلان؟

لقد اتفقا مع عدد من الانجليز لبناء السكك الحديدية والتليفونات..

ومع عدد من الفرنسيين لوضع دستور للبلاد وتدريب القوات المسلحة.ومع عدد من الالمان لاقامة المستشفيات وتطوير صناعة الادوية..

ومع عدد من الامريكان لبناء المدارس ووضع برامج التعليم..

ومع عدد من الايطاليين للرسم والنحت والموسيقى.

ولقد انهلت اليابان العالم كله بذكاء المواطن الياباني الذي تعلم بسرعة واتقن الذي تعلمه.. وضربت القوات اليابانية المدربة الصين العظمى واستولت على اراض شاسعة منها.. ثم ضربت الاسطول الروسي الذي جاء الى مياهها في سنة ١٩٠٥ مستخدمة اللاسلكي لاول مرة في الحروب!

خمسون عاما من العرق والدموع والصمت والاصرار.. وفي النهاية تحقق لليابان غرور الفرنسيين وشجاعة الانجليز، وحيوية الامريكان ودهاء اليهود.. ثم قدرة الياباني العامل والمهندس على التغيير والتطوير.. الى مالانهاية!

أنيس منصور



المصدر : اخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩٥

قراءات

● كان السؤال الذى ظل يلح على طوال زيارتى لليابان هذه المرة هو : ما هو السر فى تفوق اليابانيين بهذه الطريقة .. لماذا نجحوا وتقدموا للامام بسرعة الصاروخ ، بينما وقفنا نحن محلك سر ، وفى بعض الاحيان عدنا الى الوراء بضع خطوات ؟!

● ان اليابانى يكره كلمة ، معجزة ، التى يرددها الاجانب عادة عندما يتحدثون بانبهار واعجاب عما فعلته اليابان بعد ضربها بالقنبلة الذرية منذ ٥٠ عاما . إنهم يعتبرون كلمة معجزة إهانة لهم ، لانها تعنى التقليل من دورهم فى اعادة بناء اليابان ، وانهم اعتمدوا على معجزة نزلت عليهم من السماء ، وعبثا حاولنا ان نقنعهم باننا نصف ما حققوه بانه اشبه فعلا بالمعجزة . وعندما تقول لهم ذلك يردون عليك : اقرأ تاريخ اليابان جيدا ، وسوف تعرف ان الشعب اليابانى هكذا دائما امام التحديات ..

● وقد حرصت ان اسال مرافقى الدبلوماسى اليابانى عن سر هذا التفوق والانجاز . قال لى إن هناك عدة عوامل ساعدت على ان تصحح اليابان الخطا الذى وقع فيه الجنرالات فى الحرب العالمية الثانية : (لاحظ انهم يعتبرون قرار العسكريين بدخول الحرب ضد امريكا وحلفائها كان خطا ، وان ما لم يحققوه بالحرب فى الاربعينات امكن تحقيقه بالسلم بعد استسلام اليابان ، رغم الاهانات الفظيعة التى لقوها على ايدى الجنرال ماك ارثر قائد قوات الاحتلال الامريكية الذى كان يتعمد اهانة الامبراطور الراحل هيروهيتو فى جميع المناسبات) .

● والعامل الاول الذى ساعد اليابانيين على النهوض من تحت رماد الدمار الذرى هو كما قال لى مرافقى الدبلوماسى : إن اليابانى يحتفظ دائما بصفة حب الاستطلاع التى تبدا عند الاطفال ويفقدها الكبار عادة فى معظم الدول الاخرى . اما اليابانى فيظل متشوقا لمعرفة سر كل شىء يدور حوله حتى لواخر العمر . ولا يهدا له بال حتى يصل الى فك رموز الالغاز والاسرار التى تحيط به . هذه الظاهرة او حب الاستطلاع او الفضول هى الطريق الاول للمعرفة ثم التقليد ثم التحسين والاختراع ..

● والاطفال معروفون بانهم يسالون دائما : ما هذا ، ولماذا ، وكيف واين واسئلة اخرى كثيرة يحار الاباء عادة امامها . وهكذا اليابانيون .. ما يكادون يرون شيئا جديدا حتى ينظروا اليه بفضول عجيب ، ويظلوا يسالون عنه حتى يصلوا الى سره ولو اضطرهم الامر ان يفكوه قطعة قطعة لمعرفة كل شىء عنه . وبعد المعرفة ياتى التقليد ، وهى مرحلة جاوزتها اليابان منذ أمد بعيد . وبعد التقليد ياتى التحسين ثم الابتكار وهى المرحلة التى تتفوق فيها اليابان الان ..

● والعامل الثانى فى تفوق اليابان هو التقليد القديم جدا الذى يحتم احترام الصغير للكبير فى العمل وفى المنزل وفى الشارع . ثم حب العمل وتقديسه الى حد العبادة بدرجة انهم يتظاهرون ضد تخفيض ساعات العمل وليس العكس كما نرى فى الغرب . واخيرا فإن الاجر الذى يتقاضاه اليابانى يعتبر مجزيا للجميع . فخريج الجامعة يحصل الان على مرتب قدره الفا دولار شهريا . والعامل المبتدىء لا يقل دخله عن الف دولار شهريا . والفارق ليس كبيرا جدا بين مرتب رئيس مجلس الادارة ومرتب موظف جديد ..

● ويقول صديقى الدبلوماسى اليابانى إن ٨٠٪ من اليابانيين ينتمون الى الطبقة المتوسطة . واثرياء اليابان لا يحبون التفاخر بثرواتهم لان هذا يعتبر قلة ادب . ولهذا لا تجد فى شوارعهم المرسيدسات الفاخرة ، ولا مظاهر الترف التى تجدها فى دول العالم الثالث . ولهذا السبب تعيش اليابان فى مرحلة سلام اجتماعى واستقرار يتيح لها ان تنتج وان تتفوق وان تعبر اية كارثة تحيق بها ولو كانت ذرية مثلما حدث فى هيروشيما منذ ٥٠ عاما ..

● اذن لماذا لا نتفوق نحن ايضاً مثل اليابانيين ؟ للاجابة على هذا السؤال ارجو ان تعيد قراءة ما كتبته فى هذا العمود !! .

كمال عبدالرءوف



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مارس ١٩٩٥



حروب بلا قنابل

تطور شكل الحرب مع تطور الانسان...

قديما كان القاء الاحجار المدببة هو الشكل التقليدي للحرب، ثم عرف الانسان المعادن وبدأ يستخدمها في صنع السيوف والحراب، ثم تطورت الاسلحة بعد اختراع البارود، وتم بعد ذلك توظيف التقدم العلمي في ابتكار أسلحة أشد فتكا، ثم وصلت البشرية أخيرا الى عنق الزجاجة في الحرب العالمية الثانية، حين اهتدى علماء امريكا الى تحطيم نواة الذرة وإطلاق طاقة مدمرة هائلة لم يكن العلماء قبل اطلاقها يعرفون آثارها الجانبية.

والقيت القنبلة الذرية الأولى على إحدى المدن اليابانية، وهي هيروشيما، وتلاشت القوة العسكرية اليابانية التي كانت في المدينة في دقائق.. ثم القيت قنبلة ثانية على مدينة ناجازاكي، وكانت القنبلة الاولى كافية لوضع نهاية للحرب...

وايقن اليابانيون انهم قد هزموا في المعمل، واستسلمت اليابان دون قيد أو شرط - سوى بقاء الامبراطور - وبدأت صفحة جديدة في التاريخ الياباني..

قال الحكماء : لقد بدأت هزيمتنا في المعمل.. وهذا يعني ان انتصارنا يجب ان يبدأ من المعمل.. من المدرسة...

بعد خمسين عاما من الهزيمة اليابانية تحولت اليابان الى عملاق اقتصادي، وراحت العملة اليابانية تتقدم ، بينما يتراجع امامها الدولار الأمريكي، وقال المراقبون: ان الحرب الاقتصادية هي الصورة الاخيرة المتطورة من الحروب الحديثة..

لقد تبع وصول دول كثيرة لصناعة القنابل النووية توازن في القوة، بحيث أصبحت هذه القنابل أداة لمنع الحرب، وهكذا تراجعت الاسلحة النووية وتقدمت أنواع جديدة من الحروب...

ومع اقتراب القرن الحادي والعشرين يتوقع الخبراء ان تكون الحروب الاقتصادية هي اللون السائد... وهي حروب تبدأ من المعمل، وتمر بالمصنع، وتستطيع عن طريق الجوع أن تخضع الشعوب وتملي عليها ارادتها.. وهذه حروب سلاحها التخطيط لا القنابل!

أحمد بهجت



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٥

الإرهاب فى طوكيو.. يدق نواقيس الخطر فى العالم

وجه الارهاب ضربة خطيرة للعالم والجنس البشرى، وليس لليابان والشعب اليابانى وحده! عندما اطلق الغاز القاتل فى محطات مترو الانفاق فى طوكيو وهو غاز «سارين» أحد اسلحة الحرب الكيماوية المعروفة بشدة فتكها. وسواء ثبت أن مرتكبى هذا الارهاب هم جماعة «اوم شينرى كيو» وتعنى الحقيقة المطلقة صاحبة المعتقدات السرية والطقوس الخاصة التى ترتبط بالاستعداد لقبول الموت كوسيلة للخلاص، أو كان رئيس هذه الجماعة صادقا فى انكاره للاتهام الموجه إليه، وهو أمر متروك للتحقيقات التى تجريها الشرطة ثم القضاء، إلا أن الحادث الارهابى يدق جميع نواقيس الخطر، بأن الارهاب يتسع وينتشر كظاهرة عالمية وأنه اصبح خبرا يوميا فى صحافة وأجهزة العالم .

وجه الارهاب ضربة خطيرة للعالم والجنس البشرى، وليس لليابان والشعب اليابانى وحده! عندما اطلق الغاز القاتل فى محطات مترو الانفاق فى طوكيو وهو غاز «سارين» أحد اسلحة الحرب الكيماوية المعروفة بشدة فتكها. وسواء ثبت أن مرتكبى هذا الارهاب هم جماعة «اوم شينرى كيو» وتعنى الحقيقة المطلقة صاحبة المعتقدات السرية والطقوس الخاصة التى ترتبط بالاستعداد لقبول الموت كوسيلة للخلاص، أو كان رئيس هذه الجماعة صادقا فى انكاره للاتهام الموجه إليه، وهو أمر متروك للتحقيقات التى تجريها الشرطة ثم القضاء، إلا أن الحادث الارهابى يدق جميع نواقيس الخطر، بأن الارهاب يتسع وينتشر كظاهرة عالمية وأنه اصبح خبرا يوميا فى صحافة وأجهزة العالم

وهو يتنقل من أقصى مكان فى المعمورة إلى اقصى الطرف الآخر وهو مرة فى المركز التجارى الدولى فى نيويورك ومرة أخرى فى أحد ميادين مدريد، ويوما نسمع عنه فى انفجارات بشارع الشانزليزيه فى باريس، ويوما أخر فى محطة مترو فى لندن، ويوما نواجهه فى أحد أحياء اسطنبول، وفى اليوم التالى يوجه ضربته إلى محطات المترو فى طوكيو ولا نتجاهل طبعا احداث الارهاب الحادة الملتهبة فى الجزائر، أو احداثه المزمنة الهادئة نسبيا وكانها نوع أخر من الانكلستوما او البلهارسيا فى صعيد مصر.

ولم يعد هناك مبرر لأن يزعم أحد من «المغرضين» أن الارهاب له مكان معين بالذات أو انه يمثل مذهبا سياسيا خاصا، أو ينتمى إلى اليمين وحده او اليسار وحده، والارهاب ليست له عقيدة دينية، فالذين يتحدثون عن الارهاب الاسلامى وكأنه لا ارهاب إلا فى الاسلام يكذبون على الناس وعلى انفسهم والارهاب مارسته جماعات يهودية وصهوينية تقتل الابرياء وهى تتلو آيات من التوراة.

كما يمارسه ارثوذكس فى الصرب وكاثوليك فى اسبانيا وايرلنده وبروتستانت فى ايبرلنده وطوائف سيخ فى الهند وجماعات سرية لها طقوس سرية فى اليابان.

واهداف الارهاب قد تكون سياسية أو تجارية أو اعلامية فالقوى السياسية تعقد صفقات مع الارهاب إذا رأت أنه أكثر فاعلية وأقل تكلفة فى تحقيق اهدافها من الحرب والمؤسسات الاقتصادية تعقد صفقات مع الارهاب لضرب اسواق المنافسين والارهاب الذى ضرب سوق السياحة فى مصر عام 1992 محل شبهات كبيرة أنه كان لصالح منافسين يريدون تحويل السياحة عن مصر لمحاصرتها اقتصاديا وسياسيا والاعلام خاصة فى الغرب يتاجر بمشاهد الارهاب واحداثه الدموية فيجذب ملايين المشاهدين ومعهم الاعلانات بآلاف الملايين ومع ذلك تجد فى حادث



■ فتحي غانم ■

مترو الانفاق فى طوكيو تطورا هاما، لانه يؤكد ما سبق أن حذر منه الخبراء فى الارهاب من أن اسلحة الدمار الشامل سوف تصل إلى ايدى الارهابيين ولن يكون الارهاب مقصورا على خطف طائرة، أو خطف رهائن ـ دبلوماسيين أو رجال اعمال بل سوف يتضخم الارهاب وسوف يتعرض المجتمع الدولى إلى اعمال اكثر خطورة وسوف تصبح المدن المزدحمة ـ كما يقول خبير الارهاب الدولى ـ اندرو بيير ـ اهدافا طرية من الممكن شل النشاط فيها بالعبث بالشبكة الكهربائية أو تسميم أو تلويث مصادر المياه للشرب، أو نشر الجراثيم من خلال النوافذ المغلقة فى حجرات مزودة بأجهزة تكييف، فتنشر مع الهواء مواد كيماوية سامة أو ميكروبات أو تسميم الانفاق لتنتشر السموم فى اجزاء من المدينة ومثل هذه الافعال تكون ناجحة فى اثارة الخوف والاضطراب فى المجتمع.

ولقد كتب اندرو بيير ـ هذه التحذيرات فى مقال نشره عن سياسات الارهاب الدولى عام 1976 أى منذ تسعة عشر عاما. وقرأ اغلب الناس هذا الكلام على أنه مجرد شطحات من الخيال العلمى لكننا نقترب اليوم من هذه المرحلة الخطيرة التى يتحول فيها الخطر الخيالى، إلى واقع نشاهده الآن على شاشات التليفزيون يحدث فى طوكيو ولا يدرى أحد ما الذى قد يحدث غدا فى أى مكان فى العالم، فى أى وقت من النهار أو الليل لأن التقدم التكنولوجى اصبح فى خدمة الارهاب كما هو فى خدمة الحاجات المشروعة للبشر. وكلنا نعرف أن سرقات مواد صالحة لصناعة القنابل النووية قد تمت وثارت مخاوف حقيقية عندما ضبط رجال الشرطة فى المانيا عدة شبكات تهرب المواد المشعة المستخدمة فى صناعة القنابل النووية، من مخازن السلاح النووى فى الاتحاد السوفيتى قديما وهى مخازن منتشرة فى روسيا وأوكرانيا وروسيا البيضاء وكازاخستان. كما أن المفاعلات التى تولد الطاقة الكهربائية منتشرة فى مجتمعات كثيرة ومن الممكن الحصول منها على مادة البلوتونيوم التى تصلح لصناعة متفجرات نووية بسهولة نسبية. ولقد حذر كل من ماسون ويلريتس وتيودور تايلور من هذا الخطر منذ عشرين عاما فى كتاب عن.. السرقات النووية.. المخاطر والضمانات.

والآن.. وبعد حادث الارهاب الشامل الذى وجه ضربته فى طوكيو لا نستطيع أن نقف موقف المتفرج وكأن ما حدث فى اليابان أمر يثير الدهشة والخوف لكنه لا يعنينا لانه فى حقيقة الأمر يعنى كل البشر على هذه الأرض. فالانذار مستمر وموجه إلى الجميع، وإلى كل من يخططون لسياسات فى المستقبل ولا يعترفون بأن المتغيرات تفرض نفسها وأن عدم الاستقرار واحتمال المفاجآت غير المنطقية اصبح هو الأمر المنطقى فى عالم اليوم.

ولا يجوز مواجهة الارهاب المنظم، بجهود فردية تقوم بها كل دولة وحدها. وتحقيق حادث ارهابى مثل ذلك الذى وقع فى انفاق المترو فى طوكيو يحتاج إلى مشاركة دولية على نطاق واسع ويحتاج إلى مكاشفة بين السلطات السياسية وأجهزة المخابرات فى الدول المختلفة وهى لن تكون مكاشفة سهلة، لأنه لا يوجد اتفاق بين الدول على تعريف الارهاب. وهناك خلط بين الارهاب والكفاح الوطنى من اجل التحرير وهناك اجهزة مخابرات تتفاهم مع قوى الارهاب وتستفيد منها وتعقد معها الصفقات وبصراحة هناك دول استعدادها للتفاهم والاتصال بالارهابين أكثر من استعدادها لادانتهم طالما تتوهم أنهم لن يتعرضوا لها لكن الارهاب الذى يتضخم ويستخدم اسلحة الدمار الشامل لن يتوقف عند صفقة يعقدها مع أية قوة ولن تقف اطماعه نزواته عند حد وتاريخ رجال اجهزة المخابرات يكشف عن تيارات متصارعة ولقد ظهر أكثر من شرخ فى اجهزة وكالة المخابرات المركزية بأمريكا ـ GIA ـ وتجرى تحقيقات حول انحياز بعض رجالها لاثبات خطأ وقع فيه رجال السياسة أو الدفاع عن سياسة يتبناها بعض رجال الوكالة ويجرى الآن البحث عن مدير جديد لها وتغيير خططها واساليب عملها بعد انتهاء الحرب الباردة وهناك اعترافات صدرت فى كتب من رجال قدامى بالمخابرات الأمريكية تحدثوا عن تميزهم مع جماعات مسلحة مثل الكونترا وبيع الاسلحة لايران أو المساهمة فى ضرب النظام الديمقراطى فى شيلى والعلاقات المريبة التى استمرت مع الذين دربتهم الوكالة لمحاربة الشيوعيين فى افغانستان وكل هذا يفتح ابواب الخطر لأنه قد يسمح بالتعامل مع الارهاب لتحقيق اهداف سياسية أو تجارية أو اعلامية ولقد آن الاوان ليدرك المغامرون من رجال المخابرات فى أى مكان فى العالم خطورة الاستمرار فى سياسة محاولة استئناس الارهاب لتحقيق اهدافهم وخطورة التفرقة بين الارهاب والجريمة، ولقد اعترف روبرت جيتس نائب رئيس وكالة المخابرات المركزية والذى عمل فى مجلس الأمن القومى الأمريكى فى الفترة من 1974 إلى 1979 بأن رجال السياسة فى أمريكا كانوا يشكون فى تقارير المخابرات وكانت تنبؤات السياسيين افضل من تحليلات رجال المخابرات المحترفين الذين ينحازون لموقف بدافع السيطرة أو اثبات خطأ منافسيهم.

لقد آن الاوان لتحقيق تعاون دولى مكثف لمواجهة الارهاب، باعتبار أنه يستهدف الجميع ويهدد العالم ولا يجوز أن يكون اداة فى صراع سياسى أو اقتصادى كبديل اقل تكلفة من الحرب لأن الارهابى الذى يملك القنبلة الذرية أو غاز

المصدر : العالم اليوم
التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٥

«السارين» لن ينحاز طويـلا إلى هذه الدولة أو تلك
وسوف يهاجم الجميع لحسـابه الخاص ولم تقف
حدود الجغـرافيا أو السيـاسة أو العقـائد لتحول
دون ضرباته فى أى مكان!.



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العلم والحياة

عظمة الشعوب لا تأتى من فراغ . ولكنها تنبت من كيان الشعب .. وتصنع من نسيجه وهذا ما ينطبق على الشعب اليابانى .. الذى اذهل العالم كله عندما اعلنت امريكا وهى القوة العظمى الوحيدة .. المتربعة على عرش المسرح السياسى العالمى . ان اقتصاد اليابان يهدد الاقتصاد الامريكى .. نعم اقتصاد اليابان الدولة الوحيدة .. التى ذاقت مرارة وقسوة التفجيرات الذرية . وعرفت ما هى القنبلة الذرية . وهى فى حالة رهيبة من الانكسار والهزيمة ..

هذا الشعب اليابانى اصبح اليوم عملاقا .. ولكن بكل التواضح والبساطة .. يواصل العمل ويمد يد الصداقة لكل شعب مكافح مثل شعب مصر .. يحرص على تقاليده وتراثه .. ويمضى يحصد ثمار التقدم والتطور .. ليصنع لنفسه كيانا فريدا بين الشعوب .. يحتفظ بالروحانيات .. ويسخر الماديات حتى لا يتخلف فى عصر العلم والمال ..

مازلت احتفظ فى خيالى بصورة الوفد اليابانى الذى رأيته فى العاصمة الايطالية روما .. بمناسبة انعقاد المؤتمر العالمى الاول للغذاء .. كان الوفد يتكون من ١٢ عضوا غير رئيس الوفد .. رأيتهم جميعا فى المطعم الانيق الملحق بقصر المؤتمرات .. حيث عقد المؤتمر والذى يوجد خارج روما ..

كان اول أيام المؤتمر .. ورأيت ومعى الصديقة فوزية المولد التى مثلت الاذاعة المصرية .. وكانت وقتها مديرة البرنامج الثانى .. رأينا ان نتناول الغداء فى مطعم « البلاتزو كونجريس » كما يطلقون على قصر المؤتمرات ..

حيانا رئيس الوفد اليابانى .. الذى يتصدر المائدة المجاورة لمائدتنا .. وتقدم بصافحتنا ويقول : انتم مصريون .. قلت اعتقد انكم يابانيون .. قال : نعم .. ثم اضاف انتم من دولة عريقة فى التاريخ ..

وعاد رئيس الوفد الى مكانه .. بينما كان كل الاعضاء وقوفا .. ولم يجلسوا حتى جلس هو اولا .. كل الوفد تناول طعاما واحدا .. طبق من المكرونة الاسباجيتى .. وطبق من السلاطة الخضراء ..

اما انا وصديقتى فزدنا على ذلك شريحة من اللحم .. ولم نكرر هذا الطلب مرة اخرى لارتفاع الثمن .. واكتفينا مثل اليابانيين بالمكرونة

قرأت بعد ذلك عن البعثة الامريكية التى سافرت الى اليابان للتعرف على اسرار التفوق فى العملية التعليمية .. فقال خبراء التربية والتعليم الامريكان .. انها الام اليابانية .. انها حريصة على استيعاب الابن او البنت .. لمقرر الفزياء الذى يزيد كثيرا على مثيله فى اوربا وامريكا .. وكذلك الرياضيات .. واذا لم يفعل الابناء .. مرضت الام ولزمت الفراش .. حتى يفعل الابناء والبنات .. ان الام اليابانية هى المسئول الاول عن نجاح التعليم ..

د. عواطف عبد الجليل



حوارات طوكيو.. وموجة المستقبل

تجتاز اليابان مرحلة انتقالية بالغة الأهمية، فهى تعكف على وضع أسس وتوجهات جديدة لدور اقليمى وعالمى لمواكبة ومواجهة المتغيرات الدولية المتوقعة المرتقبة خلال القرن الحادى والعشرين، الذى بدأت ارهاصاته ولم يبق على مولده سوى نحو خمس سنوات فقط.

ويأتى استعداد اليابان للالتقاء بالقرن المقبل عبر عاصفة من التحولات الدولية العاتية التى عصفت باركان النظام العالمى الذى تأسست آلياته فى أعقاب الحرب العالمية الثانية. وهو نظام اتسم بالصراع الايديولوجى بين الراسمالية والشيوعية وتوهج بالصراع الاستراتيجى بين الاتحاد السوفيتى ودول الكتلة الشرقية وبين الولايات المتحدة والدول الغربية الديمقراطية. وقد انتهى هذا الصراع بانهيار الاتحاد السوفيتى وتفككه وهزيمة ايديولوجية النظم الشمولية، وانسحابها أمام الليبرالية واقتصاد السوق، وبدء فترة ما بعد انتهاء الحرب الباردة، وتبوؤ أمريكا قمة العالم باعتبارها القوة العظمى الوحيدة. غير أن بدايات عصر القطب الواحد شهدت أزمة الخليج عام ١٩٩١، وكشفت أن هذا القطب الدولى الواحد «أمريكا» لا يمكنه وحده أن يدير شئون العالم المتعدد المشاكل والأزمات والتهديدات، الا من خلال الائتلاف والتعاون مع دول أخرى. ويرجع ذلك لاعتبارات عديدة منها حدود القدرات المالية الامريكية فى الوقت الحاضر وفى المستقبل المنظور. وليس أدل على ذلك من أن اليابان اسهمت فى تكاليف حرب الخليج بدفع ١٣ مليار دولار.

لقد أدى اندلاع أزمة الخليج الى ما تسميه الكتابات اليابانية بيوم التفكير العميق فى الأوضاع الراهنة لليابان. وتشير هذه الكتابات الى أن الرأى العام اكتشف عدم قدرة سياسة اليابان انذاك على التعامل مع أزمة تؤثر تأثيرا طاغيا على مصالح بلاده. وذلك أن اقتصاديات اليابان تعتمد اعتمادا هائلا على امدادات بترول الشرق الأوسط. ومن هنا يأتى تزايد اهتمام اليابان بالمنطقة، وجهودها لدفع عملية السلام فيها وصولا الى استقرار أوضاعها.

■■ هذه مسألة لا خلاف عليها ولا جدال فى اليابان لكن المسألة الكبرى التى تمخضت عن انتهاء فترة الحرب الباردة، وما اقترن بها من اندلاع أزمة الخليج وحربها هى انعكاسات مجمل هذه التطورات الساحقة على السياسات الحزبية فى اليابان. فقد أدت الى اضمحلال هيمنة الحزب الديمقراطى الليبرالى على المسرح السياسى بعد أن ظل يسيطر على السلطة نحو ٣٩ عاما، رغم ادانة بعض اقطابه فى فضائح فساد سياسى. ولعل دور هذا الحزب فى اليابان يذكرنا كثيرا بدور الحزب المسيحى الديمقراطى فى ايطاليا.

ولذلك، تصاعدت فى اليابان الدعوة للاصلاح السياسى. واستهدفت، ضمن اهداف قومية أخرى، وضع الضوابط والقيود الصارمة للتصدى لمشكلة الفساد السياسى. واقترن ذلك بمحاولات جادة لوجود حزبين قويين على النمط الحزبى الامريكى يتداولان فيما بينهما السلطة عبر الانتخابات.

حكومة الغد

وانطلاقا من هذه الفكرة، تشكل فى اليابان فى ديسمبر الماضى حزب جديد اسمه باللغة اليابانية «شيف شنتو» اى حزب التقدم الجديد. ويروق لاقطابه أن يطلقوا عليه اسم «حزب الحدود الجديدة» اى الآفاق

رسالة طوكيو يكتبها:

محمد عيسى الشرقاوى

الجديدة تيمنا بهذا المصطلح الذى أطلقه الرئيس الأمريكى الأسبق جون كيندى عام ١٩٦٠. ويعتبر هذا الحزب نفسه حكومة الغد على غرار حكومة الظل لحزب المعارضة فى بريطانيا.

■■ وفى حوار فى طوكيو مع السيد مينسيكو كانو أحد أقطاب الحزب ووزير خارجية حكومة الغد قال أن البرنامج النهائى للحزب لم يتبلور بعد. وتجرى الآن فى لجان متخصصة دراسات حول كل القضايا اليابانية لوضع تصورات جديدة للتصدى لها بدءا من التعليم ومرورا بالاقتصاد وانتهاء بتجديد أولويات السياسة الخارجية اليابانية فى ضوء دور اقليمى وعالمى جديد للبلاد. وقال ان التغيير السياسى والاقتصادى الذى نتطلع اليه ينبغى ان يحقق على نحو فعال مصالح اليابان فى سياق المتغيرات الجديدة التى تطرأ على العالم منذ انتهاء فترة الحرب الباردة بانهيار الاتحاد السوفيتى.

حرب الامتحانات

وأشار الى أن الحزب الجديد، الذى يمثل المعارضة فى البرلمان، الآن، يعنى عناية فائقة ببحث نظام التعليم الأساسى، نظرا لانه يسهم اسهاما كبيرا وخطيرا فى تشكيل شخصية الانسان. وقال أن الحزب يبحث وضع نظام تعليمى جديد تختفى فيه ظاهرة حرب الامتحانات. أما بالنسبة للاقتصاد فان الحزب يدرس السبل والوسائل التى تحرر اقتصاد البلاد من الاجراءات التى تعرقل انطلاقته وتفتح المجال أمام نشاط اقتصادى أوسع نطاقا.



المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٥
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وعندما سألت السيد «كانو» عن قضية الفساد السياسي والحزبي وعما يتردد بشأنها بالنسبة لبعض أفراد النخبة السياسية، قال في وضوح اننا لذلك نسعى جادين لتطبيق الاصلاح السياسي الذي اقره البرلمان حتى نحجم الفساد السياسي وصولا الى القضاء عليه.

وعندما اتجه الحوار الى علاقات اليابان والولايات المتحدة، ركز السيد كانو على اهمية استمرار الوجود العسكري الأمريكي في اليابان في اطار معاهدة الأمن الموقعة بين البلدين. وقال انه يتعين على اليابان أن تخصص ضمن ميزانيتها تكاليف وجود هذه القوات الأمريكية.

وعندما سألته عن الاخطار الجديدة التي قد تشكل تهديدا لليابان بعد انتهاء المخاطر التي كان يمثلها الاتحاد السوفيتي المنهار، قال ان المخاطر الحالية تتمثل في الامكانيات النووية لكوريا الشمالية، وفي القدرات العسكرية للصين، وفيما تمتلكه روسيا من أسلحة نووية. وهي مخاطر تبرر وتعزز استمرار الوجود العسكري الأمريكي.

والواقع ان هذه المخاطر ذاتها تقريبا كان قد بلورها بوضوح السيد فيوجي ساكي نائب المدير العام للشئون الآسيوية في وزارة الخارجية الصينية خلال حوار مستفيض عن الموقف الياباني تجاه اسيا.

الانتخابات القادمة

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل في وسع الحزب الجديد «شين شنتو» «التقدم الجديد» أن يفوز في الانتخابات البرلمانية القادمة؟.. في محاولة للتعرف على اجابة لهذا السؤال قال السيد كانو ان الحزب لم يستطع بعد الوصول الى الشارع السياسي على نطاق واسع.

وهنا لابد من الاشارة الى أن هذا الحزب قد تكون من تسعة أحزاب صغيرة ومجموعات برلمانية بعضها انشق عن الحزب الديمقراطي الليبرالي. ولان عدد أعضاء هذه المجموعات البرلمانية قد بلغ ١٧٦ نائبا فقد شكلوا المعارضة البرلمانية. وهذا يعني ان الحزب لم يختبر قوته بعد في الانتخابات العامة. وان كان قد خسر غداة تشكيله في انتخابات محلية. واشار استطلاع للرأي العام بعد تشكيله بعدة أيام الى ان الحزب لا يحظى سوى بتأييد ١٥٪ من أصوات الناخبين! ويعلل ذلك بعض المراقبين للمسرح السياسي الياباني بان الحزب يعاني من ازمة الهوية نظرا لتشكيله من ٩ مجموعات برلمانية.

تحد اخر يواجه هذا الحزب الجديد والذي يمثل حكومة الغد. وقد كشف عن هذا التحدي السيد يوركي كيوكي مساعد الأمين العام ومدير مكتب الشئون الدولية للحزب حيث يقول: ان الحكومة الائتلافية الراهنة، وخاصة الحزب الاشتراكي قد غيروا من سياستهم تغييرا أساسيا، فهم يتحركون الآن في ذات الاتجاه الذي نسلكه. ولكنا لانجار بالشكوى. ذلك ان المنافسة حول السياسات هي ما نسعى اليه!

مناظرة كبرى

ورغم ذلك فلا يزال الأمل يحدوه في وصول حزبه الى السلطة. فهو يرى أن بدايات العالم الحالي ١٩٩٥ قد كشفت عن أن الوضع السياسي قاتم. وليس في وسع أحد أن يتكهن بموعد اجراء أول انتخابات عامة في ظل نظام الاصلاح السياسي الجديد. ويؤكد تصميم حزبه على خوض معركة الانتخابات بحيث تصبح حكومة الغد، حكومة اليوم.

أيا ما كان الأمر، فان مما لاشك فيه أن اليابان تشهد الآن مناظرة كبرى يدور فيها الجدل ويتقدم حول التوجيهات الجديدة للسياسات الداخلية والدولية في سياق التحالف والمشاركة مع الولايات المتحدة. ولقد طرحت لأول مرة فكرة المشاركة اليابانية في القيادة مع الولايات المتحدة الأمريكية خلال لقاء الرئيس الامريكي السابق جورج بوش مع رئيس وزراء اليابان السابق توشيكي كايفو في ربيع عام ١٩٩٠. غير أن الفكرة لم تتبلور. ولذلك فان اتجاها فكريا يابانيا يدعو الآن الى بلورة هذه الفكرة وتجديدها بحيث تغدو اليابان قوة مساعدة لأمريكا في القيادة الدولية.

ان طوكيو تحتدم فيها الحوارات العميقة والجادة حول آفاق المستقبل وموجاته القادمة، وعلينا ان نسعى للتعرف على مسارات هذا التفكير الجديد لمواكبة القرن المقبل

٠٠٩٩ :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٥

الأشعة تحت الحمراء

تكنولوجيا يابانية جديدة للاجهزة المنزلية

بدات الشركات الصناعية الكبرى فى اليابان فى ادخال تكنولوجيا الاشعة تحت الحمراء فى مختلف الاجهزة المنزلية الحديثة سواء غسالات الملابس او الاطباق او اجهزة التكييف او افران الميكروواف او حتى المكنسة الكهربائية.

وذلك لتحقيق اقصى استفادة من هذه الاجهزة وفى نفس الوقت تقليل مدة التشغيل وخفض نسبة استهلاك الطاقة الكهربائية الى اكثر من النصف.. وتأتى الغسالة الكهربائية الاوتوماتيكية سواء غسالة الملابس او غسالة الاطباق على راس قائمة هذا الجيل الجديد من الاجهزة المتطورة التى بدأ انتاجها فى اليابان.. وهى لا تحتاج فى تشغيلها سوى الضغط على زر واحد فقط دون الحاجة الى ضبط المدة المطلوبة للتشغيل او عدد دورات الغسيل المناسبة وهو ما يتطلبه تشغيل الغسالات الاوتوماتيكية الحالية.. فالاشعة تحت الحمراء هى التى تقوم بتحديد وقت التشغيل وعدد دورات الغسيل المطلوبة تبعا لدرجة نقاء الماء وخلوه من الشوائب بمجرد الضغط على زر التشغيل يبدأ نظام دقيق يتم من خلاله تسليط الاشعة تحت الحمراء على الانبوبة التي تتحكم فى دورة المياه ه داخل الغسالة فاذا كشفت الاشعة عن وجود اى عكارة او شوائب عالقة فى الماء تستمر دورة الغسيل اما اذا كان الماء صافيا فهذا معناه ان الملابس او الاطباق اصبحت نظيفة فتتوقف الغسالة عن العمل تلقائيا.

اما بالنسبة لفرن الميكروواف فقد صمم بحيث تستغل الاشعة تحت الحمراء لتحديد درجة حرارة الفرن ومدة تشغيله حتى تمام نضج الطعام فالطعام المجمد يعكس اشعة الميكروواف فى حين ان الطعام غير المجمد يمتص هذه الاشعة.

وتعد اجهزة التكييف المزودة بالاشعة تحت الحمراء اكثر الاجهزة توفيرا للكهرباء فتشغيل ا لجهاز لا يتطلب سوى الضغط على زر ليبدأ نظام الاستشعار بالاشعة تحت الحمراء موجود فى واجهة الجهاز فى العمل يقوم بعمل مسح كامل لمساحة الغرفة ويكون صورة حرارية متكاملة لها وبالإضافة الى ذلك يتم من خلال نظام الاستشعار تحديد عدد الاشخاص الموجودين فى الغرفة وموضعهم من جهاز التكييف وذلك من خلال التقاط الاشعة تحت الحمراء لحرارة الجسم ثم يقوم هذا النظام المعقد بتحديد الحرارة المكتسبة او المفقودة من الحوائط والارضيات والسقف هذا بالاضافة الى التعرف على درجة الرطوبة داخل الغرفة ومستوى الاضاءة ومن خلال كل هذه المعلومات يتم تحديد درجة الحرارة المناسبة للغرفة سواء للتدفئة او التبريد .

اما اغرب ما فى هذا النظام الفريد لتكييف الهواء فهو انه مصمم بحيث يتيح حركة الانسان داخل الغرفة ويقوم بتوجيه الهواء نحوه الموجدين فى الغرفةاينما ذهبون وتوزيع الحرارة او البرودة بمنتهى الانصاف!

وقد اهتم اليابانيون بادخال هذه التكنولوجياحتى فى المكنسة الكهربائية فمن خلال الاشعة تحت الحمراء يتم تحديد درجة اتساخ السجاد او الارضية وبناء على ذلك تحدد قوة الشفط تلقائيا وبالإضافة الى ذلك فقد زود مقبض المكنسة باربع لمبات صغيرة تضيء لتعلن درجة الاتساخ او اكتمال النظافة وبالتالى لا يضيع الجهد سدا...

عزة الحسينى

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٣ مارس ١٩٩٥



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عصر الإرهاب الجديد

عثمان ميرغني

الاعتداء الذي استهدف شبكة قطارات الانفاق في العاصمة اليابانية مطلع الاسبوع الحالي، كان بمثابة اعلان صارخ عن دخول عصر الارهاب الجديد الذي يتراجع فيه استخدام الاسلحة التقليدية ويتقدم استخدام الاسلحة الكيماوية والبيولوجية... وربما النووية. لذلك فإن الرعب الذي سببه هذا الاعتداء كان حقيقيا مثلما كان شاملاً. فمن نيويورك الى لندن، ومن واشنطن الى باريس، ومن فرانكفورت الى سيول اتخذت السلطات الامنية اجراءات احترازية خوفاً من ان يحاول شخص مهووس او جماعة إرهابية تقليد عملية طوكيو.

ان المسألة المقلقة في عملية طوكيو انها ادخلت مرحلة استخدام الاسلحة غير التقليدية الى عالم الارهاب سواء كان هذا الارهاب مصدره شخص مهووس، او جماعة دينية متطرفة، او منظمة سياسية تتصرف بدافع الغضب او اليأس. فالارهاب في حد ذاته امر عرفته البشرية منذ ان عرفت الظلم او اليأس، ولم يختلف فيه سوى التعريف والوسائل، لكن الجديد الآن هو ادخال اسلحة شديدة الفتك قوية الاثر والتدمير. فالفارق الوحيد بين وضع قنبلة في طائرة او انبوب غاز سام في قطار للانفاق هو الوسيلة والعدد المحتمل للضحايا.

والثابت اليوم ان العديد من اجهزة الاستخبارات الغربية، وربما بعض الاجهزة «الشرقية» ايضاً، درست احتمال استخدام الغازات السامة في عمليات إرهابية منذ الستينات. فقد اعترفت الاجهزة الاميركية والبريطانية انها اجرت تجارب في بداية الستينات لمعرفة تأثير هجوم محتمل بالاسلحة الكيماوية او الجرثومية على شبكة قطارات الانفاق. وبقيت نتائج تلك التجارب في طي الكتمان حتى لا يتسرب الامر فيعجل بوقوع مثل هذه الاعمال الارهابية. وربما ان اجهزة الامن شعرت بشيء من الاطمئنان عندما لم يقع اي عمل ارهابي بالاسلحة الجرثومية او الكيماوية منذ الستينات وحتى هذا الاسبوع، لكن احتمال وقوع مثل هذا العمل بقي وارداً في اذهان المختصين نظراً إلى سهولة صنع الغازات السامة مثل غاز السارين الذي استخدم في عملية طوكيو.

ولعل المفزع حقاً هو ان اي شخص، على المام عادي او متوسط بعلوم الكيمياء، يمكنه صنع غاز سام في اي مطبخ منزلي عادي، حسب ما يقول الخبراء. اما بالنسبة لاطلاق الغاز ولاخفائه وتهريبه فان الخبراء يقولون ان الامر بسهولة صنعه. فخلافاً للمواد المشعة مثل البلوتونيوم الذي شاعت تجارته في السوق السوداء اخيراً، فان تهريب الغازات السامة يعتبر سهلاً بحيث ان كل ما يحتاجه المجرم

● التطور الذي شهده العالم لم يكن كله ايجابياً، فمن افرازات هذا التطور وضع بعض المعلومات الخطيرة بين ايدي اعداد كبيرة من البشر الذين قد يكون بعضهم ضعيفاً، او منحرفاً، فيسيء استخدام هذه المعلومات

هو اناء محكم الاغلاق.

ونظراً لسهولة صنع واخفاء الغازات السامة، فان روائيا بريطانياً هو جوردون توماس نشر قصة بعنوان «العطر القاتل» عام 1990 تتحدث عن حصول مجموعة إرهابية على غاز السارين وتهديدها باستخدامه. وبما ان التجني على العرب يعتبر سلعة رائجة في الغرب فان توماس جعل اشرار قصته من منطقة الشرق الأوسط. وبغض النظر عن هذا الاقحام للعرب والشرق الأوسط، فان القصة تكشف ان احتمال انتقال الارهاب الى عصر اسلحة الدمار الشامل، ظل احتمالاً قائماً ووارداً منذ امد بعيد.

وحتى الان تتحدث التقارير عن ان الاجهزة اليابانية تشتبه في طائفة دينية يابانية متطرفة تطلق على نفسها اسم «الحقيقة السامية»، بعدما ربطت بعض وسائل الاعلام بين الطائفة واحتمال تنفيذ عملية غاز السارين في مترو طوكيو. وتؤمن هذه الطائفة بان نهاية العالم ستكون في عام 1997، مما يبعث على الاستغراب ازاء محاولتها استعجال القضاء على اهالي طوكيو. ورغم ان الامر ما يزال في طور الشبهة ولم تحدث إدانة قضائية لهذه الطائفة، فان ذلك يعيد الى الاذهان ما قامت به بعض الطوائف المتطرفة مثل حريق واكو في اميركا، والانتحار الجماعي في جيانا. لكن بينما انحصرت عمليات القتل او الانتحار التي نفذتها

بعض هذه الطوائف في السابق، في اتباعها، فان حادث طوكيو - اذا ثبت تورط طائفة «الحقيقة السامية» فيه - سيمثل نقلة خطيرة، على اساس ان بعض الذين يدفعهم الهوس الى تحديد تاريخ معين «لنهاية البشرية» قد يقومون باستخدام اسلحة الدمار الشامل لتحقيق ما يعتقدون به، او حتى للتعجيل به.

كذلك فان اجهزة الامن والاستخبارات والخبراء يتخوفون من احتمال اقدام شخص مهووس على تصنيع سلاح كيماوي واستخدامه في الهجوم على منشآت عامة او احياء سكنية او وسائل مواصلات عامة. وبدلاً من ان يدخل شخص مدجج بالسلاح الناري الى محل «ماكدونالد» للوجبات السريعة فيقتل الرواد عشوائياً، او يقتحم خاطفون مدرسة اطفال ويستخدمون القنابل او المسدسات للتهديد والابتزاز مثلما حدث في فرنسا وروسيا، فإن الخبراء يتخوفون من ان ينتقل الهوس الى مرحلة استخدام، او التهديد باستخدام، الاسلحة الكيماوية او البيولوجية في عمليات من هذا النوع، او حتى في العمليات التي تقوم بها جماعات اجرامية منظمة من اجل الحصول على مال، او تنفذها حركات سياسية مدفوعة باليأس والاحباط.

ان التطور الذي شهده العالم لم يكن كله إيجابياً بالطبع بل ان بعض افرازات هذا التطور تمثلت في وضع بعض المعلومات الخطيرة احياناً في ايدي اعداد كبيرة من البشر الذين قد يكون بعضهم ضعيفاً او منحرفاً فيسيء استخدام هذه المعلومات، مثلما يحدث احياناً عبر شبكة «الانترنت» التي تنقل فيها احياناً اشياء تمس بالأمن او بالقيم. كذلك فإن بعض الكتب التي تشرح سبل صنع المتفجرات والغازات السامة وغيرها من اسلحة التدمير باتت متاحة لمن يريد الحصول عليها من الاخيار او الاشرار. لهذا كله فإن الخبراء يشعرون بالقلق ازاء المنحى الذي قد تتخذه الجريمة او اعمال الارهاب مستقبلاً، ومدى قدرة الحكومات على ابتداع وسائل اكثر تطوراً لجرائم عصر الاتصال والكومبيوتر وانتشار المعرفة بشقيها الضار والنافع.

ان جريمة غاز السارين في طوكيو تتجاوز بابعادها العاصمة اليابانية، لتمس الأمن العالمي كله، خصوصاً في وقت تنشط فيه تجارة المواد المشعة المهربة مثل البلوتونيوم.

ويبقى المطلوب هو جهداً عالمياً لمواجهة خطر الارهاب الجديد، والتعاون لمنع انتشاره... أو حدوثه ان امكن. وحتى يتحقق هذا الأمر، فإن الرعب الذي احدثته جريمة غاز السارين في طوكيو سيستمر.

الأهرام .. نافذة على اليابان

الادارة الناجحة هي قاطرة قوية تبحر بالاقتصاد القومي نحو تنمية مستمرة . هذا ماحدث فى اليابان . هذا العملاق المتفوق الذى كان ولايزال حديث الساسة ، الاقتصاديين ، والاداريين وغيرهم. اليابان التى خرجت محطمة بعد الحرب العالمية الثانية واستطاعت ان تتعافى بسرعة برغم ندرة مواردها المالية والمادية آنذاك. لكنها بالبشر وحماسهم وقيمهم وبالملكات الادارية استطاعت ان تهيىء وتنمى مواردها لتكون كما اصبحت عليه الآن .

د. أحمد سيد مصطفى
استاذ ادارة الاعمال
جامعة الزقازيق (بنها)

تقوم قوة اليابان اليوم على اقتصاد قوى افرزه الحضور القوى للشركات اليابانية فى الاسواق العالمية . وهو وليد تخطيط استراتيجي فاعل ليس فقط على المستوى الحكومي بل ايضا على مستوى الشركات . ولعل احد امثلة ذلك هو ماخططه اليابانيون لاستثمار مليارات الدولارات فى انشاء مصانع لهم فى اوروبا بعد ان استشرفوا نذر تحول السوق الاوروبية المشتركة الى كيان اكثر قوة وتماسكا هو الاتحاد الاوروبى . حتى اذا كان هذا الاتحاد امرا واقعا فى بداية عام ١٩٩٣، لم يؤثر هذا على وجودهم بالسوق الاوروبية . اذا اصبح ماتنتجه مصانعهم منتجات اوروبية محلية لاتخضع للقيود المفروضة على الواردات .

واشترى اليابانيون فى الولايات المتحدة الامريكية ـ التى اجبرتهم على الاستسلام فى الحرب العالمية الثانية ـ الكثير والكثير . حتى لقد اصبحوا اكبر المستثمرين الاجانب بها، اشتروا قطاعات مؤثرة فى الصناعات الامريكية لاسيما فى الصناعات التحويلية مثل صناعة السيارات والالكترونيات واشتروا شركات للانتاج السينمائى والاعلامى لدرجة ان كتابا امريكيين حذروا من التاثير القادم للثقافة اليابانية على الانسان الامريكي كذلك وجد اليابانيون بقوة فى السوق المالية الامريكية فاشتروا شركات مالية كبرى وساهموا فيها .

كانت الصناعة العسكرية اليابانية اسبق القطاعات الصناعية فى اليابان وقد يعزى ذلك لتعدد العمليات العسكرية اليابانية فى القرنين ١٨ ، ١٩ وظلت منتجات هذه الصناعة هي الاعلى جودة حتى عام ١٩٤٥ . لكن اليابان دخلت فى سباق الجودة مع المنتجات الامريكية حتى تفوقت عليها منذ اوائل الثمانينات فى عدة صناعات مثل السيارات والمنتجات الالكترونية .

ولايرجع هذا التفوق اليابانى الى الادارة الناجحة ـ عموما ـ على مستوى الشركات . بل ايضا الى سياسة صناعية ناجحة صيغت بعناية وتضمنت جعل الصناعة والتجارة فى وزارة واحدة . بحيث يحسن التنسيق بينهما لخدمة التصدير . واستهدفت دعم الصناعات لاسيما الصغيرة ودعم المصدرين ففى عام ١٩٣٠ تشكل المجلس الاستشارى للتجارة والصناعة ضمن هيكل وزارة التجارة والصناعة واستهدف دعم الصناع والمصدرين بهياكل للبيانات وقروض دعم للصادرات اضافة لصياغة اسس المنافسة الخارجية .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩٥

ان هذه التجربة اليابانية الثرية جديرة بان تكون موضع اهتمامنا . ومع ذلك فان
نقلها تماما لتطبق خارج اليابان لايعد عمليا اذ ان جزءا كبيرا من النجاح اليابانى يعود
للثقافة اليابانية المتميزة التى شكلت انماط سلوك اليابانيين كقادة ، مهنيين ، عمال ،
مرءوسين ، وعملاء .. الخ لقد ركز اليابانيون على نقل التكنولوجيا الغربية لكنهم لم
ينقلوا الثقافة الغربية وحافظوا كثيرا على ثقافتهم.

وقد كتب الاستاذ احمد يوسف القرعى بعدد ١٩٩٥/٣/١٥ من الاهرام داعيا الى
الاقتراب من التجربة اليابانية وفى هذا الصدد فانى اقترح على جريدة الاهرام ان تكون
نافذة للمصريين على اليابان وذلك من خلال مكتبها فى طوكيو ولعلها تدعمه بعدة
مراسلين متخصصين فى مجالات متنوعة ثقافية ادارية ، اقتصادية ، زراعية ،
صناعية ، اجتماعية وما الى ذلك بحيث تشكل تقاريرهم وتحليلاتهم التى تنشر
بالاهرام وتفرد لها مساحات مناسبة - زادا ينهل منه المخططون والمهنيون كل فى مجاله
. كما يمكن ان يمثل ذلك معينا فاعلا من المعلومات والاسس التى تقوم عليها دراسات
وخطط وسياسات اللجان المتخصصة فى مجلسى الشعب والشورى والمجالس القومية
المتخصصة والوزارات والمنظمات التابعة لها ووحدات الحكم المحلى . وقد يكون مفيدا
ان يواكب ذلك ايضا زيادة اعداد الموفدين فى بعثات من كليات الجامعات ومراكز
البحوث والوزارات والهيئات وشركات القطاع العام .. الخ الى اليابان بما يهيىء توازنا
مناسبا مع الايفاد الى اوروبا والولايات المتحدة الامريكية .

ان الاهرام - هذه الجريدة العريقة التى اسهم كتابها كثيرا فى التنوير والتثقيف
ولايزالون - والتى تحفل بتحليلات شتى ثقافية. سياسية - اقتصادية .. الخ مدعوة لان
تستكمل وتثرى رسالتها بفتح جسر مستمر على التجربة اليابانية فى شتى مجالات
الاداء وكما سعى اليابانيون للاطلاع على النهضة المصرية فى عهد الخديو اسماعيل ،
فقد آن الآوان لان نبادلهم هذا الاطلاع على اسباب تقدمهم ، آخذين فى الاعتبار
خصوصية التجربة اليابانية ونواحى الاختلاف بين البيئتين .

كذلك فان باقى وسائل الاعلام المصرية مدعوة لان تفتح جسورا على فاعليات الأداء
اليابانى فى شتى مجالاته .. وما احوجنا لرسالة اعلامية تليفزيونية - اسبوعية على
الاقل - من اليابان وعنها، انه عمل قومى مهم سيكون محلا لكل تقدير واهلا لكل اهتمام
باذن الله .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



خطوط فاصلة

الذين أرادوا يوما .. الإساءة إلى الاسلام وتشويه صورته .. بزعم أن المتطرفين الذين يمارسون الإرهاب يخرجون من بين صفوفه .. سرعان ما انهارت ادعاءاتهم .. عندما تعددت ممارسات المتطرفين المسيحيين، وتنوعت ..!! ثم انهارت تلك الحجج الواهية أكثر وأكثر .. بظهور « المتهوسين » البوذيين الذين تبين أنهم الذين ارتكبوا حادث مترو الأنفاق بالعاصمة اليابانية .. طوكيو ..!

● ● ●

الآن .. ثبت بما لايدع مجالا لأى شك .. أن الإرهاب .. إرهاب .. والتطرف لايرتبط بدين أو مذهب معين .. لكنه فى الغالب .. وليد ظروف اقتصادية، واجتماعية .. وعُقد نفسية نتجت عن صراع مرير بين النزعات الكامنة فى نفس الإنسان .. وبين رغبته العارمة فى تحطيم القيود التى تحصن نفسها بأسوار، وسياجات متينة ..!

● ● ●

مثلا .. على أى أساس أقام أعضاء طائفة « أوم شيزى كيو » اليابانية أو الحقيقة السامية تنبؤاتهم بانتهاء العالم سنة ١٩٩٧ ؟؟

إنه ظلام العقل الذى يفقد المرء القدرة على التمييز بين المستحيل، والممكن .. فتقع الكارثة .. تلو الكارثة .. إلا إذا سارع المجتمع كله .. بالوقوف صفا واحدا .. فى محاولة لإنقاذ كيانه .. وحماية مصالح أفراده .

● ● ●

من هنا .. لم يضيع البوليس اليابانى .. الوقت .. بل هبت قواته المدججة بالسلاح إلى مهاجمة أوكار الإرهابيين المتطرفين الذين تبين قيامهم بإعداد غاز السارين الخانق بكميات كبيرة داخل هذه الأوكار .. لاستخدامها فى عمليات مماثلة ..!

لقد أعلنت أجهزة البوليس الطوارىء .. واستخدمت كافة الوسائل بغية الوصول إلى أطراف الخيط .. وطالبت المواطنين اليابانيين بمساعدتها فى تسليم كل من يتطرق الشك إلى انتمائه لجماعة « أوم شيزى كيو » الإرهابية المتطرفة .

● ● ●

إن الأمن لامساومة عليه، ولامناقشة، ولامزايدة .. وأمام استقرار المجتمع .. تسقط كل الذرائع والحجج التى لاتتفق أبدا مع المنطق .. وطبائع الأمور .

سمير رجب

سياسة خارجية

أوم!

أسبوع باكمله عاشه اليابانيون باعصاب محترقة ! وخذلهم خلاله هدوؤهم الشهير وعرفوا فيه طعم الارق .. لكنهم برغم أى خسائر خرجوا باكثر من اكتشاف بعد زوبعة الهجوم القاتل الذى كادت عاصمتهم تختنق فيه بسحب الغاز التى ملأت شبكة أنفاق مترو طوكيو فى ساعة الذروة صباح الاثنين الماضى .

وفى بلد كاليابان لا يعرف الراحة ويلزم نفسه بقيم حديدية ويلهث فيه الجميع بلا توقف فى الصراع من أجل التفوق والنجاح والرزق : يسقط الكثيرون تحت الأقدام وتسحقهم ضغوط الحياة أو يجدون أنفسهم على الهامش .. وربما من أجلهم ظهرت منذ بداية الثمانينات عشرات المذاهب والطوائف (٢٣١ الف جماعة دينية يابانية) لتجذب اليها كالفراش ملايين الساخطين والضائعين والمتعبين. وكان لابد أن يبرز فى هذا الخضم رجل مثل شوكو اسا هارا ليدعى انه المنقذ القادم لكل الحائرين الذين لا يعرفون لهم هدفا .. وليشكل بهم جماعة غامضة سماها « أوم شينرى كيو » أو «أوم الحقيقة المطلقة» ، والتى يتهمها الجميع الآن فى طوكيو بتدبير ذلك الهجوم السام الذى سقط فيه ١٠ قتلى و ٥٥٠٠ مصاب.

والمؤكد أنه لم يجد صعوبة كبيرة فى اقناع مؤيديه البسطاء بأنه سيؤسس بهم دولة هى وحدها التى ستبقى بعد الحرب المدمرة التى تنبأ بانها ستنهى العالم فى ١٩٩٧ .. ومع ذلك فإن اقتراب هذه النهاية لم يمنعه مثلا من ان يامر اتباعه بأن يهجروا دنياهم بعد ايداع كل أموالهم باسمه فى البنك .. ولا من أن يسلى نفسه فى انتظار هذه اللحظة بالسماح لهم بتقبيل اصبع قدمه الكبير ليحصلوا على البركة، بينما ينشغل هو عنهم بتصفيف شعره الطويل والحديث عن اضطهاد الجميع له!!

... نفس المواصفات المعروفة لأى أفاق يحول الدين الى حرفة ، ويجد من يصدقه ويسير خلفه وينتحر بإشارة منه . لكن حادثا بهذا الحجم فى دولة تفاخر بانها - تقريبا - بلا جريمة وبانها بلد الامان والهدوء .. جاء ليحطم زجاج الصورة التقليدية التى يراها عليها الآخرون والتى تحب هى أن ترسمها لوجهها .. وليبدد ايضا بعض احساس اليابانيين الزائد بالثقة فى النفس والتى هزها زلزال كوبى الاخير .

واذا كانت هناك حسنات - على الاطلاق - لما فعله اسا هارا باهل طوكيو .. فليس أقلها انه قدم دليلا عمليا لمن يرى ان ما حدث - على فظاعته - مناسبة جيدة لتذكير اليابان وأى دولة كبرى غيرها بأن أيا منها ليس فى مامن ولا هى منيعة امام هجوم من هذا النوع يختار مدبروه سلاحه ومكانه وتوقيته وهدفه وضحاياه دون أن تملك شيئا لمنعهم ... ثم أن الرجل استعان بتخصصه القديم كمحترف للوخز بالابر لكى ينبه بلدا باكمله الى خطأ الاستسلام للشعور المخدر بأن « كل شىء على ما يرام » وأن الاستقرار الظاهرى الذى حققته بلاده ودول كثيرة فى الغرب ليس إلا قشرة ملونة هشة تخفى تحتها تناقضات وأصوات مكتومة واحتجاجات لمظلومين يبحثون عن حق مفقود أو حقيقة ضائعة.. حتى لو كان اسمها « أوم » !

عاصم القرش

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٣ مارس ١٩٩٥

عالم أكثر خطورة

بيتر مانسفيلد

ان قتل عشرة اشخاص، واصابة عدة مئات في مترو طوكيو اثار فزعنا جميعا. طبعا لم تكن تلك بالكارثة الكبرى من ناحية الارقام. فالكوارث الطبيعية مثل الزلازل والفيضانات تفتك بالآلاف، واليابان جزء من العالم الذي تقع فيه هذه الظواهر مرارا. ان كاليفورنيا هي من مناطق العالم التي يعتبرها الكثيرون بمثابة الفردوس، لكنها تعرضت الى كوارث طبيعية دفعت الكثير من الاثرياء فيها الى مغادرة الولاية. من جهة اخرى، فان الامراض الوبائية والمعدية، مثل الطاعون، لم تعد اليوم شيئا ان قورنت بما كانت عليه قبل بضعة قرون. ان مرض الايدز فظيع تماما، من ناحية تأثيره على سكان العالم، مع ذلك لا تمكن مقارنته بالموت الاسود او موجات الطاعون الاخرى التي محقت السكان محقا في بعض ارجاء العالم.

مع ذلك فان كارثة طوكيو شيء مختلف تماما. فلو كانت، كما يبدو الاحتمال مرجحا الان، من فعل طائفة دينية متعصبة، غريبة الاطوار، فانها ستكون مدعاة لقلقنا جميعا. لقد حفلت الحياة في الماضي بطوائف متعصبة كما تحفل الحياة بالكثير منها اليوم. توجد في الولايات المتحدة واميركا الجنوبية امثلة عديدة على طوائف دينية دفعت كل اعضائها الى انتحار جماعي. وفي عالم الاسلام ظهر عبر القرون اكثر من مهدي مزيف اقنع اتباعه بانه جاء ليملأ الدنيا عدلا ومساواة، ويقضي على الظلم والشر. لكن مثل هذه الطوائف تتكاثر اليوم في شرق آسيا على نحو مثير. ولعل ذلك يرجع الى ان الدين الهندوسي والدين البوذي يشكلان خير ارضية لنشوء الطوائف بسبب من غموض المذهب في هاتين العقيدتين. فقبل بضع سنوات قلائل تحرك زعيم واحدة من مثل هذه الطوائف في كوريا ليقنع اتباعه ان نهاية العالم آتية لا ريب فيها عشية يوم معين. فباع الاتباع كل ما يملكون وجلسوا في انتظار القيامة. وثبت زيف مدعي النبوة هذا، لكن هذا لم يمنع آخرين من اشباهه من ان يخرجوا على الملأ بين حين وآخر.

ان شوكو اساهارا، زعيم طائفة اوم شيوري كيو، اي «طائفة الحقيقة العليا»، هو الان في بؤرة الاهتمام ارتباطا بفعلة مترو طوكيو الشنعاء. ان هذه الجماعة بوذية تمارس اليوجا وتدعي ان لها 10 آلاف من الاتباع في نيويورك وموسكو، علاوة على اليابان. ان الاتباع يشربون دم قائدهم. وهو يقول لهم ان الدينونة ـ اي نهاية العالم، ستحل عام 1997 (ينبغي ان يسجل جون ميجور هذا التاريخ لانه موعد الانتخابات البريطانية العامة المقبلة).

اشتهر اساهارا في اليابان عام 1990 حين رشح هو و24 من اعضاء طائفته للانتخابات البرلمانية، وقد فشلوا جميعا لكن طائفته اجتذبت وكسبت المزيد من الاتباع. ويتفق الجميع ان الشباب الياباني ينجذب الى هذه الطائفة بفعل ما يشعر به من سأم تجاه النجاحات المادية لليابان حيث لا تقدم الحياة شيئا اكثر من العمل لكسب المزيد من المقتنيات. بل ان هؤلاء الشباب لا يتمتعون بالكثير من وقت الفراغ، لان اليابانيين يعملون لساعات طويلة ولا يأخذون سوى اجازات قليلة، ومن المؤكد ان اساهارا يقدم شيئا مغايرا. ومن الاختلافات الهامة ان اساهارا يستخدم اموال الطائفة، وقد غدت ثرية ثراء فاحشا ـ للحصول على غاز السارين السام الاشد فتكا من السيانيد بثلاثة اضعاف. لقد كانت هذه الطائفة موضع الشبهات منذ عام 1993 حين لوحظت ابخرة مادة السارين وهي تخرج من مقر قيادة الطائفة في طوكيو ذات مرة، وتكرر ذلك مرة ثانية في العام الماضي حين تصاعدت الابخرة وانحرفت باتجاه مدينة ماتسوموتو الجبلية مما اودى بحياة سبعة اشخاص. وعثر على حاوية لمادة السارين بالقرب من قرية جبلية اخرى، وطالب اهل القرية بابعاد اتباع الطائفة عنهم. وقال اتباع اساهارا ان القرويين استخدموا السارين لكي يلقوا الذنب عليهم. ولكن هذا الادعاء يبدو بعيدا تماما عن الواقع. فمن اين يمكن للقرويين الفقراء والبسطاء الحصول على السارين؟

كما ليس من المرجح ان تكون السلطات اليابانية قد القت السارين في محطة مترو طوكيو لكي تلقي الذنب على كاهل الطائفة، كما يزعم اتباع اساهارا الان. وتشعر السلطات اليابانية بالحيرة المطبقة ازاء دوافع منفذي هذه الجريمة.. فما الغرض المحتمل في ايقاع هذا الموت الزؤام باناس ابرياء؟

في القرن التاسع عشر، كان هناك فوضويون يطلقون الناس من مسدساتهم او يلقون القنابل، ولكن هؤلاء كانوا يستهدفون رؤساء الوزارات، ويتوخون الاطاحة بالنظام القائم كيما يحل محله نظام آخر قائم على السلام والعدل. وكان هؤلاء ينتهون الى الفشل دوما، ولكن الدافع، ايا كان، كان موجودا. لكن حادثة طوكيو

لا تنبئ بوجود دافع من هذا النوع بل مجرد هجوم عام على طريقة الحياد اليابانية.

ولعل اشد ما يثير القلق بصدد هذا الحادث ان بالامكان شراء الخبرة التقنية للحصول على اسلحة الدمار الجماعي المرعبة هذه بسهولة كبيرة. والحصول على هذه المواد في البلد الصناعي المتقدم، من طراز اليابان، اسهل بكثير مما في اي بلد آخر. لان تكراره وارد وسهل في اي مكان، ولانه يبدو بلا دافع. لكن هذا يدفعنا للتفكير بان مثل هذه الاسلحة يمكن ان تقع بايدي ارهابيين حضريين يمتلكون دوافع قوية. وهي دوافع تشبه دوافع فوضويي القرن الماضي، تحطيم النظام القائم. وتبين التجربة انه لا يوجد حد لما يمكن لهؤلاء ان يفعلوه. فمثلا ان منظمة الجيش السري الايرلندي، استخدمت مادة سيمتكس المتفجرة لتدمير مناطق واسعة في لندن. وسعى ارهابيو الباسك الى قتل رجال البوليس والجنود، لكنهم في مسعاهم هذا قتلوا الكثير جدا من الابرياء. واحيانا من ابناء قوميتهم. وفي الجزائر، لم يتردد المتطرفون عن فتح نيران رشاشاتهم او زرع المتفجرات في المدارس او في منازل اسر رجال البوليس. لكن هذه الحالات اقتصرت على الرصاص والمتفجرات. فكيف سيكون الحال لو انهم حصلوا على اسلحة كيماوية؟

وبالطبع فان لمثل هؤلاء الارهابيين تظلما حقيقيا. ففي بعض الاحيان تجدهم يكافحون نظام حكم سيئا تماما، او ان سجل هذا النظام في مجال حقوق الانسان لا يقل بشاعة عن سجل المتطرفين انفسهم. ولكن ليست هذه هي المشكلة التي تتعلق بان الاساليب التي يستخدمونها قد تشكل خطرا على كل بني البشر.

فعلى مدى فترة طويلة، كنا نعتقد ان احتمال نهاية العالم ستاتي من الاسلحة النووية الموجودة في ايدي الحكومات. وما نزال قلقين بصدد ذلك قلقا مبررا. فانتشار الاسلحة النووية الى بلدان جديدة ومعاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية ما تزال من الامور كبيرة الاهمية. واذا ما كنا صادقين مع انفسنا، فاننا سنفكر الان ان حربا نووية واسعة النطاق تعد مرجحة. ولعل اشد نقاط اقترابنا من مثل هذا الاحتمال خلال السنوات الاخيرة تتمثل في الايام الاولى من حرب الشرق الاوسط 1973 حين فكر الاسرائيليون انهم يخسرون، لكن الخطر الاكبر الان يتمثل في تلك الجماعات الارهابية المتصلبة، المتعصبة، المجردة من اي شعور انساني، لانها تحمل يقينا قاطعا بان الحق يقف الى صفها، خصوصا اذا حصلت هذه الجماعات على اسلحة كيماوية او بيولوجية تستطيع الفتك بالكثير من الناس كما تفعل الاسلحة النووية، سوى ان الحصول عليها واستخدامها اسهل بكثير.



المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩٥

أصولية اليابان

■ يبشّر شوكو اساهارا، زعيم طائفة «اوم شين ريكيو» (الحقيقة الأخيرة أو النهائية)، بأن العالم سينتهي في ١٩٩٧. ويقول بيان وزعته على الصحف الطائفة التي ارتكبت عملية مترو طوكيو، إن «الشعب الياباني محكوم بالاعلام»، وان «الاكل السريع والأكل الجاهز يخفضان نسب توقع الحياة ويحرمان الشعب الياباني القدرة على التفكير (...) ان نهاية اليابان قد بدأت». ربما انعش هذا الوعي الاصولي والخلاصي الذي انتهى باليابان إلى كارثتها الأخيرة، عدد من الأحداث الفعلية والذكريات. فقبل شهرين فقط حصل زلزال كوبي الذي قضى على ٥٥٠٠ شخص، فيما يقول بعض الجيولوجيين (وكذلك بعض الخرافيين!) ان زلازل دورية ستعصف باليابان. اما بعد أشهر قليلة، وفي آب (اغسطس) المقبل تحديداً، فـ «سيحتفل» اليابانيون بالذكرى الخمسين لقنبلتي هيروشيما وناغازاكي.

يرفد هذا تاريخ حديث العهد، مضغوط وكثيف، لم ينجح اليابانيون كلهم في التصالح معه. ففي أواخر القرن الماضي تغيرت البلاد من اقتصاد زراعي إلى مجتمع صناعي يلعب انتاج السلاح دور الحافز في تصنيعه. ثم، بعد الحرب العالمية الثانية، حصل خروج متسارع من فقر الحرب ونقلها إلى حداثة اقتصادية مدهشة، ما ترافق مع هجرة كثيفة من الريف إلى المدن، وطوكيو خصوصاً، ومع أزمة طاولت القيم التقليدية، قياساً بالغربية والأميركية الوافدة.

وهذا كله انعكس في بعض تعابير الثقافة الشعبية، حيث سادت أفكار عن العبث الذي لا يبدّده إلا العنف، وعن انهيار العاصمة، والحياة عموماً، بما يحثّ على استحضار منقذ ما. وطبعاً كان رفض تقليد الغرب واحداً من العناوين المتكررة في تلك «الثقافة».

لكنه انعكس، أيضاً، في الفِرق الدينية وشبه الدينية التي انتعشت في السنوات الأخيرة: مجموعات من المتعصبين الضيقي الافق، معظمهم خريجو جامعات ينعون «انحطاط الحياة اليابانية وتفسخها»، ويمارسون طقوساً لها صلة بالدم، لابسين زياً موحداً، وعلى رأس كل منهم زعيم كاريزمي صفير يرفض الحداثة.

ذلك ان «الشعب الياباني يفكر بالمال وبالمال وحده (...) والأمة لم تعد تملك أساساً روحياً»، بحسب الخطبة الشهيرة التي ألقاها أديب اليابان يوكيو ميشيما في اواخر ١٩٧٠.

أنذاك كان ميشيما، الروائي الكبير الذي رشحته أعماله كـ «اعترافات قناع» و«بحر الخصوبة»، لجائزة نوبل، واليميني القومي المتزمّت الذي أسس جيشاً خاصاً («مجتمع الدروع»)، يهجس بـ «حماية الامبراطور» و«بعث الفضائل الساموريية». إلا أنه، بعد خطبته الحماسية التي دعا فيها إلى الانتفاضة العسكرية، لجأ إلى شق بطنه بالسيف على طريقة قدامى اليابانيين.

والراهن أنه لئن بدا مفهوماً الاعتراض على بعض تأثيرات الحداثة من منظور بلد كاليابان، فمفهوم أيضاً أن لا يقود الارتداد عليها إلا إلى واحد من اثنين: الارهاب على طريقة عملية المترو، أو الانتحار على طريقة ميشيما.

ألا تملك هذه اللوحة اليابانية بعض العناصر العربية والاسلامية، ما خلا اننا لا نملك ميشيما، ولا تقدم اليابان أو قوانينها؟!

حازم صاغية



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩٥

التطرف الديني .. الدافع الرئيسي وراء هجوم طوكيو

كامرون بار *

يظهر ان التطرف الديني وليس التشدد السياسي كان الدافع الرئيسي وراء الهجوم على مستخدمي قطارات المترو في طوكيو والذي استخدم فيه غاز الاعصاب.

ويتوقع ان تجري اجهزة الشرطة اليابانية جولة ثانية من التفتيش والاستيلاء على مواد مشتبه بها في منشآت ومباني الجماعة الدينية السرية والاستمرار بالتحقيق الذي بدأ باغارة الشرطة في الصباح الباكر على 25 موقعا في كافة انحاء اليابان.

ولم يشر رجال الشرطة الى اسم الجماعة كمشتبه بها في هجوم غاز الاعصاب، وانما اشاروا الى ارتباط هذه التفتيشات بعملية الاختطاف التي حدثت الشهر الماضي لمسؤول حكومي الذي له اخت عضو في الجماعة الدينية. وقد جاءت انباء جديدة اضافت الى الشكوك الدائرة حول المجموعة ومسؤوليتها عن عملية تسميم مداخل قطارات المترو.

ولكن نفى ممثلو هذه المجموعة نفيا قاطعا اي علاقة لهم بالهجوم الذي راح ضحيته 10 اشخاص على الاقل واصيب ما لا يقل عن 5000 شخص. واضافوا بان الجماعة تشهد مؤامرة تستهدف تدميرها.

وتعتبر اوم شينري كيو احدى المجموعات العديدة من بين ما يسمى بالمعتقدات «الجديدة الجديدة» في اليابان لكي يجري تمييزها عن «المعتقدات الجديدة» التي اسست من وقت طويل والتي برزت بين 1800 والفترة التي جاءت بعد الحرب العالمية الثانية. وتعد هذه المعتقدات الجديدة بجعل حياة الناس اكثر سعادة وازدهارا وصحة. وتعطي قيمة كبيرة للجهود الشخصية في جوهر قيم الحضارة اليابانية واخلاصها وتآلفها وولائها وتواضعها.

وعلى العكس من هذه المعتقدات الجديدة، تزود المعتقدات الحديثة جدا اعضاءها بمكافآت غير دنيوية وتعتبر الحياة في هذا العالم اقل اهمية، اذ تدعو العديد من هذه المعتقدات الحديثة جدا اتباعها الى الاعتقاد بالتقمص. وتجذب هذه المعتقدات الحديثة الشباب الذين يقومون بتجربة الجماعات الدينية المختلفة قبل القيام بالواجبات المهنية والوظيفية والعائلية عندما يصلون سن البلوغ.

ويعيش اتباع جماعة اوم شينري كيو سوية في مجموعة سكنية بعيدين عن عائلاتهم ويشتركون في اشكال قاسية من التأمل والزهد والتنسك على غرار الرهبان البوذيين ورجال اليوغا الهندوس. وقد عثر رجال الشرطة عند تفتيشهم المبنى على ستة يشكون من سوء التغذية وفقدان المياه الجسمية وعدد آخر في حالة سيئة جدا مما دفعهم الى ارسالهم للمستشفى للمعالجة. ويفيد مؤسس الجماعة شوكو اساهارا بانه توصل الى مقدرات خاصة عن طريق التأمل.

وبدأ اولا في قيادة جماعة دينية في منتصف الثمانينات وجرى الاعتراف بها كمجموعة دينية عام 1989. ويقدر الخبراء ان هناك بين 1000 ـ 2000 عضو يعملون لهذه المجموعة بدوام كامل. اما الجماعة فانها تدعي بان هناك 10 آلاف شخص في عضويتها. وللجماعة نظرة متشائمة جدا ازاء المستقبل. ويفيد احد الاكاديميين اليابانيين ويدعى شيمازونو ان كتابات ومؤلفات قائد المجموعة اساهارا تتحدث عن حدوث كارثة بين عامي 1996 و1998.

ويضيف بأن الجماعة تؤمن بوقوع حدث كبير سيسبب موت جزء كبير من السكان في اليابان. ويضيف الاكاديمي ان مثل تلك الآراء ليست غريبة عن الجماعات الدينية الحديثة جدا.

وقد كتبت صحيفة «اساهي» اليابانية عن مخطط للجماعة باعلان دولة مستقلة لها عام 1997 وقامت بتسمية اقسامها «بالوزارات» بالمعنى البيروقراطي وليس الديني. واضافت الصحيفة ان الجماعة كانت وراء مشروع بناء قرى مثالية (يوتوبية) في اليابان تكون اساسا لتخليص العالم وانقاذه. وتعتبر الجماعة ذات خلفية تقنية متطورة وقد بحثت اساليب «حماية انفسهم ضد اي هجوم نووي». وتقول بعض التقارير الصحافية ان اساهارا تحدث بعض الاحيان عن غاز سام يضم غاز السارين الذين استخدم يوم الاثنين الماضي، قائلا بان المتآمرين ضده قاموا بالهجوم عليه وعلى اتباعه

وقد ارتبطت الجماعة سابقا بحوادث كان الغاز من مسبباتها. ففي يونيو عام 1993، اشتكى السكان من ابخرة صادرة من مبان تملكها الجماعة. وفي يوليو من العام الماضي اشتكى سكان احدى القرى قرب جبل فوجي الشهير من روائح كريهة، حيث قام المحققون بأخذ نماذج من المبنى واكتشفوا في ديسمبر الماضي ان الروائح كان سببها بقايا غاز السارين الذي كان مسؤولا عن مقتل سبعة في المدينة المجاورة ماتسوموتو في يونيو 1994.

* كريستيان ساينس مونيتور

المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ٢٠٢ مارس ١٩٩٥

إرهاب المستقبل

حتى وقوع حادث مترو انفاق طوكيو فى الأسبوع الماضى كان خطر وصول أسلحة الدمار الشامل - النووية او البيولوجية او الكيميائية - الى أيدى جماعات متطرفة أو أفراد اصابهم الجنون مقصورا على توقعات خبراء الإرهاب وعلماء المستقبليات الذين تنبأوا بأن التقدم التكنولوجى الهائل والثورة الجارية فى وسائل الاتصالات والمعلومات وما تؤدى إليه من كسر احتكار المعرفة وإنتشار المعلومات على نطاق شعبى واسع سوف يؤدى إلى ظهور نوع جديد من الإرهاب لاتصنعه الدوافع بقدر ما تصنعه الوسائل المتاحة ولاتحركه ايديولوجيات أو طموحات سياسية بقدر ما تحركه حالة من الرفض والكراهية والرغبة الجامحة فى التدمير الكامل للمجتمع العصرى.

ومنذ ثلاثة أشهر وبالتحديد فى أوائل شهر يناير الماضى كشفت صحيفة الهيرالد - تريبيون عن تقرير اعدته مجموعة من خبراء الارهاب الدولى لتقديمه إلى وزارة الدفاع الامريكية تحت عنوان «إرهاب ٢٠٠٠».. تحدث التقرير عن «الإرهابيين السوبر» الذين يختلفون عن الإرهابيين الذين نعرفهم اليوم والذين ستكون بحوزتهم أسلحة نووية وكيميائية وبيولوجية والأهم من ذلك إنه ستكون لديهم الرغبة فى إستخدام هذه الأسلحة والإستعداد للموت وهو ما سيجعل من الصعب حماية اى شىء أو تامين اى مكان.

ومثلما قدر لليابان ان تكون أول من يجرب دمار القنبلة النووية منذ ٥٠ عاما يبدو انه قدر لها أيضا ان تكون أول من يجرب عينة من إرهاب المستقبل المخيف بابشع أدواته وأكثرها خطورة وفى أبشع صوره.. وماذا يمكن أن يكون اكثر رعبا من إنتشار غاز سام بلا لون ولا رائحة ولايعرف مصدره فى مكان مغلق ليقضى على الجميع دون تمييز فى الوقت الذى يحرم فيه الضحايا من حق اليقظة والحذر من عدو خفى لايرونه.

لقد أثار حادث طوكيو من الهواجس والمخاوف ما يشير الى أن العالم الذى إنتقل إلى حالة، من الفوضى السياسية الجامحة يوشك أن يدخل أيضا فى حالة من الفوضى الإرهابية أبطالها ليسوا من الجماعات الإنفصالية أو المتمردة التقليدية ولامن المنظمات التى تؤمن بقضية تدافع عنها والتى تخضع لحدود ولحسابات وأهداف عقلانية ولكن من أفراد وجماعات تعتمد القتل العشوائى أسلوبا لإعلان الاحتجاج والرفض.

وربما تكون مصادفة أو قصدا أن يقع حادث طوكيو فى الوقت الذى يستعد فيه العالم لتنفيذ معاهدة المنع الكامل لإنتاج الأسلحة الكيمائية التى وقعت فى باريس منذ عامين ليقول إن فرض قيود على تسليح الدول لم يعد يعنى بالضرورة نزع سلاح المتطرفين من الجماعات والأفراد وإن العالم باسره وبجميع مجتمعاته المتقدمة قبل المتخلفة والغنية قبل الفقيرة بات يواجه من التحديات السيكولوجية والإجتماعية ومن مشاعر الكراهية واليأس ما يهدد سلطة الدولة ووجود المجتمع المدنى وهو ما لاينفع فى مواجهة مجرد تدبيج المعاهدات والتوقيع عليها.

سامية الجندى



المصدر : المســـاء

التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



فى اليـــابـــان

حادث مترو الانفاق.. يظهر ضعف الأمن

السلاح والأزمة الاقتصادية والتطرف الدينى.. أمراض تبحث عن علاج

كان من شأن الحادث المروع الذى هز اليابان الأسبوع الماضى وهو اطلاق غاز السيرين السام على رواد مترو الانفاق فى طوكيو مما اسفر عن مصرع ١٠ اشخاص واصابة ٥٥٠٠ أخرين ان سلط الاضواء على حقيقة مهمة أو عدة حقائق .



المصدر : المســاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٥

ولعل أهم تلك الحقائق هى أن اليابان ليست دولة أمنة بالقدر الذى كان يعتقده اليابانيون ويشاركهم فيه العالم الخارجى وتدعمه الاحصائيات فقد كانت الاحصائيات تشير الى ان اليابان تسجل أقل معدلات جرائم السرقة والقتل عن الولايات المتحدة ومعظم دول أوروبا ما قورنت بعدد السكان .

فخر

وفى ذلك يقول رجل اعمال يابانى ان مواطنيه كانوا يشعرون بالفخر لذلك وأنهم اعتادوا ان يشعروا بأن هناك عينا ساهرة على أمنهم وسلامتهم وهو شعور تبدد الى حد ما بعد الحادث وتعكس نفس المعنى صحيفة يوميورى شمبيون فتساءل قائلة .. ماذا حدث لليابان انه لن يكون من قبيل المبالغة القول بأن اليابان التى كانت تعتبر يوما ما دولة امنة تعانى مرضا ما وسقطت فى اعماق سحيقة من الشوك .

ولعل المرض الذى تعنيه الصحيفة فى افتتاحيتها هو الجريمة التى تجتاح اليابان بمعدلات لم تكن

هشام عبد الرءوف

معروفة من قبل وان ظلت اقل من معدلات اخرى بشكل ملحوظ .

وقد سبق وحذر رئيس الشرطة فى العاصمة طوكيو فى ان تصاعد معدلات الجريمة فى العاصمة طوكيو يهدد بزعزعة النظام العام وتبرز الشرطة عوامل انتشار الجريمة الى اسباب عديدة لعل أهمها الكساد الاقتصادى الذى تعانيه اليابان وانتشار حيازة الاسلحة بين المواطنين بلا مبرر عن طريق التهريب بصفة اساسية وهناك ايضا ازدياد قوة عصابات الياكوز الشهيرة المعروفة بحسن تنظيمها ويعلق على ذلك هيرواكى ايواى استاذ علم الاجرام فى جامعة طوكيو فيقول ان هذا الوضع بدأ يتفاقم منذ منتصف السبعينات دون ان توليه الحكومات المتعاقبة الاهتمام الكافى وحسب اخر الاحصائيات فان ٤٢٪ فقط يرون انه من حق اليابان ان تفخر بما تتمتع به من امن مقابل ٥٢٪ منذ عام مضى .

ويقول ايواى ان السبب فى هذه الظاهرة هو تعاظم ظاهرة الهجرة الى المدن وانتشار الاسلحة بين المواطنين .

غموض

وهناك سبب اخر يشير اليه المحللون وهو الجماعات الدينية المتطرفة التى بدأت تظهر على الساحة فى اليابان منذ مطلع الثمانينات التى تميز معظمها بغموض عقائدها واتجاهها الى ما وراء الطبيعة وعادة ما تتجه مثل هذه الجماعات الى الشباب من صغار السن والمعروف ان اصابع الاتهام فى الحادث تشير الى احدى هذه الطوائف وهى طائفة اوم شينرى كيو «طائفة الحقيقة العليا» كما يعنى اسمها بالعربية ومثل هذه الطوائف ما كانت لتوجد وتزدهر اصلا سوى لان الشباب اليابانى يعانى الفراغ الروحى رغم الاشباع المادى الذى حققه وعادة ما تركز هذه الطوائف جهودها بين طلبة الجامعة وتتميز طائفة اوم شينرى كيو بعقائدها الغامضة وشخصية رئيسها «شوكو ثاساهارا» الاكثر غموضا فهو يدعى انه قبل ان يؤسس الطائفة فى عام ١٩٨٧ تلقى تدريبات كراهب بوذى

ويلاحظ ان هذه الطائفة حققت نجاحا كبيرا فى خلال فترة قصيرة من نشأتها وهناك طائفة اخرى تطلق على نفسها كوفوكيو نوكاجاكو (معهد البحث فى السعادة الانسانية) والتى تأسست عام ١٩٨٦ وضمت عدة شخصيات بارزة .

وتقول الاحصائيات ان هناك ١٨٤ الف جمعية وطائفة دينية مسجلة رسميا فى اليابان وهى معفية من الضرائب وتحصل على معاملة تفضيلية فى مجالات عديدة مما جعل الخبراء يدعون الى الحد منها حتى لا ينضم اليها البعض وسيلة للترويح .



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣١ مارس ١٩٩٥

اليابان: هل آن أوان... الموت؟

عاد اليابانيون إلى أعمالهم بعد عطلة يوم الربيع ليجدوا أعداداً كبيرة من رجال الشرطة تبحث في محطات المترو عن المشتبه بهم في حادث الغازات السامة التي أدت إلى مقتل ٨ أشخاص واصابة ٤٧٠٠ آخرين.

هنا تعقيب من **معن مخّول**:



أشارت أصابع الاتهام في عملية مترو طوكيو، إلى إحدى الفرق البوذية السرية التي يرأسها شوكو أشاهارا، وهو رجل ذو لحية كثة سوداء وشعر طويل يتدلى فوق ثوب كهنوتي، يضفي على صاحبه مهابة ووقاراً. فمن هو هذا «المعلم» والمرشد الروحي» الذي يفسر للناس حقائق العالم المحيط، ويرشدهم إلى أبرع أساليب صناعة المال؟

اسمه الحقيقي شيزو ماتوسموتو، ولد في جزيرة كيوشو الجنوبية من عائلة تصنع الحُصر، ولها سبعة أولاد هو سادسهم. أخوه الأكبر كان ضريراً فأرسله أبواه إلى مدرسة خاصة بالعميان ثم ألحق شيزو بالمدرسة نفسها ليتمكن من الحصول على مساعدات حكومية ووجبات غذاء مجانية. وفي تلك الأيام عرف عنه حبه لجمع المال واستهواؤه التسلط على الآخرين إلى درجة الهوس.

حصل على درجة الحزام الأسود في رياضة الجودو، لكنه فشل في امتحان دخول إلى كلية الطب، فاستقر في ضواحي طوكيو واشتغل عند واخز للإبر. وفي ١٩٧٨ التقى بطالبة جامعية اسمها توموكو ايشي. فتزوجا وانجبا ستة أولاد ولم يعرف الكثير عن نمط حياة العائلة باستثناء ان ابنته البالغة ١١ عاماً تتمتع بمهابة قدسية في صفوف تابعيه.

في مطلع الثمانينات اسس شيزو حركة دينية الطابع، هي مزيج من البوذية والهندوسية، اطلق عليها اسم «الحقيقة القصوى»، نجحت في استقطاب بعض ابناء النخبة ومن بينهم اختصاصيو علوم وطلاب من جامعة طوكيو الشهيرة والنخبوية الطابع التي يتخرج منها معظم بيروقراطيي النظام المعروفين بنفوذهم الذي لا يضاهى.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: كيف استطاعت الحركة أن تنجح بهذه السرعة وما الوسائل والأساليب التي اتبعتها وما علاقتها بالغازات السامة؟

يوجد في اليابان ١٨٥ الف تنظيم ديني ينتمي معظمها إلى البوذية أو الشنتوية، وقد بدأت هذه التنظيمات تنمو في بداية السبعينات، إذ وجد فيها الشباب الياباني الهارب من المجتمع المادي ملجأ وملاذاً.

وتتمحور أفكار حركة «الحقيقة القصوى» في الاعتراض على تاثيرات الحداثة والسعي إلى الارتداد عنها بالعنف والارهاب، وعناصرها كغيرهم من المتطرفين، يدعون انهم وحدهم على صواب وأن العالم كله على خطأ، وبهذا المعنى لا يختلف اصوليو اليابان عن غيرهم من الحركات المتطرفة في العالم.

أما أشاهارا فيوصف بانه لاهوتي ورجل دين من الدرجة الثالثة، لكنه بائع ممتاز من الدرجة الأولى، وله قدرة على التحكم بعقول وأهواء الغير. فقد استطاع اقناع تابعيه بان الولايات المتحدة ستقوم بين ١٩٩٦ و١٩٩٨ بضرب اليابانيين بقنابل نووية بحيث لا يبقى حياً منهم سوى ١٠ في المئة فقط.

كذلك عمد إلى جمع مخزون من الأسلحة الكيماوية التي تمكّنه القيام، ليس فقط بعمليات ارهابية، بل تكاد تخوله التلويح بالحرب. فعنده منها ما يكفي لقتل اكثر من أربعة ملايين انسان وهناك تقديرات تفوق هذا العدد بكثير.

ويذكر ان هذا الغاز اكتشف في المانيا النازية عام ١٩٣٦ اثناء بحث مختبري عن مبيد للحشرات لكن هتلر قرر عدم اللجوء إلى هذا النوع من السلاح بسبب معاناة الجيش الألماني من حروب الغاز في الحرب العالمية الأولى (وقد عرف عن اشاهارا انه كتب اشعاراً تمجّد هتلر).

ويقول بعض الخبراء ان الغاز المذكور استعمل في حرب اليمن الأهلية وفي حرب العراق وإيران وفي صراع صدام حسين مع الأكراد، لكنهم يضيفون ان أبرز الأسباب التي ساعدت اشاهارا وأمثاله على الصعود تعود إلى فترة الاحتلال الأميركي لليابان. فقد اجبر الأميركيون الامبراطور هيرو هيتو التخلي القسري عن دوره الروحي فاعلن للملأ انه ليس الهاً كما يعتقد ولا هو ابن الشمس اله اليابان التي يقال ان الشعب الياباني يتحدر منها. لذلك وجد ملايين اليابانيين انفسهم في حلقة روحية مفرغة، فراحوا يتساءلون: من وماذا نصدّق وأين تكمن الحقيقة؟ لقد لعب الامبراطور دوراً محورياً ابان الثورة الميجية التي جعلت منه رمزاً للأمة ومصدراً للسلطات وقائداً لجيوشها وكاهنها الأعظم المتحدر من صلب الآلهة.

وفي غياب الدور الروحي للامبراطور استطاع بعض الطامحين ان يقنعوا الاف الناس بانهم يمثلون البديل وانهم وحدهم يملكون خشبة الخلاص.

وفي ظل هذا الضياع الروحي برز إلى الوجود اولئك الذين سموا انفسهم آلهة، مبشّرين برؤية عدمية للكون، فلم يكتف اتباعهم بتدمير انفسهم، بل أرادوا تدمير الآخرين معهم.

معن مخّول



الأهرام
المصدر : ....
التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩٥
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مواقف

رأينا وسمعنا عن اليابان بمناسبة زيارة الرئيس مبارك والسيدة قرينته. وكتبنا اعجابا بشعب اليابان الذى قام بالثورة الوحيدة فى تاريخ الانسانية.. ثورة بلا دماء. لأنه نقل نفسه من القرون الوسطى الى القرون الحديثة وتقدم كل الشعوب التى تعلم منها مبادئ الحساب.

وقالوا إن الشعب اليابانى ليس مبتكرا. وانما هو ينقل ويطور ويتقدم ويتنافس مع كل الدول التى سبقته علميا فسبقها تطبيقيا. وليس هذا بالأمر السهل. فالشعوب التى سبقته لم تستطع ان تلاحقه فى تطبيقاته البارعة ومنافساته فى كل الاسواق. ولكننا نحن فى العالم الثالث ـ استرحنا الى أن الشعب اليابانى بغبغان أو قرد يقلد تقليدا اعمى ـ أى انه مثلنا تماما لايبتكر وانما يقلد!

فليكن الشعب اليابانى الذى ذهبنا نستعين بخبرته العلمية بهلوانا أو اراجوزا!

ولكنه رغم ذلك متفوق وسوف يتفوق اكثر واكثر. فماذا فعلنا نحن؟ ما الذى استفدناه؟

وكيف نعلم اجيالنا الشابة عظمة الشعب اليابانى المنضبط؟ كيف نقلده؟ كيف نمشى وراءه؟.. كيف نصنع بعض الذى صنع؟ هل اتى احد بكتب يمكن ترجمتها عن حياة اليابانى واخلاقياته.. وقدرته الفذة على تبسيط العلوم.. هل احد اتى بكتاب واحد يحدثنا عن أول وآخر ثورة بيضاء فى تاريخ الانسان قام بها الشعب اليابانى، لكى نؤكد لانفسنا ان التطور ممكن بلاعنف. وان الثورة ارادة وليست حديدا ونارا. وان اليابانيين ادركوا انهم جهلة، وقرروا أن يتعلموا وان يتحولوا من متعلمين الى علماء الى مخترعين ومن مخترعين الى منافسين متفوقين فى كل شئ!

لا قرأت عن احد قرأ.. ولا قرأت عن احد اشترى كتابا وقرر ان يترجمه أو يعطيه لمن يترجمه.. ولا قرأت ان احدا أتى بفيلم أو مسلسل عن الثورة اليابانية التى هى عبرة وعظة وسلوك وأمل. ابدا. لاشئ من ذلك!

اذن نحن ذهبنا الى اليابان، ذهبنا مستعدين للانبهار، وعدنا مذهولين. اى اننا ذهبنا غائبين عن الوعى، وعدنا بلا وعى.. وهكذا نضيف غيبوبة رسمية الى الغيبوبة الشعبية.

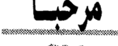
وكأننا يابدر لا رحنا ولا جينا!.

أنيس منصور



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ابريل ١٩٩٥



مرحبا



يحتفل الغرب فى أغسطس القادم بذكرى مرور نصف قرن على انتصاره على اليابان فى الحرب العالمية الثانية.

وكانت المانيا قد استسلمت للحلفاء - بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا والاتحاد السوفيتي - بلا قيد ولا شرط، وبعد ثلاثة شهور، وبعد أيام من إلقاء القنبلتين النوويتين الامريكيتين على هيروشيما ونجازاكى المدينتين اليابانيتين استسلمت اليابان. وفى خطابه الذى اعلن فيه الامبراطور هيروهيتو ان اليابان ستتوقف عن القتال، لم يذكر الامبراطور كلمة الاستسلام ابدا. وربما يكون هذا هو السر فى ان بعض القوات اليابانية فى الغابات استمرت تقاتل.

واذا كان الالمان، قد ابدوا بعد ذلك الندم، لانهم حاربوا أوروبا، وطلبوا العفو والمغفرة من اليهود، فإن اليابانيين لم يعتذروا ابدا عن الحروب التى شنوها على الصين، ودول جنوب شرق اسيا. ولم يقدموا تعويضات لقتلى وأسرى الحرب او للدول والشعوب التى تضررت عن العدوان اليابانى. وكل ما فعله رئيس وزراء اليابان السابق كايفو انه خطب امام بياتريس ملكة هولندا فاشار تلميحا إلى اعتقال مئة الف هولندى مات عشرون الفا منهم فى السجون والمعتقلات اليابانية فقال انه بسبب الحرب تعذب وتألم كثير من الهولنديين.

ومعنى ذلك ان الحرب، لا «اليابان» مسئولة عن عذاب الهولنديين».

وقد أطلق، منذ زمن، على الاحتفالات التى ستجرى فى اغسطس القادم، يوم النصر على اليابان.

ولكن اليابانيين احتجوا سرا، واشاروا إلى انه لا داعى، اطلاقا، للاحتفال بيوم النصر عليهم، فاضطر الرئيس الامريكي بيل كلينتون إلى ان يعلن بأن الاحتفالات سيطلق عليها يوم النصر فى الباسيفيك.

وفى المحيط الباسيفيكي دول كثيرة، يمكن أن يقال انه تم الانتصار عليها قبل نصف قرن. ولكن كل هذه الدول تعرضت للغزو والعدوان اليابانى فهى من ضحايا اليابان. ولكن الرئيس الامريكي يعرف مدى حساسية اليابانيين ولذلك لا يريد ان يغضبهم او يثير احزانهم. ومن هنا رأى ان اى اسم للاحتفال يكفى.

ومن ناحية اخرى فربما رأى الرئيس الامريكى انه من الخطأ الاحتفال بالانتصار على اليابان منذ نصف قرن، بينما اليابان تنتصر على امريكا اقتصاديا كل يوم، والدولار ينتصر على الين كل ساعة!

محسن محمد



مجنون طوكيو .. كان يخطط لقتل الملايين !

كان محتالا ثم تحول الى زعيم روحي يركب الرولز رويس

● « شوكو أساهارا » .. أو « رسول الشر » كما أطلقت الصحافة عليه .. من هو ؟ وماهى هويته ؟ .. وكيف استطاع فى غضون عشر سنوات ان يسرى بتعاليمه كالاخطبوط داخل وخارج بلاده ليكون طائفة متشعبة من ٩ آلاف شخص داخل اليابان و٣٠ الف تابع فى روسيا ؟! وكيف اصبح اليوم خطرا يهدد من الداخل اليابان احدى القوى العظمى فى النظام العالمى الجديد ؟!

هذا الرجل الذى يحير العالم والذى تتابع وسائل الاعلام حاليا اخباره فجر قضية الطوائف المتطرفة دينيا والتى تسعى من خلال افكار دينية لتنفيذ مخططات معينة . هذه القضية رغم عمقها فى اليابان حيث يوجد عدد كبير من الجماعات الطائفية اصبحت ظاهرة دولية تنتشر فى الشرق والغرب وتؤكد حاجة الانسان للعودة الى الدين والروحانيات بعيدا عن الماديات واستغلال البعض لهذا الاتجاه لتنفيذ اغراضهم ومصالحهم .

لم يكن ماضى « شوكو اساهارا » حتى عام ١٩٨٤ ينبىء بأنه سيصبح زعيما روحيا ذا شأن كبير .. فهو لم يكن سوى طفل عادى وسط سبعة ابناء لتاجر بسيط .. ضعيف البصر حتى ان والده الحقه بمدرسة لمكفوفى البصر حتى يحصل على مجانية التعليم مثل اخيه الكفيف . عاش « أساهارا » حياة فاشلة عمل خلالها فى مجال العلاج بالابر الصينية ثم الاعشاب الطبية حتى قبض عليه بتهمة النصب والاحتيال .

لقد تحول « اساهارا » من طفل بائس الى زعيم يركب الرولزرويس ويمتلك ثروة هائلة ويدعى انه الوحيد القادر على انقاذ اتباعه من نهاية العالم التى ستحل ـ حسب تكهناته ـ عام ١٩٩٧ !

وكان « أساهارا » قد اسس جماعة « اوم شينرى ـ كيو » او « الحقيقة المطلقة » بعدما ذهب للهند عام ١٩٨٧ وعاد بصور تذكارية مع الزعماء الروحيين للبوذية ومنهم « الدالاى لاما » .. وخلال تلك الفترة القصيرة ـ منذ ذلك التاريخ وحتى الآن ـ لم يعدم « أساهارا » وسيلة لجذب مزيد من الأتباع وتوسيع امبراطوريته داخل وخارج البلاد بعد ان اقنعهم بقدرته على السيطرة على جسده والتوقف عن التنفس واظهار القدرات الخارقة من خلال التأمل وممارسة رياضة اليوجا .

● الحقيقة المطلقة ●

وقد استخدم الزعيم الروحى فى جماعة « الحقيقة المطلقة » احدث وسائل الاتصال لنشر تعاليمه واستعان بطلبة العلوم فى الجامعات المرموقة لينشىء معامل كيماوية على مستوى عال . ويفسر البروفيسور « سوسومو أودا » انقياد هؤلاء الشباب النابهين لافكار « أساهارا » بأنهم وجدوا فيه الأب البديل الحنون والحاسم فى نفس الوقت والذى قدم لهم عقيدة غريبة على مفاهيمهم . ولاشك ان « اساهارا » ـ وهو يتمتع بذكاء شديد استغل ظروف الحياة القاسية فى روسيا ليجذب اليه خبراء وباحثين فقدوا اهميتهم فى بلادهم بعد تدهور الاوضاع الاقتصادية .

ومن بين هؤلاء « فلاديمير بوفالياف » مدير اذاعة « ماياك » التى تنشر تعاليم الجماعة .

وفى حوار مع مجلة « الاكسبريس » الفرنسية قال الخبير المتخصص فى الاديان « جان بيير بيرثون » ان فلسفة جماعة « الحقيقة المطلقة » (أوم) تقوم على كيفية الحصول على قدرات محددة ولهذا فان كتب الجماعة ـ ١٠٩ كتب باللغة اليابانية و٩ كتب بالانجليزية ـ تحتوى على طقوس واعترافات وتعليمات الى جانب وصفات لكيفية النجاح فى امتحانات الجامعات المرموقة !
وتعتبر فلسفة « أوم » خليطا من البوذية والنظريات الفلكية للعالم نوستراد اموس والديانة الهندية وبالتحديد الايمان بالاله « شيفا » اله الخلق والتدمير عند الهندوس !

ويوضح « بيرثون » ان عدم وجود ديانة رسمية لليابان ادى الى ظهور ١٨٠ الف طائفة دينية تضم ٢١٩ مليون شخص رغم ان تعداد اليابان ١٢٥ مليون نسمة .. وهذا يعنى اعتناق اليابانيين لأفكار اكثر من طائفة .. ولكنهم لا يتركون ابدا ديانة « بوذا » أو « شينتو » لانهم يلجأون اليها فى الطقوس الجنائزية .

اما « بروس هوفمان » مدير مركز دراسة الارهاب والعنف السياسى بجامعة سان اندروز » فى سكوتلاندا فيقول لصحيفة « هيرالد تريبيون الدولية » انه حذر البنتاجون منذ عامين من تصاعد





الارهاب الدينى مؤكدا ان جماعة « أوم » وغيرها من الجماعات الدينية المتطرفة تدعى لاتباعها انها تتحدث باسم الله ويحرضونهم على العنف والجريمة مؤكدين ان الموت فى سبيل الجماعة يؤدى فورا الى دخول الجنة ! ويطالب هوفمان اجهزة المخابرات فى العالم ان تتنبه لهذه الظواهر الخطيرة لأن هذه الجماعات تسعى لقتل الآلاف او عشرات الآلاف وليس فقط معارضيها !

● اعداد : هبة حسين ●



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ ابريل ١٩٩٥

عقب حادث الغازات السامة فى طوكيو

الإرهاب التكنولوجى أخطر من الشيوعية

□ إعداد ـ مصطفى السيد

منذ سقوط الشيوعية بتفكك الاتحاد السوفييتى والكتلة الشرقية وظهور الديمقراطيات الناشئة أصبح العالم يبدو أكثر صفرا.. إلا أن الارهاب على مستوى العالم يشكل تهديدا خطيرا بدرجة جعلت الغرب يعيش فى رعب لم يسبق له مثيل.

وتلقى محاولة تفجير مركز التجارة العالمى فى نيويورك فى عام 1992 وعملية اطلاق الغازات السامة بين ركاب مترو انفاق طوكيو فى اليابان فى الشهر الماضى أضواء على مدى خطورة هذا التهديد الجديد على النظام العالمى الناشىء فى اعقاب انتهاء الحرب الباردة.

ويزيد من خطورة درجة هذا الارهاب انه أصبح يعتمد على التكنولوجيا المتطورة.

وقد حذر لويس فريه رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالى الأمريكى من ان استخدام الارهابيين الدوليين لأسلحة تكنولوجية متطورة يشكل تهديدا خطيرا بامكانيات مرعبة وهو الأمر الذى يتطلب عملا جريئا لمواجهته. وأكد لويس فى كلمة القاها بواشنطن مؤخرا ان الارهابيين الجدد وغير التقليديين مثل المتعصبين دينيا وعرقيا الذين يعملون فى خلايا خاصة يعتبرون أكثر مكرا وخطورة من الاعداء السابقين «الشيوعيين» وأوضح ان الحكومة الأمريكية تشعر باذى كبير يمكن التعرض له.

ويذكر ان الرئيس الأمريكى الاسبق رونالد ريجان قد اصدر قرارا عام 1982 بتكليف مكتب التحقيقات الفيدرالى بمسئولية مكافحة الارهاب. وبناء على هذا القانون بدأ مكتب التحقيقات الفيدرالى باعتباره الجهاز القومى الوحيد المكلف بتنفيذ قانون ريجان بنشر 23 عميلا أو ضابط اتصال فى السفارات الأمريكية فى جميع أنحاء العالم كما استخدم وسائل خارج الحدود لاعتقال المشتبه فى أنهم من الارهابيين. ومن المقرر ان يقوم مكتب التحقيقات الفيدرالى فى 24 ابريل الحالى بتقديم مساعدات لافتتاح اكاديمية فى بودابست بالمجر لتدريس سبل تنفيذ القانون الدولى ويتضمن ذلك تدريب أجهزة لمكافحة الارهاب فى شرق ووسط أوروبا. وسيقوم ما يتراوح بين 10 و12 من رجال المكتب بالتدريس فى هذه الاكاديمية التى تعتبر بمثابة مشروع مشترك مع دول مثل السويد وألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا.. وتلعب الاتصالات الشخصية دورا فى زيادة المشاركة فى تبادل المعلومات الاستخبارية لمكافحة العنف السياسى الدولى.

ويزيد لويس فريه من الأمر خطورة بقوله ان الأسلحة النووية والاشعاعية يمكن ان تستخدم أيضا فى هذا الاطار خاصة انه تم منذ حوالى ثلاثة شهور اعتقال أربعة من التشيكيين فى أوروبا وتم العثور بحوزتهم على ستة ارطال من اليورانيوم المخصب الذى يمكن استخدامه فى صناعة هذه الأسلحة.





المصدر : المســـاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ ابريل ١٩٩٥

..وانتهى هـــدوء طوكيـــو الأســطورى:

«أوم شـينريكو» .. إرهــاب دينـــى فى اليابـــان
مجهول كاد يقتل قائد الشرطة وهرب «بدراجة»

كتب – وليد بدران :

نقلت وسائل الاعلام العالمية مؤخرا خبر محاولة إغتيال قائـــد الشرطــة اليابانـــى تاكاجس كونيمـــاتسو فى سطور قليلـــة .. ولكننـــا سنحاول إلقاء الضوء على مزيـــد من التفـــاصيل فى الموضوع التالى .

صباح يوم الخميس قبل الماضى غادر كونيماتسو منزله الكائن بأحد الأحياء الهادئة ، ولم يكن معه سوى سكرتيره الذى كان يحمل له مظله تحميه من الأمطار وبينما كان يهم بركوب سيارته النيسان الليموزين إذا بشخص يرتدى قناعاً وجاكيت أسود يبرز له ويفتح عليه النار من الخلف من مسدس عيار ٣٨ مما أدى إلى إصابة المسئول الأمنى اليابانى .

ثم أسرع المعتدى بالهروب على دراجة مستغلا الضباب الكثيف والذى ساعد على تغطية هروبه ، ولقد أصيب سكرتيره كونيمـاتسو – وهو رجل أمن –. وسائقه بصدمة إلى درجة أنهما لم يطاردا المعتدى .

وهكذا يتضح أن اليابان ليست مستعدة لهذا النوع من الحوادث على الاطلاق ، إذ لايمكن أن يرتكب المعتدى مثل هذه الجريمة فى مكان آخـر ويهــرب بدراجة ، وينجح فى الهروب !!

صــلة وثيـــقة

وتربط سلطات الأمن اليابانية بين هذا الحادث والجماعة الدينية اليابانية المعروفة بالسم « أوم شينريكيو » المسئولة عن حادث تسرب غاز سام فى مترو أنفاق طوكيو ، مما أسفر عن سقوط العديد من الضحايا ، ولقد جاء رد الشرطة اليابانية عنيفا حيث اعتقلت العديد من أفراد هذه الجماعة .

ولذلك يبدو أن محاولة إغتيال قائد الشرطة اليابانى تأتى إنتقاما لاعتقال أفراد الجماعة .

وقبيل محاولـــة الاغتيـــال نشرت الجماعة وإسمها معناه « الحقيقة العليا » منشورات تدين الهجمات التى تشنها الشرطة ضد أفراد الجماعة .

وتقول إحدى النظريات أن الهجوم الذى وقع بمترو الانفاق فى ٢٠ مارس الماضى كان يستهدف إطـلاق غاز « السارين » السام قرب مقر قيادة الشرطة .. الأمر الذى يرجح تصاعد عمليات الانتقام بين الشرطة وجماعة أوم شينريكيو .

وهناك نظرية أخرى لتفسير عملية الاعتداء على كونيماتسو ، وتقول هذه النظرية أن المنظمة الاجرامية اليابانية الشهيرة المعروفة باسم « الياكوزا » هى المسئولة عن الحادث .

وأصحاب هذه النظريـة يقولـون أن كونيماتسو قد شن مؤخرا حملة ضد رجال الجريمـة المنظمـة وعمليات تهريب الأسلحة فى اليابان .

أما المعارضون لهذه النظرية فيقولون إن الهجوم صباحا ليس من أسلوب الياركوزا ، كما أن الهروب بدراجة ليس أسلوبهم أيضا !!

وأيا كان المعتدى ، فإن الحادث يشير إلى بداية تغير فى طبيعة الحيـاة اليابانية ، حيث كانت حوادث المرور تحتل فى بعض الأحيان الصدارة فى النشرات الاخباريـــة ، قبل الأخبـــار العادية .

وتقول جريدة يوميورى شيمبون فى افتتاحيتها إن اليابان قد وصلت إلى نقطة خطيرة تتعرض فيها لفقد صفتها كمجتمع آمن .

وقـال وزيـر الداخليـة اليابانـــى هيرميونوناكـــا إن حادث إطـــلاق الرصاص يمثل تحديا ضد الدولـة والديمقراطية وعار أمام العالم كله .

ولعل الاحراج الذى تتعرض له اليابان أمام العالم مبعثه تساؤل الناس فى كل مكان .. لماذا لم توفر الداخلية اليابانية حراسة كافية لكونيمـاتسو ؟! وهو نفس السؤال الذى يطرحه العديد من اليابانيين حاليا .

والحقيقة أن العديد من اليابانيين قد شعروا مؤخرا بأن صفة « المجتمع المتقارب » والصلات الوثيقة التى تربط أفراده قد إنهارت !

وفـــى هذا الاطـــار إعتقلت الشرطة رجلا كان يرتدى قناعا بينما كان يطـرق زجـاج سيارة رئيس الوزراء اليابانـــى تومـــوش موراياما . وجديـــر بالذكر أن اليابانيين عادة ما يستخدمون القنـــاع فى حالـــة الاصابة بالبرد ولقد تم الافراج عن الـــرجل فيما بعد.

إحصـــاءات

وتقول الاحصائيات ان اليابان لم تعرف

المصدر : المساء
التاريخ : ٣ ابريل ١٩٩٥

هذا القلق منذ ايام نشاط الجيش اليابانى الاحمر فى السبعينيات وفى عام ١٩٩٤ سجلت اليابان ١٢٤ مليون نسمة حوالى ٢٤٩ حادث اطلاق رصاص اسفرت عن سقوط ٣٨ قتيلا من بينهم ١٢ فقط لهم علاقة بالعصابات.

مكالمة من مجهول

وبعد حادث اطلاق الرصاص على كونيهاتسو تلقت محطات التليفزيون فى طوكيو اتصالات من رجل رفض الكشف عن هويته مطالبا الشرطة بايقاف التحقيقات فى قضية أوم تشيرنيكو.

وحذر المتحدث المجهول من سقوط العديد من الضحايا اذا لم يتم اغلاق ملف التحقيق.

ومن ناحيتها فان أوم تشيرنيكو قد نفت اية علاقة لها بالحادث.

ويتساءل البعض لماذا لم تعتقل الشرطة شوكو اساهارا زعيم جماعة أوم تشيرنيكو؟! والرد على ذلك بأن الشرطة تخشى من اندلاع موجة جديدة من اعمال العنف من جانب اتباعه أو قيامهم بعملية انتحار جماعى.

ولكن اكثر ما يشغل بال المواطن اليابانى حاليا هو قضية أمن المجتمع وهى الصفة التى اتسمت بها اليابان دائما وأصبحت الان فى خطر.



المصدر : نصف الدنيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ ابريل ١٩٩٥

السياسة x برشامة

الحقيقة السامية

اطلقوا عليه اسم الهوس الدينى او بمعنى ادق الإرهاب والتطرف . واختاروا من بين مئات الجماعات التى تحمل صفات « دينية » سواء مسيحية او يهودية الجماعات التى تضع لافتة إسلامية على اعمالها وإرهابها ، ولم يقتصر إدانتهم للإرهاب على هذه الجماعات بل قرروا ان الإسلام كله هو إرهاب وتطرف ، بعد أن قرروا ايضاً بالتالى ان هذا هو العدو الذى يجب ان يحشدوا كل إمكانياتهم من اجل محاربته ، بحثا عن عدو جديد ـ بعد ان إنهارت الشيوعية ـ لكى يضفوا على اعمالهم الشرعية واحترام حقوق الإنسانية !! واصبحت كل عملية إرهابية هى عملية إسلامية .. فى نفس الوقت الذى قاموا فيه بالإتصال بهذه التيارات ومحاولة اجراء حوار معها كما حدث مع الشيخ عمر عبد الرحمن فى امريكا وما يحدث من محاولات للإتصال بجبهة الإنقاذ الجزائرية .

ونسوا أو تعمدوا ان ينسوا تلك الجماعات الإرهابية المسيحية واليهودية والسياسية والعرقية نسوا وتناسوا ان هناك عملية تطهير عرقى دينى يحاول فيه الصرب ان يقضوا على المسلمين وكل ما هو غير صربى فى البوسنة والهرسك ، وكذلك جماعات بادرماينهوف فى المانيا والالوية الحمراء فى اليابان .

يحدث هذا فى الوقت الذى تناول فيه الاعلام هذه الكارثة التى وقعت فى اليابان منذ فترة والتى راح على اثرها ١٠ قتلى وخمسة آلاف مصاب بغاز السيرمين القاتل للأعصاب والمتهمة فيه جماعة دينية اسمها اوم شيفريكر بزعامة شوكر اساهارا ، سربت هذا الغاز فى مترو الانفاق بطوكيو والذى تبيعه عشرات الالاف فى اليابان بالإضافة إلى ان لها فروعا فى امريكا وموسكو !! والتى تعرف باسم الحقيقة الاسمى

فى سنة ١٩٩٣ كتب بردس هوفمان وهو خبير فى الإرهاب أن المتطرفين الدينيين سوف يكونون أول من يستعملون وسائل الإرهاب الجماعية ، وان الدين يؤمن لهؤلاء التفسير لمثل هذه التحركات ، بمعنى « إذا امرك الرب بان تفعل فعليك ان تلبى » .

ويضيف هوفمان ان عدد الجماعات التى تعمل تحت شعار الدين اخذت فى التزايد بعكس تلك التى يدفعها الهوس السياسى . وفى عام ١٩٦٨ لم يكن لهذه الجماعات اى اساس دينى والآن فإن هناك عشرات من هذه الجماعات سواء المسيحيون الذين يدعون لسيطرة الرجل الأبيض او اليهودية او « الإسلامية الأصولية » .

ويؤكد هوفمان حقيقة هذه الجماعات وانها تخفى وراءها طموحا سياسيا ليس هدفه انتصارا سياسيا وإنما هدفه القضاء على العدو .

وإذا كانت منطقتنا العربية والإسلامية تتهم بانتشار الإرهاب الدينى فيها والذى تضخمت احداثه بطريقة فجة ، فإن امريكا وحدها بها ١١٠٠ جماعة او طائفة تصل بها التطرف إلى حد الإرهاب المعنوى وإلى حد





المصدر : نصف الدنيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ ابريل ١٩٩٥

القضاء على هذه الجماعات كما حدث مع جيم جونز الذى قاد جماعته إلى عملية انتحار جماعى فى جويانا سنة ٧٨ ، والآخر دافيد كوريش الذى دخل هو وجماعته فى عملية قتالية مع القوات الفيدرالية الامريكية ادت إلى مقتل وحرق جميع من كانوا معه

على اننا لا يجب أن نتجاهل هذا التطرف الذى يسود قارة اسيا وبعض معتنقى الديانة البوذية او الهندوكية

على أن اهم ما فى هذه الظواهر التى تمتد جذورها إلى القرن ١٩ فى العالم كله ومنهم الخوارج فى الإسلام هو كيفية مقاومتها . هل بالطرق الامنية وحدها وهو الواقع الذى اثبت أن المقاومة المسلحة وحدها لا تكفى وإنه يجب فى البداية القضاء على كل الأسباب التى تفرخ مثل هذه التيارات

إن المتشائمين يقولون انه طالما هناك تكنولوجيا متقدمة فسوف يستعملونها ، ويقولون انه ليس امامنا سوى الانتظار ولن يطول !!

إيجي رشدي



المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ١٠ ابريل ١٩٩٥
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تحقيقات خارجية

طوكيو الآمنة.. ماذا حدث؟

المنظمات الدينية المشبوهة تهدد أمن اليابان

ماذا يحدث فى اليابان فى هذه الأيام؟ وكيف تصاعد العنف والإرهاب فى تلك البلاد الجميلة التى تمتعت بسلام إجتماعى ووحدة وطنية فريدة على مدى سنوات طويلة منذ توحدها فى ظل النظام الأمبراطورى الحالى وبداية صعودها كدولة حديثة منذ عهد الميجى فى القرن التاسع عشر. وماذا يحدث فى العاصمة طوكيو التى تعد واحدة من اكثر عواصم العالم أمنا ليلا ونهارا؟



اتباع جماعة الحقيقة السامية يتظاهرون فى شوارع طوكيو عام ١٩٩٠ مرتدين اقنعة تحمل وجه أميرهم

الواقع أنه قبل حادث مترو انفاق طوكيو الذى اثار الفزع فى كل أنحاء اليابان وهز المجتمع الدولى لخطورته، كان الشعب اليابانى بكل فئاته يناقش قضية على جانب كبير من الخطورة والاهمية، ولها أبعادها ايضا التى تلقى بظلالها على حادث إلقاء غاز الأعصاب القاتل فى مترو أنفاق طوكيو، وهى تصاعد أعمال العنف فى المدارس وإنتهاك براءة وطفولة أطفال المدارس من جانب زملائهم وبعض أساتذتهم وهى القضية التى أثارت المجتمع اليابانى بشدة من اباء وامهات وتلاميذ وحكومة، وكشفت وزارة التعليم اليابانية وإدارة البوليس أن اكثر من ٢٠ تلميذا (وتلميذة) إنتحروا خلال السنوات القليلة الماضية بسبب ذلك. وما اثار الفزع هو أن البوليس عثر على طالب وطالبة فى منطقتين مختلفتين. وقد شنق كل منهما نفسه بعد أن تعرض لذل السيطرة والقهر والانتهاك من جانب زملائه الاكبر سنا وبعض أساتذته.

وقد تزامن ذلك مع بعض الهجمات الإرهابية التى تشنها الجماعات المتطرفة وعصابات الجريمة المنظمة فى اليابان والتى يطلق عليها «الياكوزا» أو المافيا اليابانية، حتى قالت صحيفة «أساهى شيمبون» اكبر الصحف اليابانية أن اليابان

رسالة طوكيو:

منصور أبو العزم

تواجه مشكلة خطيرة فيما يتعلق بأعمال العنف وتزايد معدلات إستخدام الأسلحة وخاصة المسدسات أو البنادق (الأسلحة النارية) فى أعمال الإرهاب فى اليابان وقالت الصحيفة أن اليابان التى يطلق عليها LAND OF THE RISING SUN بلاد الشمس المشرقة سوف تتحول إلى بلاد تتزايد فيها الأسلحة النارية LAND OF RISING GUN إلا انه لم يكن يخطر ببال احد أن الخطر الإرهابى القادم فى اليابان سوف يكون باستخدام أسلحة كيماوية قاتلة مثل غاز الاعصاب الذى طوره الألمان أثناء الحرب العالمية الثانية وتردد أن الزعيم الالمانى النازى هتلر استخدمه ضد اعدائه فى تلك الحرب.

ولم يكن الهجوم الذى تم فى ثلاثة خطوط لمترو انفاق طوكيو تخدم يوميا ما يزيد على ثلاثة ملايين يابانى مجرد هجوم عادى وإنما إتضح بسرعة أنه عمل إرهابى منظم وموظف لخدمة هدف معين وهو إثارة الفزع والرعب فى المجتمع اليابانى المسالم وترويع المواطن اليابانى الذى لا يعرف فى حياته سوى العمل.. والعمل.. والعمل ثم المطاعم والبارات وأخيرا البيت. وقد أدى هذا الهجوم الذى روع الأبرياء فى ساعة الذروة فى صباح ٢٠ مارس الماضى اثناء ذهابهم إلى أعمالهم إلى مصرع عشرة اشخاص وأصابة عدة الاف أخرين سوف يظل بعضهم يعانى من تشوهات وعاهات مدى حياته نتيجة إصابته بهذا الغاز القاتل.

وقد زرت عدة مستشفيات فى نفس يوم الحادث وبعده بعدة ساعات من بينها أحد أهم مستشفيات العاصمة وهو مستشفى «هيرو»، ورأيت بعينى مدى الفزع والرعب الذى أنتاب الأطباء والمواطنين حيث كانت سيارات الإسعاف تنقل كل عدة دقائق تقريبا عدة مصابين بالغاز القاتل وسط فزع الأهل والأصدقاء ونقل التليفزيون اليابانى جنازة فتاة لا يتجاوز عمرها ٢٩ عاما توفيت فى نفس يوم الحادث نتيجة إصابتها بالغاز السام وسط مشاعر عاطفية مؤثرة. وإذا كان الشعب اليابانى كله أصيب بالفزع لهذا الحادث الإرهابى الذى تم التخطيط له بعناية فائقة وتم تنفيذه بمهارة عالية بحيث يتمكن الجناة من الهرب رغم أن البوليس اليابانى موجود فى كل شبر فى العاصمة خاصة فى تلك المنطقة الواقعة فى قلب طوكيو والتى تضم كل الوزارات ومقر رئيس الوزراء والبرلمان والمنظمات الاقتصادية والبنوك والسفارات الأجنبية، والغريب ايضا أن إجراءات الأمن داخل مترو الانفاق وبالتحديد خط «الهيبيا» قوية جدا وكل حركة يتم مراقبتها عبر كاميرات تليفزيونية، فإذا كان الشعب الياباني قد أصيب بالفزع لهذا الحادث الارهابى، فإن الحكومة الائتلافية التى يرأسها توميشى موراياما رئيس الوزراء قد أصيبت بالشلل والإضطراب لهذا الحادث وإن كانت قد سارعت وكشفت من قوات البوليس فى محطات المترو، وداهمت العديد من مقار منظمة «اوم» الدينية المتطرفة وصادرت وثائق ومستندات كثيرة على درجة كبيرة من الاهمية كشفت مصادر البوليس أنها تحتوى على ما يدين تلك المنظمة التى تقدر ثروتها باكثر من أربعة مليارات دولار!!

وقد نشأت تلك المنظمة الدينية التى يطلق عليها «الحقيقة السامية» فى أوائل الثمانينات باعتبارها منظمة دينية أسسها شوكو أساهارا وهى من المنظمات التى تؤمن بأن العالم يتجه إلى يوم القيامة وأن هذا اليوم ليس ببعيد، وهى تخلط ما بين تعاليم البوذية وتدريبات رياضة «اليوجا» وتحاول تطبيق التعاليم البوذية من خلال رياضة اليوجا. وكلمة «أوم» كلمة بوذية هندية قديمة أطلقها أساهارا مؤسس تلك المنظمة عليها بعد أن زار الهند عدة مرات وهى تعنى عند تلك الجماعة «الخلق والبقاء والتدمير».

وقد ولد أساهارا فى عام ١٩٥٥ أى انه يبلغ من العمر حاليا ٤٠ عاما. ووفقا لصحيفة يوميورى فإن أعضاء تلك الجماعة غالبا يعيشون فى جماعات ويتعين عليهم أن يساهموا بكل ارصدتهم المالية وممتلكاتهم فى الجماعة بعد أن يصبحوا أعضاء بها.

وقد عاش أساهارا عدة سنوات فى منطقة جبال الهمالايا بالهند وحضر دروسا دينية هناك وتلقى تدريبات على رياضة اليوجا وحرمان الجسد من التمتع بملذات الحياة مثل الطعام والشراب والمعيشة المريحة والحب، وقد حصل أساهارا على الاعتراف الرسمى من قبل السلطات اليابانية لمنظمته فى عام ١٩٨٩، ويقول ان عدد أعضاء منظمته واتباعه يزيدون على تسعة آلاف شخص فى اليابان وحدها بالإضافة إلى عدة آلاف أخرى فى روسيا والعديد من الدول الأخرى مثل الهند والصين وتايلاند، وكوريا الجنوبية واستراليا.

ويقول تقرير لوكالة البوليس اليابانى ان منظمة أساهارا اجتذبت كثيرا من الشباب على مدى السنوات القليلة الماضية الذين تستهويهم رياضة اليوجا ويتطلعون إلى السمو فيما وراء الطبيعة او خرق نواميس الحياة العادية، وأن أساهارا يمارس علاج المرضى من خلال الابر الصينية ورياضة اليوجا. وقد درس فى مدرسة لمكفوفى البصر فى منطقة «كوماموتو» مسقط رأسه فى عام ١٩٧٥ كما درس العلاج بالابر الصينية هناك أيضا وبعد ذلك تمكن من فتح صيدلية فى منطقة «تشيبا» إلا ان السلطات كانت تشك فى أنه كان يقوم ببيع أدوية مزورة، ويدعى أساهارا أن الزعيم الروحى للتبت الدلاى لاما قد منحه أسرار بوذية التبت فى عام ١٩٨٧، ولدى تلك المنظمة الدينية ٢٩ مقرا فى مناطق مختلفة فى اليابان من أجل تدريب أعضائها وممارسة الأنشطة الدينية، وبالاضافة إلى أربعة مقار أخرى فى خارج اليابان هى نيويورك وموسكو وسول وبانكوك.ويقول أساهارا فى كتاب أصدره قبل شهر واحد فقط من الحادث الإرهابى بمترو أنفاق طوكيو أن حربا كونية تقود إلى يوم القيامة سوف تحدث فى عام ١٩٩٧ وأن ٢٥٪ فقط من سكان العالم سوف ينجون من تلك الحرب فقط إذا أصبحوا أعضاء فى منظمة «أوم» وشاركوا فى تدريباتها ونشاطها الدينى! وتقول تقارير البوليس اليابانى أن منظمة «أوم» لديها حكومة داخلية مثل الحكومة اليابانية تماما. فهناك «وزراء» مسئولون عن المجالات المختلفة، فهذا وزير للمالية وآخر وزير للتعليم وثالث وزير للداخلية ورابع للدفاع وهكذا، وأن «وزارة» الداخلية الخاصة بالمنظمة مهمتها توفير الأمن للزعيم أساهارا فقط!

واكتشف البوليس أن المنظمة تمتلك طائرة هليوكوبتر روسية الصنع توجد بالقرب من المقر الرئيسى لزعيم المنظمة فى منطقة جبل «فوجى» الذى يعد من المناطق السياحية الهامة باليابان.

ويقول بعض الأعضاء الذين تمردوا على المنظمة وخرجوا منها أن أعضاء المنظمة لا يأكلون سوى وجبتين من الخضروات يوميا ويمارسون طقوسا سرية يقودها أساهارا بنفسه ويطلق عليها «المشاركة»، وتنقسم الطقوس إلى اربع مراحل وأنه يمكن لاى شخص أن يتخلى عن «الشئون الارضية» أو الحياتية بمجرد أن يكمل المراحل الأربع بالكامل وهى صعبة وتستغرق عدة سنوات، ويتم حقن المتدربين من أعضاء المنظمة بعقارات خاصة ويشربون بعضا من دماء أساهارا!!، ومن يجرؤ على إعلان نيته فى الخروج من المنظمة يتم مطاردته واذا لم يعود تتم تصفيته.

وقد حاولت المنظمة الزج ببعض أعضائها لممارسة النشاط السياسى طالما





أصبح لديها النفوذ والقدرة المالية، وقد خاض ٢٤ من أعضاء تلك المنظمة بما فيهم أساهارا نفسه انتخابات مجلس النواب عام ١٩٩٠ حتى يصبحوا أعضاء في البرلمان إلا أنهم جميعا فشلوا وتدير المنظمة العديد من المحال التي تبيع أجهزة الكمبيوتر في مدن طوكيو وأوساكا وصابورو، وكذلك تمتلك ثمانية مطاعم ومقاه وتأمل ان يصل عددها إلى ألف خلال السنوات القليلة القادمة.

ويقول احد خبراء الكيماويات الذى درس أسماء المواد الكيماوية التى صادرها البوليس من مقار المنظمة خاصة فى المقر الرئيسي بالقرب من جبل فوجي «انه اشبه بمصنع للمواد الكيماوية» وقد صادر البوليس كميات هائلة من المواد الكيماوية التى يمكن ان يستخدم بعضها في انتاج غاز الاعصاب، وقد أنكرت المنظمة مسئوليتها عن حادث المترو إلا ان أساهارا زعيم المنظمة بث رسالة صوتية عبر محطة إذاعة يمتلكها يدعو أنصاره إلى مساعدته وقت الحاجة والاستعداد للموت

وقال الزعيم فى رسالته بعد الحادث (حادث المترو) أنني انتظر ان تكونوا أيدى وأرجلى ورأسى وان تساعدوني على تنفيذ خطة الانقاذ.. دعونا ننفذ خطة الانقاذ الان وأن نستعد للموت العظيم بدون ندم.. وقد كشف البوليس اليابانى عن أن استخدام تلك المنظمة للغاز السام خلال هجوم مترو الانفاق لم تكن المرة الأولى وأن هناك ثلاث سوابق لذلك حدثت فى عامى ١٩٩٣، ١٩٩٤ وكان أخطرها الحادث الذى وقع فى منطقة «ماتسموتو» فى العام الماضى وأدى الى مصرع سبعة أشخاص.

والغريب أن هناك عشرات المنظمات الدينية والاجتماعية التى تدعو لمبادئ عامة مثل السلام وغيرها، وكثير من تلك المنظمات تمارس أنشطة مشبوهة ولديها ثروات طائلة وتأثير ونفوذ سياسى واقتصادى واسع، وربما يكون أخطر تلك المنظمات واهمها منظمة «سوكا» التى تدعو للسلام العالمى، وهى منظمة دينية قوية ومؤثرة وتتمتع بسمعة سيئة بين أفراد الشعب اليابانى، وهى تدعم حزب كوميتو سابقا، وتقف حاليا وراء تحالف أحزاب المعارضة «حزب الجبهة الجديد» الذى يتزعمه توشيكى كايفو رئيس وزراء اليابان السابق. وفيما يبدو فإن يد البوليس اليابانى القوية مغلولة أمام تلك المنظمات القوية نظرا لنفوذها، وحيث العلاقات متشابكة ومتداخلة جدا بين تلك المنظمات وبعض الأحزاب السياسية والمنظمات الاقتصادية والشركات ومجتمع رجال الأعمال، وهذا هو مكمن الخطر الحقيقى الذى يتهدد اليابان من مثل تلك المنظمات الدينية المشبوهة.



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ ابريل ١٩٩٥

صندوق الدنيا

أسرار تقدم اليابان

ما هى أسرار تقدم اليابان؟

كيف استطاع هذا الشعب ان يحذف كلمة المستحيل من قاموسه، وان ينهض من بين الخرائب والركام، ويحقق معجزته الاقتصادية والاجتماعية؟

لقد تعرض الشعب اليابانى لأسوأ هزيمة عسكرية فى التاريخ الحديث، والقيت عليه فى نهاية الحرب العالمية الثانية قنبلتان ذريتان، وتحطمت هيروشيما وناجازاكى تماما، ورغم ذلك لم يستسلم الشعب للبكاء على الاطلال، ولم يجعل من حاضره ساحة يحاكم فيها ماضيه حتى لا يعقد حاضره ومستقبله.

انما استطاع هذا الشعب بجهود أبنائه وحبهم لوطنهم ان يصنع فى فترة زمنية محدودة لا تتجاوز اربعين عاما ما تعجز بعض الامم عن انجازه فى مئات السنين.

كيف حدث هذا؟

إن الكتاب الذى يجيب على هذا السؤال هو كتاب «اسرار تقدم اليابان» لمؤلفه الدكتور عبد القادر حاتم وزير الاعلام ورئيس الحكومة الاسبق ورجل الازمات القوى، ولقد نشر الدكتور حاتم كتابه فى مناسبة مرور ربع قرن على رئاسته لجمعية الصداقة المصرية - اليابانية.

وخلال هذه الفترة قام د. حاتم بأكثر من ٧ زيارات لليابان، وقابل اكثر من خمسة رؤساء وزراء، وتربطه صداقة حميمة مع اربعة منهم، وهو يعتز كثيرا لان امبراطور اليابان السابق هيرو هيتو قد منحه اعلى وسام يمنح لأجنبى، وهو وسام الشمس المشرقة.

ولقد ادهشه واسعده أن يقول له رئيس الوزراء اليابانى وهو يسلمه هذا الوسام.

- إننى شخصيا لم احصل على هذا الوسام.

ومن المعروف ان هناك كتبا كثيرة كتبت عن اليابان، كتبها مؤلفون غربيون، واغلب هذه الكتب لم تنصف اليابان ولم تعطها حقها فى الدراسة والبحث، ولم تحلل الأوضاع اليابانية تحليلا ينهض الفهم الموضوعى المحايد، انما كانت هذه الكتب منحازة ومغرضة، ويعلق اليابانيون على هذه الكتب بقولهم انها ترى اليابان بعيون زرقاء (اى بعيون غربية مغرضة).

ليس هذا الكتاب من هذا النوع، كما انه ليس كتابا عن اليابان من سائح لم يغادر شرفته فى غرفة الفندق، انما نحن امام كتاب جاد فيه جهد.. وفيه تحليل.. وفيه دراسة عن تجربة شعب نجح فى اربعين عاما ان يقفز الى المقاعد الاولى فى العالم.

«للحديث بقية»

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ ابريل ١٩٩٠



(٢) اسرار تقدم اليابان

يقول د. عبدالقادر حاتم فى بداية كتابه اسرار تقدم اليابان تحت عنوان لحظة صدق، ما احوجنا ونحن على ابواب القرن الحادى والعشرين ان نقف مع انفسنا فى لحظة صدق، نحاول فيها ان ننظر بعمق وجدية الى التجربة اليابانية، ونتعلم قدر استطاعتنا من هذه التجربة.. ونأخذ منها مايصلح لبلادنا وشعبنا..

ليست كل تجربة صالحة لاى بلد، كما ليست كل تجربة غير صالحة لاى بلد.. يريد د. حاتم ان يقول اننا لسنا مطالبين باخذ التجربة كلها، كما اننا لسنا مدعوين لتركها كلها، الاحكم من ذلك ان ناخذ منها ما يناسب ظروفنا ويتلاءم مع واقعنا مهما بعدت المسافة بيننا وبين اليابان.

لقد حرمت الطبيعة اليابان من مصادر الثروة الطبيعية، ولكنها فى نفس الوقت حبتها بثروة بشرية جعلت منها القوة الاقتصادية الثانية فى العالم الرأسمالي، واذا سارت الامور كما يتكهن خبراء الاقتصاد، فسوف تصبح اليابان القوة الاقتصادية الاولى فى العالم باسره قبل نهاية هذا القرن.

منذ عشر سنوات اعلنت الحكومة اليابانية ان ميزانها التجاري سنة ١٩٨٤ به فائض ٣٧ مليار دولار، بينما اعظم دول العالم تئن من عجز ميزانها التجاري.

وقد اعلنت وكالة التخطيط اليابانى فى ٢٢ اغسطس سنة ١٩٨٩ ان الاصول الوطنية لليابان بلغت ٤٣,٧ تريليون دولار (التريليون يساوى الف بليون) وبذلك تتفوق على الولايات المتحدة الامريكية لاول مرة، حيث تبلغ الاصول الوطنية فى امريكا ٣٦,٢ تريليون.. وبذلك تعتبر اليابان اغنى دولة فى العالم.

ما هو السبب الرئيسى لهذا النجاح الباهر؟

لقد توصل د. حاتم من خلال لقاءاته واجتماعه مع معظم الزعماء اليابانيين طوال الثلاثين عاما الماضية الى ان السبب الرئيسى لهذا النجاح هو قدرة اليابان واستطاعتها الاستفادة من ثروتها البشرية.

ان اعظم استثمار هو الاستثمار فى الانسان.. انه يحول الانسان من عبء على الحياة لقوة دافعة ومنتجة فى الحياة.

وسر تقدم اليابان يكمن فى عناصر مختلفة، يكمل بعضها البعض، وياتى على رأسها (١) التعليم (٢) الادارة (٣) الاستقرار السياسى والاقتصادى والاجتماعى ثم ياتى بعد ذلك تاريخ اليابان وتقاليده، وتستمر العناصر حتى نصل الى العنصرين الاخيرين، وهما التكنولوجيا والمجتمع التنافسي.

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ ابريل ١٩٩٠



(٣) أسرار تقدم اليابان

ينتقل د. محمد عبدالقادر حاتم فى كتابه «اسرار تقدم اليابان» بين فكرة وأخرى ببراعة رسام يضع خطا هنا ولمسة هناك، حتى اذا انتهى عمله كانت اللوحة قد اكتملت.

انه يحدثنا عن التعليم .. وعن الادارة وعن الزراعة والصناعة ويرينا كيف يبتكر اليابانى أفكاره فى هذا كله ، وكيف يخرج بجديد على العالم.

إن الشعب اليابانى مثلا يتبع النظام الرأسمالى ، ورغم ذلك فهو يخالف أهم مبدأ من مبادىء هذا النظام ،وهو مبدأ التعيين والفصل ، إن العامل يوظف فى الشركة مدى الحياة تقريبا ، أيضا يختلف سلوك الادارة عندهم عن سلوك الادارة الرأسمالى ، فحينما تتعثر شركة وتزيد خسائرها فان الحكومة فى اى نظام رأسمالى تعلن افلاس هذه الشركة، أما فى اليابان فيتم بحث حالتها ويقدم لها العون المادى حتى تعاود الوقوف على قدميها.

أيضا يفرق اليابانى بين التجارة وادارة الأعمال ،فالتجارة هدفها الربح السريع اما ادارة الأعمال فهدفها هو الاستمرار فى العمل وتحقيق المشروع الناجح.

سنة ١٩٧٧ قامت اليابان بتصدير اكثر من ٤.٥ مليون سيارة الى الخارج، كان نصيب الولايات المتحدة منها ٢ مليون سيارة ، ومنذ ذلك الوقت بدأ شبح الأفلاس والبطالة يخيم على ديترويت معقل صناعة السيارات الأمريكية، وقام عمال هذه الصناعة فى أمريكا بمظاهرات عنيفة احرقوا خلالها بعض السيارات اليابانية تعبيرا عن سخطهم ، وطالبوا الادارة الامريكية بوضع حد لهذا الوباء القادم من اليابان.

ماهو سر هذا النجاح؟ اشارت استطلاعات الرأى التى أجرتها وسائل الاعلام الأمريكية الى ان المواطن الأمريكى يفضل السيارة اليابانية لمتانتها ورخصها وقلة استهلاكها للوقود.

ولقد كان أهم الأسباب الحقيقية فى هذا النجاح هو معدل انتاجية العامل اليابانى المرتفعة التى لايصل الى مستوياتها اى عامل فى أى مكان آخر فى العالم.

أيضا يحدثنا د.حاتم فى كتابه عن اهمية البحوث ،فقد بلغ اجمالى ما انفقته اليابان على البحوث العلمية ٦.٥ تريليون ين خلال عام ١٩٨٢، وبذلك احتلت المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية . وهذا المبلغ كما اشار مكتب رئيس الوزراء فى اليابان يعادل ٢.٥ ٪ من اجمالى الناتج القومى لليابان.

والحقيقة أن الكتاب ينطوى على جهد رائع فى فهم الشخصية اليابانية وتقديم اسرار نجاحها ، وهو كتاب جدير ان يقرأه المواطن العادى ورجل الاعمال والمسئولون أيضا .

أحمد بهجت



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



اليابانيون اختاروا المستقلين وتجاهلوا الحكومة والمعارضة

□ كتبت ـ أروى صالح:

تعرض الائتلاف الحاكم في اليابان لهزيمة تقترب من الاهانة يوم الاحد 9 ابريل الماضي حين اختار الناخبون شخصية تليفزيونية واخرى لممثل كوميدي محترف - وكلاهما مستقل، ليصبحا عمدتين لاكبر مدينتين في البلاد.. ويكتسب هذا الاختيار اهميته من انه أول اختيار انتخابي على النطاق القومي لقوة الحكومة المشكلة منذ تسعة اشهر وهو يحمل نذير شؤم للائتلاف الذي يسيطر عليه الحزب الليبرالي الديمقراطي المحافظ، في انتخابات مجلس الشيوخ التي من المقرر أن تجرى في يوليو القادم.. والانتخابات العامة التي من المتوقع اجراؤها في العام القادم.

ومن جهة اخرى تظهر هذه النتائج ايضا عدم رضاء الناخبين عن المعارضة السياسية الرئيسية الممثلة في حزب الحدود الجديدة New Frontier وهو تحالف تشكل اساسا من اعضاء سابقين في الحزب الليبرالي الديمقراطي في ديسمبر الماضي.

ومن المنطقي أن يمارس هذا الرأى العام للناخبين ضغطا على وحدة صفوف الحزبين الرئيسيين، في وقت تكافح فيه اليابان كي لا يخنق ارتفاع الين المطرد نهوضها الاقتصادي.

ونعود للفائزين في الانتخابات اولهما مستر «يوكيو أوشيما» 62 عاما الذي حقق أول نجاحاته في مسلسل تليفزيوني خفيف في الستينات، وقد هزم مسئولا كبيرا سابقا في البيروقرطية اليابانية يصبح عمدة مدينة طوكيو، وهو من أقوى المناصب السياسية في اليابان وقد انتصر على خصمه رغم ان الاخير كان يحظى بمساندة الحزب الليبرالي الديمقراطي ولكي تكتمل الاهانة لم يكلف مستر اوشيما نفسه عناد الخروج من بيته ليرعى حملته الانتخابية، بل قال إنه يفضل البقاء في البيت ليدرس فن الإدارة العامة.

أما مدينة «اوساكا» فقد اختارت ممثلا كوميديا سابقا هومستر «نوكو يوكوياما» 63 عاما بدلا من مسئول بيروقراطي سابق آخر كان يسانده كل من الحزب الليبرالي الديمقراطي والحزب المعارض وكان الفائزان قد استقالا مؤخرا من عضوية مجلس الشيوخ ليتفرغا للانتخابات المحلية.

وقد اعتبر المحللون السياسيون هذه النتائج للانتخابات المحلية احتجاجا على معالجة الحكومة لسلسلة من الكوارث التي وقعت مؤخرا فقد تعرضت الحكومة لنقد واسع النطاق لما اتسمت به مجابهتها لزلزال كوبى من تردد وارتباك وكذلك الهجوم على مترو انفاق طوكيو والتحقيق في اطلاق النار على اكبر شخصية في الشرطة اليابانية. أما كبار رجال الأعمال فقد استقبلوا هذه النتائج بقلق فوصف مستر «تاكيسن ناجونو» رئيس اتحاد اصحاب العمل «نيكا يرين» فوز مستر أوشيما بانه «ثورة»، وحذر من وقوع ازمة في الديمقراطية البرلمانية اما مستر «شويشيرو تويودا» رئيس الاتحاد التجاري كايدا نرين فقد دعا الاحزاب السياسية لأن تأخذ هذ النتائج مأخذ الجد وأن تعمل على استعادة ثقة الجمهور.

واخيرا تشير هذه النتائج إلى أن المشاكل السياسية في اليابان لم تهدأ بتشكيل الحكومة الجديدة ومحاولة تغيير البنية السياسية في البلاد، فحينئذ توقع البعض بعض المشاكل الصغيرة كأن يعاقب انصار الحزب الاشتراكي الديمقراطي حزبهم لتخليه عن مبادئه القديمة كي يصعد إلى السلطة، أو أن يشهد الحزب المعارض الجديد صراعا داخليا لافتقاره بعد إلى سياسات مستقلة، غير أن احدا لم يتوقع ان يفقد الاثنان حظوتهما لسياسيين مستقلين في أهم مدينتين بالبلاد.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٠ / ٤ / ١٩٩٥

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

هذا السلاح... ومستخدموه

● نقل 304 اشخاص امس الى المستشفيات بعد تنشقهم بخارا كيميائيا في قطار ومحطة للسكك الحديدية في مدينة يوكوهاما التي تعد ميناء العاصمة اليابانية

خلال شهر واحد اهتزت اليابان امس لهجوم ثان بغاز سام يشتبه ان وراءه طائفة مدت نفوذها عبر الحدود اليابانية الى روسيا ودول اخرى.

التحقيق في الحادث الجديد، الذي لم يسفر الا عن اصابات بسيطة والذي استهدف يوكوهاما هذه المرة بعد حادث مترو طوكيو في المرة الاولى، وقع رغم المداهمات الكاسحة لمقرات طائفة «اووم شينريكيو» (الحقيقة السامية) ومستودعاتها. وبصرف النظر عن نوعية المادة التي تنشقها مصابو يوكوهاما، وما اذا كانت ذات صلة بغاز السارين الذي اكتشف في مترو طوكيو، فان عدة حقائق تصدم المتابع:

الحقيقة الاولى، ان اي مجتمع مهما بلغ من درجات الرقي والتقدم لا يستطيع ان يضمن امنه بصورة كاملة، اذا كانت هناك فئات لا تشعر انها جزء من ثقافته وهويته. وفي حالة بعض الدول في الغرب والشرق على السواء عليها الاحاطة العميقة بخلفية التناقضات القائمة بداخلها قبل اتخاذ اي اجراءات عملية.

والحقيقة الثانية، ان المجتمعات الشرقية - ومنها المجتمع الياباني - تحتفظ بمزايا خاصة تحول اندماجها كليا بمنظومة المثل الغربية، وذلك حتى لو هضمت الحضارة الغربية وتفوقت عليها في عدة نواح. وما يسعى اليه البعض من القراءة السانجة في تطور المجتمعات والاكتفاء باستكشاف قشورها لا يؤدي ابدا الى التعامل مع هذه المجتمعات بطريقة سليمة.

والحقيقة الثالثة ان الارهاب او اعمال العنف الجماعي ضد المدنيين، كما هو حاصل اليوم في العديد من الدول الاوروبية بالذات، ظاهرة عمومية، من المرفوض حصرها بثقافة او قومية معينة. ونحن العرب ادرى الناس بالاصرار على حصر «الارهاب» فينا بمبرر ودون مبرر.

اما الحقيقة الرابعة، الواجب ايرادها بمناسبة مؤتمر نيويورك حول الاسلحة النووية، فهي ان المواثيق الموقعة لا تمنع من عقد العزم على التخريب وارتكاب اعمال العنف. والاذى لا ينجم فقط من السلاح النووي، والعلماء والمهندسون ليسوا سلعة نادرة. ولا بديل للانسانية في النهاية من تدارك الطريق المسدود والتفاهم على صيغة متحضرة للعيش المشترك.

«الشرق الاوسط»

* * *



المصدر : المجـــلـــه

التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩٥

الاعمى البوذي الذي يخيف اليابان



لعل شوكو اوساهرا مؤسس حركة «اوم شينريكيو» (الحقيقة المطلقة) المتهمة بالمسؤولية عن انفجار الغاز في مترو اليابان كلها في الوقت الحاضر، لكنه قبل سنوات غير بعيدة كان مجرد مورد فاشل يبيع العقاقير المقوية. وهو الآن في سن الاربعين يظهر في الصور عادة بلحية كثيفة ويرتدي بيجاما طويلة من نسيج حريري صقيل.

وكان اوساكارا معجبا بهتلر، ويتباهى بأنه يستطيع العوم في الهواء، ويعد بمنح مريديه قدرات خارقة فوق طاقة البشر. الا ان نظرة الى حياته تشير الى انه شخصية حزينة ومثيرة للشفقة وانه رجل حاقد على العالم لانه لم يجد فيه موقعا سهلا.

ولد اوساهارا سنة 1955 بعين عمياء واخرى مصابة بعمى جزئي، ولذا فان والده الذي كان عاملا حرفيا يشتغل بصنع حصائر القش ارسله وهو في السادسة الى مدينة كوماموتو حيث تمكن من الالتحاق بمدرسة حكومية للعميان. وهناك كان كأي طفل مبصر على الاطلاق يمتاز على اقرانه الى حد كبير.

وبحلول 1984 كان «منقذ المستقبل» هذا بدأ يجد لنفسه الوظيفة التي تناسبه، فأنشأ مدرسة لتعليم فلسفة اليوجا اثبتت نجاحها تماما.

وكان الوقت مؤاتيا لانتشار ظاهرة المرشدين الروحيين. فالازدهار الاقتصادي السريع الذي شهدته اليابان اثناء السبعينات والثمانينات ترتب عليه ايضا رواج «المذاهب الجديدة» التي طلعت بمثابة ملاذ روحي لليابانيين من النزعة المادية الطاغية.

وعقب زيارته لدير في جبال الهملايا عاد اوساهارا ليعلن انه قد وصل الى حالة «النرفانا»، وهي تعني في العقيدة البوذية بلوغ السعادة القصوى. وفي تلك الفترة ايضا زعم انه حقق اول نجاح في رفع جسمه عن الارض ذاتيا والعوم في الهواء.

انشأ اوساهارا مذهبه الديني الخاص سنة 1987، وتقدمت حركته بعدد من المرشحين لانتخابات مجلس النواب في البرلمان الياباني سنة 1990 وخسروا كلهم. وتشعبت طائفته بسرعة في اليابان، ثم اقامت جسورا في الخارج وصلت الى الولايات المتحدة والمانيا وعلى الاخص روسيا. وذات مرة القى اوساهارا «موعظة» امام جمهور من 15 الف نسمة في ملعب موسكو الرياضي.

وهو يركز دعوته على التحذير من تهديدات امريكية مزعومة، ويصور الولايات المتحدة بأنها صنيعة للماسونية واليهود ومصممة على تحطيم اليابان. واسلحة هذه «المؤامرة» على حد زعمه هي الجنس والمأكولات السريعة. وقد توقع في مواعظه بأن نهاية العالم ستقع في وقت ما بين عامي 1997 و2000 وشرع في التنويه بخطر محدد يتمثل في الهجوم بالغازات السامة.



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩٥

من المسدس والقنبلة
الى الغاز الخانق

الإرهاب الجديد

عمليات الاسعاف الواسعة انقذت حياة الآلاف. غاما

تحقيق من اعداد عمار الجندي
والدكتور مصطفى أبو لسان

كان آلاف اليابانيين الذين توجهوا الى عملهم صباح ٢٠ آذار (مارس) الماضي على موعد مع كابوس من نوع مختلف لم يشهد مثله العالم من قبل. فعلى أرصفة خمس من محطات قطارات الانفاق في طوكيو كانت الغازات السامة تنشر الهلع والموت. وبدل ان ينتقلوا كعادتهم على متن هذه القطارات الى اماكن عملهم، ذهب ١٠ من هؤلاء المسافرين في رحلة أبدية فيما بقي آلاف منهم أياماً عدة رهن المعالجة في



مستشفيات العاصمة. وفجأة دخلت اليابان دائرة الضوء وشغلت صحافة العالم. ولم تبرح شاشات التلفزيون في الشرق والغرب مشاهد المسافرين الذين تهالكوا بالعشرات بحثا عن اوكسيجين شح في محطات قطارات الانفاق، واحتلت الصفحات الاولى في الصحف الدولية صور حشود رجال الشرطة والاسعاف الذين هبوا لنجدة المصابين وهم مدججين باقنعة واقية من الغاز السام.

هكذا بدأ الفصل الاول من الحدث الياباني الذي صعق العالم وأثار جملة من الاسئلة المستعصية. وكان بمثابة نافذة على احتمالات وسيناريوهات أشبه بتلك التي تصورها أفلام الرعب، فمن كان يتخيل أن بامكان جهة ما أن تضع في عدد من قطارات الانفاق التي تزدحم بالمسافرين قوارير مليئة بغاز "سارين" -الذي امتنع حتى مبتكروه النازيون عن استخدامه في الحرب العالمية الثانية ضد أعدائهم؟ ولئن ذاعت أنباء استعمال هذا الغاز أثناء الحرب العراقية -الايرانية وخلال الحملة التي شنها نظام بغداد ضد الاكراد أواخر الثمانينات. فهل خطر لاحد من قبل أن مجموعة من المدنيين ستختار غاز "سارين" وسيلة ناجعة لخنق مدنيين آخرين وارهاب بلاد بأكملها؟ قصص الرعب وحدها رسمت تفاصيل واقعة من هذا النمط، أما المراقبون والخبراء فانهم اكتفوا العام ١٩٩٣ بعرض تكهنات مختلفة تضمنت امكان هجوم ارهابي بالغاز السام. ويذكر ان الاديب البريطاني غوردون توماس تخيل في رواية كتبها قبل ٤ سنوات سيناريو بتفاصيل شبيهة بتلك التي شهدتها محطات قطارات الانفاق في طوكيو.

و مع أن السلطات اليابانية لم توجه إتهاما رسميا حتى الآن الى احد فالتحريات الاولية والتطورات التي تمخض عنها الحدث سلطت الضوء بقوة على فرقة دينية سرية تسمي نفسها "الحقيقة الأسمى" كمرشح أول لاحتلال قفص الاتهام. وتعزز الاحساس العام بأن الفرقة هي المسؤولة عن اطلاق الغاز السام بعدما صادرت الشرطة في مقرات "الحقيقة الأسمى" كميات من مواد كيماوية تكفي لقتل ١٠ ملايين انسان، على حد تعبير احدى الصحف اليابانية. ووضعت السلطات يدها على هذه المركبات القاتلة أثناء غارة نفذها ١٠٠٠ شرطي داهموا ٢٥ مقرا للفرقة البوذية بمعونة طيور الكنار التي تستخدم للكشف عن الغازات السامة.

واكتشاف هذا المخزون الهائل من مواد يدخل بعضها في تركيب غاز "سارين"، أدى الى فتح ملف الفرقة السرية التي تلقت سلطات الامن منذ سنوات ما يزيد على ١٠٠ شكوى تتهمها بارتكاب مخالفات قانونية شتى تتراوح بين الخطف والضرب والتهديد...

ويبدو أن الشبهات حامت حول هذه الجماعة في حزيران (يونيو) الماضي



العام ١٩٥٥ في جزيرة كيوشو لوالدين فقيرين. وفي سن السادسة التحق اساهارا بمدرسة للعميان. كان فيها موضع حفاوة بين زملائه الذين تسابقوا للتقرب منه باعتباره لم يكن مثلهم ضريرا تماما بل قادرا على رؤية محدودة ومؤهلا على الاخذ بيد زملائه العميان الى حيث يشاؤون. وبسبب هذا التميز، بدأ الاحساس بالعظمة يتبلور في نفس الطفل منذ سنواته الاولى. ومالبث اساهارا اليافع ان ترجم هذا الشعور عمليا، واخذ يمارس شيئا من الزعامة التي كانت تتفتق احيانا عن سلوك عدواني دفعه مرة الى التهديد بحرق أسرة زملائه.

وبعد تخرجه من المدرسة فوجىء بالعالم المحيط الذي حوّل قوته ضعفا، اذ لم يعد البصر الوحيد بين عشرات العميان بل غدا شحيح الرؤية وسط عالم من المبصرين. وضنت عليه الحياة العملية الجديدة بالنجاح الذي كان في ما مضى حليفه، فسرعان ماضطر الى اغلاق محل وخز الابر الصينية الذي افتتحه. وحين قرر العمل صيدلياً يبيع الادوية الصينية التقليدية بعدما تزوج توموكو ايشي، زميلته السابقة في المدرسة، وقعت الواقعة التي قلبت حياته راسا على عقب. ففي العام ١٩٨٢ اعتقل أساهارا لمدة ٢٠ يوما ودفع غرامة قدرها ٨٠٠ دولار عقوبة له على بيعه أدوية مزيفة. ولما خرج من السجن، انقطع مع زوجته عن العالم بسبب شعوره الحاد بعار الفضيحة. وعندما لاقت مدرسة تعليم اليوغا، التي أسسها بعد حوالي سنتين، قسطا من النجاح غدا حلم الزعامة القديم أكثر الحاحاً من أي وقت مضى، فسافر الى التيبت في رحلة قال انها كانت فسحة في "واحة روحية" أمدته بالقدرة على رؤية الحياة رؤية جديدة.

الزعامة والثروة

وفي ١٩٨٧ أسس أساهارا فرقة "الحقيقة الأسمى" التي تمثل محاولة لتجسيد تلك الرؤية "الفريدة"، وبدأ السير على الدرب التي اعتقد انها قد توصله الى غاية اولى افصح عنها مرة لزملائه في مدرسة العميان بقوله: "ساصبح رئيسا للحكومة في المستقبل". وهذه الدرب التي تنبعث منها رائحة غاز "سارين" القاتل، لم تكن مليئة بالصعاب أو مسكونة بالفشل. فالزعيم الغريب استطاع خلال فترة قصيرة نسبيا ان يجند مايزيد على ١٠ آلاف عضو ياباني وعددا يتراوح بين ١٠ و٤٠ الف عضو روسي، ناهيك عن أولئك الذين التحقوا بمنظمته في الولايات المتحدة ودول أخرى. واقامت فرقته ٢٦ فرعا لها في اليابان و٦ في روسيا، اضافة الى مجموعة من المكاتب في نيويورك ومدن اميركية واوروبية. كما رشحت الفرقة العام ١٩٩٠ عددا من اعضائها

الى الانتخابات البرلمانية. ومع ان هؤلاء المرشحين فشلوا جميعا، فهم لفتوا انتباه مراقبين حذروا من تنامي ثقل الفرقة البوذية السياسي. اما ماليا، ففرقة "الحقيقة الاسمى" على درجة كبيرة من الثراء اذ تملك سلسلة من المقاهي ومصانع تجميع أجهزة الكومبيوتر والمخازن الشعبية... ويذكر انها تحملت العام ١٩٩٢ خسارة تزيد قيمتها على مليون دولار من دون صعوبة كبيرة.

وعلى رغم أن ازدهار هذه "الامبراطورية" المالية يدل على نجاح أساهارا في استقطاب خبرات ومهارات جيدة، يعتقد الدكتور أراسي ان معظم الذين جندهم الزعيم البوذي هم "اناس مهمشون (...) واظن ان الفرقة تعيش على الاموال التي يصادرها الزعيم من اتباعه وهو على الاغلب يأخذ منهم أملاكهم واموالهم. وأحسب أن الحديث عن ثرائه وازدهار اعماله لايخلو من بعض المبالغة، فهذه الفرقة كانت على الدوام شبه مجهولة". لكن ماذا عن الرأي السائد بأن غالبية الذين ينتسبون الى جماعته هم شباب يحملون شهادات جامعية عالية؟ قال الدكتور أراسي في شيء من المجاملة التي لاتخفي عدم موافقته: "من المهم ان نعرف من أية جامعات تخرج هؤلاء (...) لابد من التذكير ان احدا لم يعرف شيئا عن هذه الفرقة او يسمع بها حتى وقت قريب. استغرب فعلا ان يكون أساهارا قد استطاع التأثير في كثير من الشباب المثقفين الاصحاء نفسيا واجتماعيا".

واذا كان الحديث عن ثراء أساهارا وقدرته على استقطاب الشباب مبالغا فيه، فماذا بالنسبة الى الوزن السياسي الذي يتمتع به وهل غالى المراقبون في تقديره هو الآخر؟ أجاب الاكاديمي الياباني: "لاداعي في رأيي للقلق من الدور السياسي الذي قد تلعبه هذه الفرقة. فهي لم تطرح اي برنامج سياسي يدل على عزمها على احداث تغيير في البلاد وفق خطة محددة لها أهدافها وتوجهاتها السياسية، بل هي معنية بضرب الدولة ومؤسساتها من دون طرح شكل البديل".

الرغبة بتدمير العالم

وهل يعني ذلك ان فرقة الزعيم أساهارا لاتتميز عن غيرها من الفرق اليابانية المماثلة التي وصل عددها العام الحالي الى حوالي ١٨٣٦٠ فرقة مختلفة؟ "بالطبع لا -رد الدكتور أراسي- هذه فرقة مختلفة وغريبة للغاية. فعادة تمتنع الفرق الدينية اليابانية عن استعمال العنف، واذا لجأت الى استخدامه يكون في الغالب موجها ضد أفرادها -كأن تشجعهم على الانتحار مثلا- وليس ضد المجتمع الياباني ككل. ووجه الغرابة الرئيسي في هذه ◄





المصدر : الوسط

التاريخ : ٢٠ ابريل ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجماعة هو رغبتها بتدمير الدولة وأجهزتها الامنية لالسبب واضح وانما بسبب جنون العظمة والارتياب المرضي اللذين يتسم بهما زعيمها.

وعلى نحو غير مألوف بالنسبة الى الفرق الدينية اليابانية، حسب الدكتور اراسي، هاجمت "الحقيقة الأسمى" حكومة البلاد وحكومات أجنبية أيضاً. اذ أعرب أساهارا مرارا عن عدائه للولايات المتحدة واتهمها بتدبير محاولات لتدمير اليابان والقضاء على فرقته بواسطة غاز "سارين". ويقول الاستاذ الجامعي: من المفيد مقارنة هذه الفرقة بأخرى تطلق على نفسها "سوكا غاكي". الاخيرة تعتبر من أضخم الفرق الدينية اليابانية وأكبرها عدداً. وهي وصلت الى هذه المكانة بفضل استفادتها من النظام السياسي للدولة، وليس بسبب اعلانها الحرب على المؤسسات الشرعية كما تفعل جماعة أساهارا.

أحلاف ارهابية

وفيما يظن الدكتور آراسي ان اليابان ستضع حداً لهذه الفرقة وللأذى الذي قد يصدر عنها، يخشى ان "تجرب جماعات متشابهة أومنظمات سياسية متطرفة اقتفاء أثر فرقة آساهارا" التي كانت سباقة الى السعي لتدمير المجتمع بواسطة الغاز السام. هل يمكن اذن الحديث عن امكان نشوء تحالف بين هذه الفرقة ومنظمة اخرى دينية او سياسية بقصد توحيد الجهود لدحر "العدو" المشترك؟ قال الدكتور آراسي: "لايمكن استبعاد ذلك نهائياً، كما اعتقد. فأولاً، ماشهدناه حتى الآن يؤكد ان الاحتمالات كلها قائمة. وفي حوزة الفرقة اسلحة نارية ومسدسات مثلما تدل محاولتها لاغتيال رئيس الشرطة. ومعروف ان الحصول على اسلحة نارية في اليابان امر في منتهى الصعوبة، فذلك يتطلب وجود رخصة قانونية لاتمنحها السلطات المعنية بسهولة. ويرجح ان المنظمات الاجرامية تستطيع وحدها حيازة اسلحة نارية يمكن استعمالها في نشاطات مخالفة للقانون. إذن، ربما كانت هناك صلات معينة تربط الفرقة البوذية بمنظمة اجرامية، او مجموعة سياسية متطرفة، قدمت اليها السلاح. ومن جهة أخرى، طبيعة النشاطات السرية التي تقوم بها جماعات من هذا النوع تفسح المجال لعضوية ثنائية بمعنى ان الشخص نفسه ينتمي الى المنظمتين. ولذا لايمكن القول ان تحالفا ارهابيا بين مجموعات كهذه امر غير وارد اطلاقاً. لكنني لاارى امكان قيام نوع من التعاون على اساس ايديولوجي وفكري، بل سينحصر الامر في تبادل الخبرة".

البحث عن الهوية والاجماع

وقد يكون القلق من تعاون كهذا أمراً سابقاً لاوانه حالياً، لكن الدكتور اراسي يجد أن "التوتر الذي يعيشه المجتمع الياباني" يبرر الخوف من تحول مجموعات دينية الى منظمات سياسية متطرفة. ويتابع: "تمر اليابان في مرحلة انتقالية تحاول فيها العثور على هويتها المستقلة عن الغرب وأميركا.



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣-٢ ابريل ١٩٩٥

ويبذل اليابانيون الجهود للتعامل مع حقيقة جديدة حاسمة وهي انهم قد يفقدون نهائيا الاجماع الوطني الذي تمتع به اباؤهم واجدادهم و كان الاداة التي جعلت الفرد يتصرف، منذ بداية حياته العملية وحتى تقاعده، كجزء من الجماعة المتكاملة لاكفرد مستقل. ويعزى النجاح الاقتصادي في بعض وجوهه الى هذه النزعة لنكران الذات. التحقق من غياب هذا الاجماع سيولد مزيدا من الجدال السياسي الحاد ليس بخصوص الوسائل فحسب بل أيضا عن الغايات. وافتقار البلاد الى الاستقرار من شانه ان يكون تربة خصبة تساعد الفرق الدينية السرية على النمو. وبسبب الظرف الراهن لم يكن توقيت الحدث الاخير مفاجئا، وإن كانت طبيعته جديدة تماما تجعل منه ظاهرة فريدة".

فراغ روحي واجتماعي

و يرى عدد من الباحثين ان هذه الفرقة البوذية تدين ببعض نجاحها الى الفراغ الروحي الذي عانت منه اليابان عقب الحرب العالمية الثانية، حين أجبر الحلفاء الامبراطور على التخلي عن مكانته الدينية كزعيم لمذهب "شنتو" ماأدى الى عدم استقرار اتباعه- وهم غالبية الشعب الياباني- واستعداد بعضهم للسير في ركب أي زعيم روحي ذكي يدعي لنفسه المكانة الدينية التي ظنوا ان امبراطورهم تمتع بها. الدكتور آراسي متفق مع وجهة النظر هذه، فهو يقول: " تجريد الامبراطور من منصبه الديني كانت له نتائج في غاية الاهمية على مستقبل الشعب الياباني. اذ نجم عن ذلك فراغ روحي، وفقد بسببه اليابانيون أيضاً فكرة العائلة-الدولة التي جمعتهم ومنحتهم الاحساس بوحدة الهوية، فالامبراطور كان على رأس الهرم الاجتماعي والسياسي والديني الذي يمثل اليابان. لكن على رغم هذه الخسارة الفادحة استطاعت البلاد ان تحافظ على نفسها لسبب رئيسي هو انها كرست نفسها للحاق بالغرب اقتصادياً. وهي نجحت في سباقها الاقتصادي وسعيها لتحقيق الازدهار المادي. الا ان المشكلة تكمن في أسئلة مطروحة حاليا من قبيل: ماذا بعد النجاح؟ ومن نحن؟ وماهي هويتنا؟ من هنا اعتقد ان اليابان دخلت مرحلة انتقالية يرجح ان تشهد للمرة الاولى منذ اواخر العشرينات جدالاً واسعاً حول الغايات التي يتطلع اليها المجتمع الياباني.

مستقبل كالح؟

ولئن لم يستبعد الاكاديمي الياباني قيام تحالفات ارهابية خطيرة قد تكون مدججة بأسلحة تدمير شامل، فإن جهات عدة بدأت

المصدر : الوسط

التاريخ : ٢٤ ابريل ١٩٩٥

تخطط لمواجهة هذا الاحتمال وكأنه واقع لا محالة. ويخشى خبراء مكافحة الارهاب ان تكون حادثة اليابان مجرد تجربة ميدانية لعملية أخطر قد تقوم بها احدى المنظمات الارهابية خصوصاً ان سهولة تنفيذ العملية في اليابان قد يشجع على تجربتها في دول أخرى. لابل يمكن للارهابيين ان يلوحوا فقط باطلاق غاز سام في أي مكان مكتظ بالناس حتى تسارع سلطات البلاد الى الاستجابة الى طلباتهم وتنجح عملية الابتزاز نجاحاً باهراً.

وفي تقرير سينشر قريباً، يتوقع خبراء في وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) ووكالة الاستخبارات الاميركية (سي. آي. أي) ومكتب التحقيقات الفيديرالي (اف. بي. آي)، اضافة الى الجنرال أوليغ كالوغن المسؤول السابق عن مكافحة الارهاب في الاستخبارات الروسية (كي. جي. بي)، ان تشهد الـ ١٥ سنة المقبلة اعمالاً ارهابية غير مألوفة اذ سيتمكن ارهابيون جدد او تقليديون من الحصول خلال هذه الفترة على اسلحة الدمار الشامل التي سيستخدمونها لتحقيق اهدافهم. ويبدي خبراء الدفاع في الغرب قلقهم من احتمال لجوء الارهابيين الى الاسلحة البيولوجية من جرثومية او فيروسية، اضافة الى الاسلحة الكيماوية كالغازات السامة كبديل من الاسلحة النووية والاشعاعية يمكن الحصول عليه بشكل اسهل واقل كلفة. وتحسباً لاحتمالات كهذه، باشرت بريطانيا التحضير لبناء مجمع ضخم للحرب البيولوجية في منطقة " بورتون داون" سيضم اهم مختبر من نوعه في العالم. و في هذا المختبر المتطور سينكب العلماء والباحثون على دراسة كيفية حماية الدول الغربية من هجوم بيولوجي ممكن قد تستعمل فيه منظمات ارهابية انواع جديدة من الفيروسات أو الجراثيم القاتلة.

لكن هل تضمن هذه الجهود بقاء الغربيين الابرياء في مأمن من هذا الخطر، او ان الجريمة ستبقى قادرة على المفاجأة واحراز نجاح كالذي حققته فرقة أساهارا البوذية؟ □





المصدر : الأهــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ إبريل ١٩٩٥

فى بيتهم إرهابى!

من أمريكا إلى اليابان تلقينا رسالة واحدة فى الأسبوع الماضى تعلن على الملأ أن العنف ليس له وطن أو دين أو علة واحدة!

ففى ذات اليوم الذى دوى فيه الانفجار المروع بمدينة «أوكلاهوما» فقتل العشرات وأصاب المئات (الأربعاء ٤/١٩)، أطلق مجهولون غازا ساما فى أنفاق شبكة المترو بمدينة «يوكوهاما» اليابانية، أدى إلى إصابة مئات آخرين، ونقلهم إلى المستشفيات. ولأن هذا هو الحادث الثانى من نوعه فى اليابان (الأول وقع فى طوكيو وأدى إلى قتل ١٢ وإصابة خمسة آلاف)، فإن حالة من الرعب اجتاحت «بلاد الشمس المشرقة»، حيث أدرك الجميع لأول مرة فى تاريخ اليابان الحديث أن الكل مهدد بالخطر فى أى لحظة.

الصدى كان ممثلا فى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث اعتبر تفجير المبنى الحكومى بمدينة «أوكلاهوما» أكبر حادث من نوعه فى التاريخ الأمريكى. ولأن المدينة واقعة فى عمق الأراضى الأمريكية فإن دوى الانفجار تردد فى جميع أنحاء البلاد، محملا برسالة تقول ان «النمط الأمريكى للحياة» لم يحصن البلاد ضد العنف أو الإرهاب.

والأمر كذلك، فإن مقولة الخطر الأخضر (الإسلامى أو الأصولى) التى أصبحت تهدد العالم بعد سقوط الخطر الأحمر (الشيوعى)، أصبحت قاصرة عن تصوير الواقع، بل غدت صيغة لا تخلو من تبسيط وتحيز، خصوصا بعدما برز الخطر «الأصفر» فى اليابان، و «الأشقر» فى الولايات المتحدة وأوروبا.

ثمة صعاب تكتنف محاولة الاقتراب من الموضوع فى الوقت الراهن، الذى لم تتضح فيه بصورة كافية معالم المشهدين الأمريكى واليابانى، وربما كان الأول أكثر غموضا من الثانى، حيث لا يعرف بشكل نهائى من صا..ب المصلحة فى تفجير «أوكلاهوما». وحتى كتابة هذه السطور (الأحد) فإن الطرف الإسلامى استبعد من لائحة الاتهام (احمد ربك!)، فى حين انحصرت التهمة فى مجموعة من الأمريكيين البيض، ووجه الاتهام بالفعل إلى واحد منهم، بينما الآخرون لا يزالون قيد الملاحقة.

يلفت النظر فى هذا الصدد أن الشخص الذى ألقى القبض عليه عضو فى جماعة متطرفة حديثة التكوين (عمرها حوالى عشرة أشهر) تحمل اسم «ميليشيا ميتشجان»، ورغم أنها تأسست فى ولاية «ميتشجان» إلا أن أعضاءها يزعمون أن لهم فروعا فى ٢٠ ولاية أمريكية أخرى، وأن عدد المنخرطين فى صفوفها وصل إلى عشرة آلاف شخص، كلهم من الشباب الذين تجاوزوا سن ١٨ سنة، وكلهم يجيدون استخدام السلاح ويعتبرون أن حمل السلاح حق تكفله لهم الديمقراطية.

لا تتوافر معلومات كثيرة عن ذلك التنظيم، لكن صحيفة «الجارديان» البريطانية (عدد ٤/٢٢/٩٥) لفتت الانتباه إلى أن القيادة الروحية للميليشيا منوطة بقس الكنيسة المعمدانية فى مدينة الانسون بالولاية، واسمه الأب نورمان اولسون. وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد ذكرت فى تقرير مبكر (٩٤/١١/١٤) أن أعضاءه رافضون لسلطة الحكومة الفيدرالية، يعارضون قوانينها التى تحد من حمل السلاح ويمتنعون عن أداء الضرائب، ويتحدثون عن تجديد المسيحية ورد اعتبارها، وعن منع الإجهاض، وعن مؤامرة صهيونية تحاك ضد العالم.

راديو «الإذاعة الوطنية» الأمريكية بث برنامجا عن الجماعة فى ٩٥/٢/٥، أعده أحد محرريها (ميشال كورم) الذى زار معسكرا أقيم فى إحدى المزارع لتدريب أعضائها على إطلاق النار، وقال إنه شاهد فى المعسكر ٧٥ رجلا وامرأة ومعهم قسيس، تلا على الجميع رسالة روحية قبل أن يلتقط كل منهم سلاحا نصف أوتوماتيكى للتدريب عليه. أضاف المراسل أن ولاية «ميتشجان» وحدها ضمت ٦٥ معسكرا من ذلك القبيل ضمن أعدادا كبيرة من الشبان المتطوعين وأن تلك المجموعات الكبيرة ترتبط ببعضها عن طريق شبكة اتصال معقدة، يستخدم فيها الكومبيوتر وغير ذلك من تقنيات الاتصال الحديثة.

الإشارات كثيرة إلى وجود منظمات مماثلة فى أنحاء الولايات المتحدة، وإن لم يتوافر حصر لها، غير أننا نذكر فى هذا الصدد بقصة مجموعة «دافيد فورش» يسمونهم «الديفيديون» التى اعتقدت فى قرب نهاية العالم ومجىء المسيح، وتحصنت فى مزرعة خاصة بها فى ولاية «تكساس» الأمريكية، واشتبكت مع الشرطة فى شهر مارس ٩٣، مما أدى إلى قتل أربعة من رجالها، وانتهى بمقتل جميع أعضاء المجموعة الذين وجدوا داخل المزرعة (٨٠ شخصا) بعد حصار استمر شهرين (لاحظ أن انفجار أوكلاهوما تم فى ذكرى سنتين على العملية، وهناك شك فى وجود علاقة بين الحدثين).

نذكر كذلك - بالمناسبة - بقصة المجموعة التى اعتقدت فى نهاية العالم أيضا ووجد ٥٣ شخصا منهم مقتولين فى مقر لهم بسويسرا، فى شهر أكتوبر عام ٩٤.

سنحتفظ بهذه الخلفية فى ركن من الذاكرة، منبهين إلى أن الذين اقترفوا العنف فى النموذجين هم أوروبيون وأمريكيون وكنديون، وليس فيهم أحد من المسلمين ذوى «البشرة الداكنة»، وسننتقل بعد ذلك إلى المشهد اليابانى وتجليات الخطر الأصفر.

لقتل عشرة ملايين إنسان!

نقرر ابتداء أن الاتهام لم يوجه رسميا إلى جهة بذاتها فى جريمتى التسميم بالغاز، اللتين وقعتا فى طوكيو ويوكوهاما، ولكن القرائن المتوافرة أشارت إلى جماعة دينية بوذية تحمل اسم «أوم شينرى كيو» ومعناها «الحقيقة الأسمى». وقد داهمت الشرطة اليابانية ٢٥ مقرا لهذه الفرقة، وعثرت لديها على كميات من المواد الكيماوية تكفى لقتل عشرة ملايين إنسان، على حد تعبير إحدى الصحف اليابانية. ليس هذا فحسب وإنما وجدت الشرطة فى تلك المقرات مختبرات ضخمة تستخدم أحدث





المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٥ ابريل ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوسائل العلمية فى الإعداد والتجهيز. وتبين ان الفرقة نجحت فى تصنيع كميات من غاز الأعصاب القاتل «سارين». وهو مركب كيماوى عديم اللون والرائحة، يمتصه الجسم عن طريق الجلد والرئتين، فيؤثر على الجهاز العصبى ويشل دفاعات الجسم، مسببا احتقانا فى الأنف والرئتين والعيون. وتنتج عن ذلك مضاعفات عدة يمكن أن تصل إلى الموت خلال دقائق، إذا كانت كمية الغاز المتسربة إلى الجسم مرتفعة، او إذا تأخر إسعاف المصاب.

تبين ايضا ان مؤسس فرقة الحقيقة الأسمى «شوكو أساهارا» انضم فى الثمانينات إلى فرقة بوذية صغيرة، ثم عاش فترة مع الرهبان البوذيين فى جبال الهيمالايا، عاد بعدها معلنا انه ادرك الحقيقة العليا وأصبح من «الواصلين» العارفين باسرار السعادة والسكينة والصحة، واسس جماعته التى اختار لها اسما يعبر عن ذلك المعنى. وخلال سنوات ثلاثة استطاع ان يجذب حوالى عشرة آلاف شخص إلى أفكاره، وقد انخرط فى جماعته كثيرون من أصحاب التخصصات الرفيعة فى الطب والهندسة والقانون والكيمياء والفيزياء، وذكرت مجلة «نيوزويك» أن من اتباعه أحد علماء الصواريخ!

تجاوز نشاط جماعة «الحقيقة الأسمى» حدود اليابان، حتى أسست لها فروعا فى نيويورك وبون وسرى لانكا وموسكو، وقدر عدد أولئك الأتباع الباحثين عن السعادة بحوالى ٤٠ ألفا، اكثر من ثلاثة أرباعهم فى روسيا. وبلغ نفوذهم فى روسيا أنهم استطاعوا شراء نصف ساعة يوميا فى التليفزيون، كانوا يبثون خلالها تعاليم «أساهارا» لتحقيق السعادة الروحية.

التقارير اليابانية أشارت إلى أن فى اليابان الآن حوالى ١٨٣٦٠ فرقة بوذية مختلفة تتابعت فى الظهور خلال القرنين الأخيرين وكثر عددها بعد الحرب العالمية الثانية. وما جماعة «الحقيقة الأسمى» إلا واحدة من الفرق التى ظهرت مبشرة، بمعتقدات جديدة يفترض أنها تجعل حياة الناس أكثر سعادة وازدهارا وصحة. وتعد الناس بمكافآت غير دنيوية، معتبرة الحياة فى هذا العالم قليلة الأهمية. ولذلك فإن هذه الجماعات تدرب أعضاءها على التأمل والزهد، والتنسك على غرار الرهبان البوذيين ورجال اليوجا الهندوس. ومن خلال ما تبثه من تمارين وتعاليم فإن الأعضاء يدربون على تقمص شخصيات أخرى تحلق بهم فى آفاق بعيدة عن الواقع.

وفيما ذكرت صحيفة «أساهى» اليابانية فإن جماعة «الحقيقة الأسمى» كانت لديها خطط بإعلان دولة مستقلة خاصة بأعضائها فى عام ٩٧، وأنها قامت بتسمية أقسامها ودوائرها «بالوزارات». وتمهيدا لإقامة دولتها فإنها قامت ببناء قرى مثالية لأعضائها، بمظنة انها ستكون أساسا لتخليص العالم وإنقاذه. وبواسطة خبرائها ذوى المستوى

فهمى هويـــدى

الرفيع فإنها أعدت خططا لحماية نفسها ضد أى هجوم نووى.

أما لماذا استخدمت الجماعة الغاز السام ضد ركاب قطارات المترو، على فرض أنها هى المسئولة عن العملية، فإن ذلك يفسر بدافع الانتقام من السلطة التى يبدو انها بدأت تضييق الخناق على أنشطتهم مؤخرا، الأمر الذى دعا زعماءها إلى التفكير فى توجيه رسالة إلى الحكومة تؤكد لها أن «لحمها مر» وأن من يعترض طريقها سيدفع ثمنا باهظا لقاء ذلك.

خبراء الجماعات البوذية فى اليابان حرصوا على التنبيه إلى ان جماعة «الحقيقة الأسمى» تمثل استثناء على المجتمع اليابانى، لأن من تقاليد الفرق الدينية اليابانية ان تمتنع عن استخدام العنف. وهى إن لجأت إلى ذلك فإنها تستخدمه ضد افرادها، كأن تشجعهم على الانتحار مثلا، وليس ضد المجتمع ككل. وهناك من يدعون إلى عدم التهوين من شأن ذلك الاستثناء، قائلين بأن جماعة «الحقيقة الأسمى» قد تمثل منعطفا أيضا، ولا ينبغى أن ينظر إليها باعتبارها شذوذا غير قابل للتكرار. ويدللون على ذلك بحجم الإقبال اللافت للنظر على عضويتها، داخل اليابان وخارجها. ومنهم من تساءل: إذا وجدت تلك الجماعة ترحيبا من جانب تلك الشريحة الواسعة من الجامعيين والمهنيين وذوى التخصصات الرفيعة، فمعنى ذلك انها تلبى حاجة لديهم، ومعناه أيضا ان نشوء جماعات أخرى مماثلة سيجد سوقا رائجة فى اليابان.

أزمة الهوية والفراغ الـروحى

السؤال الذى شغل نفرا من الباحثين والمفكرين اليابانيين وغيرهم هو: لماذا وجدت جماعة من ذلك القبيل أنصارا بذلك العدد الكبير؟ ذلك أنه فى مجتمع يتمتع بقدر عال من الوفرة والاستقرار الاقتصادى والسياسى، كان متصورا أنه محصن ضد احتمالات التطرف والعنف، وضد السخط على المجتمع والاشتباك معه أو العمل ضده.

مجلة «نيوزويك» فى الملف الذى نشرته حول جماعة «الحقيقة الأسمى» وأنشطتها، ذكرت أن «الفراغ الروحى» هو الذى هيأ لها الانتشار، ودللت على ذلك بأن الجماعة استقبلت بحفاوة ملحوظة فى روسيا، التى وصل عدد أعضائها فيها ثلاثة أضعاف أعدادهم فى اليابان، التى هى موطن «الدعوة» الأصلى. وقالت إن روسيا التى تعانى أكثر من غيرها من الأزمة الروحية بعد سقوط الشيوعية وانهيار مشروع الاتحاد السوفيتى، كان من الطبيعى أن تكون الأوفر حظا فى أعضاء الفرقة الدينية البوذية.

صحيفة «لوموند» الفرنسية ذكرت أن الشباب اليابانى المتوازن والدءوب عادة، وجد نفسه يعيش بين دفتى مجتمع يمضى بخطى سريعة على طريق التكنولوجيا، فى الوقت الذى تسود فيه الكثير من القيم الغامضة، ولذلك فإن بعض اولئك الشبان الحائرين بين التكنولوجيا والقيم الغامضة ينجذبون بسهولة إلى «جماعات الدراويش» المتمثلة فى الفرق البوذية الجديدة، الأمر الذى يعنى أن بلاد التكنولوجيا الرفيعة أصبحت تخطو بذات القدر من السرعة باتجاه اللامعقول، حتى أصبح بعض الشبان يتعلقون بالممارسات السحرية والدينية.



مجلة «الوسط» اللندنية نقلت عن الدكتور ديفيد اراسى أستاذ الدراسات اليابانية بجامعة لندن قوله: إن اليابان تمر بمرحلة انتقالية تحاول فيها العثور على هويتها المستقلة عن الغرب وامريكا. وان اليابانيين يبذلون جهودهم للتعامل مع حقيقة جديدة حاسمة، وهى انهم قد يفقدون نهائيا الإجماع الوطنى الذى تمتع به أسلافهم.

أضاف الدكتور أراسى (وهو يابانى) انه يتفق مع الرأى القائل بأن تلك الفرقة البوذية تدين ببعض نجاحها إلى الفراغ الروحى الذى عانت منه اليابان عقب الحرب العالمية الثانية، حين اجبر الحلفاء الامبراطور على التخلى عن مكانته الدينية، كزعيم لمذهب «شنتو»، مما ادى إلى عدم استقرار اتباعه - وهم غالبية الشعب اليابانى - واستعداد بعضهم للسير فى ركب اى زعيم روحى ذكى، يدعى لنفسه المكانة الدينية التى ظنوا ان امبراطورهم تمتع بها.

فى هذا الصدد ذكر أستاذ الدراسات اليابانية بجامعة لندن ان الأمور تداعت فى اليابان على النحو التالى: تجريد الامبراطور من منصبه الدينى احدث الفراغ الروحى، وبسبب ذلك فقد اليابانيون فكرة العائلة - الدولة التى جمعتهم ومنحتهم الإحساس بوحدة الهوية، باعتبار أن الامبراطور كان على رأس الهرم الاجتماعى والسياسى والدينى الذى يمثل اليابان. وبعد أن كرست البلاد جهودها للحاق بالغرب اقتصاديا، وحققت مجتمع الوفرة الذى تنشده، ظلت هناك مجموعة من الأسئلة الكبيرة مطروحة على العقل والضمير اليابانيين، من قبيل: ماذا بعد النجاح؟ ومن نحن؟ وماهى هويتنا؟ وإزاء الغموض الذى اكتنف إجابات تلك الأسئلة، فإن سحابات الحيرة والقلق مابرحت تتجمع فى سماء اليابان، وتعكر عليها صفو حياتها الذى عاشت فى ظله حينا من الدهر. الأمر الذى جعل المجتمع اليابانى يواجه «أزمة هوية» لأول مرة منذ عشرينات القرن الحالى.

لنحذر من اللعب بالنار

ما الذى نستخلصه من تلك الجولة؟ هناك أمور عدة فى مقدمتها ما يلى:

● العنف حقيقة كامنة فى جميع المجتمعات الإنسانية، وان تجلى بصور متباينة سواء فى الكم أو الكيف. من ثم فإن حصر الظاهرة فى المجتمعات شرق الأوسطية أو الإسلامية دون غيرها هو من قبيل التبسيط المتميز، كما أشرنا فى بداية الكلام.

● كما يتعذر حصر العنف فى مجتمعات دون غيرها، فإنه يتعذر بذات القدر حصر مصدره فى سبب دون آخر. وإذا كان شائعا أن ظروف الأزمة السياسية أو تلك الاجتماعية أو الاقتصادية تمثل تربة مواتية للعنف، فإن ظهوره فى مجتمعات الوفرة يفتح الباب لبروز أسباب أخرى مثل أزمة الهوية أو الفراغ الروحى، الأمر الذى يجعل من مناخ «الأزمة»، أيا كان سببها، مصدرا رئيسيا لإفراز تجليات العنف.

ولئن حظيت الأسباب السياسية والاقتصادية بقسط غير قليل من اهتمام الباحثين فى موضوع العنف، إلا أنه لم تلق أضواء كافية، فى عالمنا العربى تحديدا، على دور أزمة الهوية والفراغ الروحى فى إذكاء العنف وافرازه. وأحسب أن ذلك الشق الأخير يهمنا للغاية، لأن العالم العربى الآن بصدد الدخول فى دوامة أزمة الهوية، فضلا عن ان هناك جهودا حثيثة تبذل لتقليص دور العقائد فيه (تذكر سياسة تجفيف الينابيع) بصورة تنذر بتسليم المجتمعات العربية إلى احتمالات الفراغ الروحى.

● أيا كان قدر الشر الذى يمثله العنف فى العالم الإسلامى فهو أهون بكثير من شرور العنف الذى يمكن أن يطل علينا من الدول المتقدمة، التى تملك ناصية التكنولوجيا الحديثة، وبوسع جماعات العنف فيها أن توجه ضربات موجهة للمجتمعات الإنسانية. وإذا قارنا قدرات جماعة مثل «الحقيقة الأسمى» فى اليابان، التى امتلكت مواد كيماوية تكفى لقتل عشرة ملايين إنسان، بقدرات جماعات العنف فى بلادنا، التى تتجه إليها الأبصار ويتخوف الجميع من خطرها، فإن هذه المقارنة تدلنا على أن ما عندنا فى أسوأ فروضه، لا يتجاوز «سنة أولى عنف» بينما الآخرون فى درجاته العلا! الذين عندنا يستخدمون السكاكين ومخلفات أسلحة الحرب العالمية الثانية (ولا فخر بطبيعة الحال)، بينما هم فى مقدورهم استخدام العديد من أسلحة الدمار الشامل، الكيماوية والبيولوجية والنووية.

قرأت أن خبراء الدفاع والاستخبارات الأمريكيين بالاشتراك مع مسئول سابق فى الاستخبارات الروسية، أعدوا تقريرا ارتأى أن الـ ١٥ سنة المقبلة ستشهد أعمالا إرهابية غير مألوفة، حين يصبح فى مقدور جماعات العنف فى أى مكان بالعالم الحصول على أسلحة الدمار الشامل، خصوصا البيولوجية منها والكيماوية (الجرثومية والفيروسية والغازات السامة).

فى الوقت ذاته قرأت تقريرا أوروبيا مزودا بخرائط إيضاحية (نشرته صنداى ميل البريطانية فى ٩٥/١/١٥) ذكر ان المجموعة الأوروبية بصدد اعتماد ٢٠ مليار استرلينى لإقامة شبكة دفاعية لحمايتها من هجوم الصواريخ العربية(!). وحددت خريطة مرفقة القواعد الأوروبية التى ستتمركز فيها تلك الشبكة الدفاعية، وقد وزعت كلها فى مواجهة العالم العربى، فى جبل طارق وسردينيا وصقلية وكريت وقبرص.

حين قارنت بين التقريرين، الأول الذى ينبه إلى خطر قد يلوح فى أى مكان بالعالم، والثانى الذى لا يرى إلا الخطر العربى والإسلامى، كان السؤال الذى خطر لى مباشرة هو: هل لاتزال أوروبا تفكر بمنطق الحروب الصليبية؟!





المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ ابريل ١٩٩٥

العنف الطائفى فى اليابان.. ظاهرة عرضية أم مشكلة عميقة الجذور؟

شهدت اليابان خلال الفترة القليلة الماضية، سلسلة من أعمال العنف على أيدى بعض الجماعات الطائفية المنتشرة بكثرة فى المجتمع الياباني، حيث يبلغ عددها مايقرب من ٢٣١ ألف جماعة، تقوم بجذب الساخطين والضائعين من الشباب اليابانى إليها، تحت دعوى إنقاذ هؤلاء الشباب من الظلم الذى يتعرضون له من جراء الأخذ بالمبادىء الليبرالية. ومن هذه الأعمال ماشهدته مدينة يوكوهاما اليابانية يوم الأربعاء الماضي، من تعرض ركاب محطتين لمترو الأنفاق لغاز السارين السام، مما أسفر عن إصابة المئات بالاختناق، وجعل بعض المحللين يربط بين هذا الحادث، والحادث الذى شهدته محطات مترو الأنفاق فى طوكيو يوم ٢٠ من مارس الماضي، والذى نفذته جماعة أوم شينرى كيو (الحقيقة المطلقة) والذى راح ضحيته ١١ شخصاً، فضلاً عن إصابة مايقرب من ٥٥٠٠ آخرين، من جراء غاز السارين أيضاً. وترى هذه الجماعة التى يتزعمها توكو أساهارا، أن نهاية العالم وشيكة وستقع حرب عالمية سيترتب عليها فناء العالم، ماعدا ٢٥٪ من السكان هم الذين سينتمون إليها، وستتم إقامة دولة خاصة بأتباع أوم.

ولقد أثار وجود أوم وغيرها من الجماعات المتطرفة الأخرى التساؤل حول مستقبل اليابان، وهل هذه الحوادث عرضية، أو أنها ظاهرة عميقة الجذور فى المجتمع الياباني؟ وفى الحقيقة فإن المجتمع اليابانى ملىء بهذه الجماعات، بل إن بعضها معترف به من قبل السلطات اليابانية مثل أوم والتى تم الاعتراف بها عام ١٩٨٩. وبعض هذه الجماعات ذات نفوذ سياسى قوى، وتقوم بدعم بعض الأحزاب المعارضة، أى أنها متغلغلة فى الحياة السياسية اليابانية مثل منظمة سوكا، والتى تدعم تحالف المعارضة الحالى حزب الجبهة الجديد بزعامة رئيس الوزراء اليابانى السابق توشيكى كايفو، ومعروف أن هذه الجماعة تتمتع بسمعة سيئة لدى الشعب اليابانى، ولعل تغلغل هذه الجماعات فى الحياة العامة، هو السبب فى عجز الجيش اليابانى عن القضاء عليها.



الخبراء يبحثون عن أدلة جديدة

وإذا أخذنا أوم كأحد الأمثلة على قوة هذه الجماعات، فسنجد أنها تشكل خطورة كبيرة على استقرار المجتمع اليابانى، وحادث طوكيو لم يكن الأول بالنسبة لها، بل قامت بثلاثة حوادث مشابهة عامى ١٩٩٣، ١٩٩٤، وتكمن خطورتها فى عدة أمور منها:-

١- امتلاكها مخزونا كبيرا من المنتجات الكيماوية، يسمح لها بصنع كمية كبيرة من غاز السارين القاتل، يكفى للقضاء على أربعة ملايين شخص، وقد عثرت الشرطة فى حملتها على معقل الجماعة فى جبل فوجى غرب طوكيو على ٢٠٠ علبة تحتوى غاز ثالث أكسيد الكبريت الذى يستخدم فى تصنيع غاز السارين.

٢- قيام الطائفة ببعض الأبحاث من أجل صناعة الأسلحة البيولوجية، وقد عثرت الشرطة على ٣٠٠ كتاب فى مجال الكيمياء الحيوية، معدة لهذا الغرض، فضلاً عما أذاعته بعض الصحف اليابانية مثل صحيفة مينيشى بأنه تم القبض على أحد أعضاء الطائفة، وفى حوزته وثائق سرية تتعلق بعملية تخصيب اليورانيوم، الذى يستخدم فى صنع القنبلة النووية.

٣- تزايد عدد المنتمين إليها، حيث يبلغ عدد هؤلاء داخل اليابان حوالى عشرة آلاف شخص، ولها ٢٩ مكتبا فى جميع أنحاء اليابان، فضلاً عن امتلاكها ثروة قدرت بـ٢٩ مليون دولار، معظمها (٢٠ مليونا) عبارة عن عقارات كانت مملوكة لأفراد الجماعة قبل التنازل عنها- وفق مبادىء الجماعة- للزعيم. ومما يزيد من قوة أوم انتشارها فى دول أخرى مثل روسيا، حيث يبلغ عدد أنصارها هناك حوالى ٣٠ ألف شخص، وتقوم ببث إرسالها إلى اليابان من خلال بعض الإذاعات الروسية، خاصة فى منطقة فيلا ديفوستك شرق روسيا القريبة من الحدود اليابانية، وكانت تدفع ٨٠٠ ألف دولار سنوياً لقاء هذا البث.

ومما يزيد من خطورة الوضع الرسالة التى بعثها أساهارا إلى أنصاره عقب حادث طوكيو، حيث دعاهم لتنفيذ خطة الإنقاذ، والاستعداد للموت العظيم بدون ندم. ولعل أوم تعد أحد الأمثلة على الجماعات المتطرفة فى اليابان التى قد تشكل خطراً كبيراً على الإصلاحات الاقتصادية التى جعلتها تحتل مكانة رفيعة فى الاقتصاد العالمى.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٩٥

خطوط فاصلة

لم تتمكن الحكومة اليابانية حتى الآن من القاء القبض على زعيم جماعة « أوم شيزى كيو » المتطرفة التى تشير الدلائل إلى أنه الذى خطط ونفذ عملية « غاز السارين » داخل مترو انفاق طوكيو منذ أكثر من شهر ونصف الشهر ..!!

بذلت السلطات أقصى جهدها لضبط « أوم » .. لكن كل هذه الجهود باءت بالفشل .. بسبب وجود أفراد عاديين كثيرين متعاطفين مع جماعته .. يتولون التستر عليه ، واخفاءه عن أعين الشرطة ..!! .. بينما « البيانات » تتوالى عن قرب وقوع حوادث مماثلة ..!!

● ● ●

أيضاً .. الحال لا يختلف كثيراً فى أمريكا .. فالرئيس كلينتون يطالب كل يوم بصلاحيات أوسع تمكّنه من مواجهة الارهاب بعد جريمة أوكلاهوما البشعة .. بل وصل الأمر إلى حد التفكير فى الاستعانة بالجيش لفرض الانضباط فى الشوارع ، ومطاردة المتورطين فى العملية .. لا سيما وأن الشكوك تساور الكثيرين بان الاثنين المقبوض عليهما ليسا الفاعلين الأصليين ..!

● ● ●

واضح .. أن الضغط الشعبى على الحكومة فى كل من اليابان ، وأمريكا .. يتزايد .. وأهالى الضحايا يطالبون بالقصاص .. لكن المشكلة القصاص ممن ..؟؟

مع الأخذ فى الاعتبار .. بأنه حينما تضطر دولة - تتغنى صباحاً ، ومساء بالديمقراطية - إلى الاستعانة بالقوات المسلحة .. فلابد أن ينعكس ذلك على مجالات شتى داخل المجتمع .. بل إنه يدفع الناس تلقائياً لتغيير مواقفهم ، وتوجهاتهم ، وارائهم ..!

● ● ●

بالمناسبة .. سألت مرة « المشير محمد حسين طنطاوى » وزير الدفاع ، والانتاج الحربى ، والقائد العام للقوات المسلحة حينما كان الارهاب يحاول أن ينهش بأظافره القذرة فى أمن ، واستقرار المجتمع :

● هل يمكن الاستعانة بالجيش - إذا حتمت الظروف - فى التعامل مع الارهابيين ..؟؟

وأذكر أن المشير طنطاوى قال لى وقتها :

× رغم أن القوات المسلحة قادرة دائماً على الردع وعلى أتم الاستعداد لتلبية إرادة الشعب فى أى وقت .. لكنى لا أعتقد - وفقاً للصورة التى أراها أمامى - أن الأوضاع تستدعى تدخلنا .

.. وصدقت «رؤية» المشير .. وكم أتمنى أن تنجح أمريكا فى السيطرة على زمام الأمور .. دون « توريط » الجيش ..!

سمير رجب



المصدر : الخرطوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ ٦ مايو ١٩٩٥

البيروقراطيون

اصبحوا خيبة أمل في نظر اليابانيين

بالرغم من انه قالها عن روسيا عام ١٩٣٩، الا ان مقولة ونستون شيرشل الشهيرة تنطبق تماماً علي اليابان الان اذ قال، بتغيير طفيف في كلمة: انه لغز ملفوف في سر داخل بئر، لقد كانت اليابان دائماً لغزاً خصوصاً للاغراب الذين ياتونها من الخارج. ولكنها الان اكثر وضوحاً لما تمر به من صدمة. فاهلها يعيشون حالة حذر عميق يتحول الي حالة عصبية. واحياناً الي فزع، ومرات الي هيستريا.

والحيرة تكمن في السؤال: لماذا يحدث في بلد لا يعيش اية مشاكل اقتصادية كبيرة، بل يعيش اهله في مستوي معيشي عال ولديه شوارع امنة، وامامه افق رائع للمستقبل.

واللغز الذي يقف محيراً امام اليابنيين هو الي اين سيؤدي كل ذلك؟ وهل تمر اليابان بتغييرات راديكالية.؟ ام ان مشكلاتها اكثر حدة مما كان خافياً، ام ان هذه المرحلة التي تمر بها مرحلة عابرة طالما تنتهي.؟

وتاريخ اليابان من الكدمات والجراح يجعل النتيجة الاخيرة هي الاكثر احتمالاً. فهي امة لا تحب مثل ما تحب ان تسير دائماً في طريق تحقيق الانجازات. ولقرون عديدة كانت اليابان تبالغ في استعدادها النفسي في مواجهة المخاطر من اطراف خارجية او من كوارث الطبيعة. وقد واجهت ضربات حادة اما في هزائم اوقات الحرب، او ارتفاع مفاجئ لاسعار البترول في السبعينات، ولكنها في كل تلك الظروف استعادت قدرتها علي النهوض والثبات.

وكارثة هذا العام التي ضربت اليابان ليست استثناءً. ففي يناير الماضي ضرب زلزال عنيف واحدة من اكبر مدن اليابان. وتسبب في دمار رهيب، وقتل حوالي ٥٥٠٠ شخص. وبعدها قفز الين، الذي يتمتع بقوة كبيرة، الي اكثر من ٢٠٪ مقابل الدولار، ووصل الي مستويات كان قد وصلها بعد الحرب العالمية، مما ادي الي احجام المصدرين. وفي نفس الوقت شهدت الاستثمارات، وراء البحار، خصوصاً التي تنشط في اهم افلام هوليوود، خسائر فادحة، وبعدها بفترة وجيزة قام احد المتطرفين - المهووسين - اسمه اوم شينريكو بفتح الغاز السام في مترو انفاق طوكيو، متسبباً في قتل عشرات الناس، وجرح الالاف، وبث الخوف في نفوس الملايين. والاسبوع الماضي تكرر حادث النار في يوكيهوما مما ادي الي نقل مئات الناس الي المستشفيات.

وربما خلال سنة او بضعة شهور، يتحول هذا الكابوس الي ذكريات تنسي تدريجيا، بعد ان تسير عمليات اصلاح ما دمرته الزلازل. خطوات الي الامام، وبعد ان يجد الاقتصاد وسائل اكثر سلامة لتتواكب مع الين، وبعد ان ينظر الي عمليات الغاز في انفاق المترو بانها افعال مجنونة تصدر عن مجانين.

ويتوقع المراقبون ان ذلك سوف يحدث في اليابان، باعتبار انها تستطيع ان تداوي جراحها. ولكن رغم ذلك فان هذا لا يمنع حدوث الاحتمالات الاخري، وفي الحقيقة ان اليابان تمر الان بفترة تغيير، وان بعض قلقها يعكس ذلك.

كما تعكس تلك الحقائق القائلة بان بعض مشكلات اليابان الاقتصادية والسياسية ليست سهلة كما يتصور البعض. وفي احيان كثيرة يبدو اليابانيون انهم غيروا في نظرتهم حول العنصر المهم في اعادة ترتيب البيت: وهو دور الحكومة.

ولنترك الكوارث الطارئة جانباً ونتمعن في الاقتصاد الياباني فماذا نري..؟

الكساد الاقتصادي الذي طال، والين الذي يتمتع بقوة اضافية، يعطيان انطباعاً بان الاقتصاد الياباني يمتنع عن



المصدر : الخرطوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٥م

قبول اية تغييرات مطلوبة. فاشارة الي الفائض في الحساب الجاري والذي يقدر بـ ١٢٥ بليون دولار تؤكد هذا الاعتقاد، وكثير من الناس توصلوا الي نتيجة تقول ان قيمة الين المرتفعة هي عقوبة مستحقة علي الفشل في اجراء تغييرات

عبر تشجيع الاستيراد وتخفيض وتخفيف القيود علي التجارة.

هذه الملاحظة تشكل ربع الصواب. فكل الحقائق والوقائع تظهر ان الاقتصاد الياباني يتغير بسرعة. فهناك انخفاض في العمالة العاملة في الصناعة وارتفاعها في مجال الخدمات. كما ان فائض الحساب الجاري انخفض بالنسبة للانتاج القوي، وان تكوينات الصادرات قد تغيرت بصورة ملحوظة، من سلع استهلاكية تذهب الي الولايات المتحدة واوروبا الي سلع استثمارية تشحن الي اسيا، وقد اجبرت اسعار السلع المستوردة غير الثابتة خفض اسعار الخدمات والسلع المنتجة محلياً، محولة اسعار السلع المستهلكة الي الانخفاض، وانه علي ضوء ذلك يكون من السهل اتهام اليابان بانها رافضة لاجراء تغييرات مهمة لترتيب

مسار الاقتصاد.

اما ربع الصواب الخاص بنظرية الين كمصدر للعقوبة فانه يصح القول ان البيروقراطيين يعملون بجهد علي عرقلة اية تغييرات فهم يتدخلون في سوق العمل ويمنعون المصانع الكبيرة من تسريح العمال. وكانوا يتدخلون باستمرار في سوق العملة، آملين حماية بعض المنشآت من بلوغ مرحلة الاستمرار في حالة العجز. كما يرفضون ازالة القوانين التي تحمي جزءا من الاقتصاد لصالح جهات محددة./

ولقرون عدة كان البيروقراطيون هم السلطة الحقيقية في اليابان، اما السياسيون فكانوا اقل درجة من الاهمية. ومنذ عام ١٩٤٥ فان سلطتهم اكسبتهم احتراماً متزايداً، الا ان هذا الاحترام راح

يتضاءل الان. وبعيداً من الفكرة القائلة انهم عباقرة استطاعوا ان يصنعوا الاستقرار. فانهم في الثمانينات كانوا كثيري الاخطاء التي ادت الي الالام الاقتصادية الراهنة.

وعندما ضرب الزلزال كوبي في يناير الماضي وجد البيروقراطيون والسياسيون انفسهم في مازق إذ فشلوا في القيام بعمليات انقاذ سريعة ومرتبة للمتضررين

والضحايا، ويظهر انهم اصبحوا مثل الفريسة التي وقعت في شرك من جراء الغيرة السياسية بين الفئتين.

في الماضي، كان اليابانيون ينظرون الي قيادتهم لترشدهم الي مخارج آمنة في اوقات الازمات، وكان البيروقراطيون علي راس اولئك القادة. اما الان فانهم يشبهون الناخبين في الدول الغربية الذين يعتقدون ان الحكومات هي المشكلة.



المصدر : الأهـــالـــى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٥

أصبح العالم الحديث اليوم يسعى إلى عدم الفصل بين السياسة والثقافة وبين المادة والروح أو الجسد والعقل

اليابان ١٩٩٥ وأفقر فقراء العالم



يكتبه هذا الأسبوع



د.نوال السعداوى

إنها الزيارة الأولى لى لليابان. وكم قرأت عن اليابان منذ الطفولة. فى أحلامى كنت أطير فوق أسطح البيوت والبحار وأصل فى النهاية إلى اليابان. زميلاتى البنات فى مدرسة منوف الابتدائية ضحكن من أحلامى وشطحات خيالى الجامح. كانت الواحدة منا فى ذلك الوقت (١٩٤٢) لاتزيد أحلامها عن ركوب القطار من محطة منوف إلى القاهرة العاصمة.

جاءتنى الدعوة لزيارة اليابان (من ١٣-٢١مارس ١٩٩٥) موقعة من «إيبوزو إيتاجاكى» رئيس جمعية الدراسات الإسلامية فى اليابان «أوى اميرتياس» عضو المجلس العلمى والأستاذ بجامعة طوكيو.

معى فى جامعة «ديوك» زميلات من أصل يابانى استعرت منهن آخر ما نشر بأقلام الأدباء فى اليابان ومنهم «أوى كينزا بورى» الذى حصل على جائزة نوبل هذا العام، و«هوندا كاتسيوشى»، وعدد آخر من الأجيال الجديدة، وكنت قد قرأت من قبل لبعض الأدباء القدامى من أمثال «ياسونارى كاواباتا» و«كيوميشيما».

إن قراءة الأدب والروايات تكشف الكثير عن حياة الناس إلا أن كتب الاقتصاد أيضاً ضرورة خاصة فى هذا العصر الذى يحركه رأس المال أكثر من أى رأس آخر، ولأن اليابان قد حققت فى مجال الاقتصاد ما يسمونه «المعجزة»، وتفوق «الين» الإله اليابانى الصغير على الإله الأمريكى الكبير «الدولار».

ركبت الطائرة من مطار ديرهام إلى مطار دالاس، ثم طائرة أخرى ضخمة حملتنى أربع عشرة ساعة دون توقف إلى مطار طوكيو. ولأننى ممن لاينامون فى الجو فقد أخذت أحملق فى مياه المحيط الهادى أو «الباسيفيك» واسترجع ذكرياتى الطفولية عن الحرب العالمية الثانية كيف غزا الجيش اليابانى فى القارة الأسيوية وكيف انتصر على أمريكا فى موقعة «بيرل هاربر» ثم كيف انتهت الحرب بهزيمة هتلر وموسولينى ومأساة هيروشيما ونجازاكى بعد أن ألقت عليهما أمريكا القنبلة الذرية.

***

فى الطفولة لم أعرف معنى الحرب. تصورت أنها مجرد صور على الشاشة أو سطور فى جريدة أو كتاب. ثم عرفت الحرب على حقيقتها فى مدينة الإسماعيلية وأنا فى مستشفى الطوارئ حين انطلقت دانة إسرائيلية أطاحت بجزء من المستشفى ومَنْ فيه، ومنهم سائق اللورى الذى كان يرافقنى لنقل زجاجات الدم إلى الجرحى. تطاير جسده فى الهواء أمامى ولم أر منه إلا ذراعاً واحدة على الأرض. كان ذلك بعد هزيمة١٩٦٧.

هبط الطيار على أرض طوكيو بعنف انتفضت له أجساد الركاب. تصورت أن قنبلة نووية انفجرت. حملت حقيبة يدى الصغيرة ومشيت أترنح فوق ساقين مشلولتين من التعب.

تبدد التعب وتلاشى تماماً حين رأيت الوجوه اليابانية الباسمة فى المطار وباقة الزهور يحملها لى بعض الطلبة والطالبات من جامعة طوكيو. فى أيديهم رأيت كتبا يطلبون منى توقيعها. واكتشفت أن ثمانية من مؤلفاتى قد تُرجمت إلى اللغة اليابانية، وأن «شيوكا تورى» الشابة النشيطة قد انتهت من ترجمة الكتاب التاسع الذى يصدر خلال الأسابيع القادمة.

فى هذا العصر الحديث (أو مابعد الحداثة) أصبح المؤلف آخر مَنْ يعلم ماذا يحدث لمؤلفاته. إن العقود تتم بين الناشرين وذلك الشئ الجديد الذى اسمه «وكيل المؤلف». يستولى الناشر والوكيل على العقود والنقود ولايصل إلى مؤلف الكتاب فى النهاية إلا الشكر وتوقيع الكتب للمعجبات والمعجبين.

فى أحلامى الطفولية كنت أرى نفسى أديبة معروفة مثل طه حسين. لم يكن لى أن أبوح بهذه الأحلام لزميلاتى فى منوف الابتدائية وإلا اتهمننى بالجنون أو الخيال الخرافى. فى مطار طوكيو وأنا أوقع على أغلفة كتبى للشباب والشابات تذكرت أننى رأيت هذا المشهد من قبل وأنا فى العاشرة من العمر.

مشاهد كثيرة رأيتها فى النوم أصبحت تعود وأنا أمشى فى شوارع

طوكيو، واركب الأتوبيس مع الطلبة والطالبات أو مترو الأنفاق. من حولى وجوه مشرقة من عمر ابنتى وإبنى. يذكروننى بأسرتى. عائلتى امتدت وتجاوزت الحدود البيولوجية، والوطن اتسع وتجاوز الحدود الجغرافية أو الخريطة المرسومة.

كانت الدعوة تشمل السفر فى اليابان شمالا إلى مدينة «سينداى» وجنوبا إلى «فيوكيوكا» والقاء ثلاث محاضرات منها المحاضرة الأخيرة فى جامعة طوكيو.

التقيت بالدكتور «حسن حنفى» والدكتورة «هبة حندوسة» وعرفت أن الدعوة نفسها قد وجهت إليهما وأنهما قدما من مصر لإلقاء المحاضرات الثلاث حول «مصر واليابان والعالم».

فى الأسبوع نفسه كان وفد مصرى كبير يزور اليابان يشمل عددا من رجال الأعمال والوزراء ورئيس الجمهورية أيضاً.

مجرد صدفة. لا أعلم. او لعل اليابانيين أرادوا إقامة علاقات ثقافية وفكرية مع مصر إلى جانب العلاقات الاقتصادية والسياسية.

أصبح العالم الحديث اليوم يسعى إلى عدم الفصل بين الاقتصاد والثقافة. او بين المادة والروح. أو الجسد والعقل. إن الحقيقة البديهية بأن الإنسان جسد وعقل ونفس وروح قد ضاعت من التاريخ البشرى منذ نشوء العبودية وبداية الفلسفة العقيمة التى قسمت الإنسان إلى جزءين متصارعين: الجسد والعقل أو الروح.

***

فى اتفاقية «الجات» الحديثة التى وقعت فى أروجواى عام١٩٩٣ أصبح الاستعمار الاقتصادى مُدعمًا بالاستعمار الثقافى، وأصبح الإعلان التليفزيونى أو الفيلم أو الكتاب أو الأغانى وغيرها من المنتجات الثقافية ضمن السلع التجارية فى السوق الاستهلاكية مثل الأطعمة والأسلحة وأدوات الزينة.

وهكذا بدأت محاضراتى فى «سينداى». أنا مع الفلسفة الإنسانية الكلية حيث لافصل بين الجسد والعقل أو الاقتصاد والثقافة. لكن أى اقتصاد؟ وأى ثقافة؟ هذا هو السؤال. لقد ثبت أن هذا النظام الاقتصادى السائد فى العالم غير صالح للأغلبية الساحقة من البشر إذ يحولهم إلى فقراء جوعى (رغم ثراء بلادهم الطبيعى) أو إلى طالبى «المعونة» من بلاد أخرى تطلق على نفسها اسم بلاد العالم الأول أو البلاد المتقدمة (رغم أنها لم تتقدم إلا فى السلاح النووى وفنون الحرب الاستعمارية).

كنت فى المحاضرات الثلاث ضد مايسمى «المعونة» اقتصادية كانت أو ثقافية. إن العلاقات السوية بين الأفراد والجماعات لاتقوم على «المعونة»، وإنما على «التعاون» أى الأخذ والعطاء والتبادل على قدم المساواة دون شروط مفروضة.

إن كلمة «المعونة» من الكلمات المغلوطة ابتدعها الاستعمار الاقتصادى الراسمالى ليصنع لنفسه وجها إنسانياً. وتحد[illegible]

الأموال بالبلايين من البلاد الفقيرة (فيما يسمونه العالم الثالث) إلى العالم الأول وليس العكس.

دعمت كلامي بالأرقام المنشورة فى التقارير الاقتصادية فى مصر وأمريكا واليابان. لحسن حظى أننى دُعيت فى الفترة ذاتها لاجتماع نسائى أسيوى عقد فى طوكيو (من ١٨-٢١مارس١٩٩٥) حول «المعونة اليابانية لبلاد أسيا». أجمعت وفود الحركات النسائية فى بلاد أسيا (بما فيها الوفد اليابانى) أن هذه المعونة التى تبلغ ٣ر١١ بليون دولار والتى تسمى "ODA" (أى المعونة التنموية الرسمية) والتى توزع على ثلاثين دولة أغلبها فى أسيا، هذه المعونة لاتخدم إلا الشركات اليابانية والدولة فى اليابان.

كشفت تقارير النساء الأسيويات أن أفقر الفقراء فى العالم من النساء. إنهن أول ضحايا الحروب، والسوق الحرة التى لم تعد إلا سوق الأقوياء لاستغلال الضعفاء. إن القوة العسكرية النووية هى التى تحمى هذه السوق الدولية الحرة. إن النساء أول الضحايا بسبب الهجرة المتزايدة هربا من الفقر والجوع. النساء أيضاً ضحايا تجارة الجنس الدولية. يُشحن فى الطائرات كما كان العبيد يشحنون فى السفن فى القرن الماضى. يعملن فى بلاد غريبة خادمات أو مومسات أو زوجات مؤقتات.

***

قبل أن أزور اليابان كنت أظن أن أزمة الرأسمالية فى العالم الغربى فقط. إلا أننى أدركت أن الأزمة عامة شرقاً وغرباً. إن هذا النظام سوف يسقط حتما لأنه ضد الإنسانية وضد العدل والحرية رغم التشدق بالديمقراطية وحقوق الإنسان.

بعض الأدباء والمفكرين فى اليابان يصوِّرون الأزمة على أنها صراع بين الهوية اليابانية الشرقية وبين الهوية الأمريكية الغربية، يؤمنون بهذه الثنائية التقليدية التى تقول أن الشرق هو الروح والغرب هو المادة. أن الحضارة الغربية مادية لكن الحضارة الشرقية روحانية. من هؤلاء الأدباء «أوى كينزابورى» الحاصل على جائزة نوبل هذا العام، والذى تعارضه الأجيال الشابة فى اليابان. قال لى بعضهم هذه العبارة «إنه يضعنا أمام خيارين لاثالث لهما: إما الارتماء فى أحضان أمريكا والسلطة القائمة أو الارتماء فى أحضان السلفية الدينية من جماعات الشنتو والبوذية».

فى اجتماع مع الطلبة والطالبات أدركت أن الإرهاب الدينى أو الروحانى قد تم تشجيعه تحت اسم «الفراغ الروحى» لضرب الحركات المعادية للرأسمالية (من الشباب أو النساء أو المنظمات الاشتراكية والشيوعية) عند بعض الأدباء والمفكرين تم استبدال كلمة «الروح» بكلمة أخرى أقل غموضاً وأكثر حداثة هى كلمة «الهوية».

أجل لقد تم تحويل الصراع من الساحة الاقتصادية العسكرية الواضحة إلى الساحة الروحانية الغامضة

رغم ذلك تسعى اليابان لاستعادة قوة جيشها والدخول فى عصر السباق

المصدر : الأهالي
التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٥

النووى العسكرى بين الدول الرأسمالية الكبرى.
وضحكت إحدى الشابات اليابانيات قائلة: «ماتعانيه اليابان اليوم بعد أن انتصرت فى الساحة الاقتصادية هو الفراغ النووى وليس الفراغ الروحى، أما أنا فلا أعانى من «أزمة هوية» لأننى أجمع بين ايجابيات التراث اليابانى وايجابيات العصر الحديث.»

قبل الحرب العالمية الثانية كان الإمبراطور فى اليابان يقبض بين يديه على السلطة السياسية والدينية معا كزعيم لمذهب «شنتو». بعد الحرب تم تجريد الإمبراطور من سلطته الدينية إلى حد غير قليل مما خلخل النظام الهرمى الحاكم. الإمبراطور هو رأس الهرم الذى بنى بأسمنت مسلح مقدس من الشنتو والبوذية. تم استبدال كلمة الامبراطور بكلمة «الوحدة الوطنية» من أجل استعادة السلطة الدينية والسياسية معا.

***

بدت طوكيو لى مدينة تكنولوجية متقدمة تشبه نيويورك وشيكاجو ولوس انجلوس، تختفى سماؤها الزرقاء وراء طبقة رمادية من الدخان.
فى انفاق المترو السريع رأيت اليابانيين يتحركون بأسرع مما يتحرك الأمريكيون إلا أن أصواتهم أقل ارتفاعاً وقاماتهم أقل طولا. الوجوه نفسها شاحبة مشدودة نحو الكسب السريع والحزن أيضاً.
اليوم الأخير فى زيارتى بدت طوكيو أكثر هدوءاً رغم جيوش النمل البشرية فى الشوارع والعربات وسراديب الأنفاق والقطارات تحت الأرض.
لم أعرف أن تحت هذا الهدوء عاصفة كان يمكن أن أكون إحدى ضحاياها، لولا أن مترجمتى الشابة «شيوكاتورى» عدلت عن ركوب المترو وأشارت إلى تاكسى حملنا إلى المطار.
وقع الانفجار فى نفق المترو ذاته. نفذته جماعة دينية بوذية تسمى نفسها «الحقيقة الأعلى» تخلط تعاليم البوذية الروحية بغاز سام مادى اسمه «سارين» تقتل به البشر.
ركبت الطائرة النفاثة الضخمة إلى ديرهام وجامعة ديوك. وفجأة وقع انفجار آخر فى مدينة أوكلاهوما. نفذته جماعة دينية مسيحية ترفع شعار الفراغ الروحى وتملأ الجو بالغازات السامة وطلقات الرصاص.
إنها أزمة النظام الرأسمالى العسكرى الذى أوشك على السقوط. قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة لابد له من الدفاع عن نفسه. إحدى وسائل الدفاع هى نظرية الفراغ «الروحى» على غرار «الفراغ السياسى» الذى برّر به الاستعمار غزو بلادنا العربية والإفريقية.

إلا أن التيارات الروحية قد عرفت الأسلحة الكيماوية والبيولوجية وأصبحت تنافس القوى الكبرى فى اكتشاف القوة النووية.
ذلك أن «الروح» أشد خطورة فى انفجارها الذرى من المادة، لأن المادة محدودة بالأرض والجسد والزمان والمكان، أما «الروح» فهى قادرة على التحليق فى السماوات.



المصدر : العربي

التاريخ : ٢٥ مايو ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التهديدات الأمريكية لليابان:

كلاكيت عاشر مرة.. ولا جديد

ريهام طه

وصلت الأزمة التجارية بين الولايات المتحدة واليابان إلى نقطة حرجة عندما وجه كلينتون (الخميس الماضى) تهديداً شديد اللهجة إلى اليابان بفرض عقوبات تجارية عليها خلال الأيام القليلة القادمة طبقًا للقانون التجارى الأمريكى بما ينذر بحرب تجارية وشيكة بين العملاقين. وتعد الولايات المتحدة حاليًا قائمة بالبضائع اليابانية التى يمكن أن تفرض عليها تعريفات عقابية بعد انهيار مفاوضات السيارات الأخيرة حيث بدت أن هناك هوة واسعة بين المفاوضين اليابانيين والأمريكيين وذلك بعد مباحثات استمرت عامين دون تحقيق أى تقدم بشأن الضغط على اليابان لإجبارها على فتح أسواق السيارات وأجزاء السيارات أمام مزيد من الواردات الأجنبية التى تخضع لرقابة مشددة فى اليابان، حيث أن واشنطن ترفض الاستمرار فيما أسمته التجارة من جانب واحد والتى كانت سمة مميزة للعلاقات الأمريكية اليابانية فى كثير من المجالات.

وكانت الحكومة اليابانية قد رفضت اقتراحًا أمريكيًا يلزم شركات السيارات شراء أجزاء تصنعها الولايات المتحدة طالما أنها تتمسك «بخطة المشتريات الطوعية»، حيث أن الشركات اليابانية وقعت اتفاقًا عام ١٩٩٢ لزيادة مشترياتها من أجزاء السيارات الأمريكية وانتهى أجله فى مارس الماضى ويقول مسئولون أمريكيون إن هذه الخطط حققت نجاحًا وطالبوا بتجديدها وتحول هذا المطلب إلى نقطة جدال رئيسية فى المفاوضات.

وجدير بالذكر أن تجارة السيارات تتسبب فى نحو ثلثى العجز التجارى الأمريكى مع اليابان الذى بلغ ٦٦ مليار دولار العام الماضى، وقد توقع المتعاملون فى سوق العملة أن الفشل فى هذه المحادثات قد يدفع بالدولار إلى دوامة هبوط جديدة.

ولا يبدو أحد واثقًا فى إمكانية التوصل إلى تسوية لهذا النزاع لأن العقوبات قد تؤدى لخسارة اليابان بلايين الدولارات من عملياتها التجارية مع الولايات المتحدة ولم تتضح بعد الكيفية التى ستعمل بموجبها الولايات المتحدة لفرض العقوبات، وتذكر صحيفة الهيرالدتريبيون أن إجمالى السيارات اليابانية المصدرة يبلغ ١٫٦٤ مليون سيارة، وصرح مسئول أمريكى بأن أهم الاقتراحات المطروحة هى فرض تعريفات جمركية بنسبة ١٠٠٪ على صادرات اليابان إلى السوق الأمريكية التى تقدر بالمليارات.

وقد أثارت هذه التصريحات غضب اليابان حيث هددت من جانبها بأنها ستبحث اتخاذ إجراءات انتقامية ضد الولايات المتحدة وأنها تنظر فى فرض تعريفات جمركية على الواردات الأمريكية إذا فرضت واشنطن إجراءات عقابية على الواردات اليابانية لكن المسئولين اليابانيين رفضوا تحديد الواردات الأمريكية التى سيتم فرض تعريفات جمركية عليها وأشاروا أنهم سيعلنون عن ذلك عندما تعلن الولايات المتحدة عن قائمة السلع اليابانية التى ستفرض عليها رسوم عقابية تبدو الحكومة اليابانية غير هيابة من التحدى الأمريكى فإذا ما مضت واشنطن قدمًا فى نشر قائمة بالمنتجات اليابانية التى ستكون عرضة للعقوبات فإن طوكيو سوف تشكوها لمنظمة التجارة العالمية، كما أن رجال الأعمال اليابانيين مصممون بالقدر نفسه على عدم الرضوخ للمطالب الأمريكية، فقد [illegible] صانعو السيارات اليابانيون أنهم لن يوافقوا على [illegible] كميات محددة من قطع السيارات الأمريكية. ويقول اليابانيون [illegible] ذلك يرقى إلى مستوى التحكم التجارى فضلاً عن أنه يتعارض [illegible] والقوانين الدولية واليابان مقتنعة بأن لديها قضية قوية تطرحها على منظمة التجارة العالمية.. ورغم ذلك فإن الأمريكيين مصممون على موقفهم القائل بأن أسواق اليابان مغلقة وأن العقوبات [illegible] السبيل الوحيد لفتح أبوابها الموصدة.

وفى خضم ما يبدو أنه انهيار تام فى سبل التفاهم بين الجانبين ليس هناك إلا سبيل واحد للتفاهم فطرح المسألة على منظمة التجارة العالمية يضع النزاع أمام إطار محايد ومتعدد الأطراف ويهيئ له فرصة أكبر للحل مما لو اقتصر الأمر على المفاوضين الأمريكيين واليابانيين الذين ينتابهم الغضب، [illegible] فضلاً على أن مشاركة المنظمة تعتبر نصرًا هامًا لليابان [illegible] التى أرادت على الدوام مراقبة النزاع من قبل هيئة خارجية [illegible] أحد كبار المسئولين اليابانيين «كوزو نجاراشى» قال إن اليابان ترحب بتدخل المنظمة وهذا يعد فى إطار المصطلحات السياسية المتحفظة التى يستخدمها المسئولون اليابانيون إعلانًا للنصر.. وإذا حدث ذلك فستكون أول شكوى بهذا الحجم بين بلدين من أكبر بلدان الاقتصاد الحر فى العالم، وهو أمر سيترتب عليه الكثير بالنسبة لبقية دول العالم التى تتطلع للمنافسة الدولية وتعتمد بشدة على الأسواق الخارجية ولاسيما تلك البلدان المصنعة حديثًا فى شرق وجنوب شرق آسيا. ولا تزال المواجهة الأمريكية اليابانية تزداد حدة إلا أن الطرفين أعربا عن أملهما فى حل النزاع خلال مؤتمر القمة لزعماء الدول الصناعية السبع الذى سيعقد فى كندا فى منتصف الشهر المقبل..

سياسة خارجية

الأصل والظل!

زائر اليابان الذى رأى أمريكا من قبل يشعر للوهلة الأولى فى اليابان بأن هذا البلد جزء من البلد الذى رآه من قبل على الضفة الأخرى من المحيط الهادى. فالثروة واسعة النطاق، والعمل قائم على قدم وساق فى كل موقع وفى كل مكان، والاستهلاك على أشده فى المتاجر والمطاعم والحانات. والتكنولوجيا تتحدث عن نفسها دون الحاجة إلى لغة. وحتى النضارة على وجوه الشبان والفتيات موجودة هنا وهناك. بل إن الأخلاق الاجتماعية الأمريكية انتقلت بقضها وقضيضها إلى شبان وشابات طوكيو والمدن الكبيرة فى اليابان فأصبح من الصعب أن تجد فرقا بين طوكيو ونيويورك فى الحياة الاجتماعية.

والنظامان الاقتصادى والسياسى هنا وهناك هما الشيء نفسه لا خلاف.

وهذا هو ما أرادته الولايات المتحدة فعلا لليابان بعد هزيمتها فى الحرب العالمية الثانية، وأرادت به أن تكون هذه الجزيرة الكبيرة نموذجا فى منطقتها للتنمية الرأسمالية فى مواجهة الغول الشيوعى الذى كان متمثلا وقتذاك فى الاتحاد السوفيتى الملاصق لليابان. كما أرادت أن تكون اليابان خط دفاع متقدما عن الولايات المتحدة فى مواجهة الاتحاد السوفيتى والصين.

ولكن ما لم تكن الولايات المتحدة تريده هو أن يتفوق الظل على الأصل، وأن تصبح التكنولوجيا اليابانية سيدة التكنولوجيات فى العالم. وقد أدى ذلك إلى أن يصبح الميزان التجارى اليابانى - الأمريكى لصالح اليابان سنويا بعشرات المليارات من الدولارات نتيجة اقتحام السلع اليابانية السوق الأمريكية ومنافسة السلع الأمريكية فى عقر دارها، كما يقولون.

ومشكلة الصادرات الأمريكية لليابان، التى تقيم أمريكا عليها الدنيا ولا تقعدها، هى مشكلة تكنولوجيا فى المقام الأول. فأمريكا تريد على سبيل المثال من الشركات اليابانيةاستخدام أجزاء السيارات المصنوعة فيها فى صناعة السيارات اليابانية. ولكن أية حكومة فى اليابان ليس باستطاعتها أن تقنع أية شركة يابانية أو تأمرها - لأن النظام هناك رأسمالى حر - باستخدام أجزاء السيارات الأمريكية لأن تلك السيارات - عندئذ - لن تكون لها نفس كفاءة وسمعة السيارات اليابانية الخالصة، بما فى ذلك السوق الأمريكية ذاتها. والنظام الحر للتجارة الدولية بعد اتفاقيات الجات لن يكون أيضا فى صالح أمريكا فى هذه النقطة.

وعموما، أثبتت اليابان أصالتها وعمق حضارتها رغم كل ما لحق بها من هزيمة ودمار. ولكن ماذا ستصنع اليابان فى التحدى الذى تفرضه عليها أمريكا الآن بعدما زال الخطر الشيوعى الذى كانت واشنطن تتحمل بسببه الزيادة الهائلة فى الميزان التجارى لصالح طوكيو لسنوات طويلة؟ هذا السؤال تجيب عنه بحسم السنوات القليلة القادمة.

محمد عبد اللاه



المصدر : ......الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ......٢٤ مايو ١٩٩٥......

سقوط «أساهارا» زعيم الحقيقة السامية:

الخطوة الأولى في معركة اليابان مع المنظمات الدينية

رسالة طوكيو :
منصور أبو العزم.

انتهز اليابانيون فرصة اجازة الربيع التى يطلق عليها فى اليابان الجولدن ويك GOLDEN WEEK ومدتها نحو عشرة ايام، وسافر اكثر من اربعة ملايين الى اماكن سياحية مختلفة داخل وخارج اليابان، غير ان الاغلبية اختارت خارج اليابان لسببين:

الاول: الارتفاع الكبير الذى يشهده الين اليابانى امام الدولار والعملات العالمية الاخرى، وهو مايعني ان العملة اليابانية تجلب المزيد من الدولارات في الخارج ،وبالتالى المزيد من الانفاق والاستمتاع والشوبينج SHOPING الذى يعشقه اليابانيون .

الثاني : هو الفزع الذى اصاب الشعب اليابانى في اعقاب هجوم الغاز الذى حدث فى ٢٠ مارس الماضى فى ثلاثة من الخطوط الرئيسية لمترو انفاق طوكيو. وذلك اثناء ساعة الذروة فى الصباح الباكر، والجميع متوجهون الى اعمالهم، مما ادى الى مصرع ١٢ شخصا واصابة ٥٥٠٠ اخرين من المواطنين الابرياء الذين يعدون الوقود المحرك والقوة الخفية للنجاح الاقتصادى الذى حققته وتحققه اليابان عالميا.

فقد رغب الاف اليابانيين فى انتهاز فرصة الاجازة والهروب من جو الخوف والفزع الذى سيطر على شوارع العاصمة طوكيو منذ الحادث والذى يعكسه بوضوح الوجود البوليسى المكثف فى كل مكان فى طوكيو، وبصفة خاصة مداخل ومخارج محطات مترو الانفاق ، والشوارع الرئيسية الهامة المؤدية الى مجمع الوزارات فى منطقة «كاسوميجازاكى» KASUMIGAZEKI والبرلمان ومقر رئيس الوزراء فى ناجاتتشو NAGATACHO ، وكذلك التغطية الاعلامية المكثفة سواء عبر محطات التليفزيون المختلفة او عشرات الصحف والمجلات.

ويكفى للتدليل على الفزع الذى احدثته جماعة اوم شينريكو الحقيقة السامية، ان اكثر من ٣٠٠ صحفى ومصور تجمعوا امام معقل شوكو اساهارا . ٤٠ عاما . زعيم الجماعة «والمرشد الدينى» لها فى اقليم ياماناشى YAMANASHI بالقرب جبل فوجى السياحى الشهير وذلك قبل القاء القبض عليه بثلاثة أيام لمتابعة الحدث وتزويد المشاهدين والقراء باخر التطورات.

كل ذلك انما يعكس الفزع الشعبى الذى سببه هذا الحدث غير المسبوق، للمجتمع اليابانى الآمن المسالم «العامل» فيما عدا فئة قليلة تتخذ العنف سبيلا اما لتحقيق كسب مادى ونفوذ اجتماعى كما هو الحال فى عصابات الجريمة المنظمة او «المافيا اليابانية» التى يطلق عليها «الياكوزا» او نفوذ وسلطة كما هو واضح من انشطة الجماعات والمنظمات «الدينية» او الروحية، التى تتخفى وراء شعارات براقة وتقدم الدعم المادى والمعنوى لبعض الاحزاب السياسية القائمة بشكل شرعى حتى تستولى عليها من الداخل، بالاضافة الى تشييد الشركات حتى تمارس انشطتها الخفية من خلفها، والعلاقة وطيدة مابين عصابات الياكوزا وتلك المنظمات الروحية، بما ان عصابات الياكوزا تخترق عالم السياسة والمال فى اليابان.

وخلال المؤتمر الصحفى الذى تنظمه وزارة الخارجية اليابانية اسبوعيا سالت المتحدث باسم الخارجية سؤالا محددا، هل لجماعة الحقيقة السامية اهداف سياسية، وماذا تريد المنظمة بالتحديد من خلال استخدام العنف من وجهة نظر وزارة الخارجية؟

لكن يبدو ان سؤالى فاجأ المتحدث، الذى التزم الصمت برهة حتى اعتقدت انه سوف يرفض الرد على سؤالي، الا انه قال، بانه احرى بى ان اتقدم بسؤالى الى وكالة البوليس «وزارة الداخلية» فهى تعرف ماهى اهداف تلك الجماعة وماذا تريد بالضبط ، لان وكالة البوليس والسلطات القضائية هى التى تعتقل هؤلاء وتجرى التحقيقات معهم ، وبالتالى لديها كافة المعلومات عن انشطتها، اما هو كمتحدث باسم الخارجية وبحكم منصبه، لايستطيع التعليق!

وفى الحال اجريت اتصالا هاتفيا مع احد المسئولين فى وكالة البوليس الذى لم تختلف اجابته كثيرا عن رد المتحدث باسم الخارجية.

وعلى الرغم من أن هدف اساهارا البالغ من العمر ٤٠ عاما المعلن هو انقاذ العالم قبل حلول يوم القيامة، الذى كان يتوقعه فى عام ١٩٩٧، الا ان العديد من الصحف اليابانية كشفت فى تقارير لها عن ان اهداف تلك الجماعة سياسية، وانها تسعى لتوسيع نفوذها وسلطتها فى اليابان والخارج ايضا ،فقد فتحت بها فروعا فى كل من روسيا وسرى لانكا والمانيا واستراليا وهونج كونج والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، واذا كان مؤيدوها فى اليابان نحو ١٠ الاف ، فان انصارها فى روسيا . كما تدعى . اكثر من ٢٥ الف شخص، ووفقا للصحف اليابانية، فان هدف اساهارا هو الاطاحة بالحكومة اليابانية ، وان تتولى جماعته مسئولية ادارة البلاد حتى تحقق اهدافها وبرنامجها السياسى ،وتخلق مجتمعا مثاليا بديلا عن المجتمع الحالى المليء بالشرور، والاهداف السياسية لجماعة اوم لم تكن لتخفى على احد حيث تتحدث نشراتها عن ذلك، واحاديث اساهارا خاصة العامين الآخرين كانت مليئة بالاشارات السياسية ،وقد كان لدى منظمة اوم ما يمكن ان نطلق عليها مجازا حكومة ظل، فقد كان لديها وزارة للداخلية، واخرى للمالية وثالثة للعلوم والتكنولوجيا وادارة للمخابرات ووزارة للبناء وهكذا، وكان اساهارا يعتبر نفسه امبراطورا أو بديلا عن الامبراطور وليس مجرد زعيم روحى . كما تشير الصحف اليابانية.

وبعد ان فشلت جماعة اوم فى تحقيق اية نفوذ سياسى من خلال الانتخابات العامة التى جرت فى عام ١٩٩٠ ، وتقدمت خلالها بـ٢٤ مرشحا لم ينجح منهم احد ،عقد « مجلس الحزب» فى منظمة اوم اجتماعا مهما استغرق عدة ايام خلصوا فيه الى ان العمل السياسى المنظم لن يجدى، خاصة بعد ان اتهم الزعيم اساهارا الحكومة اليابانية بتزوير الانتخابات لاسقاطهم!! وكان الحل البديل من وجهة نظر «الزعماء» هو اللجوء الى العنف، ومنذ ذلك الوقت بدأت الجماعة فى الحصول على الاسلحة اللازمة لحملتها القادمة، ومن هنا كانت زيارات اساهارا المتعددة الى روسيا واستراليا ، حيث أن له بعض المؤيدين هناك، واكتشف اساهارا انه بعد انهيار الاتحاد السوفيتى يمكنهم شراء اية شئ من روسيا ومن المافيا الروسية اذا دفعوا المبالغ المطلوبة، فحصلوا على المواد اللازمة لانتاج الغازات السامة وتعلموا تصنيع الاسلحة النارية . البنادق الآلية والمسدسات . وتولت المافيا الروسية وبعض الوحدات العسكرية الخاصة فى روسيا تدريب بعض اعضاء اوم . كما كشفت الصحف . على الرغم من ان روسيا نفت ذلك على



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٥

المستوى الرسمي ثم تطورت بعد نلك العلاقات بين المافيا اليابانية وجماعة اوم، وتشابكت العلاقات والمصالح مع المافيا الروسية.

ولكن لماذا لم تستخدم جماعة اوم الاسلحة العادية - البنادق او القنابل مثل المنظمات المتطرفة الاخرى، واستخدمت بديلا عن نلك اسلوبا جديدا هو الغازات السامة سلاحا لتهديد المجتمع وتحقيق اهدافها؟

تقول صحيفة اليوميورى ردا على نلك ، لان حيازة الاسلحة او استخدامها فى اليابان غير مشروع، ومن الجرائم الكبرى التى ينص القانون على تعظيم عقوبتها، ولذلك لجات الحقيقة «غير السامية» الى سلاح الغازات السامة، ولان تهريب الاسلحة النارية صعب للغاية بسبب الاجراءات الصارمة في الموانى والمطارات اليابانية، لكن تهريب المواد السائلة او المواد الخام التى استخدمت لانتاج الغازات السامة يتسم بسهولة اكثر، حيث يمكن التمويه طالما لجماعة اوم شركات متعددة الاغراض ومن حقها - كشركات قائمة وفقا للقانون ان تستورد ماتحتاجه وبالكميات التى تناسبها!

ولكن وكما تتساءل صحيفة الاساهى شيمبون لماذا قامت جماعة اوم السامية بتخزين كل تلك المواد المدمرة؟ فقد صادر البوليس كميات هائلة من المواد الكيماوية والغازات السامة ومعدات لتصنيع البنادق الآلية وعقاقير بعضها مخدر، وكميات كبيرة من الذخيرة ومواد اشار البوليس الى انها تستخدم في انتاج الاسلحة البيولوجية، كذلك «اكتشف» البوليس اليابانى عدة مصانع تقوم بانتاج وتصنيع ماتحتاجه الجماعة من اسلحة، وكان احد اهم تلك المصانع نلك المصنع الذى كان قد بدأ انتاجه في العام الماضي في منطقة ماتسوموتو MATSUMOTO وتسبب فى تصاعد الغازات السامة فى المنطقة ومصرع سبعة اشخاص واصابة عشرات اخرين، وقد بذل رجال البوليس وقتها تحقيقات موسعة لم يتوصلوا منها الى شيء ! الا ان همس سكان المنطقة والاشاعات التى بدات تتزايد عن نشاط مشبوه يجرى فى المنطقة يقوم به اعضاء جماعة اوم متسترين خلف الشركات القائمة بصورة شرعية والتى يديرونها، وهو نفس ما تفعله المافيا اليابانية «الياكوزا» تماما.

وتجيب الصحيفة في افتتاحيتها عن التساؤل السابق بالقول بان كل تلك الكميات من الاسلحة والمواد الكيماوية لايمكن ان يكون هدفه الوحيد هو جلب المريدين وجمع المؤيدين، فقد كشف البوليس عن ان الجماعة كانت تمارس نشاط الارهاب والتهديد لجمع اعضاء جدد وانها تمكنت في البداية من جذب بعض الشباب من صغار السن من خلال مراكز ممارسة وتعليم رياضة اليوجا والسمو الروحي بالاستغناء عن ملذات الحياة حتى تمكنت من اقناع مطربة وممثلة يابانية مشهورة بان تعتزل الفن وتتفرغ لانشطة الجماعة، وقد تم اعتقالها ايضا، الا ان انشطة «اوم» اصبحت بعد نلك مصدر قلق وازعاج للسكان في المناطق التى كانت تمارس فيها انشطتها ، وارتكبت عمليات قتل وخطف ضد كل من حاول مقاومتها بل انها مارست نلك ضد اعضائها الذين حاولوا التمرد عليها او اولئك الذين رفضوا التبرع بارصدتهم فى البنوك والعقارات التى يمتلكونها او المجوهرات لصالح الجماعة!

فقد اقامت اوم حكومة دولة تضم كل الوزارات الحقيقية، واتخذت موقفا عدائيا متطرفا من الدولة والمجتمع وتحركت بهدف تسليح نفسها وكان كل نلك من فكر اساهارا نفسه الرجل الذى فقد رؤية المسافة مابين نظريته بنهاية العالم وبين الواقع، فى الوقت الذى غمس فيه نفسه في درب من جنون العظمة، بانه ضحية لمجتمع شرير.

ومن جانبها تقول اليوميورى انه قد ظهر واضحا ان اساهارا كان يستعد بكل جدية الى ماوصفته «بمحاولة انقلاب عسكرى» وهو مايسخر منه بشدة احد المسئولين اليابانيين الذى قال متهكما «وكان اليابان اصبحت احدى الدول الافريقية».

وقد كان اساهارا يؤكد لاتباعه بان هؤلاء الذين استفادوا من تدريباته «الدينية» هم فقط الذين ينجون من يوم القيامة ويقيمون مجتمعا فاضلا، في حين ان الخارجين عن تعاليمه مصيرهم جهنم، وهكذا استخدم اساهارا اسلوب الترهيب لترويع انصاره وجعلهم يطيعون اوامره، ومن المستحيل ان نتصور ان هناك شخصا اخر خلاف اساهارا الذى كان يتمتع بسلطة مطلقة على جماعة اوم، وهو الذى ادار واشرف على ارتكاب كل تلك الجرائم ، فقد كان العقل المدبر، والزعيم المطاع.

ويرصد المراقبون هنا، ان تحولا غير عادى حدث فى حياة اساهارا واسمه الحقيقى شيزرو ماتسوموتو، حوله من مجرد مدرب لتعاليم اليوجا الى زعيم طائفة «دينية» مسلحة تتنبأ بيوم القيامة وتسعى الى السلطة، وكان طموح وكان هدف اساهارا التالى هو السياسة وحسب قوله لانصاره اننا لن يمكننا النجاة مالم نكن قادرين على الاعتماد على القوة السياسية بفاعلية.

ففى عام ١٩٩٠ رشح اساهارا نفسه، ومعه ٢٤ من زعماء اوم ، فى انتخابات مجلس النواب اليابانى وكان واثقا تماما من نجاحه، الا انه فشل فشلا ذريعا ولم يحصل الا على اكثر من الف صوت بقليل «يحتاج الفوز لاكثر من ٥٠ الف صوت على الاقل» كما لم ينجح احد من رفاقه الباقين، ولم يصدق اساهارا ذلك ووجه اتهامات بالتزوير الى الحكومة ،فقد كان اساهارا فى نلك الوقت يعتبر نفسه زعيما حقيقيا يملك من الشعبية ما يجعله ليس عضوا فى البرلمان فقط ولكن ربما «امبراطورا» كما رددت بعض الصحف، وقد ترك هذا الفشل جرحا عميقا فى نفس اساهارا حوله من زعيم دينى الى زعيم مريض جائع الى السلطة «كما تقول اليوميورى» وتحولت منظمته منذ نلك الوقت ايضا من جماعة دينية لاتعرف العنف الى منظمة ارهابية مسلحة ، فقد كانت تلك الانتخابات نقطة تحوُّل هامة في تاريخ تلك المنظمة وحياة اساهارا نفسه، حيث قال بعدها، ان قتل الناس مقبول اذا كان نلك من اجل الزعيم - يقصد نفسه - !

ومنذ نلك الوقت ايضا بدات العلاقات تتطور وتنمو بين اوم وعصابات الياكوزا، وقد كشف البوليس فيما بعد عن ان عددا كبيرا من قيادات الحقيقة السامية كانوا اعضاء من قبل في عصابات الياكوزا، التى لاتقل شراسة ودموية عن المافيا الايطالية، او المافيا الروسية.

وقد ولد اساهارا عام ١٩٥٥ لاب بسيط يعمل بصناعة «التتامي» المستخدم فى فرش المنازل اليابانية التقليدية، وكان ترتيبه الرابع وسط ستة ابناء وقد ولد اساهارا لايبصر باحدى عينيه كما ان رؤيته ضئيلة جدا بالعين الاخرى ويرى بعض اصدقائه خلال الدراسة واساتذته انه كان شابا طيبا، فى حين يرى البعض الاخر انه كان عنيفا في سلوكه وجافا محبا للسيطرة واخضاع الاخرين، وكان كثير النزاع مع اساتذته من المشرفين ، ويهوى كسر القواعد المعمول بها فى النظام المدرسى.

ومن جانبها تسعى الحكومة اليابانية حاليا الى حل منظمة اوم واعادة تأهيل اعضائها للعودة الى الاندماج فى المجتمع من جديد، فهل تنجح الحكومة فى مسعاها، وما هو موقف المنظمات الاخرى القائمة وفقا لنفس القانون وعددها كبير وانشطتها لاتقل خطورة عن اوم، لاشك ان الحكومة اليابانية تواجه مازقا صعبا ومعركة اسمها المنظمات الدينية، لم يكن اعتقال اساهارا اخرها بل كان الخطوة الاولى فيها.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ - مايو - ١٩٩٥

اليابان: صراع الكلمات والبضائع

الصافي سعيد

تبدو «المعجزة» الاقتصادية اليابانية على وشك ان تتحول الى «معضلة ثقافية» لا أحد يعرف تفكيك ألغازها أو تشخيص إشاراتها وأعراضها المتناثرة والمتناقضة. إن المثقفين اليابانيين هم الذين يعرفون بأن معجزتهم الاقتصادية قد تحولت الى معضلة ثقافية، وأن بلدهم الذي تسلق قمم البحبوحة قد يتدحرج الى مضيق الاختناق في أية لحظة... وأن عليهم أن يتقدموا لانقاذ اليابان من دكتاتورية السلع والبضائع الى رومانسية الفن والثقافة.

إن اليابانيين يتشاءمون بطبعهم من سنة الخنزير (95) حسب الاسترولوجيا الصينية. وقد دأبوا في القديم على استقبالها بصلوات طرد الشياطين، وهي عادة ما زالت منتشرة حتى الآن، رغم ذلك، فقد داهمتهم هذه «السنة النحسة» بزلزال «كوبي» ثم بتقلبات «الين» ثم بانتشار غاز «السارين» في مترو طوكيو... وهو ما يجعل اليابانيين في قلق مستمر، وما يعطي مبررا لصحيفة «أساهي» كي تتحدث عن «امبراطورية الشمس الغائبة» أو «انحطاط مجتمع جدائري».

ويعتقد أغلب الخبراء الغربيين الذين درسوا المعضلة اليابانية، ان الانتاج السلعي والصناعي المتعاظم لم يصاحبه اي انتاج فني أو ثقافي استطاع أن يبهر العالم، وهو ما يتعارض مع مفهوم النهضة الشامل. فالسكن في اليابان لا يزال تعيسا جدا ويكاد يكون مشهدا متخلفا، أما الفن فهو منغلق على ذاته ولا يحظى بأية قيمة تجعله منافسا للفن في الغرب... وهذا الرأي يتبناه بعض مثقفي اليابان غير التقليديين أو غير «المرضى» بيابانهم إذ يقولون: «إن هناك فراغات سوداء في الكون الياباني، فهم في الغالب يتلقون كل ثقافة الخارج دون ان يعطوه أي شيء بالمقابل، وهو عكس ما يحدث على صعيد السلع».

ها هو، جاك ديلور، الرئيس السابق للاتحاد الاوروبي لا يتردد في اتهام اليابان «بالأنانية» وهو يعتقد «أن هناك ثلاث ثقافات تسيطر على العالم المتمدن... الأولى اميركية وتتلخص في أن يكون المجتمع في خدمة الفرد، والثانية يابانية وهي أن يكون الفرد في خدمة المجتمع، أما الثالثة فهي أوروبية وهي التوازن بين الفرد والمجتمع»... يضيف ديلور «إذا لم تعرف اليابان كيف ترفع دكتاتورية المجتمع على الفرد، فإن هذا الأخير إما أن يسحق نهائيا أو ينتفض...». اما الكاتب الهولندي «كارل فولفيرن» المختص في الدراسات اليابانية، فيصل الى استنتاج مثير مفاده ان «اليابان ما انفكت تفاجئ الجميع بتصرفاتها غير المنتظرة التي تصل احيانا الى الشك في أنها لا تريد ان تنتمي أبدا الى هذا العالم».

هل يفعل اليابانيون في الثقافة عكس ما يفعلون في التجارة؟ هل هم انانيون الى هذه الدرجة بحيث لا يريدون ان يستفيد أحد من اشعاعهم الثقافي؟ أم أنهم يعتقدون أن السلع والبضائع هي الرموز الوحيدة لثقافة اليوم؟

تذهب جميع الاجابات باتجاه أن اليابان مجتمع منفصم أو بالأحرى منفصل عن غيره في العالم رغم كونه أكثر ارتباطا وتواصلا به من خلال التعاطي السلعي والتجاري. وهو ما يمكن أن يسمى بالرغبة المكبوتة في الاستقالة أو الاستقلال التام عن الآخرين... وهذا ينبع من اعتقادها أن عزلتها الجغرافية (أرخبيل من الجزر) هي فعلا هبة من الله للحماية الابدية... وقد استطاع اليابانيون أن يجعلوا بفضل مهاراتهم وشجاعتهم من تلك الهبة الإلهية - امتيازا استراتيجيا، لم تستطع أية قوة غزوه أو اجتيازه (الصين ثم روسيا ثم بريطانيا وكذلك اميركا التي اختارت القنبلة النووية بعد أن فشلت في استراتيجية الغزو).

هذه الرغبة المكبوتة في الانفصال كثيرا ما تكشف عن «أنانية مفرطة» حسب الغرب، اذ لا يفارق اليابان الاعتقاد «ان الحقيقة توجد في الداخل وليس في الخارج» و«ان الاعتراف بالاصالة ليس هو هدف اليابانيين اذا كانوا فعلا متمسكين بهذه الأصالة».. التي تتلخص في ان الفرد لا وجود له في المجتمع الياباني، وأن أي تطور ثقافي أو فني يجب الا يطغى على مصالح المجموعة الوطنية وان احترام النظام الاخلاقي بما فيه من طاعة وتراتبية يجب الا يوضع محل شك من قبل أية ثقافة أخرى..

ان اليابانيين في حاجة الى العالم الخارجي لصادراته وكذلك الى معرفة ثقافاته المتعددة، ولكنهم يفضلون ان يتم ذلك دون أن يكونوا في حاجة الى فتح بلدهم أمام تعقيدات الثقافة الاجنبية وتمزيق كيانه أو تشويه أصالته. ان القول «بأن اليابان توجد في العالم لكن العالم لا يوجد في اليابان» هو ما يعني بالضبط حسب اقتصادي عملاق مثل «فون هايك» التساؤل حول ما اذا كانت اليابان فعلا ديمقراطية أو هي فعلا ليبرالية؟

وكما ان كلمة «راسمالية» تكاد تكون مفقودة في القاموس الاقتصادي الياباني، فان كلمة «الفرد» هي ايضا منبوذة في الثقافة اليابانية، بل تكاد تكون كفرا.. وهي تشبه كلمة «فهم» التي يصعب ترجمتها الى اليابانية كما يقول «فولفيرن»، فهي قد تترجم بفهم مشترك وهو تعبير يعني لدى اليابانيين «القبول بوجهة النظر أو بالصورة اليابانية»، فالكلمة التي تعني عند الآخرين الحوار والتفاهم والتعاون انما هي لدى اليابانيين «القبول أو الخضوع»..

وقبل نحو ثلاثة أشهر نشرت مجموعة من المثقفين اليابانيين «مانفستو الـ 103» حمل توقيعات 103 من الكتاب والفنانين والممثلين الذين ما انفكوا يحذرون من بيروقراطية الأحزاب وجشع الصناعيين وعقم السياسيين، فطالبوا بمعالجة صارمة لعقد الياباني التي تتوزع بين الرغبة الجامحة في الانتقام، والشعور الدفين بالضحية ومركب التعالي والقسوة والنزوع عن الانفصال.وفي نفس الوقت الخوف من الاختناق (الكلوستروفوبيا)..

ويعتقد الروائي الحائز جائزة نوبل الأخيرة «كيزابو رواوي» «ان على اليابانيين ان يكفوا عن تقديم انفسهم كمعادل معاكس للآخرين.فهم قد يبلغون النجاح، لكنهم

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٥ مايو ١٩٩٥

سيظلون عاجزين عن العيش المشترك.. وكذلك عن التعبير عن افكارهم الخاصة».. اما «كاتو شويشي» وهو استاذ جامعي فانه يعتقد «ان بلاده ما زالت تعيش في حالة عدم التوازن النفسي.

فهم غير راضين عن انفسهم بعد ان تحولوا الى حيوانات صناعية او كائنات تكنولوجية إلا ان عليهم ان يستمروا».. ويضيف: «ان تاريخ اليابان منذ الحرب العالمية الاخيرة لم يكن إلا سلسلة من ردود الفعل.

وانهم يفتقدون الى الهدف الواضح» معتقدا «ان فقدان الهدف الواضح، هو ما يعني في علم النفس الجمعي «البحث عن الانتقام»، غير ان اغلب المثقفين في اليابان يفضلون ان يتحدثوا عن بلدهم الضحية او بلدهم اليتيم وهم لا يعترفون أبدا ان اليابان تريد ان تسيطر على العالم»..

ويجد الكاتب «نادا ابنادا» متعة حين يتكلم عن يابان يتيمة أو يابان بمثابة «الابن الضال» حسب طريقته، فهو يقول: «ان اليابان التي تعرضت للاحتلال والحكم العسكري قد شعرت بالغبن والخيانة وحين خرجت من ذلك الوضع، فقدت الأب الذي اخرجها من تلك «الورطة» وهو (أميركا)، فاصبحت يتيمة، ولما حاولت ان تعتمد على نفسها وتجاهد من اجل القوة راحت توصف بانها الابن الضال»..

ان الكاتب ابنادا اليساري والذي يعرف بانه من مناصري البيئة يعتقد ان اليابانيين قد ودعوا كل تاريخهم العريق في المتاحف والتفتوا الى الحياة، بيد انهم ظلوا مذعورين من عودة هواجس التمرد والانتقام، ذلك أن الشعب الياباني رغم كونه شعبا عاملا وجديا الا أنه شعب حماسي وليس عقلانيا، انه كثيرا ما يضع نفسه تحت الاحاسيس الفتاكة.. وهو لا ينسى ان يلاحظ «ان اليابانيين سوف يفقدون في يوم ما لذة العمل، انهم مجبرون على ذلك لانهم لا يعرفون ماذا يفعلون بكل هذا الانتاج»..

ولا يجد كل من الكاتب المسرحي «يوكيو أوشيما» و«نوكو ياكوياما» أمام الصلف الذي يسيطر على ـ النخب اليابانية ـ أفضل من التحدي. فقد رشحا نفسيهما لانتخابات البرلمان كمستقلين ونجحا دون ان يحتاجا الى دعم خارجي.. بل ان ترشيحهما قام على لائحة طويلة من الشتائم لجميع الاحزاب التي تقود اليابان الى الكراهية والعزلة والشؤم.. وحسب صحيفة «أساهي» فان نجاح هذين المثقفين في الانتخابات البرلمانية قد قلب الطاولة على السياسيين كما غير من المشهد السياسي لليابان الذي تحتكره البيروقراطية بالتعاون مع رجال الأعمال والصناعات الذين هم ينحدرون في الغالب من مؤسسات عسكرية..

وينادي كثير من مثقفي اليابان الآن بضرورة سحب السلطة من السياسيين الذين فقدوا كل روح، واسنادها لمن هم يمثلون ـ روح اليابان العظيمة ـ ..فها هي اليابان قد اصبحت «تجمعا سريا لما يسمى بالديانات الجديدة» بفضل هؤلاء السياسيين الذين منهم من لم يتغير منذ 40 سنة.. بل ان اليابان قد أوشكت على أن تصبح ساحة ممتازة لقتال أهلي بين الأولاد الذهبيين المدججين بالحقائب المالية والأسهم والأولاد الغاضبين المدججين «بالحقائب السامية» (أووم) والأسلحة السامة.. واذا لم يتقدم المثقفون لمعركة «الهدف الواضح» والخروج من مضيق «الأمراض النفسانية» فان البلاد لن تعرف غير الكوارث على نمط ما حدث في مترو الانفاق في طوكيو على نمط زلزال «كوبي»..

أن الاعجاب الخفي والمتناغم بين الالمان واليابانيين قد يكون نتيجة الاستسلام لعقد تاريخية ظلت تتكرر خلال تاريخ هؤلاء وأولئك.. ومثل الالمان الذين استسلموا لعقدة الذنب التي علقت على كتف كل ألماني بعد نهاية الحرب ليوهموا الآخرين انهم تخلوا عن نزعة التفوق ومركب الأقوى، راح اليابانيون يرقصون على نغم «الضحية»، ليخفوا نزعة الانتقام التي تأكل أحشاء نخبهم.. فالقليل فقط من نخب اليابان من يعتقد بالتغيير والقليل فقط كذلك من يعتبر ان صورة الوطن ـ الضحية قد استنفدت ولم تعد مجدية من أجل المستقبل...

ويشير مانفستو الـ (103) الى أن اللغة اليابانية نفسها تتعرض حاليا لعملية اخصاب من الجيل الجديد، وهو ما يفيد ان بعض عباراتها لم تعد مفهومة لدى الجيل السياسي القديم... وهذا التمزيق في انسجة اللغة او (هذا الاخصاب) قد يساعد الذاكرة اليابانية على نسيان الماضي الكئيب والخروج من «حالات الانتقام» الواعية وغير الواعية، لو أن «حكماء اليابان» قد دخلوا الى المعترك السياسي.. ان كلمات مثل: ثري ـ وشجاع ـ وتقدمي ـ وتقدم، لم تعد حاملة لمعانيها القديمة، بل هي أصبحت متشابكة مع كلمات أخرى تفيد الجبن والصلف والخوف والشؤم.. وهذا ما يفيد بأن المجتمع الياباني حتى وان بلغ اقصى درجات التقدم الصناعي، فهو لا يزال في الطور الأولي لاكتساب ثقافة ذلك التقدم الصناعي.. بل ما يؤكد على أن اللغة القديمة إذا لم تكن «عاجزة» أو «معطوبة» فهي عبارة عن «معتقل».. وأخيرا بأن التقدم اذا لم يكن دائما ضرورة تاريخية حسب كارل بوبر، فهو مجرد افتراض.

فمن يردع ذلك التقدم الطاغي في اليابان؟ من يدجنه او يؤنسنه؟ يجيب المثقفون: «نحن على استعداد».. فمن سيفتح لهم الطريق؟

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الحوادث

التاريخ: ٢٦ مايو ١٩٩٠

من «معبد الشمس» الى طائفة «مون» و «الحقيقة المطلقة»

"بوذا الدجال" يعلن الحرب على الزمن الالكتروني وعلى حضارة السلع المصنعة!

لأول مرة، يستعمل اليابانيون تعبير «الوحول الصفراء»، بعد عملية الغازات السامة في مترو الانفاق في طوكيو الشهر الماضي، واكتشاف محاولات مماثلة اخرى أخرها يوم الخميس الماضي، وما صاحب ذلك من هبوط البالونات الغامضة التي اتت من حيث لا يدرون وكادت ان تغطي سماء عاصمتهم.

فالياباني المثقف تراثياً يؤمن بان الياباني مصنوع من اشعة الشمس، وبلاده هي بلاد الشمس المشرقة، وامبراطوره من سلالة إله الشمس. الا ان زعيم طائفة «اوم شينريكيو» (الحقيقة المطلقة)، شوكو اساهارا، والذي اعتقل في غرفة سرية جدرانها من الصلب اسفل احد المباني التابعة للطائفة في قرية «كاميكويشيكي» الواقعة على ١٢٠ كلم غرب طوكيو عند سفح «فوجي ياما» (جبل فوجي)، يرى ان الفجوة اصبحت كبيرة جداً بين الناحية الانسانية والناحية التكنولوجية في التركيبة اليابانية. فهي الآن اشبه ما تكون بالحالة الجيولوجية التي ينتج عنها الزلزال عادة، وما يحدثه من دمار وهلاك.

كان شوكو اساهارا يعظ اتباعه دائماً محذراً من «تجفيف الروح البشرية»، الامر الذي جعل مصير الانسان شبيهاً تماماً بمصير الديناصور الذي فقد توازنه مع الطبيعة. فانقرض تدريجياً بحيث انه اصبح مجرد اسطورة حجرية، تثير فضول وشهية علماء الجيولوجيا وتاريخ الكرة الارضية. هذا الخلل في طبيعة تطور الانسان، وتلك الكآبة التي تخيم على مصيره المحتوم، يسوغان، في رأي شوكو اساهارا، اللجوء الى غاز السارين السام، شديد الخطورة، والذي طوره الالمان عام ١٩٣٨.

هذا الزعيم الروحي لطائفة الحقيقة المطلقة، والذي اغدق على نفسه لقب «المسيح» و «بوذا العائد متجسداً»، يبشر باعادة اليابانيين، ولو بالسارين، الى الطريق القويم لانهم اصبحوا «اقل انسانية من الرجال الآليين» الذين تفوقت التقنية اليابانية في انتاجهم وتستخدمهم في مصانعها لانتاج مئات الآلاف من السيارات والثلاجات واجهزة التلفزيون والفيديو.

ويتساءل شوكو اساهارا: «اين اصبح القلب الاسيوي، والاصابع التي تنقش الحب والعاطفة الانسانية على قطعة من الحرير بدلاً من حفر اللوحة الالكترونية؟ «اين العاطفة والروح الانسانية امام ذلك الجدار التكنولوجي الهائل الذي يحجب اشعة الشمس؟

هذا «النبي» من سبط بوذا رجل ممتلىء الجسم، على هيئة تماثيل الزعيم الروحي للديانة البوذية. سوى انه ملتح، على عكس ما صوّر عليه بوذا، ويرتدي غالباً عباءة من الحرير الملكي في قيافة اقرب الى هيئة الانبياء. ويؤكد انه يملك قوى خارقة، بينها قوة خرق الجاذبية ورفع جسده عن الارض لساعات طويلة بالارادة القوية والتركيز.

اسس شوكو اساهارا طائفة «اوم شينريكيو» مبشراً بنهاية العالم عند نهاية العام ١٩٩٧، مؤكداً ان قلة قليلة فقط هي التي ستنجو، بفضل تعاليمه، من هذه النهاية لكي تتولى فيما بعد بناء عالم جديد. وعلى الرغم من انه ضعيف البصر الى درجة تقرب من العمى، فهو يدعي انه صاحب رؤيا فريدة من نوعها.

يقول البروفسور الياباني كينجي واتانابي، استاذ علم «باراسيكولوجي» الذي يبحث في التخاطر وما اشبه، ان ما هو فريد في مضمون «رؤيا» وفلسفة شوكو اساهارا هو ما يتعلق بفلسفة الزمن المقبل، بعد نهاية العالم، حيث تصبح طائفته وحدها قادرة على التغلب على الفناء والعدم



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ مايو ١٩٩٥

والخواء الرهيب

ففي الواقع، تقوم فلسفة طائفة «اوم شينريكيو» على احتواء الفراغ بعد الفناء القريب للعالم. وهذه الفلسفة ضمنها شوكو اساهارا كتابه، بعنوان «الكارثة سوف تحل على بلاد الشمس المشرقة» الذي صدر قبل اشهر قليلة، ويبين مدى هوس «البوذا المتجسد» بالغيبيات وما وراء الزمن.

فالنهاية، كما يقول في كتابه، ستحل على شكل سحابة من الغاز آتية من الولايات المتحدة الاميركية وفق برمجة خاصة يضعها اتباع طائفة الماسونية. وقيام طائفة «اوم شينريكيو» فرضته ضرورة الحفاظ على «ارخبيل» الشمس المشرقة» المهدد بهذه المارثة.

الملفت ان «اوم شينريكيو» هي طائفة النخبة الآتية من ارقى الجامعات اليابانية، مثل طوكيو وتوداي وفاسيدا وكيودو. وعملياً، يريد شوكو اساهارا اجتذاب رؤوس المجتمع الياباني وادمغته، وتنمية مواهبها عن طريق اليوغا والتقشف والتأمل. وتبعاً للباحث الياباني شيرومي شيمادا، الاختصاصي في الديانات الجديدة والطوائف المنشقة، تضم طائفة «الحقيقة المطلقة» عدداً من التقنيين والكيميائيين والمهندسين.

كان الباحث شيرومي شيمادا قد شارك، عند نهاية العام ١٩٩٠، وفي شكل استثنائي، في طقوس طائفة «الحقيقة المطلقة». ولاحظ ان مريديها واتباعها منفتحون، عكس ما هو سائد لدى الجماعات الدينية الاخرى. لكن هذا الاعجاب لا يشاطره باحثون آخرون في دهاليز وطلاسم البدع الدينية والشعوذات الفكرية، مثل الباحث الفرنسي جان بيار بروتون، الذي يعيش ويتابع ابحاثه في طوكيو. فهذا الاخير يقول ان افكار وتصورات طائفة «اوم شينريكيو» هزيلة ولا معقولة، ملاحظاً في الوقت نفسه ان شوكو اساهارا «يجذب اولئك الذين ملوا لغة المنطق والارقام والمؤسسات والكليشيهات الصماء، ويتوقون الى تحطيم المنطق بصورة كاملة، اي العودة بالانسان الى ما قبل اللغة، والذهاب الى ما بعد اللغة في رحلة ابحار في الوهج اللانهائي. وتقنية التحول تتمثل في ترجمة الحالة الذهنية الى حالة كيميائية. وفي ما وراء الزمن يعاد تشكيل الانسان فيزيولوجياً وجسدياً بحيث يتمكن من اختزال اللا ـ مكان واللا ـ زمان».

ويرى جان بيار بروتون ان الانجازات التي حققها الساموراي الياباني في شتى الميادين دفعت اتباع طائفة «الحقيقة المطلقة» الى البحث عن «النموذج الالهي» من خلال الارتقاء بالجسد الى الحالة الصوفية.

ويندفع البروفسور كينجي واتانابي في الاتجاه ذاته، مشيراً الى ان «اوم شينريكيو» تشبه عشرات الطوائف البوذية في اليابان، هي توفر حلولاً «سحرية» لوضع اجتماعي ونفسي متأزم ومرتبك. وقد ازدهرت الطائفة بعد اعتماد قوانين تسمح بقيام هذا النوع من الجمعيات التي تدعي الوداعة والمهادنة والخلق السمح الكريم، وتنصرف الى «تهذيب الروح».

وقد تأسست طائفة الحقيقة المطلقة في عز موسم تفريخ الطوائف الدينية الجديدة في اليابان، خلال العام ١٩٨٧. ويزعم مريدوها انهم من اتباع الديانتين الهندوسية والبوذية في آن واحد. ويقدر عددهم حالياً بنحو عشرة آلاف شخص.

ويقول شوكو اساهارا في تعاليمه انه بعد وقوع نهاية العام في العام ١٩٩٧، سوف تتولى نخبة مختارة صغيرة، استطاعت ان تحصل على «جبروت الله» بعد سلسلة متواصلة من الحلقات من تمارين اليوغا والارتقاء الجسدي، تأسيس العالم الانساني الجديد.

هذا «الالهام» هبط على اساهارا خلال تصوفه في جبال الهيمالايا بالنيبال العام ١٩٨٤. وانتظر حتى العام ١٩٨٧ لكي يؤلف مع زوجته وعدد من اصدقائه الطائفة الجديدة «اوم شينريكيو» ـ الحقيقة المطلقة والسامية. و «اوم» هي الكلمة التي تبدأ بها كل تعاليم «سوترا» او الآيات البوذية.

وفي شباط (فبراير) عام ١٩٩٠، كان هذا «الزعيم الروحي» وزوجته و ٢٣ من اتباعه بين المرشحين للانتخابات العامة في دوائر طوكيو المختلفة. واطلقوا حملتهم الانتخابية في الشوارع وامام محطات مترو الانفاق والسكك الحديدية والباصات في طوكيو، واعدين من ينتخبهم بحياة من السعادة والهناء، والتخلص من اكبال التقنية والمادية والمجتمعات الآلية. الا انهم، كلهم، اخفقوا في الوصول الى مجلس النواب.

ولم تثبط الهزيمة الانتخابية عزم «النبي» المزعوم الذي عزز عبادة شخصه في نفوس اتباعه. وانتقل

الحوادث ـ ٢٠ ـ ١٩٩٥/٥/٢٦



المصدر : الحوادث

التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٥

اساهارا الى موسكو، وكتب التعاليم والتعاويذ في الساحة الحمراء. واجتذب مئات الاتباع من الشباب الروسي الذي خاب امله في حياة جديدة بعد زوال الشيوعية، ولا يجد امامه سوى الحياة في ادغال الراسمالية التي لا يفهمها ويخشى ان تفترسه. وكان يتولى احياناً قيادة فرقة موسيقية تعزف مقطوعات شاردة من تاليفه. كما كان يتنبأ بما سيحدث امام المئات من اتباعه الذين كانوا يرتدون خوذات خاصة تبرز منها اقطاب كهربائية، وذلك لكي يتلقوا بطريقة افضل الموجات الذهنية التي يشعها دماغ شوكو اساهارا.

وبدات تظهر علامات الدجل بعد ان اصبح اساهارا يعيش كالاباطرة، وينتقل في سيارة رولز رويس، متناولاً اشهى الوجبات، في حين كان على اتباعه العيش في شظف، وتناول العشب والجذور اليابسة غير المطهية، وشرب الماء العكر الذي يغتسل فيه «نبيّهم»!

وكان اتباعه يتنازلون للطائفة عن كل ما يملكونه، وبذلك توسعت، واصبح لها ٣٦ فرعاً من شتى انحاء الارخبيل الياباني، اضافة الى عدة مكاتب في انحاء مختلفة من العالم. كما اصبحت «اوم شينريكيو» تمتلك عقارات ومبان، وتبيع اشرطة الفيديو لاساهارا وهو يعلّم ويتعبد، واتباعه وهم يمارسون رياضات اليوغا ويترنمون بتعاليم اساهارا.

واقامت الطائفة محطة اذاعة في موسكو تبث برامجها باللغة اليابانية، بعد ان حصل شوكو اساهارا على دعم عدد من مسؤولين روس، الامر الذي مكنه من نشر تعاليمه ومعتقداته الغامضة.

بعض الذين لدغوا من افكار ذلك البوذا الدجال وخرجوا عن طاعته، يقول ان شوكو اساهارا يجري عمليات غسل دماغ للذين ينتمون اليه. ويمارس ضدهم اعمالاً تعسفية، مثل تجويع النفس، والاستحمام في مياه شديدة البرودة او ساخنة الى درجة الغليان، والامتناع عن ممارسة الجنس حتى للزوجين، وحصر المطالعة في مؤلفات اساهارا وحدها. والادهى من ذلك، ضرورة وهب الاموال والممتلكات الى الزعيم.

ولعل مفهوم «اوم شينريكيو» الاساسيين هما التملك والسيطرة. فالزعيم الروحي يعد بالجنة، لكن الاتباع يعيشون في الجحيم. ولا شك ان شوكو اساهارا يسيطر على اتباعه بما يشبه التنويم المغناطيسي. فهم في حضرته في شبه غيبوبة تامة، ينفذون ما يامرهم به، بلا مجادلة او استفسار، يضعون بين يديه ارواحهم وكل ما يملكون، نابذين كل مرغبات الحياة وملذاتها، وجميع ادوات الراحة والمتعة، كل ادوات الحياة العصرية، كما علّمهم زعيمهم الروحي، فانية وتفني ارواحهم. والخلود لهم وحدهم، ان هم ساروا على درب الحقيقة المطلقة وتعاليم البوذا الذي عاد متجسداً.

الملفت ان طائفة «اوم شينريكيو» ليست الا واحدة من نحو ١٨٣ الف جماعة دينية يابانية. وابرزها جماعتان هما «ماهيكاري» و «مون».

و «ماهيكاري» تعني «نور الحقيقة»، اسسها كوتاما اوكادا، الضابط السابق في الحرس الامبراطوري. اصابته كارثة حقيقية في العام ١٩٤٥ عندما دمرت القذائفت الاميركية مصانع السلاح التي يملكها. وبعد كارثة الحرب والهزيمة، انتمى اوكادا الى جمعية دينية تدعى «سيكاي كوسي كيو». وفي العام ١٩٦٩، نشر كتاب «الكلمات المقدسة» يروي فيه قصة الوحي الذي نزل عليه. وتوسع في الانتشار داخل اليابان وخارجها في شرق اسيا وجنوبها الشرقي. واصبح كوتاما اوكادا يدّعي اختراق اسرار الكون. واخذ يبشر قائلاً: «لقد ارسلني الله للتبشير بالتطهير بواسطة النار. والمستقبل سيكون كارثياً. لكن كوتاما سوف ينقذ البشرية. فالله كلفني، ولاول مرة في تاريخ البشرية، بمهمة انقاذ الانسانية بواسطة النار المقدسة».

وثمة «مهمات» اخرى انيطت بكوتاما اوكادا كما وردت في الوحي الذي نزل عليه عام ١٩٦٥ (يقول انه تلقى ٢٢ وحياً في اوقات متفرقة). ذلك الوحي قال له: «اضطلع بمهمة توحيد جميع ديانات العالم. ووزع القدرة والقوة على الجميع».

وفي تلك الفترة بالذات، انشىء معبد «سوزا» التابع لتلك الطائفة، وذلك لكي يقوم بنشر «اضواء العجائب». ووسط ذلك الجو، لقّب موتاما اوكادا بلقب «منقذ البشرية»، واخذ يبشر «بعصر جديد للحضارة الروحية».

وفي قراءة لبعض نصوص تلك الطائفة، يتبين انهم يؤمنون بان تطهير الروح هو مفتاح الخلاص. كما ان اسباب تلوث الروح عديدة، منها نسيان الله وعبادته، وتناول العقاقير والاطعمة المطهية، وهدم الطبيعة. والدواء لهذا التلوث هو «السمو بالروح»، والارتقاء في معارج الاثير في اتجاه ينابيع الضوء، حتى ولوج حالة «كين وافو» ـ اي التناغم بين ما هو اعلى، وما هو اكثر علواً.

وتفرض هذه الطائفة ممارسة طقوسية محددة، من خلال ترويض الجسد غرائزه، والامعان في تحويله الى حالة مجردة من كل الشهوات والرغبات. وتجنح تلك الممارسة الطقوسية نحو التنويم المغناطيسي، وصولاً الى الحالة التي تتلاشى فيها كل التناقضات.

ويقول كوتاما اوكادا، الذي اصبح زعيم طائفة ماهيكاري الروحي، انه «في هذا العالم، تظهر الآلهة وتختفي بسرعة لامتناهية. غير انني زرعت في نفوس المريدين بذور التوق الى المطلق من خلال النار...»!

اللافت لدى طائفة ماهيكاري، والتي يمتد نشاطها من اليابان الى اوروبا والولايات المتحدة، هو انها، خلافاً لطائفة «اوم شينريكيو»، فهي تركّز على تطويع الجسد والابحار في المتاهات الروحية، كما في المبالغات. وهي تقول ان الساموراي ينتحر عندما يملأ بطنه بالذهب. والطقوس العليا في الطائفة تفترض ان يظل الوجه جامداً كاي قناع خشبي. والموت ياتي على شكل بقعة دم واسعة. ويلف الميت بالابيض لكي ينتهي نظيفاً، كما يقول كوتاما اوكادا في تعاليمه. كما ان جثة الميت تتحول تدريجاً الى منجم صغير للؤلؤ. «وفي كل الحالات، اياكم ان تقتربوا من الهياكل العظيمة، لانها تسكنكم في الحال. ولا يعود هناك من مجال للتخلص منها سوى بالموت».

يقول آلان فيفيان، الذي كتب مقدمة «البدع... حالة طوارىء» الصادر مؤخراً في باريس، ان كل تلك «الشطحات» سدرها التصدع الانساني والعاطفي والروحي في اليابان، وان حياة الساموراي، الفرسان التقليديون الذين تحاك حولهم الاساطير، هي حياة رقيقة ومتعالية. والظهر لا ينحني مثل القوس ابداً. والنتيجة

هي «حالة بابلية تجمع بين الشعوذة والظلال البوذية»، وامتداد مباشر «لازمة الدم الياباني الذي لحقت به اوزار العار».

«بهذا اصبح الساموراي الياباني الاسطوري يشبه الروبوت... رجل آلي من دون قلب والاهم انه فقد ماضيه ولم يعد له مستقبل. فالياباني النظيف قد انتهى، واصبحت لديه اخلاقيات الذباب... لقد تشكل في الارخبيل الآن ما يدعى «اللوبي الالهي»، اي ذاك الذي يضم كل اباطرة المال... انه زمن الانهيار».

الواضح في السياق الياباني العام ان كل هذه الديانات والطوائف، التي تتحرك فوق السطح وتحته، داخل الارخبيل وخارجه، هي ردة فعل على الزمن الالكتروني وعلى التمادي الى اقصى درجة في حضارة السلع المصنّعة.

هذا البعد يتجلى مع طائفة «مون» التي اسسها سون ميونغ مون (الشمس المشعة القمر)، المولود في كوريا الشمالية في ٦ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٢٠. يزعم سون ميونغ مون ان المسيح ظهر له يوم عيد الفصح عام ١٩٣٦. وكلفه بناء مملكة سماوية على الارض. ونشر مون في العام ١٩٥٧ كتابه الاساسي «مبادىء الهية». والتقى ضابطاً في جيش كوريا الجنوبية يدعى بوهي باك، الذي اصبح فيما بعد ذراعه اليمنى.

تزوج مون للمرة الرابعة في العام ١٩٦٠، من هاك جاهان... «حواء الجديدة ام الكون». ورزق منها ١٣ ولداً.

وانتشرت حركة مون في اليابان والولايات المتحدة الاميركية، وكذلك في تايوان وكوريا الجنوبية. وبعد عام ١٩٧٠ استقر في اميركا. ثم، في العام ١٩٨٢، حكمت عليه محكمة فيدرالية بالسجن ١٨ شهراً بتهمة اختلاسات ومخالفات ضرائبية، بعد ان اصبح مون و «اركان حربه» يتصرفون في الملايين من الدولارات. ومنذ عامين، في صيف ١٩٩٣، قامت زوجة مون «ام الكون» بجولة عالمية اخذت تبشر خلالها باكتمال «وصايا العهد الجديد».

يقول مون ان المسيح زاره وهو في السادسة عشر من عمره، وكلفه بتأسيس «العائلة المكتملة». وعهد اليه ايضاً بان يقاتل وحده ضد قوى الشيطان الذي توصل الى التغلب عليه. ومهمته تنطوي على ثلاث مراحل: ترميم الانسان، ترميم العائلة، وترميم العالم موحدا بالحب.

وثمة دور محوري مناط بالمرأة. ذلك ان حواء الاولى تورطت في الخطأ مع الشيطان الذي جاءها على شكل افعى. وهي بذلك لوثت العالم الآتي ـ اما زوجة مون الجديدة فهي حواء المختلفة، دورها غسل العالم من الخطيئة الاصلية بعد انزال الهزيمة بالشيطان. ومعها اسس مون العائلة الكاملة «ينبوع الخلاص لكل العائلات في الارض».

ويقسّم مون التاريخ حسابياً الى اجزاء او مراحل من الفي سنة: فقد خلق الانسان منذ ٦ آلاف سنة، وابراهيم منذ اربعة آلاف سنة، والمسيح منذ الفيّ سنة. أما مون، فهو اليوم «الملك ـ المسيح».

وتنطلق من هذه العقيدة الدينية عقيدة سياسية ـ اقتصادية. ومن اجل النجاح، كان «لا بد من انتزاع العالم من براثن الشيطان والحصول على وسائل مادية ترسّخ الانتصار وتديم مفاعيله. ومن هذه الوسائل والادوات التوجه الى الاغنياء واصحاب السلطة والنفوذ بدلاً من الفقراء، والوصول الى مرتبة «ملك اليهود» وانزال الهزيمة «بالامبراطورية الرومانية».

وهذا ما يتطلع اليه مون تحديداً: اكتساب قوة اقتصادية ومالية، اعادة توحيد الكوريتين في «فلسطين الجديدة»، ثم القضاء على امبراطورية الشيطان، اي باقي العالم تقريباً.

وطقوس طائفة مون صارمة ونخبوية. فعلى راس الهرم، هناك مون وزوجته، وهما «الاهل الحقيقيون». اما ذريتهما فهي مطهرة من الخطيئة الاصلية، وتؤشر الى الانسانية الجديدة. وفي شكل عام، فان اتباع هذه الطائفة يشكلون جيشاً نخبوياً، افراده فقط هم المرشحون للخلاص. اما باقي الناس، فهم سوف ينتهون الى الجحيم.

وافراد ذلك الجيش يتحركون داخل بنية مركبة بشكل صارم. السلطة تنزل من اعلى الهرم الى اسفل. وفي كل طابق رئيس يعينه الرئيس الذي يحتل مركزاً مباشراً فوقه. ولا مجال في التركيبة الهرمية لمناقشة القرارات. وعلى الجميع الامتثال والانصياع لها في طاعة عمياء.

والدليل الاكثر بلاغة على ذلك هو الزواج. ففي طائفة مون لا يختار الرفيق رفيقته، بل انها تفرض عليه فرضاً. وغالباً ما يكون، او من ينتدبه للقيام بهذه المهمة، هو الذي يقرر هذا الخيار. وثمة شروط لاتمام الزواج تبعاً لطقوس هذه الطائفة، منها السن والاقدمية (على الاقل ثلاث سنوات «في الخدمة») والقدرة على كسب المال او تأمينه. والزواج غالباً ما يكون جماعياً، في حفل واحد يضم مئات العرسان، وكثيراً ما يقام في ملاعب كرة القدم، حيث يقف مون في المنصة الفخرية، ويحتشد العرسان ازواجاً في ارض الملعب.

اما الاولاد، فيتخلى الاهل عنهم ثلاث سنوات على الاقل يعيشون خلالها في بيوت جماعية، ويلقنون مبادىء ديانة مون وطقوسها. فالحياة في طائفة مون حياة جماعية. ومن يرتكب خطأ، عليه ان يعاقب نفسه بنفسه كما تنص الطقوس.

اللافت في طائفة مون ان الاتباع، عندما يرتقون في سلّم الطائفة، يسارعون الى الهروب منها، خصوصاً لانها تفرض سلوكاً عسكرياً تختلط فيه الاوهام بالهلوسات والشعوذات.

في كتابه يقول مون: «انا المعلم، لم اكتشف كل الحقيقة فحسب، بل انني اجسّد الحقيقة كلها. اذا شعر المريدون ان الموت فرح، فان عليهم ان يقدموا على ذلك. انني اطلقت نظرية يساومني عليها الله لشرائها... انني المعلم.. انني الحقيقة»!

والمذهل ان هناك، بالآلاف، من يصدقونه!

طوكيو ـ «الحوادث»

من لم يمت بالسيف مات بالسارين!

نزع الاميركيون الالوهية عن الامبراطور فنبت بعده عشرات الآلهة

رهبان الارهاب يبشرون بالموت طريقا للخلاص ويبثون دعوتهم خارج حدود اليابان!

انها طبيعة الشعب الياباني التي يعجز عن فهمها غير اليابانيين.

فهو يتمسك بعبادة الآلة، وفي الوقت نفسه على استعداد للايمان بعدة آلهة.

وهو شديد التعلق بالتقاليد، ثم ينفجر كالبركان ضارباً بكل التقاليد عرض الحائط، محاولاً تحطيم ما رسخته تلك التقاليد المتوارثة في المجتمع الياباني.

كما انه شديد الحرص على نقاء العنصر الياباني وعلى صيانته، لكنه على استعداد في لوثة جنون ان يفني نصف ذلك العنصر بدعوى التطهير.

والياباني يؤمن بأن اعلى فضيلة هي التضحية بالنفس. هذا لا يعني انه ذو نزعة انتحارية، لكنه لا يتورع عن التضحية بحياته اذا كان لذلك فائدة للعنصر بأكمله. والى اليوم لا يستطيع الغربيون تقبل او تفهم الدافع القوي لطياري الكاميكازي، تلك الفئة من الطيارين التي كانت ترتطم بطائراتها المشحونة بالمفرقعات بالقطع البحرية الاميركية ابان معركة الباسيفيك في الحرب العالمية الثانية، ناسفة الهدف والطيارة... وكذلك الطيار. (تماماً كما لا يستوعبون العمليات الانتحارية التي يشنها بعض الفدائيين الفلسطينيين ضد اهداف اسرائيلية).

في العام الاخير من الحرب، سقطت طائرة كاميكازي في البحر لعطب اصاب محركها، ولم تنفجر، ونجا الطيار الذي امضى تسعة اشهر بعد ذلك مستجدياً قيادته لتمنحه طائرة متفجرة اخرى. وقيل له ان عليه انتظار دوره، اذ امامه صف طويل من المتطوعين. وانتهت الحرب قبل ان ياتي دور ذلك الطيار، الذي قام بارتكاب الهاراكيري (الانتحار ببقر البطن) لانه حرم من فرصة التضحية بنفسه.

تلك «الفضيلة العظمى» لا تمنع الياباني من قتل عشرات من بني عنصره تلبية لشعوذة او هلوسة، ثم الهرب بجلده.

كذلك الحال فيما يتعلق بالسيف. فالسيف للياباني هو جزء من تراثه وتقاليده، به يقتل، وبه يُقتل. منذ اقدم عصور الساموراي، الفرسان المحاربون الاشداء، الى يومنا هذا، يبقى السيف هو اداة الحسم والفصل. في اليابان ترتكب كل عام حوالي ١،٢٠٠ جريمة قتل. اقل من واحد بالمائة منها يرتكب بسلاح ناري، والباقي كله بالسيف، او بفصل حاد. ونادرا ما تلجا العصابات الاجرامية والمافيات الى استخدام اي سلاح سوى السيف في تصفية حساباتها او في ارتكاب جرائمها.

ثمانية ملايين ياباني يمارسون رياضة «كندو»، وهي رياضة عنيفة تقوم على اللعب والمبارزة بالسيف الياباني التقليدي، او سيف الساموراي. وقد يكون هناك واعز ديني وراء ذلك. فاحدّ السيوف واصقلها هي من صنع كهنة طائفة «شينتو» اكبر واقوى الطوائف البوذية في اليابان، رغم انها طائفة مسلمة تدعو الى المحبة والسمو.

كانت ديانة الشينتو هي دين الدولة في اليابان، والامبراطور كان هو كاهن شينتو الاعظم، سليل آلهة الشمس، وباقي الشعب الياباني من سلالة اشعتها. وكان اليابانيون يعبدون الامبراطور لانه سليل الهتهم وكاهن ديانتهم الاعظم.

ثم جاءت هزيمة الحرب العالمية الثانية، والقنبلة الذرية، والاحتلال الاميركي. وجاء قرار الحاكم العسكري الاميركي، جنرال دوغلاس مكارثر، بتنازل الامبراطور عن الوهيته مقابل الاحتفاظ بعرشه. وكانت هذه الطعنة النجلاء في صميم عقيدة الشعب الياباني وديانته.



المصدر : الحوادث

التاريخ : ٢٦ مايو ١٩٩٥

عاش اليابانيون حالة ضياع كامل لفترة لم تدم طويلاً. فسرعان ما نبتت طوائف جديدة لتملأ الفراغ الروحي، كانت في غالبيتها تقوم على تبشير فرد واحد يدعي العلم ببواطن الامور. والانكشاف على الروحانيات. والوصال مع الآلهة، وربما الالوهية في حد ذاتها.

وسرعان ما نبتت ذائفة أصبحت هي الاقوى والاوسع انتشاراً، وهي طائفة «سوكا غاكاي» التي تلتزم التعاليم البوذية. زعيم سوكا غاكاي في الوقت الحالي هو دايساكو ايكيدا الذي يعامله اتباعه كامبراطور اليابان الجديد، بدرجة اقل، كاهنهم الاعظم. واليوم اصبحت سوكا غاكاي مجمع صناعي - اقتصادي - مالي - سياسي ضخم، منتشر في اليابان وخارجها، ويضم عمالقة الاقتصاد الياباني وكبار الماليين والصناعيين والمهنيين.

الا ان سوكا غاكاي تلتزم بالتعاليم والمبادىء البوذية. وهي طائفة رحيمة تنبذ العنف ولا تفرض نفوذها بالقوة. واليها، والى طبيعة الشعب الياباني نفسه، يعود الفضل في قيام مجتمع ياباني مسالم من الدمار الذي خلفته الحرب.

هذا لم يمنع قيام طوائف هامشية اخرى تدعو الى العنف لتطهير المجتمع من الشوائب، والى سلاح الارهاب لقمع كل من يعترضها. لعل اشهرها اليوم طائفة «اوم شينريكيو» (الحقيقة المطلقة) وزعيمها الروحي شوكو اساهارا، الذي القي القبض عليه مطلع الاسبوع الماضي بتهمة القتل - قتل ١٢ من ركاب مترو الانفاق في طوكيو يوم ٢٠ آذار (مارس) الماضي، على يد اتباعه وبتعليماته، وذلك باستخدام غاز السارين السام الذي كان يتم تصنيعه في احد مراكز طائفته خارج طوكيو.

بعد ذلك الحادث، وعن طريق محطة الاذاعة التي يديرها لحساب طائفته، والتي تبث اذاعاتها باليابانية من موسكو (راجع الموضوع التالي) حذر اساهارا من «حادث رهيب سيصيب طوكيو يوم ١٥ نيسان (ابريل). واتخذت سلطات الامن احتياطاتها حتى لا يتكرر ما حدث في مترو الانفاق بطوكيو، حيث اصيب خمسة آلاف وخمسمائة الف شخص الى جانب القتلى الاثني عشر.

لم يحدث شيء في طوكيو يوم ١٥ نيسان (ابريل). لكن، يوم ١٩ منه، اصيب ٤٠٠ شخص في مدينة يوكوهاما في هجوم مماثل بغاز السارين، وهو غاز يصيب عضلات الصدر بالشلل ويؤدي الى الاختناق والوفاة في دقائق.

ثم في الخامس من ايار (مايو) الحالي، عثرت، بمحض المصادفة، عاملة نظافة في محطة مترو الانفاق «شينجوكو»، اكثر محطات طوكيو ازدحاماً، على كيسين من البلاستيك في مرحاض للرجال، وقامت بنقلهما الى خارج المرحاض للتخلص منهما فيما بعد، وقامت بابلاغ الشرطة.

اكتشفت الشرطة ان الكيسين يحويان مواد كيماوية متصلة بجهاز اشعال، تنتج عند تفجيرها غاز السيانيد بكمية تكفي لقتل عشرة آلاف شخص. وقالت الشرطة ان الحظ وحده هو الذي منع وقوع كارثة تفوق باشواط كارثة ٢٠ آذار.

كان احد الكيسين يحتوي على كيلوغرامين من سيانيد الصوديوم، والآخر على كيلوغرام واحد من حامض الكبريت. وجهاز الاشعال في احد الكيسين، عند عمله، كان سيؤدي الى خلط المادتين الكيميائيتين، مما ينتج عنه غاز السيانيد بكمية تعادل كيلوغراماً واحداً، وهلاك ١٠ آلاف شخص.

ثم يوم السبت قبل الماضي، انفجرت قنبلة في مرحاض للرجال في مطار «ناريتا» بطوكيو. ويوم الاثنين التالي، انتشر الغاز الخانق في محطة سكة حديدية بالقرب من طوكيو.

وفي فجر اليوم التالي، الثلاثاء، اقتحم رجال الامن مبنى «الحقيقة السادسة»، احد مراكز طائفة اوم شينريكيو. وبعد اربع ساعات من التفتيش الدقيق، عثرت قوات الامن على زعيم الطائفة، شوكو اساهارا، مختبئاً في غرفة سرية محصنة مدفونة بين الطابقين الثاني والثالث. والذي دل على مكان اساهارا هو ولعه الشديد باكل الشمام (والمحرم على اتباعه) فقد شاهد افراد شرطة المباحث

المكلفة بمراقبة المبنى سيارات الاتباع تأتي محملة بتلك الفاكهة. وكان قد جاء في اعترافات بعض المقبوض عليهم من افراد الطائفة، بعد حادث مترو الانفاق الاول، ان زعيمهم الروحي مولع بالشمام وكان عليهم احضار كميات منه اليه. وبذلك عرف رجال الامن اين يختبىء اساهارا بعد ان يأسوا، او كادوا، من العثور عليه.

وقع اقتحام مكان اختباء شوكو اساهارا في الفجر. وقبل غروب الشمس اليوم نفسه، وقع انفجار بجوار مبنى قائد شرطة الامن في طوكيو. نجا منه المدير، لكن اصيب عدد من رجاله. وادركت السلطات ان القبض على اساهارا لا يعني توقف عمليات الارهاب، بل ربما العكس.

في مبنى «الحقيقة السادسة»، حيث عثر على اساهارا مختبئاً، عثر رجال الامن على قبو يحوي ٢٧٥ برميل معدني مليئة بحامض ثالث كلوريد الكبريت (تريكولوريد الفوسفور) وهو الحامض الاساسي في صنع غاز السارين.

القت الشرطة ايضاً القبض على يو شيهيرو اينوي، «رئيس الاستخبارات» في طائفة الحقيقة المطلقة. وعثرت لديه على كميات من المواد شديدة التفجير يعتقد رجال الامن انها كانت معدة لتجهيز سيارة مفخخة للقيام بعملية تفجير ضخمة في قلب العاصمة طوكيو.

و «رئيس الاستخبارات» ذلك هو عنصر من عناصر «الحكومة المقابلة» التي شكلها شوكو اساهارا لتصبح هي حكومة اليابان بعد توليه السلطة!

وقد تشكلت تلك الحكومة المقابلة على الوجه التالي (نقلاً عن احد منشورات اوم سينريكيو الصادرة في شباط (فبراير) الماضي):

- شوكو اساهارا: المؤسس والمسيح المعلن.
- كويشي ايشيكاوا: كبير الامناء.
- توموما سانكاغاوا: رئيس الوزراء.
- توموميتسو نيمي: وزير الداخلية.
- تتسو ياكيبي: وزير الدفاع.
- كيوهيدي هاياكاوا: وزير الاعمار.
- ايكو هاياشي: وزير الرعاية الطبية.
- هيديو موراي (متوفى!): وزير العلوم والتكنولوجيا.
- سيشي اندو: وزير الصحة والرفاهية.
- يوشيريو اينوي: وزير الاستخبارات.
- يوشينوبو اوياما: وزير العدل.
- فوميهورو جويو: وزير العلاقات العامة (اي وزير الخارجية)

واللافت ان تشكيل حكومة اساهارا يطابق في مناصبه تشكيل الحكومة اليابانية، منصباً منصباً، وذلك لتأمين سلاسة تولي السلطة. وحتى النظام الداخلي في طائفة اوم شينريكيو يبدو صورة طبق الاصل من النظام

المصدر : الحـــــوادث

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٥



البيروقراطي الياباني. وكذلك نظام الادارة. وتصريف الاعمال، والاستثمار في مجالات العمل المختلفة (من محلات اشرطة فيديو الى مطاعم المأكولات السريعة الى محطات تأجير السيارات)، وانشاء معامل علمية خاصة بها وورش تصنيع واصلاح اجهزة الكومبيوتر وبرامجها.

الواضح ان شوكو اساهارا كان في سبيل تكوين دولة داخل الدولة. تكون. عندما تحين الفرصة، مستعدة ومجهزة لتولي السلطة من دون عثرات او عقبات. وبحيث يستمر دولاب العمل في الدوران بلا توقف. (ادارة العلوم كانت مكونة من ٢٦٣ عضواً من العلماء المؤهلين!).

كان شوكو اساهارا الرابع بين سبعة انجال رزق بهم والده الذي كان يملك متجراً لبيع الحصير. وولد شبه اعمى، وضعيف البصر لدرجة انه ارسل الى مدرسة خاصة لتعليم العميان. وكما يقول المثل الشعبي «الاعور وسط العميّ مفتح». استغل اساهارا بصيص البصر الذي يتمتع به ليصبح زعيماً بين اقرانه العميان.

هذا، كما يقول استاذ علم السوسيولوجيا في جامعة طوكيو. هيرو تاغاكي. كون لدى اساهارا. منذ الصغر. نزعة القيادة. وما لبثت تلك النزعة ان تطورت لديه لتجعل منه الزعيم الروحي لطائفة يلتزم اتباعها. الى النهاية. بكل تعاليمه وتعليماته واوامره ورغباته.

ارتدت طائفة اوم شينريكيو اقنعة مختلفة لاجتذاب العناصر الشابة التي ترغب في تجنيدها. كانت تنشىء نواد فرعية. مثل «نادي التامل» و «نادي الفلك الهندي» و «نادي التيبت البوذي» وغيرها ومن خلال تلك المنتديات ذات المظهر البريء. كانت الطائفة تبث تعاليمها. ثم تجند من تجد ان لديهم الاستعداد. وفيهم الفائدة لاهداف الحقيقة المطلقة وزعيمها الروحي.

وبعد تجنيد المريدين، تبدأ عملية غسل الدماغ و «تطهير الجسد»، والحصول على جميع ممتلكات وأموال هؤلاء المريدين ثمناً للخلاص الذي يعدهم به اساهارا من الكارثة الحتمية التي ستحل باليابان، وبباقي العالم، والتي سيهلك فيها الكل. فيما عدا «المسيح الجديد واتباعه».

تلك الكارثة، طبقاً لتعاليم اساهارا، ستحل بالعالم عام ١٩٩٧، تنبأ الزعيم الروحي بانه سيقدم للمحاكمة «في التسعينات». لكن محاكمته «ستؤكد قواه الخارقة للطبيعة، وبالتالي سيصبح مائة مليون ياباني من اتباع اوم شينريكيو».

ثم تنبأ بانه واتباعه سيصبحون اقوى من الدولة، وان مريديه سيزحفون على القدس، و «بعضهم سيقع بين ايدي الهراطقة وسيعذبون، لكن قوة اوم شينريكيو العسكرية الساحقة ستنقذهم». ثم يضيف: «وبعد حرب عالمية اخيرة، ستعيد الحقيقة المطلقة بناء اليابان، وتؤسس مملكة تدوم الف عام»!

لكن طريق الخلاص الذي يبشر به اساهارا محفوف بالارهاب والعنف، ليس ضد «المؤسسة» فقط، لكن ضد الافراد ايضاً. فقد اعترف احد المعتقلين بعد حادث قطار الانفاق، ان احد كبار اعوام اساهارا، ويدعى تاكيشي ماتسوموتو، قام باختطاف شخص يدعى كيوشي كاريا كان يعترض على قيام شقيقته التي انضمت الى الطائفة، بتسليم كل ممتلكاتها الى زعيم الحقيقة المطلقة. وفي مقر الطائفة، تم استجوابه بعد حقنه بمصل الحقيقة، ثم صدر قرار «من اعلى» باعدامه، وذلك بحقنه بمصل قاتل.

يوم الخميس من الاسبوع الماضي، تمكن رجال الامن من القبض على الشخص الذي قام بعملية اختطاف كاريا.

واكتشفوا انه قد خضع لجراحة تغير من انحراف عينيه، وكذلك تزيل بصمات اصابعه في محاولة لتضليل الشرطة.

عملية مترو الانفاق في طوكيو، والعمليات التالية لها، تشير الى مدى انتشار طائفة اوم شينريكيو ودرجة تنظيمها، والذي يقارب تنظيم عسكري فائق الدقة.

مثلاً، قبل حادث طوكيو الاول (٣/٢٠) بفترة، اكتشف بعض الرعاة الاوستراليين في مقاطعة «نيوساوث ويلز» جثث عدد كبير من الاغنام ماتت دون سبب ظاهر. وبالفحص البيطري تبين ان تلك الاغنام هلكت بغاز السارين. ثم تبين، من تحقيقات الشرطة في هذا الحادث الغريب، ان فئة من «السياح» اليابانيين ترددت عدة مرات على هذه المنطقة في فترات متباعدة بغرض التنزه في تلالها الخضراء. ولم يثر ذلك في حينه اي التفات، نظراً لكثرة عدد السياح اليابانيين الى اوستراليا ونيوزيلندا.

بعض المحققين اليابانيين توجه فوراً الى تلك المراعي في نيوساوث ويلز، وعاد الى طوكيو بالامتناع ان الاغنام لقيت حتفها نتيجة لتجارب قام بها افراد من طائفة اوم شينريكيو، تمهيداً للعمليات المعدة للتنفيذ في طوكيو.

في طوكيو، يدور النقاش الآن، وبعد اعتقال شوكو اساهارا وكبار اعوانه، ان كان فصل رأس الطائفة عن باقي جسمها كفيل بتوقف نبض حياتها. بعض علماء النفس يقول «نعم... ستندثر الطائفة بعد نزع رأسها المفكر والمخطط، وفقدانها زعيمها الروحي الذي كانوا يتبركون ببوله». البعض الآخر يؤكد عكس ذلك، اذ ان تعاليم اساهارا تؤكد انه فوق قوانين الطبيعة ونواميسها، ومهما حصل له، فهو عائد لا محالة ليخلص اتباعه من الكارثة الآتية.

كما ان تنظيمهم الدقيق يسمح بقيام قيادات اخرى تواصل العمليات باسم الزعيم الروحي الغائب. ورغم ان سلطات الامن اعتقلت الى الآن حوالى ٢٥٠ شخصاً من اعضاء الطائفة، الا انها لم تضع يدها على كل القيادات، فقط الاسماء المعروفة والمتداولة والتي كان يتردد ذكرها في منشورات الطائفة الدورية.

ثم هناك طوائف العنف الاخرى، الهامدة حتى الآن، والتي ستسعى الى تبوء مكانة اوم شينريكيو بعد اعتقال زعيمها. وعدد هذه الطوائف، في الجزر اليابانية وحدها، يقدر بالعشرات، بعضها يعمل ظاهراً فوق الارض، والبعض الآخر يمارس نشاطه في الخفاء.

الخطر هو ان رهبان الارهاب، المتسترون برداء الروحية والتعاليم الدينية، يمتد خطرهم تدريجاً الى خارج اليابان. فطائفة الحقيقة المطلقة لها مكاتب واتباع في روسيا وتايوان وكوريا (شمالها وجنوبها) وتايلاند والنيبال والتبت، وكذلك في الصين وفي بعض دول اوروبا. وكانت تسعى، ولا تزال، الى الانتشار ونشر تعاليمها في آسيا الجنوبية، وبوجه خاص الهند، والوسطى، وكذلك في افريقيا، وفي كل مكان تشعر بوجود فراغ روحي فيه تسعى الى شغله، او تراخ خلقي تحاول استغلاله وتشكيله بما يلائم اهدافها.



المصدر : [illegible]

التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩٥

سلطات الامن اليابانية حاليا تجري اتصالات مكثفة مع اجهزة الامن في عدد من الدول، وبوجه خاص الولايات المتحدة التي تعتبرها طائفة الحقيقة المطلقة «العدو رقم واحد والخطر الاكبر الذي يهدد اليابان وباقي العالم».

والكل الآن، في طوكيو وغيرها من عواصم العالم، يترقب وقوع العملية الارهابية التالية!

طوكيو ـ ابراهيم المنصوري



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٧ مايو ١٩٩٥

بين التمرد والانذار:

اليابان أصبحت مكتملة النضوج وافرة الثروة واسعة النفوذ في جنوب شرق اسيا ولم يعد بالامكان التهديد بعزلها تجاريا بقرارات أمريكية

طوكيو تبحث عن دور.. وواشنطن تسعى للجباية



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٧ مايو ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ملامح الازمة المتسارعة ما بين الولايات المتحدة واليابان تبرز بقوة يوما بعد يوم والاختلاف القائم حول استيراد اليابان لقطع غيار السيارات وتسهيل انشاء وكالات لاستيراد السيارات الاجنبية ما هو إلا تعبير بسيط عن الاختلاف فى الموقع والنظرة الذى أصبح سائدا ما بين البلدين، وأهمية الخلاف الحقيقى أنه قد يؤثر على اداء الاقتصاد العالمى وعلى تطور انساق التعاون الاقليمي، فلابد من مراجعة الأسباب الحقيقية للخلاف القائم ومدى انبساطها على علاقات اليابان مع الدول الصناعية الاخرى.

اليابان حققت خلال السنوات العشرين المنصرمة، أي سنوات ارتفاع اسعار النفط بقوة ومن ثم انخفاضها واليابان اكثر بلد صناعى يعتمد على مستوردات النفط، معدلات نمو بارزة تركزت على زيادة التصدير إلى السوق الأمريكى وأسواق الشرق الأوسط فى المكان الأول.

ومنذ اواخر الثمانينات وبداية التسعينات بدأت اليابان تحتل موقعا مهما فى مجال التصدير إلى أوروبا الغربية وبصورة طبيعية إلى دول جنوب شرق اسيا التى هى اليوم اسرع البلدان الصناعية نموا فى العالم. خلال 20 سنة وهى تعدل وضع اليابان على صعيد التصدير إلى حد بعيد، ففى أوائل السبعينات كانت وجهة الصادرات اليابانية الولايات المتحدة والشرق الأوسط فى المكان الأول ثم اصبحت أوروبا ومن ثم الولايات المتحدة وبلدان جنوب شرق اسيا هى نقاط الثقل للصادرات اليابانية، بكلام اخر فإن اليابان اصبحت شريكا اساسيا فى انساق وحجم تجارة

■ مروان اسكندر ■



البلدان الصناعية، ولم تعد البلد الصناعى المتخصص بالبضائع الرخيصة لسوق الولايات المتحدة وأسواق العالم الثالث المتمتعة بالسيولة «بلدان الخليج».

خلال العشرين سنة المنصرمة اخترقت اليابان تدريجا الاسواق الصناعية المتطورة وأوروبا الغربية التى حاولت جعل السوق المشتركة المنافس بالحجم والقدرة للاقتصاد الأمريكى، لم تتوصل إلى تأخير الدخول اليابانى استثماريا وتصنيعيا إلى السوق الأوروبية، ومع بداية التسعينات ظهر للأمريكيين والأوروبيين أن اليابان أصبحت الشريك العملاق الثالث فى الاقتصاد العالمى، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتى وانحسار مخاوف اليابان من التحدى العسكرى السوفييتى ولجوئها إلى الحماية الأمريكية.

مع بداية التسعينات ظهرت اليابان بأنها صاحبة ثانى أكبر اقتصاد فى العالم ـ بعد الاقتصاد الأمريكى ـ وصاحبة أكبر حافظة استثمارية فى العالم منتشرة ما بين أوروبا واوستراليا والبرازيل والمكسيك والولايات المتحدة وكندا وبلدان جنوب شرق اسيا، وبدأت تتخذ مواقف سياسية كانت تتفاداها فى السابق لان



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٧ مايو ١٩٩٥

معاهدات انهاء الحرب العالمية الثانية فرضت قيودا على اليابان انتقصت على مدى 45 عاما من استقلالها فى مجال السياسة الخارجية.

اليابان اليوم أصبحت مكتملة النضوح وافرة الثروة واسعة النفوذ فى جنوب شرق اسيا ولم يعد بالامكان التهديد بعزل اليابان تجاريا بقرارات أمريكية، وبالمقابل اليابانيون ربما لانتظارهم الطويل دورا على المسرح السياسى العالمي وتحقيقهم معدلات دخل هى الاعلى فى العالم أصيبوا ببعض الغرور وأخذوا يعتبرون فى عز ارتفاع أسعار أسهمهم - عام 86 - 87 - أن قيمة ثلاث أو أربع شركات يابانية توازى قيمة 80٪ من قيمة الشركات الـ 500 الاكبر فى الولايات المتحدة.

هذا النوع من الغرور سرعان ما تحطم مع انهيار أسعار الاسهم والسندات اليابانية فى النصف الثانى من عام 1987، ومازالت معدلات الاسعار اليوم لا تعلو عن نسبة 60٪ من الارقام القياسية التى تحققت منذ 8 سنوات ورغم كل ذلك هنالك نفس تمرد لدى اليابانيين تجاه المطالب الأمريكية ومقابل التهديد الأمريكى بفرض رسوم استثنائية علي مستوردات السيارات من اليابان وربما علي مستوردات المنتجات الالكترونية وقد اشار اليابانيون إلى أنهم قد يقدمون شكوى بحق الولايات المتحدة إلى وكالة التجارة العالمية - وريثة منظمة الجات — بانها تفرض قيودا استثنائية تخالف منطلقات وأهداف وكالة التجارة العالمية التى لها أهمية كبرى فى مجال تحرير التجارة بين مختلف البلدان وتنميتها ويمكن القول إن توقعات النمو العالمى فى هذه المرحلة أصبحت ترتبط إلى حد بعيد بالنتائج الايجابية المتوقعة من تحرر التجارة العالمية وتوسعها.

النزاع الحالى بمواصفاته المحددة اذا احيل لوكالة التجارة العالمية هو لصالح اليابان والولايات المتحدة ان هى استطاعت فرض ارادتها حاليا - وبعض مطالب الولايات المتحدة يتركز على التوجهات النفسية والاستهلاكية لليابانيين وهذه امور خارج معادلات الارقام — تعطل الية واستقلالية وكالة التجارة العالمية وبالتالى فوائد اتفاقيات الجات تبدأ بالانحسار.

والامر الذى يستثير هذا الخطر وهذه النتيجة هو اتجاه الدول الأوروبية نحو مساندة الموقف الأمريكى فقط لأن اليابان حققت اختراقات فى السوق المشتركة دون مكاسب مقابلة للأوروبيين فى اليابان ويزيد من الزيت على النار غطرسة اليابانيين الذين يعتبرون فى اعماق انفسهم الأمريكيين متخلفين والأوروبيين جشعين.

الدرس الأساسى من المواجهة القائمة يتمثل فى عبرة واضحة ألا وهى أن التطور التكنولوجي والمعيشى لا يلغى أو يضعف خصائص الشخصية القومية التى هى تنبع من الاستخلاصات الحضارية للشعوب، واليابانيون حضارة مختلفة عن أوروبا وأمريكا وحتى الصين القريبة بالمسافة لليابان، وهم الشعب العرقى الاقوى اليوم فى العالم، والمهم الا تتحول المواجهة التجارية التى يمكن أن تحل باكلاف معقولة إلى مواجهة عرقية تعيق التجارة العالمية كما أن السياحة الدولية والتقدم الاقتصادى والبشرى العالمى يرتكز إلى حد بعيد على هذين الرافدين.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٥

الخطر لايزال مستمرا

خطة سرية.. لاحتلال اليابان

□ طوكيو - خاص:

قد لايكون شوكواساهارا زعيم جماعة الحقيقة السامية مجرد مخرف او رجل غريب الاطوار بل انذار بخطر حقيقى يهدد اليابان.

هذا هو ما باتت تخشاه طوكيو بعد الوقائع المذهلة التى كشفتها الشرطة اليابانية عن هذا الذى يطلق عليه لقب جورو وجماعته اطنان من الكيماويات الصالحة للاستخدام فى صنع غاز السارين السام والمستخدم فى حادث مترو الانفاق فى طوكيو والديناميت وغيره مما يكفى لقتل عشرات الملايين من الاشخاص ومخارط لصنع اسلحة ووصفات لحرب الجراثيم والفيروسات واوراق تشير لاعتزام الجورو شراء اسلحة ثقيلة من روسيا بل ومحاولة الوصول لتكنولوجيا الاسلحة النووية الروسية.

ولامجال للاستهانة بهذه المحاولات فاتباع الجورو فى روسيا يبلغون ثلاثين الفا اى ثلاثة اضعاف عددهم فى وطنه وقد زار موسكو عدة مرات بدعوة من جامعة بارزة هناك وله برنامج اذاعى يبث بانتظام من موسكو إلى اليابان وكان يتفاوض بالفعل حول شراء ترسانة من الاسلحة بدءا من الدبابات وحى الاسلحة النووية ويشير الكثيرون إلى ان هذه الاسلحة والمواد المتفجرة تبدو وكأنها عنصر رئيسى فى خطة اساهارا للسيطرة على الوضع فى اليابان.

لايقل خطورة عن ذلك الاحتراق الذى حققه اساهارا فى قوات الدفاع الذاتى اليابانية وتعادل القوات المسلحة واجهزة مخابراتها التى سرب اثنان من العاملين فيها معلومات لمنظمته حول اغارات مقبلة للشرطة على معاقلها.

ولعل هنا مكمن الخطر الفعلى الذى يتخطى ما يمتلكه الان من اسلحة او غازات سامة وهو تلك القدرة على تجنيد واقناع خيرة شباب المجتمع اليابانى بالانضمام له رغم الثغرات الواضحة احيانا فى بعض الافكار والمزاعم التى ينادى بها كالادعاء بنهاية العالم عام 1997 ونجاة اعوانه فالمعلومات المتكشفة امام الشرطة تفيد بان اعضاء منظمته ليسوا من الرعاع او من قاع المجتمع بل وعلى العكس من ذلك يشملون خريجين من ارقى واغلى جامعات اليابان وعلماء موهوبين فى الكيمياء والفيزياء الفلكية ومهندسين فكيف امكن لمشعوز ان يسيطر على ادمغة من النخبة فى اليابان

ويقول المحامى تارد تاكيموتو الذى يتولى مشورة عدد من الاعضاء السابقين فى منظمة اوم ان دعوة اساهارا تجتذب اولئك الذين لم يعرفوا الجوع ولا يستطيعون العثور على هدف او معنى لحياتهم انها تعطيهم اطمئنانا لوجود قيم نهائية ومطلقة.

ومتاعب التقدم

ولعل المحامى اليابانى وضع يده على الحقيقة التى تفسر ظاهرة انتشار اتباع المشعوذين فى بلد متقدم اخر كالولايات المتحدة الامريكية فالسر ليس فى القدرات الخاصة لاولئك المشعوذين بل فى ان سيطرة المادة فى حياة المجتمعات الصناعية المتقدمة وغياب كل قيمة عدا النجاح اصبحت منهكة لكثيرين يريدون معنى اخر لحياتهم وهذا وحده يفسر طاعة اعضاء منظمة اوم لاوامر وتعليمات تصل احيانا لحد الجنون كان يشرب الاتباع المحظوظون برضا الجورو دما مأخوذا منه لتنتقل اليهم قواه بل كان على هؤلاء المحظوظين ان يدفعوا عشرة ملايين ين ما يعادل 74 الف جنيه استرلينى ليحظوا بهذا الشرف.

ناهيك طبعا عن التبرع بكل ممتلكاتهم للمنظمة حتى ان اولى الشكاوى التى تلقتها الشرطة ضد اوم كانت من اقارب بعض اعضائها الذين رفضوا التبرع باملاكهم فاختفوا.

لقد القى القبض اخيرا على الجورو غير ان الخطر لم ينته بذلك فقد كون المتحدث باسم منظمته فوميهيرو جويو جماعة اخرى خاصة به وناديا يضم انصاره بينما تملأ صوره المجلات ومعها فيض من المقالات التى تتحدث عنه.

ولكن الاغرب هو ان بعض الشركات اليابانية قررت استثمار هذه الموجة الارهابية والترويج لاقنعة واقية من الغاز السام تبيعها باسعار خرافية!



من قريب

البحث فى الجذور

يعكف الخبراء والعلماء اليابانيون الآن على دراسة الظروف الاجتماعية والنفسية التى احاطت بظهور جماعة «الحقيقة المطلقة» الارهابية، والتى اتهمت بالقاء عبوات للغازات السامة فى مترو الانفاق وادت الى مقتل عشرات واصابة الوف.. واتضح أن لهذه الجماعة السرية اتباعا بالالوف ينتشرون فى المجتمع اليابانى، وانهم سرقوا واختزنوا كميات كبيرة من السلاح، وكانوا يمهدون للاستيلاء على السلطة فى اليابان!

ومن أغرب ماكشفت عنه التحقيقات أن أعدادا كبيرة من اتباع هذه الجماعة الغريبة هم من ألمع الشباب المتفوقين فى دراستهم، والحاصلين على امتياز من أرقى الجامعات اليابانية المعروفة على غرار جامعات هارفارد وبرنستون الأمريكية المشهورة.. وبعضهم من الباحثين المتخصصين فى الطب والكيمياء وفى مجالات علمية مختلفة، مما هيأ لهم امكانية تصنيع وتخزين الغازات السامة والكيمياويات.

وهذه هى الظاهرة التى لفتت انظار الخبراء والمعلقين، الذين رأوا أن انخراط شباب مثقف ومتعلم فى جماعة يدينون فيها بالسمع والولاء لقائد لايناقشونه، هى ظاهرة تحتاج الى دراسة عميقة.. ويستنتج الخبراء من ذلك انه لابد أن يكون ثمة خلل فى نظام التعليم اليابانى وفى اسلوب التربية السائد فى المجتمع، هو الذى يؤدى الى تشكل شخصيات ضعيفة يسهل انقيادها لشخص يتمتع بالموهبة والزعامة وقوة الشخصية ويجعل خضوعها وتوجيهها الى الانحراف ضد المجتمع أمرا سهلا، دون ان يسأل الواحد منهم نفسه: لماذا يفعل ذلك؟

وعلى الرغم من أن نظام التعليم اليابانى يحظى باعجاب وتقدير الكثيرين فى العالم، إلا أن خبراء التربية اليابانيين أنفسهم يرون ان الخطأ الأساسى فى نظام التعليم عندهم يرجع الى الطاعة العمياء والاعتماد الشديد على الحفظ والصم والاستذكار دون فهم، ودون تشجيع الطالب على تشغيل ذهنه وتدريب عقله على التفكير والنقد.. وعيب الطالب اليابانى انه يمضى وقتا طويلا منكبا على مكتبه ويعجز عن تنمية أية قدرات أو مهارات أخرى.. وهو أشبه بجهاز الكمبيوتر، يمكنه أن يستوعب قدرا هائلا من المعلومات، ولكنه يفتقر الى الحكم الصائب على الأمور والى التقييم السليم لاحتياجات المجتمع والطبيعة الانسانية، والاستفادة من المعلومات التى حفظها استفادة سليمة.

وطبعا فان هذا النقد الذى يوجه الى نظام التعليم اليابانى ليس هو السبب الوحيد للظاهرة الاجرامية لجماعة «الحقيقة المطلقة».. ولكن الذى يهمنا هو أن اليابانيين لم يقفوا عند حدود التفكير الأمنى أو السياسى فى مقاومة الظاهرة، بل اتسع نطاق البحث والتفكير الى الجذور الحقيقية التى تؤدى الى الانحراف.. دون خوف من مواجهة النفس ومواجهة مظاهر الخلل فى صلب النظام التربوى والتعليمى الذى يعتمد على الاستذكار الأعمى ويلغى شخصية الطالب.. وليس هناك شك فى أن التشخيص السليم لابد ان يفضى الى العلاج السليم!

سلامة أحمد سلامة



المصدر : الــمــســـاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٥

للمرة الأولى منذ ٤٠ عاماً

اليابان .. لم تعد أرضا لفرص العمل المضمونة

تنبهوا .. اليابان فى طريقه الى ان يفقد شهرته كبلد قادر على توفير فرص عمل مضمونة لمواطنيه مدى الحياة .. هذا التنبيه التحذيرى أطلقه الاقتصاديون فى العاصمة اليابانية طوكيو .. بعد أن تم الاعلان عن ارتفاع مستوى البطالة فى البلاد الى نسبة ٣.٢٪ فى ابريل الماضى .

أعلنت وكالة التنسيق والادارة الحكومية ان عدد العاطلين فى البلاد قد وصل اجماليه خلال ابريل الماضى الى ٢.١٤ مليون نسمة .. منخفضا على العدد الذى رصد فى شهر مارس وكان ٢.١٩ مليون نسمة .. ولكنه مرتفع عن حجم البطالة فى السنة الماضية وكان ١.٩٤ مليون نسمة ..

نسبة الـ٣.٢٪ بطالة التى سجلت فى ابريل الماضى. رغم انها مازالت اقل مقارنة بما هو موجود فى الدول الصناعية الكبرى الاخرى، فإنها هى الأعلى من نوعها التى تسجل فى اليابان منذ ان بدأت وكالة التنسيق والادارة تجميع البيانات عن ظروف العمل فى البلاد عام ١٩٥٣ .. وكانت أعلى نسبة مقاربة لهذه النسبة قد سجلت فى مايو ١٩٨٧ وكانت ٣.١٪ .



توميتشى موراياما

ثلاثة عوامل

يمكن أن نرصد ثلاثة عوامل تساعدنا على تفسير هذه الظاهرة الجديدة نوعاً ما على المجتمع اليابانى :

أولا : يؤكد تسوتوموتا ناكا نائب رئيس وكالة التخطيط الاقتصادى ان أهم أسباب ارتفاع معدل البطالة فى ابريل هو لجوء الشركات اليابانية الى الاقلال من توظيف الشباب حديثى التخرج .

ثانيا : ويقودنا المسئول نفسه الى العامل الثانى الذى دفع الشركات الى الاقدام على هذه الخطوة وهو ارتفاع سعر الين الى حوالى ٢٠٪ منذ بداية العام الحالى وهو ما ادى الى انخفاض عائد صادرات هذه الشركات وجعل منتجاتها اقل قدرة على المنافسة فى الاسواق العالمية .. وقد دفع هذا الشركات الى تخفيض تكاليف العمل ونفقات التشغيل .

يقول تاناكا ان استمرار ارتفاع سعر الدولار فى اسواق المال قد فرض نوعا من الغشاوة على رؤيتهم الاقتصادية المستقبلية - وكانت وزارة العمل قد ذكرت ان حجم الوظائف المتوفرة لطالب العمل قد انخفض الى ٦٥ فى ابريل بعد ما كان ٦٦ فى الشهر السابق عليه اى ان هناك ٦٥ فرصة عمل لكل مائة من طالبى العمل .

ثالثا :ـ العامل الثالث وراء ارتفاع معدل البطالة هو زلزال يناير الماضى الذى ضرب منطقة كوبى وسط البلاد فقد ادى الى انخفاض فرص العمل فى هذه المنطقة .

ورغم وضوح التدهور فى سوق العمل اليابانية فان وكالة التخطيط الاقتصادى تؤيد ما تعلنه الحكومة برئاسة توميتشى موراياما رئيس وزراء اليابان عن تحسن فرص التشغيل تدريجيا مع مايشهده الاقتصاد اليابانى من انتعاش معتدل .



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٥

على هامش ما أثارته الذكرى الخمسون لهيروشيما:

ماضي اليابان، لا يزال حتى اللحظة يثقل على مستقبلها

سليم حداد *

■ كثيراً، ما تحدث الحداثيون العرب ودعاة الهوية والاصالة، عن النموذج الياباني، الذي استطاع بناء «حداثة ذاتية» قائمة على احترام خصائص المجتمع الياباني وتراثه في الوقت الذي امتلك فيه آليات الحداثة وأصبح يعد المنافس الأول للولايات المتحدة الأميركية اقتصادياً وللغرب عموماً ثقافياً.

لكن اليابان القطب الحداثي الثالث الى جانب أوروبا والولايات المتحدة، تبدو اليوم مريضة بماضيها الذي بدات ظلاله تطل على حاضر البلاد السياسي والثقافي بما يدفع الى الحذر من مستقبل هذه القوة الصاعدة.

بوفاة الامبراطور هيروهيتو سنة ١٩٩٠، ونهاية الحرب الباردة، طُويت صفحة من علاقات اليابان بالغرب وجيرانها الآسيويين، وفتحت دفاتر الماضي، بحثاً عن اعادة كتابة تاريخ اقرب الى الواقع والاحداث منه الى التلاعب الايديولوجي والوظيفة السياسية.

عمد بعض الجامعيين الباحثين والمؤرخين في اليابان، الى نبش بعض من صفحات الماضي من تاريخ بلادهم، واعادة قراءة لدور اليابان في الحرب العالمية الثانية وكارثة هيروشيما.

فما اقترفه الاميركان ضد اليابان في ٦ و٩ آب (اغسطس) ١٩٤٥ اقنع اليابان بقدرتها على لعب دور الضحية تجاه الولايات المتحدة والعالم، مقابل السكوت عن ماضيها الحربي القاتم، بصفتها اول بلد يتعرض للسلاح الذري، ولكن ظروف الحرب الباردة هو الذي أقنع من جهة الولايات المتحدة باعادة ترتيب الاوضاع في اليابان، وبعكس المانيا، لا بما يخدم الديموقراطية ولكن بما يقف في وجهة الزحف الاحمر السوفياتي، خاصة بعد اعتلاء الشيوعيين في الصين الحكم، فكانت اليابان تحت قيادة هيروهيتو الدرع الواقي من الهيمنة الشيوعية على المنطقة الآسيوية.

اليوم وبعد نهاية الحرب الباردة، تبدو حروب المحيط الهادئ سؤالاً مُقلقاً حتى داخل الولايات المتحدة التي لا تريد الاعتراف بتطرفها باستعمال القنبلة الذرية ضد اليابان، لأن الحرب كانت على وشك الانتهاء، وقد اختارت اليابان الاستسلام ولكن بطريقة تحفظ ماء وجه الامبراطور.

للمنطقة بعمومها ان تزدهر فيما سمات الحرية والديموقراطية وحلقتها الأساسية تصر على ماضيها الاستعماري ولا تتبرأ منه؟

ان عدم اعتراف اليابان بمسؤوليتها في حرب ١٩٣١ - ١٩٤٥ سيشجع النزعات القومية التي تعتبر اليابان ضحية الحرب من جهة، وترى في نفسها التفوق العنصري على جيرانها، لكن لهذه القراءة النقدية مخاطرها العديدة اذ ان تحمّل المسؤولية كاملة عن «جرائم الحرب» سيدفع بها الى تحديد المسؤوليات بما لا يدع مجالاً للشك في مس رمز الامبراطور الذي رعى الحرب وقام عليها، وهو ما يهدد بتفكيك ثقافة شعب وادخاله مرحلة من الحيرة واعادة رسم الخيارات في وجهة لا تقل خطورة، والدعوة الى اعتبار اليابان أمة كباقي الأمم من حقها بناء جيشها وقوتها العسكرية والدفاعية، بل ربما حتى النووية، لان صورة الضحية هي التي اقنعت الشعب الياباني بقيمة السلم والابتعاد عن الخيارات التسليحية، كما ان التساؤل عن الماضي سيدفع الى اعادة تحديد العلاقة بالولايات المتحدة الاميركية، وهذا بحد ذاته اشكال مهم يبين الوجه الثاني للقضية ودور الولايات المتحدة في عودة رموز الحرب الى سدة الحكم في اليابان.



هيروشيما وناكازاكي هما التاريخ الحقيقي لبداية الحرب الباردة، واستعمال القنبلة من طرف الاميركان استهدف مراجعة حسابات الاتحاد السوفياتي في تعامله مع الولايات المتحدة، اكثر مما قدم خدمة لـ «نهاية الحرب» و«حقن الدماء». ومع افول الفترة السابقة (١٩٤٥ - ١٩٩٠) تعالت كتابة التاريخ بعيداً عن سمفونيات الدول وقراءتها للأحداث، ولعل الكتلة الشرقية وبدعم غربي، استطاعت نشر جزء مهم من خفاياها واسرارها، فهل تقدر الولايات المتحدة، واليابان على اعادة نشر التاريخ وتوضيح ادوارهما في الفترة الماضية؟

اعادة التفكير في حقبة الحرب العالمية الثانية محك للنجاح أو الفشل حتى لا تتهم الديموقراطيات الكبرى بالتراجع عن قيمتها الحضارية الاساسية: حرية التفكير والنقد [illegible]

انتهت الى أزمة حادة في الوعي الجماعي الياباني، جسدته اضطرابات السياسيين والنخب التقليدية. كان السؤال المركزي يدور حول «حرب الخمسة عشر سنة» (١٩٣١ - ١٩٤٥) التي خاضتها «اليابان الفاشية» ضد جيرانها من بلدان شرق أسيا، ولم تعد ذكرى هيروشيما تنديداً بالوحشية الأميركية فقط، بل أصبح الربط متلازماً بين الغطرسة الأميركية، وسياسات اليابان التوسعية التي اقتربت من اعمال هتلر النازية.

ولا شك ان غياب رمز وحدة البلاد وقوتها، الامبراطور هيروهيتو، الذي مثل بقايا اليابان الاستعمارية، ساعد على فسح المجال للقراءات التاريخية النقدية والتي لم تعد تستجيب لايديولوجية الدولة، التي قامت على غض الطرف عن ممارسات حربية لاانسانية بتقديم الوجه المأسوي الوحيد لنهاية الامبراطورية، أي القنبلة الذرية الأولى في تاريخ البشرية.

منذ خمسين عاماً والاجهزة المختلفة للدولة من اعلام وجامعات، ومدارس وثقافة، تؤكد الدور الحضاري الذي قامت به اليابان طيلة حروبها في المنطقة واستعماراتها للبلدان المجاورة واخضاع ساكنيها لالوان من التنكيل والبلاء، بخلفية عنصرية تعتقد في تخلف المنشوريين والكوريين... الأمر الذي شرع لها القيام بتجارب «علمية» على اسرى الحرب واخضاع النساء الكوريات الى «العبودية الجنسية» لصالح الجيش الياباني.

هذه الفترات الحالكة من التاريخ الياباني أقفل عنها في المدافن، وصنعت صورة البلد السلمي، الذي حارب الهيمنة الغربية في المنطقة والذي انهالت عليه يد البطش الاميركي بعمليتي هيروشيما وناكازاكي. وهذبت كتب التاريخ، والبرامج التعليمية جميعها، مع حراسة شديدة من طرف الدولة لمنع الحديث في ما يمكنه ان يذهب بوحدة اليابان وتقدمها ورفاهها، واستقر الحديث السياسي على «الكفاح من اجل تحرير أسيا» رافضاً الاعتراف باكتساح الصين واستعمار كوريا.

هذا الدور الايديولوجي الذي ضمنته النخبة السياسية والفكرية في اليابان، ورمزه الامبراطور الراحل هيرهيتو، صنع تاريخاً ميثولوجياً اسطورياً، لا يمت الى الواقع بصلة كبيرة، ذكر بالممارسات الايديولوجية لدولة ستالين والانظمة الدوغمائية المتخلفة، القائمة على عنصرية ثقافية.

ولعل استغلال كارثة هيروشيما سلاحاً ايديولوجياً يستجيب للمرحلة السابقة وتقدم اليابان على انها الضحية الوحيدة لفترة الحرب العالمية الثانية في منطقة شرق اسيا، قد يبدأ بالاضمحلال، لاعادة نقد الذات وتقديم الاعتذار وتحمل المسؤولية المعنوية والمادية لما اقترفته ايدي امبراطورية «الشمس الساطعة»، اذ اخذت القضية منحى علنياً ومفضوحاً عكر صفو الهدوء الذي خضعت له اليابان طيلة نصف القرن الماضي.

لعل الساسة اليابان اقر جزء منهم ببعض الخطا واقتراف المجازر في حق الشعوب المجاورة وقدم اعتذاراً محتشماً عما صدر، بهدف سياسي بحت، يضمن لليابان حسن علاقاتها بالمنطقة الشرق اسيوية وبالتالي لاسواقها الرواج والازدهار، وحسن علاقاتها بالغرب، في سبيل التهيئة لدخول مجلس الأمن بعضوية قارة.

لكن بذور المجتمع المدني قد تاخذ على عاتقها ادارة هذا الصراع وتصعيد المخفي واعادة تركيب صورة الماضي في اذهان الأجيال الحاضرة وخاصة القادمة، لأن جوهر المسالة يمس القيمة الحقيقية للديموقراطية في هذا البلد. اذ كيف يمكن لأحد اكبر القوى الاقتصادية في العالم، التعاطي مع «العالم الحر» وهو لا زال يخفي بذور «الفاشية» و«الشوفينية» التي تاخذ في النمو والترعرع في ظل ازمات ورجات تتبع مسار الحداثة اليابانية؟ كيف يمكن للديموقراطية ان تترسخ في مجتمع لا يزال الفرد داخله غير قادر على التفكير الحر، ونقد التجربة العامة وتحمل المسؤولية في احداث تاريخية كبرى؟ وكيف يمكن



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٥

أسرار العلاقات بين اليابان وإيران!

الشـــروط اليــابانيــة الثـلاثة لاستئناف المساعدات لإيران

رسالة طوكيو من:

منصور أبو العزم

«هل أنت ايراني» سؤال يتعين على احيانا كثيرة ان أجيب عنه - بالنفى طبعا - ربما في اليوم مرتين أو أكثر عندما أسير في شوارع العاصمة اليابانية طوكيو وهذا السؤال الذى يوجه من يابانيين أو ايرانيين غالبا - لايوجه لى بشكل شخصى طبعا ولكنه يوجه لكثير من المصريين العاملين بالسفارة المصرية أو غيرهم والى بعض أعضاء السفارات العربية الأخرى في طوكيو لأن تكوينات اجسامنا وشكل الوجه قريب جدا من الايرانيين باعتبار اننا من منطقة الشرق الأوسط وربما لأسباب تاريخية أخرى قديمة وجغرافية أيضا.

ولكن لماذا الايرانى؟

لأن الجالية الايرانية هى أكبر جالية أجنبية من احدى دول منطقة الشرق الأوسط الاسلامية فى اليابان وتأتى فى حجمها الرابعة بعد الجالية الصينية والكورية والأمريكية فكل شرق أوسطى فى اليابان هناك احتمال ٨٠٪ فى فكر المواطن اليابانى العادى أن يكون ايرانيا!

وقد كان هناك اتفاقية تأشيرة بين اليابان وايران كانت تسمح للايرانيين بدخول اليابان لمدة ثلاثة شهور بدون تأشيرة ولكن وقف العمل بهذه الاتفاقية فى عام ١٩٩٢ بعد أن تزايد عدد الايرانيين بشكل كبير خاصة من الشباب الباحثين عن عمل - في اليابان ويتردد أن عددهم تجاوز ٣٠٠ ألف شخص منهم مايتراوح بين ٢٠ - ٥٠ ألفا انتهت مدة صلاحية التأشيرة التى لديه وارتفعت نسبة الجرائم التى يتورطون فيها ابتداء من بيع البطاقات (الكارت) التليفونية المغشوشة الى ترويج المخدرات وسرقة البنوك بالاشتراك مع المافيا اليابانية - الياكوزا - وأصبح المواطن العادى يخشى الاقتراب من أى ايرانى وهذا هو السبب الرئيسى وراء السؤال أنت ايرانى؟ وان كان ذلك لايمنع من أن بعض الايرانيين يلتزمون بالقانون اليابانى وأصبح بعضهم رجال أعمال ناجحين يمتلكون مؤسسات تجارية خاصة بهم فى اليابان واذا ذهبت الى حديقة «أوينو» بطوكيو أو «يويوجى» تلاحظ أعدادا كبيرة من الايرانيين الذين يتجمعون لتبادل المعلومات عن العمل وبيع الطعام الحلال وغيرها.

ولكن هل هناك علاقات خاصة وجسيمة بين اليابان وايران؟

وماهى أسرار تلك العلاقات ؟ ولماذا ايران بالذات من بين دول الشرق الأوسط التى اختارت اليابان أن يكون لها علاقات قوية وخاصة معها رغم الاتهامات الأمريكية العلنية لايران بمساندة الارهاب الدولى والتورط فيه؟

الواقع أنه منذ بداية عقد التسعينات الحالى والسياسة الخارجية لليابان تأخذ اتجاهات أكثر استقلالية وتميزا عن السياسة الخارجية الأمريكية رغم التحالف الاستراتيجى بين الدولتين وذلك لأسباب كثيرة ليس هنا مجال الخوض فيها وكانت سياسة اليابان الخارجية بشأن ايران أبرز مثال يوضح المدى الذى وصلت اليه استقلالية السياسة الخارجية لليابان.

فرغم العداء العلنى أو الظاهر بين ايران والولايات المتحدة وأقول العلنى لأن هناك اتصالات سرية بصورة شبه مؤكدة - واتهامات الولايات المتحدة لايران بدعم الارهاب التى تمارسه بعض الجماعات المتطرفة فى العديد من دول الشرق الأوسط وأوروبا بل وداخل الولايات المتحدة ذاتها الا أن اليابان دافعت عن موقف ايران خلال قمة الدول الصناعية السبع التى عقدت فى العاصمة طوكيو عام ١٩٩٣ فقد كانت الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا تصر على أن يتضمن بيان قمة طوكيو تحذيرات شديدة اللهجة لايران وإدانة مساندتها للارهاب الدولى لكن اليابان وفرنسا مارستا ضغوطا ضد هذا الاتجاه حتى خرج البيان النهائى يحمل ادانة ضعيفة لايران ولايمثل شيئا لدولة لاتعير المجتمع الدولى الكثير من اهتمامها.

ثم كانت الخطوة الكبرى التالية خلال الأشهر القليلة الماضية فى ابريل الماضى عندما أعلنت الولايات المتحدة حظرا شاملا ضد ايران طالبت العديد من دول العالم وفى مقدمتها اليابان الاشتراك معها فى هذا الحظر التجارى الذى فرضته ضد ايران وقد مارست حكومة الرئيس الأمريكى بيل كلينتون ضغوطا قوية - ومساومات على اليابان للاشتراك معها فى الحظر الاقتصادى ضد ايران الا أن اليابان بعد أسابيع من البحث والاتصالات والمفاوضات فاجأت المراقبين وصناع القرار فى الخارجية الأمريكية باعلان رفضها مشاركة الولايات المتحدة فى حظرها التجارى ضد ايران وبالتالى فرغت قرار الحظر الأمريكى من مضمونه لأنه كان يعنى الكثير اذا شاركت اليابان فى مثل هذا الحظر نظرا لثقل حجم اليابان الدولى وعلاقاتها القوية مع طهران.

وكانت حكومة طوكيو فيما وصف بأنه تحد لواشنطن قد رفعت الحظر - الذى فرضته على القروض التى تقدمها لايران بالين اليابانى منذ ١٧ عاما - فى مايو ١٩٩٣ وقدمت لايران المرحلة الأولى من هذا القرض والتى بلغت قيمتها ٣٨,٦ مليار ين(حوالى ٤٠٠ مليون دولار) وذلك لمساعدة حكومة طهران فى تمويل بناء مصنع للطاقة الذى اعتبر آنذاك أكبر مصنع من نوعه فى ايران. وقد ثار الجدل على مدى الأسابيع القليلة الماضية بين طوكيو وواشنطن بشأن المرحلة الثانية من هذا القرض اليابانى لايران فالولايات المتحدة تطالب اليابان بوقف هذا القرض بل وخفض حجم التعديل التجارى بين اليابان وايران ولكن حكومة طوكيو ترفض تلك الضغوط الأمريكية التى يبدو أنها كانت قوية هذه المرة لدرجة أن اليابان لم تستطع أن تتخذ قرارا منذ أكثر من عام حتى الآن بشأن المرحلة الثانية من قرضها لايران البالغ قيمته ٥٠ مليار ين وقررت تأجيل البت فى هذه القضية لأجل غير مسمى.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٥

وقد زار وفد ايرانى رفيع المستوى العاصمة اليابانية طوكيو مؤخرا قاده نائب وزير خارجية ايران وسعى الوفد خلال زيارته التى استغرقت - أسبوعا الى اقناع حكومة طوكيو باستئناف المرحلة الثانية من القرض اليابانى الذى تأخر بالفعل نحو عام الا أن هيروشى فوكودا نائب وزير خارجية اليابان أبلغ رئيس الوفد الايرانى برغبة حكومة طوكيو فى تأخير قرارها بشأن استئناف المرحلة الثانية من القرض حتى يتضح لحكومة طوكيو حقيقة الاتهامات الثلاثة الموجهة لطهران.

وتتهم واشنطن ايران بالتورط فى عمليات الارهاب الدولى ومحاولة افشال عملية السلام الجارية في الشرق الأوسط وطموحات طهران بتصنيع قنابل نووية وامتلاك أسلحة نووية.

وقد حاول رئيس الوفد الايرانى جاهدا خلال زيارته اقناع حكومة اليابان باستئناف المرحلة الثانية من قرضها لايران مرددا نفى حكومته الاتهامات مساندة والتورط فى عمليات الارهاب الدولى الا أن جهوده باءت بالفشل.

وكشف مسئول رفيع المستوى فى الخارجية اليابانية عن أن حكومة طوكيو مازالت لديها تحفظات على سلوك ايران وأن محاولات الوفد الايرانى لاقناع اليابان بأن ايران لاتمارس أنشطة ارهابية ولاتدعم الجماعات المتطرفة فى الشرق الأوسط قد باءت بالفشل حيث إن لدى حكومة طوكيو شكوكا حول دور ايران في دعم الارهاب والجماعات المتطرفة فى الشرق الأوسط وأنه اذا كانت تلك التهم غير صحيحة كما يدعى الايرانيون فانه يتعين على ايران أن تدحض تلك التهم قولا وعملا.

وقال المسئول - الذى طلب الامتناع عن ذكر اسمه - أن حكومة طوكيو غير راضية عن الالتزام الفاتر لايران بشأن عملية السلام فى الشرق الأوسط وأنها دعت ايران مرات عديدة وتطالبها دائما عبر القنوات الدبلوماسية بالامتناع عن معارضة المحاولات الجارية بين الأطراف العربية واسرائيل للتوصل الى سلام شامل فى المنطقة وأن تتعهد بدلا من ذلك - بدعم وتأييد تلك المحاولات التى تهدف لاحلال الاستقرار فى الشرق الأوسط وقد بدا هذا المطلب اليابانى واضحا خلال محادثات نائب وزير خارجية اليابان مع رئيس الوفد الايرانى حيث طالبت الخارجية اليابانية ايران بضرورة دعم ومباركة عملية السلام من خلال القول والفعل.

وفيما يتعلق بالبرنامج النووى لايران والاتهامات الموجهة اليها بامتلاك مواد وأسلحة نووية وتعمل على تطوير برنامج نووى طموح فان حكومة طوكيو اكثر حسما ووعيا بتلك القضية.

ويطالب المسئولون اليابانيون بضرورة معالجة قدرات ايران النووية عبر الأساليب الدبلوماسية وليس من خلال المواجهة وعلى الرغم من قلق حكومة طوكيو من طموحات ايران النووية الا انها مازالت غير مقتنعة بالأدلة الثانوية الضعيفة التى تقدمها لها حكومة واشنطن والتى تشير الى أن ايران تحاول امتلاك قدرات نووية عسكرية.

ويقول المسئول اليابانى انه وفقا لاتفاقية عدم الانتشار النووى NPT من حق ايران الشرعى الحصول على المواد النووية والمعدات اللازمة لانتاج الطاقة والاستخدامات السلمية مثل باقى الدول الأخرى.

ويضيف المسئول لذلك فان المزيد من الحذر والتعقل مطلوب للضغط على الحكومة الايرانية بشأن قدراتها النووية لأنه لايمكن أن تسأل دولة تمتثل تماما لاجراءات السلامة والأمان وتتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة النووية واجراءاتها هل أنتم تطورون وتعملون على انتاج قنابل نووية؟ اننا نحتاج الى أدلة قوية لأن ممارسة ضغوط قوية وطائشة على ايران قد يدفعها الى انتهاج أسلوب كوريا الشمالية والتهديد بالانسحاب من معاهدة عدم الانتشار النووى.

وكانت الضغوط الأمريكية قد تصاعدت على حكومة طوكيو والعديد من الدول الأخرى من حلفاء الولايات المتحدة لوقف تقديم مساعدات رسمية لايران فى أعقاب سلسلة العمليات الانتحارية التى نفذها أعضاء جماعة حماس الفلسطينية ضد أهداف اسرائيلية وحذر وارين كريستوفر وزير الخارجية الأمريكية قائلا: أن المجتمع الدولى لايمكنه أن يتسامح مع سلوك ايران غير المسئول ودعمها للارهاب والجماعات المتطرفة فى الشرق الأوسط.

غير أن اليابان أصرت على اتخاذ موقف مستقل متميز عن السياسة الأمريكية المتشددة تجاه ايران وقال المسئولون فى الحكومة اليابانية أنه يتعين على المجتمع الدولى أن يحاول التأثير على السلوك الايرانى من خلال الحوار وليس المواجهة أو عزلها عن المجتمع الدولى ويتعين على المجتمع الدولى بصفة خاصة أن يدعم السياسات الواقعية فى السياسة الخارجية والاقتصاد التى يقودها الرئيس الايرانى هاشمى رافسنجانى وفى نفس الوقت الذى يلح باستمرار على تذكير حكومته بالاتهامات الموجه اليها من قبل المجتمع الدولى مثل دعم الارهاب وتطوير أسلحة نووية وغيرها.

ويضيف المسئولون ان هدف كل من اليابان والولايات المتحدة واحد وهو العمل على استقرار منطقة الخليج لضمان تدفق البترول الذى يعد المصدر الأساسى والحيوى للصناعة فى اليابان الا أننا نعتقد ان أسلوبنا فى التعامل مع ايران أكثر فاعلية فى تحقيق الأهداف المرجوة من ايران تجاه المجتمع الدولى كما يقول «تاكاياسوتو» رئيس قسم الشرق الأوسط فى وزارة الخارجية اليابانية.

ويأتى اختلاف الرؤية فى أسلوب التعامل مع ايران بين اليابان والولايات المتحدة من حقيقة أن نحو ٧٠٪ من واردات اليابان من النفط تأتى عبر مضيق هرمز، كما أن حجم التجارة بين اليابان وايران يتجه لتسجيل رقم قياسى فى عام ١٩٩٤ حيث يدور حاليا حول أربعة مليارات دولار حسب أرقام وزارة الخارجية اليابانية - حجم التجارة على سبيل المثال بين مصر واليابان اقل قليلا من مليار دولار!

ويقول مسئول آخر فى الخارجية اليابانية أنه ليس من مصلحة العالم جعل الظروف الاقتصادية السيئة بالفعل فى ايران أكثر سوءا حتى لاتنهار حكومة رافسنجانى وهو ماقد يقود الى تولى نظام أكثر تشددا فى ايران وبعد العديد من الاتصالات التى أجرتها اليابان مع الولايات المتحدة والعديد من الحكومات الأخرى لم تصل الينا أية أدلة قوية على تورط ايران فى أنشطة ارهابية محددة ولذلك فاننا لايمكننا أن نغير سياستنا ونوقف تعاملاتنا مع ايران على الأقل الآن»

ويشير المسئولون الى نجاح تلك السياسة المعتدلة التى تنتهجها اليابان تجاه ايرا ن لأنها حققت بعض التأثير المستهدف على طهران وعلى سبيل المثال فان البيان الذى أعلنه رافسنجانى مؤخرا وقال فيه أن ايران لن تعارض عملية السلام فى الشرق الأوسط يعد نتيجة واضحة لسياسة اليابان المعتدلة تجاه تلك الدولة».

ولكن مازال المسئولون فى الحكومة اليابانية يساورهم القلق ازاء دعم ايران للارهاب لأنه على الرغم من أن الحكومة الايرانية تنفى تمويلها أو دعمها بالأفراد لحركة حماس وحزب الله أو الجماعات الاسلامية المتطرفة فى العديد من دول الشرق الأوسط الا أنها مازالت تقدم دعمها المعنوى علنا لتلك الجماعات.

وتطالب اليابان حكومة طهران بضرورة تطوير علاقاتها مع الولايات المتحدة ودحض الاتهامات الأمريكية من خلال عبارات صريحة وسلوك لالبس فيه.

ويشير المسئولون الى أن اليابان لن تتمكن من تأجيل قرارها بشأن المرحلة الثانية من قرضها لايران لاجل غير مسمى لأنه مخطط أن يتم الانتهاء من المشروع الايرانى بالكامل فى عام ٢٠٠٠ .

وكانت صحيفة لوس أنجلوس تايمز قد ذكرت مؤخرا أن اليابان قد قررت تأجيل المرحلة الثانية من قرضها لايران بعد أن قدمت لها واشنطن معلومات مهمة عن أنشطة ايران الا أن المسئولين اليابانيين ذكروا أنهم لم يكتشفوا أدلة قوية تدين ايران بشكل حاسم.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٥

وقال المسئولون في الحكومة اليابانية أن اليابان سوف تستأنف قرضها لايران اذا اظهرت ايران اشارة ايجابية أكثر وضوحا تشير الى دعمها لعملية السلام في الشرق الأوسط وعدم تورطها في أنشطة ارهابية.

وتعد اليابان الدولة الوحيدة من بين دول مجموعة السبع الصناعية الكبرى التى تقدم مساعدات رسمية لايران.

وسوف تواصل اليابان سياستها المستمدة من مصالح وطريقتها فى ادارة الأزمات حيث تستورد اليابان ١٠٪ من اجمالي وارداتها من البترول من ايران أو نحو ٤٥٤ ألف برميل نفط يوميا. كما يقول مسئول بالخارجية اليابانية حيث فرضت الولايات المتحدة الحظر التجارى على ايران لأنه ليس هناك شركات أمريكية تعمل حاليا فى ايران وبالتالي فان الشركات الأمريكية لن تخسر شيئا لكن اليابان والشركات اليابانية لديها «بيزنس» كبير فى ايران واذا اشتركت فى الحظر التجارى الأمريكى فانه لن يخسر أحد سوى الشركات اليابانية ولذلك فاننا لانستطيع المشاركة فى الحظر الاقتصادى الأمريكى ضد ايران».

غير أن المراقبين فى طوكيو يشيرون الى أن الولايات المتحدة لاتطالب اليابان بقطع علاقاتها أو تخفيض حجم تعاملها التجارى مع ايران بشكل قوى «حيث تمثل طوكيو القنوات المهمة التى تستخدمها حكومة واشنطن فى اتصالاتها السرية مع حكومة طهران وربما تكون احدى القواعد المهمة للقاءات واتصالات سرية بين مسئولين ايرانيين ونظرائهم من الأميريكيين.

ولكن تظل علاقات اليابان مع ايران احدى القضايا المهمة التى تؤثر سلبا أو ايجابا ـ علي العلاقات الأمريكية اليابانية ... فمن المتوقع أن تزداد العلاقات اليابانية الايرانية قوة في المستقبل بما أن اليابان تسعى لممارسة دور دولى أكثر نشاطا واهمية وتبدى اهتماما قويا بمنطقة الشرق الأوسط الاستراتيجية التى تساعدها علي ممارسة هذا الدور الدولى المتوقع وايران احدى القوى الاقليمية فى تلك المنطقة التى يصعب تجاهلها من قبل قوى عظمى تسعى لدور أكثر نشاطا ونفوذا فى المنطقة ـ كما انه ليس من المتوقع أن يقل اعتماد اليابان على النفط القادم اليها من منطقة الخليج خلال السنوات القادمة مادام أن اليابان لم تؤمن بعد احتياجاتها من الطاقة من مصادر الطاقة الأخرى.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٥

شجـون عربيـة

انتبهـوا لليابـان

فى وسط الأحداث الساخنة فى البوسنة والضفة الغربية والشيشان وأحداث التطرف هنا وهناك يجب الا يغيب عن أذهاننا أو يبتعد عن أبصارنا ما يحدث الآن فى اليابان.

وما نقصده تحديداً هو ما يواجهه الآن الاقتصاد اليابانى من ضربات موجعة. وحتى نبسط الامر تعالوا نلخص ما يحدث لليابان الآن.

الاقتصاد اليابانى قائم أساساً على التجارة اليابانية مع دول العالم فاليابان عبارة عن مجموعة جزر محدودة ومحددة الموارد الطبيعية بسبب الجغرافيا والطبيعة وكان الحل اليابانى لهذه الازمة منذ فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية هو تحويل القطاع الزراعى الذى كان يعتمد على الزراعة الواسعة الى قطاع صناعى يعتمد على التكنولوجيا المنقولة اولا ثم التى يتم تطويرها بعد ذلك.

كانت التكنولوجيا العالمية تنقل الى اليابان كما هى ثم يبدأ العلماء فى طوكيو وأوزاكا وكيوتو فى البدء من حيث انتهى غيرهم.

واستطاعت اليابان من خلال حركة تصدير نشيطة التاثير على حصة كبيرة من مبيعات التكنولوجيا الحديثة مثل السيارات والاجهزة الكهربائية والأجهزة الطبية والعلمية والموتورات وآلات الزراعة وكل شىء يجمع ما بين التكنولوجيا والاستخدام التجارى بشكل واسع.

واستطاعت اليابان ان تحتفظ بحصة قوية داخل السوق الأمريكية ذاتها. هنا دق ناقوس الخطر وبدأت ادارة كلينتون منذ يومها الأول رغم كونها دولة أساسية فى اتفاقية الجات بعمل اجراءات حمائية غير مباشرة.

كيف؟

دخلت إدارة كلينتون مع اليابان فى لعبة الين مقابل الدولار وهزت الأسواق النقدية فى بدء النصف الثانى من هذا العام ومع تقرير الميزانية الفصلى وقامت بتخفيض قيمة الدولار الامريكى.

وبالطبع كان المتضرر الأول هو البنك المركزى اليابانى والشركات اليابانية الكبرى التى فقدت المليارات فى لعبة سعر الين مقابل الدولار.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٥

وتحول كثيرون من الاقبال على البضائع اليابانية واتجهوا نحو البضائع الأمريكية نتيجة تدنى قيمة الدولار مقابل عملاتهم المحلية.

وما يحدث الآن هو عملية ذبح للاقتصاد اليابانى والتجارة اليابانية تحت سمع وبصر العالم وفى ظل اتفاقات السوق الحر والسوق المفتوح التى نصت عليها اتفاقية الجات المزعومة.

عماد الدين أديب



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٥

جولة موراياما فى الشرق الأوسط

اليابان تبحث عن مقعد بمجلس الأمن فى القاهرة والرياض

■ تقرير - سناء السعيد ■

تعتبر جولة توميتشى موراياما رئيس وزراء اليابان فى الشرق الأوسط، جولة مهمة بكل المقاييس، خاصة أنها شملت عددا من الدول على رأسها السعودية، وتاتى هذه الجولة التى شملت إلى جانب السعودية كل من مصر وسوريا والأردن وإسرائيل ومناطق الحكم الذاتى بها، كما أن الجولة تهدف فى الاساس إلى تنشيط الدور السياسى لليابان ليتناسب مع ثقلها الاقتصادى فى العالم.

ولأن سياسية اليابان كانت تقودها المصالح الاقتصادية فقد بدأ موراياما جولته بالسعودية - الثلاثاء الماضى - فاليابان تستورد من السعودية مليون برميل نفط يوميا - أى مايشكل عشرين فى المائة من حاجاتها - كما أن ثلاثة أرباع حاجة اليابان النفطية تاتى لها من الشرق الأوسط ولهذا كان يشكل أهمية لليابان ولايمكن الاستغناء عنه، ولهذا وعلى مدى سنوات حرصت اليابان على عدم الاتصال بإسرائيل التى تميزت علاقتها بها بحساسية خاصة - بل إن اليابان حرصت على مقاطعة الشركات التى تتعامل مع إسرائيل - وكل هذا حتى لايساء فهمها لدى دول الخليج والتى تعتمد عليها فى وارداتها النفطية وضمانا بمدها بالنفط على المدى الطويل.

الجدير بالذكر أن هذه هى أول زيارة لرئيس وزراء لليابان لإسرائيل منذ عام 1948، وكان اسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلى هو أول من زار اليابان وذلك عندما قام بزيارتها فى يناير الماضى، ولعل زيارة موراياما لإسرائيل خلال جولته الحالية تؤكد وجود تطورات فرضتها أهمها عملية السلام التى أسهمت فى تيسير الحوار بين الدولتين.

ويمكن القول إن جولة موراياما قد نجحت وأثمرت النتائج التى تطلعت إليها الاطراف المعنية، ففى مصر وضعت الخطوط النهائية بالنسبة لإنشاء جسر معلق عند قناة السويس تساهم فيه اليابان بمائة وخمسين مليون دولار، وأهمية الجسر تعود إلى أنه سيكون أكبر جسر فى افريقيا وآسيا وسيربط دول شمال افريقيا بباقى دول الشرق الأوسط، ومن المنتظر أن يتم الانتهاء من الدراسات الفنية فى نوفمبر من العام القادم، أما التنفيذ فيستغرق ثلاث سنوات ليبدأ فى تشغيله بحلول عام 1999 بمباحثات موراياما فى مصر ايضا شملت إمكانية اقامة منطقة صناعية ضخمة فى شمال خليج السويس، هذا فضلا عن مشاركة اليابان فى الاستثمار وخطط التنمية المصرية والمساهمة فى التكنولوجيا الحديثة.

وكانت زيارة موراياما لسوريا ايضا مهمة





المصدر : الأهرام اليوم

التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وعكست رغبة اليابان فى ألا تبقى بعيدة عن عملية السلام، وبحث الجانبان إرسال جنود يابانيين إلى الجولان بحلول فبراير القادم فى إطار الترتيبات الأمنية، ويأتى ذلك ليبرهن على اعتزام اليابان القيام بدور نشيط فى المنطقة، الجدير بالذكر أن سلف موراياما كان قد قام بزيارة المنطقة فى أكتوبر سنة 1990 أى بعد غزو العراق للكويت ويومها عرض مساعدات عاجلة ولكن رغم أن اليابان قدمت مامجموعه ملياري دولار مساعدات، إلا أنها تعرضت للانتقاد لعدم ارسالها قوات للالتحاق بالمظلة الدولية ضد العراق، ومنذ ذلك الوقت حاولت اليابان الخروج من الشرنقة وشاركت بقوات فى كولومبيا، وزائير وموزمبيق، ثم قررت ارسال جنود إلى الجولان، يقدر عددهم بخمسين جنديا، وهى الخطوة التى اتخذت بعد دراسة ونقاش لمدة عام كامل.

وفى الأردن سيناقش موراياما المؤتمر الاقتصادى الدولى الذى يعقد بعمان الشهر القادم خاصة أن اليابان تتطلع إلى الدخول فى مشاريع اقليمية فى المنطقة.

أما اللقاء مع عرفات فقد اتاح الفرصة لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لإجراء مباحثات مع رئيس وزراء اليابان، والتى لم تتح له منذ ست سنوات، وكانت اليابان قد قدمت للفلسطينيين مساعدات بلغت 350 مليون دولار خلال عامين، وتعهدت بتقديم مائتى مليون دولار أخرى.

وعلى الصعيد الداخلى ربط المراقبون بين جولة موراياما للمنطقة وبين ماستعود به من فوائد للحكومة اليابانية لاسيما أن اليابان تسعى لأن تكون عضوا فى مجلس الأمن وأن يكون لها دور فى عملية السلام بالمنطقة، والمساهمة فى مشاريع اقليمية ومهما يكن من أمر فإن اليابان التى كانت تقودها المصالح الاقتصادى فى الماضى تتطلع اليوم إلى دور سياسى متنام فى المنطقة يتناسب مع ثقلها الاقتصادى فى العالم.



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٥

الدور الياباني المطلوب

اذا كانت قوة الدول تقاس بمقدار ثقلها الاقتصادى فى عالم اليوم ، فإن اليابان قد ضمنت مكانتها على خريطة العالم كقوة اقتصادية عظمى تلهث باقى الدول للحاق بها منذ عدة سنــــوات . ولان مصر كانت قد استشرفت تلك الحقيقة مبكرا - ان الثقل الاقتصادى وليس السياسى وحده هو ما تستمد منه الدول قوتها فقد راحت تسعى بشتى السبل الى اللحاق بركب العالم المتقدم ، وفى محاولاتها تلك كان لابد من التوقف عند دولة مثل اليابان ولا يخفى ان لليابان تجربة اقتصادية اكثر من ناجحة .

من هنا كان ضروريا مد اواصر الصداقة معها وهى التى ساعدت نمور شرق وجنوب شرق اسيـــا وحفزتهـــا كى تبـــدأ انطلاقتهـــا الاقتصادية .

تكمن اهمية الدور اليابانى لمصر فى انه يمتلك التكنولوجيا المتقدمة ويمتلك الاستثمـــارات الضخمـــة اللازمة لعملية الانطلاق الاقتصادى المرجوة ، يساعد فى ذلك صفاء العلاقات بين القاهرة وطوكيو والتى لم تشبها اية توترات ، او علاقات الشد والجذب تبعا لمصالح سياسية متنافرة للجانبين بل ان نقط الالتقاء بين الشعبين المصرى واليابانى اكثر من نقط الاختلاف .

وما يجمع اكثر مما يفرق .. رغم ذلك فإن مستويات التعاون المصرى اليابانى لم تصل الى الهدف المنشود كلية الا انه تبقى حقيقة هى ان مستويات هذا التعاون لا تصاحبها اية اعباء سياسيه بدفع فاتورتها اى من الطرفين وهى بذلك علاقة تعاون بالمعنى الحقيقى والحرفى لكلمة تعاون .. لكننا مازلنا بحاجة الى الاستثمارات والخبره اليابانية على ارض مصر والاحتكاك معهما نحن بحاجة الى الاخذ بين التكنولوجيا المصرية ، بحاجة الى تدعيم قوى للعلاقات ينطبق عليه المثل الصينى القائل « بدلا من ان تعطينى سمكه كل يوم علمنى فنون الصيد » وهو ماركز عليه الساسه المصريون فى لقاءاتهم مع الوفد اليابانى الذى زار مصر برئاسة توميتشى موراياما رئيس وزراء اليابان .

عـــربى أصـــيل



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٥

النقل والانتقال فى التجربة اليابانية

د. فوزى درويش

استاذ التاريخ ـ جامعة عمر المختار

الشعوب مثل الأفراد تماما فى تطورها، فمنهم من لايدرك مايدور حوله، ومن ثم فلا ينقل منه شيئا، ومنهم من يدرك وينقل مما حوله لكنه يقف عند حد النقل والإنبهار. ومنهم من يدرك فينقل ثم يجعل مما نقله وسيلة للانتقال إلى مدارج التقدم. والتجربة اليابانية غنية ومثيرة فى هذا المجال.

والواقع أن سعى اليابانيين وشغفهم الشديد بنقل المعلومات والحضارات يضرب فى جذور التاريخ. فأيام كانت الصين فى الزمن القديم هى الدولة المركزية فى المنطقة صاحبة واحدة من أرقى الحضارات توافد المبعوثون اليابانيون إليها فى عهد أسرة تانج الصينية (٦١٨ ـ ٩٠٧م) وتقول الوثائق أنه وفد الى الصين ثلاث عشرة بعثة يابانية تضم كل منها مابين ٥٠٠ ـ ٦٠٠ شخص من بينهم المبعوث الرسمى ومرافقوه وقيل إن بعضهم أقام هناك أكثر من عشر سنوات لنقل العلم والمعرفة، وأن بعضا آخر أقام فى الصين أربعين سنة حتى ان دودة القز التى تستخدم فى صنع الحرير كانت تحيطها الصين بكافة أنواع السرية لكن اليابانيين أفلحوا ـ دون سواهم ـ فى نقل أسرارها.

ودخلت اليابان الحرب العالمية الأولى حين استبان خطر الغواصات الألمانية ١٩١٧، وهددت الحلفاء تهديدا خطيرا وأوكل الى اليابان أمر هذه الغواصات فى الباسيفيك نظير حصولها على الممتلكات الألمانية فى المحيط الهادى شمالى خط الاستواء وبعد أن انتهت هذه الحرب لم يكن مايشغل بال اليابانيين هو الاستيلاء على الجزر الألمانية فى الباسيفيك بقدر ما أصر مندوبهم فى مؤتمر الصلح على ان يتضمن ميثاق عصبة الأمم نصا بالمساواة بين الأجناس . ورفضت الولايات المتحدة هذا المطلب بالاكتفاء بتجاهله تماما ـ رغم عمق إلتزامها فى عهد الرئيس ولون بمراعاة المثالية فى العلاقات الدولية، كما رفضت ذلك كل دول الحلفاء مما أوغر صدر اليابانيين وأضمروا فى نفوسهم شيئا، ودفعهم إلى مزيد من البحث عن الذات.

وبعد أن لقيت اليابان الهزيمة فى الحرب العالمية الثانية وخططت لمستقبلها على أساس «التفوق السلمى» فإنها بنت هذا المستقبل على ركيزتين: نظام تعليمى متطور، وتفوق تيكنولوجى حاسم لكن الغرب لم يترك اليابان وحالها فقال ان اليابان وإن كانت قد وصلت الى ماوصلت اليه من تقدم فإنها دولة مقلدة (Copy Gat) وليست مبتكرة أساسا ولكى تدفع اليابان عن نفسها هذه المقولة لجأت ويشدة الى برامج «البحث والتطوير» لكى تحول عملية النقل الى انتقال اصيل من جهة ولضمان استمرار التفوق من جهة أخرى، ولكى تتجه الى العلوم الأساسية بدرجة اكبر من اعتمادها على العلوم التطبيقية.

برامج البحث والتطوير اليابانية:

ولأن برامج البحث والتطوير اليابانية تأخذ بعدا خاصا فى الوجدان اليابانى فينفق اليابانيون على هذه البرامج بسخاء ففى عام ١٩٨٨ تجاوز الانفاق اليابانى ٢٤ مليار دولار ـ اى نحو ثلثى ماتنفقه الولايات المتحدة فى هذا المجال، واذا اخذنا هذا الانفاق كنسبة مئوية من الدخل القومى لليابان نجدها تنفق اليوم نسبة تفوق ماتنفقه الولايات المتحدة . ولكن ماهى نتيجة هذا الاستثمار اليابانى الضخم فى برامج البحث والتطوير؟

بالنسبة لأهم أربعة مجالات للتكنولوجيا شديدة التطور وهى الكمبيوتر. و«علوم الحياة» و«المواد المتطورة» والاليكترونيات البصرية، فإن اليابان تلى الولايات المتحدة مباشرة فى الكمبيوتر شديد التطور، ولكنها تتقدم بفارق كبير على كافة دول غرب أوروبا . وتحتل اليابان المركز الثانى مباشرة بعد الولايات المتحدة فى كل من «علوم الحياة» و«المواد شديدة التطور». أما بالنسبة لتكنولوجيا البصريات فتحتل اليابان مركز الزعامة دون منازع على العالم الصناعى اجمع بمافيه الولايات المتحدة.

آليات البحث والتطوير اليابانية:

حين تدخل اليابان مجالا من المجالات تدخل بتركيز يضمن لها سلامة الانطلاقة من جهة وتكاتف كافة الاجهزة الفاعلة من جهة اخرى وربما ساعدها على ذلك شدة التجانس الفكرى بين عناصر الأمة. فهناك ثلاث آليات أو أجهزة تتولى أمر البحث والتطوير وهى : «وكالة العلوم التكنولوجية» وهى ملحقة مباشرة بمكتب رئيس الوزراء ومهمتها التخطيط والمتابعة والتوجيه. وهناك وزارة التعليم اليابانية وهى صاحبة اكبر ميزانية فى البحث والتطوير بالنسبة لكافة الوزارات الأخرى. وتعمل على توثيق العلاقة فى البحوث بين الجامعات والمراكز الصناعية المختلفة. وقد قامت مؤخرا بإنشاء عدة برامج صناعية وتكنولوجية مشتركة بين أساتذة الجامعات والمراكز الصناعية ضمتها ثلاث جامعات كبرى يابانية.

أما الآلية الثالثة فإنها تتمثل فى وزارة التجارة الدولية والصناعة وتضم جيشا جرارا من الباحثين يتجاوز عددهم نصف مليون مهندس باحث. وتتولى هذه الوزارة عن طريق خبرائها هؤلاء تقصى كافة الاختراعات التى تظهر فى الخارج وينكب خبراؤها على البحث فيما يكون قد فات المخترع الأصلى فيستكملونه وتنزل السلعة الى الاسواق حتى قبل أن يكون المخترع الاصلى قد فعل ذلك.

وأخيرا فإنه من المثير ان الولايات المتحدة رغم ما وجهته من نقد شديد لليابان من أنها استظلت بالمظلة الدفاعية الأمريكية فى حين أنها حجبت ماليها من تكنولوجيا عالية المستوى كان يمكن ان تفيد منها الولايات المتحدة فى جهدها الحربى. فإن الولايات المتحدة دعت اليابان فى مارس ١٩٨٥ للمشاركة فيما سمى «مبادرة الدفاع الاستراتيجى» أو حرب النجوم. وبعد دراسات مستفيضة وافقت اليابان فى يوليو ١٩٨٧ على توقيع عقد بالمشاركة . وهكذا يخطب الغرب ود اليابان حتى فى القطاع الذى يحرمه دستورها، وذلك بعد ان عبرت من نقل المعرفة الى الانتقال الى مدارج العلم والمعرفة.

وأخيرا فلقد علق احد المحللين العربيين على زيارة الرئيس مبارك ووفد رجال الأعمال فى مارس الماضى لليابان بأن هذا التوجه قد يتجاوز فى أثره توجه مصر فى الخمسينات نحو صفقة السلاح التشيكى بيد ان الفارق بين هذين التوجهين هو التوجه الحالى يهدف الى الاقتراب من تجربة اليابان الرائدة التى أبى شعبها أن يكتفى بنقل تجارب الغرب فحقق تجربة من أروع وأغنى التجارب الانسانية.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ سبتمبر ١٩٩٥

الدور اليابانى فى الشرق الأوسط

تطرح جولة رئيس الوزراء اليابانى «توميتشى موراياما» فى الشرق الأوسط احتمالات مختلفة تتصل بالدور اليابانى فى المنطقة، فمعظم التحليلات تشير الى أن الدلالة الأساسية لهذه الجولة تتمثل فى رغبة اليابان فى لعب دور أكبر فى الشرق الأوسط لكن قضية الدور اليابانى عموما ليست بسيطة، فهى مطروحة على المستوى الدولى منذ انتهاء الحرب الباردة فى اطار تصورات خاصة باحتمالات قيام قوى دولية جديدة مثل المانيا واليابان بلعب دور رئيسى فى ترتيبات الأوضاع الدولية سياسيا وأمنيا واقتصاديا، الا أن مثل هذه التصورات ظلت تصورات نظرية الى حد كبير، فلم تظهر سوى مؤشرات محدودة الأهمية على قيام تلك القوى الجديدة بالتعامل مع قضية الدور بشكل مختلف رغم ما يمكن افتراضه من أنها قد تكون راغبة فى ذلك.

بالنسبة لليابان تحديدا، فإن قضية الدور الخارجى تتسم بالتعقيد، فأحيانا يبدو أن اليابان ذاتها لم تحسم هذه المسألة، وأنها لا تزال فى مرحلة استكشاف، لكن عمليا فإنها تمارس دورا واسعا على مستويات مختلفة، الا أن ذلك يتم فى منطقة جغرافية محددة هى منطقة اسيا ـ المحيط الهادى، ويتم ذلك فى معظم الأحوال من خلال استخدام أداة رئيسية هى الإدارة الإقتصادية. أما فى المناطق الأخرى من العالم كالشرق الأوسط، فإن ما يتم الحديث عنه هو «دور محدد» ضيق يرتبط بعملية السلام، وعلى مستوى استخدام الاداة الاقتصادية بدرجة ما. لكن رغم ذلك، فإنه اذا قررت اليابان أن تمارس دورا مهما فى المنطقة، فإن ذلك سيكون تطورا ذا أهمية خاصة، وإيجابيا للغاية.



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٥

لقد أثبتت التجربة عجزنا عن المواجهة العسكرية لأسباب عديدة، ولكن أمامنا مجالاً أرحب للمواجهة الاقتصادية، لقد بنينا اقتصادنا الوطنى من بين حطام الحرب وأصبحنا الآن قادرين على فرض وجودنا على الساحة الاقتصادية الدولية، وغداً سوف نوجه ضربات مؤثرة للاقتصاد الأمريكى يحس بها كل بيت فى أمريكا. إنها الطريقة اليابانية لمسح عار الهزيمة.

دروس يابانية:

كيف تكون من بلد ناصر وتأكل أرزاً أمريكياً؟!



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٥

آخر كلام

يكتبه هذا الأسبوع :

د. رؤوف عباس

اتابع باهتمام شديد أخبار اليابان، وأدرك تماماً ماتعنيه التطورات الأخيرة بالنسبة للمواطن الياباني: فساد الحكام (رغم تواضعه الشديد قياسا بفساد غيرهم)، وظهور الجماعات المتطرفة التى تعبر عن رفض قطاع من الشباب للنظام القائم والبحث عن بديل، والضغوط الأمريكية على الحكومة اليابانية للحد من العجز الهائل فى الميزان التجارى لصالح اليابان بفرض قيود على السلع اليابانية وإجبار اليابان على استيراد بضائع أمريكية معينة. وأقارن يابان التسعينيات باليابان التى عرفتها فى مطلع السبعينيات فأجد البون شاسعاً. كانت السبعينيات مرحلة انطلاق هائلة للاقتصاد اليابانى بعد أن استرد عافيته فى الخمسينيات والستينيات وعوض كل ما أصابه من خسائر نتيجة التورط فى الحرب العالمية والجرى وراء حلم الامبراطورية الآسيوية. أما التسعينيات فتمثل مرحلة الصدمات التى عانى منها المواطن اليابانى الذى تربى على التضحية من أجل الوطن أولا والأسرة ثانياً، فإذا به يكتشف أن الزعماء السياسيين يفضلون مصالحهم الذاتية على صالح الوطن، بل ويتربحون من السلطة، ويتراجعون أمام الضغوط الأمريكية، فيضيفون إلى خيانة الأمانة التفريط فى حق الوطن

لذلك كله فقد الحزب الديمقراطى الحر عرشه بعد أن ظل يحكم اليابان منفرداً منذ نهاية الحرب، وفقدت النخبة السياسية التقليدية مكانتها، وراح اليابانيون يبحثون عن بديل من خلال صناديق الانتخاب عند الأغلبية، أو من خلال العنف عند الأقلية من الشباب الذى هزه من الأعماق سقوط القدوة والمثل، والتناقض الشديد بين قيم تربى عليها وواقع سياسى محبط يتناقض تماماً مع تلك القيم الوطنية العظيمة.

***

كانت إطلالتى الأولى على العالم الخارجى من خلال اليابان، فقد كانت أولى البلاد الأجنبية التى سافرت إليها، وعشت فيها، كان ذلك فى أبريل ١٩٧٢ عندما دعيت كزميل زائر بمعهد اقتصاديات الدول النامية بطوكيو، وهو مؤسسة بحثية مستقلة به قسم خاص بالشرق الأوسط، ورتب لى المعهد إقامة مع أسرة يابانية لمدة عام كامل أتيح لى خلاله التعرف عن قرب على هموم المواطن اليابانى وآماله، وأعقب تلك الزيارة الطويلة زيارات قصيرة تراوحت بين الشهر والشهرين أعوام ١٩٧٧ و١٩٧٩ و١٩٨٧، ثم زيارة طويلة لمدة عام (١٩٨٩-١٩٩٠) عملت خلالها أستاذاً زائراً بجامعة طوكيو، فأتيحت لى بذلك فرصة المتابعة لما حدث من تطورات سريعة الإيقاع فى شتى المجالات، كما أتاحت لى أسفارى الأخرى فى مختلف بلاد أوربا وأمريكا فرصة المقارنة والتأمل، وتبقى الدروس التى تعلمتها من اليابان فى طليعة الخبرات التى اكتسبتها فى رحلة العمر.

***



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩٥

الزمان: يناير ١٩٧٣ والمكان: بيت صديق ياباني بطوكيو، كان الرجل ضابطاً مهندساً بالجيش الياباني أيام الحرب، استطاع بعد سنين طويلة من المعاناة أن يؤسس شركة صغيرة لإنتاج بعض القطع اللازمة لصناعة الالكترونيات، ودار الحديث حول المدفأة ذات مساء حول الصراع العربي-الإسرائيلي، أجبت مضيفي على أسئلته حول جذور هذا الصراع وأسباب هزيمة ١٩٦٧ مستفيضاً في الشرح، والرجل يستمع إلي باهتمام شديد، ثم قام فجأة وأحضر أطلس الخرائط، وطلب مني أن أحدد البلاد العربية على خريطة العالم، وعندما فعلت، نظر إلي نظرة ذات مغزى قائلاً: إنكم ياصديقي تزحمون خريطة الدنيا دون داع! تقول: إنكم مائة مليون عربي، وأعلم أن لديكم الكثير من الموارد الطبيعية والبشرية، وتتركون مليونا وبعض المليون من الغرباء يحتلون أرضكم ويهينون كرامتكم ثم تعلقون قصوركم في حق وطنكم على شماعة الإمبريالية! لو كان أمر تحرير التراب الوطني يعنيكم حقاً لسحقتم إسرائيل تحت أقدام ملايينكم حتى ولو لم تبق من تلك الملايين المائة سوى عشرة ملايين.

قلت وقد غص حلقي: ولماذا تطالبنا أيها الصديق بما تعجزون عنه أنتم، لقد استخدم الأمريكان بلادكم حقلاً لتجارب السلاح النووي، وقوضوا نظامكم السياسي، وسرحوك من الخدمة وغيرك من رجال الجيش، وفرضوا وجودهم العسكري من خلال معاهدة تحالف لاتستطيعون منها فكاكاً، فكيف تبرر هذا التخاذل الياباني سوى أنكم غلبتم على أمركم كما غلبنا نحن؟ على الأقل نحن لازلنا نسعى لتحرير ترابنا الوطني، بينما أنتم تعايشتم مع الهزيمة.

فأجاب الرجل: من أين أتيت بفكرة التعايش مع الهزيمة تلك؟! إن اليابان لن تنسى مرارة الهزيمة، ولكن لنا أسلوبنا في مواجهة الخصم، فإذا كنا قد هزمنا فنحن سعينا منذ اليوم الأول للتعرف على أسباب قصورنا وعلى مزايا الخصم، حتى نتزود بأسباب القوة التي تجعلنا قادرين على المواجهة، ثم هناك اختيار ميدان المواجهة، لقد أثبتت التجربة عجزنا عن المواجهة العسكرية لأسباب عديدة، ولكن أمامنا مجالاً أرحب للمواجهة الاقتصادية، لقد بنينا اقتصادنا الوطني من بين حطام الحرب وأصبحنا الآن قادرين على فرض وجودنا على الساحة الاقتصادية الدولية، وغداً سوف نوجه ضربات مؤثرة للاقتصاد الأمريكي يحس بها كل بيت في أمريكا. إنها الطريقة اليابانية لمسح عار الهزيمة.

اعتبرت الحديث مجرد أضغاث أحلام نمر ياباني جريح وعجوز يحاول أن يلعق جراح الكرامة الوطنية متعللاً بالأماني، ولكن مسار العلاقات الاقتصادية مع أمريكا حقق لأول مرة عجزاً كبيراً لصالح اليابان قبل نهاية السبعينيات، وتحولت اليابان إلى دائن كبير، وأصبح باستطاعتها أن تحدث هزة في الاقتصاد الأمريكي، وبدأت المواجهة الهادئة بين الدولتين، فطالبت أمريكا اليابان باستيراد سلع أمريكية وفتح الأسواق اليابانية أمام السلع الغذائية، وكان الموقف الثابت للحكومة اليابانية هو أن الحكومة لاتمانع في استيراد السلع الأمريكية، المهم هو اقتناع المستوردين اليابانيين بحاجة السوق الياباني إلى تلك السلع، وفوق ذلك كله اقتناع المستهلك الياباني بها، ومع تزايد الضغوط استوردت اليابان بعض السلع الاستهلاكية، فماذا كان موقف المواطن الياباني؟

* * *

الزمان: خريف١٩٧٩، والمكان شارع جينزا بطوكيو، ورفيق الطريق أستاذ ياباني



متخصص فى الأدب العربى ترجم أعمالا ليوسف إدريس وصنع الله إبراهيم وغسان كنفانى وعبد الرحمن الشرقاوى. وبينما كنا نتبادل أطراف الحديث لمحت ثلاجة أتوماتيكية لبيع العصير باستخدام العملات المعدنية تضع فيها الثمن ثم تضغط زراً يحمل اسم العصير فتخرج لك علبة العصير المثلج، وكان من بين محتويات الثلاجة عصير الجوافة، فقلت لصديقى: عجباً، أصبح عصير الجوافة متوفراً باليابان مارأيك فى تناول هذا العصير؟ واتجهت نحو الثلاجة فإذا بصديقى يعترض طريقى قائلاً: ألست صديقاً لليابانيين؟ قلت بلى، قال: إن أصدقاءنا لايشربون عصير الجوافة لأننا لانشربه وعندما سألته عن السبب، قال: إنه بضاعة أمريكية فرضت علينا ونحن نريدهم أن يعلموا أننا لانحب إلا ما تصنعه بلادنا. قلت: ماذنب الشركة المستوردة؟ قال: إن الشركة تعلم ذلك جيداً، وتريد أن تثبت للأمريكان أن المستهلك اليابانى لايقبل على تلك السلع.

* * *

مرة أخرى، الزمان ١٩٩٠ والمكان سوبر ماركت بأحد أحياء طوكيو حيث كنت أقيم، كنت وزوجتى نشترى حاجتنا من السلع الغذائية وشاهدت زوجتى أكداساً من أكياس ماركة معينة من الأرز الأمريكى نعرفه جيداً، تحمل بطاقة سعر تشير إلى أن قيمة الكيس تعادل نصف قيمة نظيره اليابانى، فكان طبيعياً أن نتجه صوب الكومة ونلتقط كيسا منها نضعه بين مانحمل من سلع، فإذا بسيدة يابانية فى منتصف العمر تقترب منا وتسألنى: سيدى.. من أى البلاد جئت؟ قلت: من مصر. قالت: إذن أنت من بلد ناصر.. وتتحدث اليابانية لابد أنك صديق لليابان، قلت نعم: إننى أستاذ زائر بجامعة طوكيو، أجابت: كيف تكون من بلد ناصر وتأكل أرزاً أمريكياً لا يأكله أصدقاؤك اليابانيون؟!

أسرعت بالتقاط كيس الأرز اللعين وأعدته إلى موضعه فى الكومة الكبيرة، والتقطت كيساً بديلا من الأرز اليابانى، فإذا بالمشترين الموجودين بالسوبر ماركت يصفقون وينحنون تحية.

كانت يومئذ معركة الأرز محتدمة بين اليابان وأمريكا، ولأن اليابان تدعم إنتاج الأرز بمبالغ كبيرة كانت أمريكا (ولازالت) تسعى لإلغاء إنتاج الأرز اليابانى وفتح السوق اليابانى للأرز الأمريكى، وكانت اتحادات الفلاحين تنظم مظاهرات فى مختلف أنحاء اليابان تطالب باستمرار دعم الأرز وإغلاق السوق اليابانية أمام الأرز الأمريكى، ليس لأسباب اقتصادية محضة، ولكن لأن إنتاج الأرز من صميم الثقافة الوطنية اليابانية لاتصاله بالكثير من العادات والتقاليد.

قاوم اليابانيون الضغوط الأمريكية بالامتناع التلقائى عن شراء السلع الأمريكية التى يفرض عليهم استيرادها، لم تطلب منهم وسائل الإعلام ذلك، لم يوجههم حزب سياسى أو أى تنظيم جماهيرى، ولكن المواطن اليابانى يربطه شعور تلقائى جمعى وثيق الصلة بذكريات الهزيمة، والحرص على مسح عارها على الطريقة اليابانية على نحو ماذكر صديقى الضابط المهندس المتقاعد فى حديث شتاء ١٩٧٣، الذى اعتقدت أنه مجرد «فك مجالس» فإذا به قرار شعب عقد العزم على حماية مصالحة الوطنية وتنمية اقتصاده الوطنى.

دروس من اليابان أهديها لمن يقيمون المزادات لبيع مؤسساتنا الاقتصادية، وللمصريين الذين يعشقون المستورد وينبذون الإنتاج الوطنى، ويتجاهلون حقيقة أن بناء الاقتصاد الوطنى المستقل كان هدف الحركة الوطنية المصرية منذ طلعت حرب حتى جمال عبد الناصر، ولمن يعنيه أمر الدفاع عن المصالح الوطنية.. لعل.. وعسى.



المصدر: الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٧ سبتمبر ١٩٩٥

المؤسسة السياسية في اليابان ما زالت تبحث عن مستقر ثابت

تحليل سياسي

طوكيو: من كاميرون بار *

ستشهد اليابان خلال الأشهر الستة المقبلة الانتخابات العامة المتوقع ان تكون قد اتضحت بنهايتها مسيرة التطور السياسي التي طال انتظارها هناك بعد فترة اتسمت فيها بالبطء.

وتشهد اوساط السياسيين اليابانيين هذه الايام نشاطا وحركة دائبتين بخصوص التحالفات المقبلة واعادة النظر في بعض البرامج الانتخابية السابقة وذلك قبل موعد الانتخابات المقبلة.

فأحد الجوانب التي يضع لها المرشحون حسابا هي صعوبة التنبؤ بوجهة الناخب الياباني.

وفي خطوة اساسية ومهمة، انتخب اعضاء الحزب الديمقراطي الحر الاسبوع الماضي ريوتارو هاشيموتو، الذي يشغل حقيبة التجارة والصناعة، زعيما للحزب. ومن المتوقع ان تصبح علاقة الحزب بالائتلاف الحكومي الحالي اكثر تعقيدا تحت القيادة الجديدة لهاشيموتو الذي يعتبر، بعكس سلفه يوهي كونو، نموذجا للنمط السياسي القديم.

فهو لا يبدو عازما على المضي في سياسات الاصلاح التي كانت موضوعا اساسيا للنقاش والجدل في الاوساط السياسية اليابانية في السنوات الاخيرة.

وتقول اوساط الحزب ان انتخاب زعيم الحزب الجديد جاء طبيعيا في حين قال المراقبون غير ذلك. اذ تقول بعض الاوساط انه في اعقاب اعتزام زعيم الحزب السابق كونو التقاعد مطلع اغسطس (آب) الما[illegible]ي لتوقعه فوز هاشيموتو بالزعامة، رشح الحزب احد قيادييه لمنافسة الاخير الذي فاز باغلبية ساحقة.

ويعتبر الديمقراطي الحر الحزب الاكبر قاعدة في اليابان في فترة ما بعد الحرب اذ لعب دورا اساسيا في نهضة البلاد الصناعية التي وضعت معظم السلطات خلالها في ايدي البيروقراطيين.

وظل وضع الحزب على ما هو عليه الى ان ظهرت بعض التطورات ذات الصلة بالفساد ووضع الائتلاف الحاكم وذلك بعد عقود ظل خلالها الديمقراطي الحر من اكثر الاحزاب شعبية ونفوذا في اليابان حتى يوليو (تموز) 1993، وهو العام الذي شهد انتخابات عامة قذفت بالحزب خارج دائرة السلطة بعد ان ظل في الحكم لفترة 38 عاما فقد في الجزء الاخير منها قطاعات كبيرة من مؤيديه وعضويته التي بدأت برنامجا اصلاحيا.

وفي السنوات التي شهدت سيطرة الحزب كانت انتخاباته لاختيار زعيمه في الواقع انتخابات لاختيار رئيس الوزراء. ويريد هاشيموتو الآن تكرار نفس اللعبة القديمة. وهو لا يخفي نواياه في الوصول لرئاسة مجلس الوزراء.

ورغم ما يتمتع به الحزب من تاييد وشعبية فهو الآن شريك فقط في الائتلاف الحاكم ويتعين على زعيمه هاشيموتو ان يتكيف مع الوضع الحالي كوزير في الحكومة الحالية بقيادة الحزب الاشتراكي.

واذا سقطت الحكومة الحالية بزعامة توميشي موراياما فإن هاشيموتو سيكون في وضع يمكنه من محاولة تكوين ائتلاف جديد. ويقول الكثير من الساسة انه لا يمكن تاجيل الانتخابات الى ابعد من الخريف المقبل.

وكان الزعيم الليبرالي قد تعهد بان يعيد الى الحزب عنفوانه وقوته.

ولكن الناخبين اليابانيين اظهروا في مناسبتين مختلفتين هذا العام انهم لا يغفرون للحزب اخطاء الماضي. ففي ابريل (نيسان) الماضي رفض الناخبون التصويت لمرشحين كان يدعمهم الحزب وصوتوا بدلا عن ذلك لمرشحين مستقلين.

كما اظهر الناخبون تاييدا واضحا لمرشحي «حزب المجال الجديد» الذي يتزعمه قادة انشقوا في السابق عن الحزب الديمقراطي الحر.

ويستعد الاشتراكيون كذلك لخوض معركة الانتخابات العامة المقبلة.

وفي سبيل ذلك تخلوا عن مواقع كانوا يسيطرون عليها لفترة طويلة بعد توحيد جهودهم مع الديمقراطي الحر. ورغم ذلك سجل تاييدهم وسط الناخبين تراجعا ملحوظا مما ادى لاعلان زعماء الحزب لقيام حزب جديد بنهاية اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

ومن المتوقع ان تكون التغييرات التي قد تترتب على هذا الاعلان ذات طبيعة تجديدية في الغالب تمثل الامل الاخير في امكانية استعادة المؤيدين السابقين الذين انفضوا من حول الحزب في السنوات السابقة. وقد استغل رئيس الوزراء الحالي موراياما هذه المناسبة لدحض الاشاعات التي تحدثت عن استقالته اذ صرح بانه سيبقى في رئاسة الوزارة حتى مارس (آذار)



او ابريل (نيسان) المقبل.

وتعاني القوة الرئيسية الثالثة في الساحة السياسية اليابانية (حزب المجال الجديد)، من بعض الصعوبات ذات الصلة بالتوحد حول بعض المسائل الخاصة بها.

العامل المشترك بين كل هذه الاحزاب هو عدم وضوح الرؤية لديها في ما يتعلق بالتأييد الشعبي. وهذا عامل رئيسي في تردد الساسة في اتخاذ مواقف معينة حيال بعض القضايا. ويبقى الشيء الوحيد الذي سيحملهم على اتخاذ المواقف المذكورة وهو قيام الانتخابات.

---

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٩٥

بعد انتخاب هاشيموتو رئيسا للحزب الليبرالي..

هل تستقيل حكومة موراياما فى نوفمبر أم أبريل أم قبل ذلك؟

لم تكن مفاجأة أن يفوز ريوتارتو هاشيموتو وزير التجارة الدولية والصناعة فى اليابان برئاسة الحزب الليبرالى الديمقراطى الذى لايزال أقوى الأحزاب اليابانية ، ولكن المفاجأة الحقيقية هى الضجة الكبرى التى صاحبت فوزه سواء داخل اليابان أو خارجها، وخاصة فى الولايات المتحدة التى تنظر اليه على أنه أحد السياسيين المتشددين فى الوطنية حتى وصفته مجلة «التايم» الأمريكية بالرجل الخطير وانه أحد الصقور القويلليس داخل الحزب الليبرالى فقط، ولكن فى مجمل الحياة السياسية فى اليابان، ولن ينسى الأمريكيون أنه هو الذى قاد الموقف اليابانى المتشدد خلال مفاوضات التجارة الأخيرة، وأنه أحد الزعماء الذين يدعون للتشدد فى مواقف اليابان تجاه المطالب الأمريكية .

رسالة طوكيو:

منصور أبو العزد

ثم انه قد أصبح قاب قوسين أو أدنى من أعلى سلطة فى اليابان وهى رئاسة الوزراء. حيث يبدو أن سياسيى اليابان اتفقوا فيما بينهم على أن هاشيموتو هو الأقوى والأكثر خبرة والنجم الذى لا يرون غيره رئيسا قويا للوزراء فى أعقاب سلسلة حكومات ضعيفة ومهزوزة.

والواقع أن المراقبين والسياسيين فى طوكيو يعتقدون أن هاشيموتو البالغ من العمر ٥٨ عاما وسليل احدى العائلات اليابانية العريقة والقوية، سوف يكون رئيس وزراء اليابان القادم سواء تم ذلك من خلال حكومة منفردة يعود بها الحزب الليبرالى الديمقراطى إلى سدة الحكم، كما يأمل هاشيموتو وكثير من الليبراليين أو من خلال حكومة إئتلافية جديدة، وهو ما بدا واضحا من خلال انتخابات رئاسة الحزب الليبرالى التى أعادت للأذهان مبدأ أو فكرة أن تلك الانتخابات تعنى الاقتراع على اسم رئيس وزراء اليابان القادم، فقد كان الفائز فيها من قبل يتولى رئاسة الوزراء بشكل تلقائى نظرا للأغلبية التى كان يسيطر بها الليبراليون على البرلمان، لكن هذا التقليد أو هذا المبدأ انهار بعد أن نجح تحالف قوى المعارضة فى الاطاحة باحتكار الحزب الليبرالى للسلطة فى عام ١٩٩٣، وكان يوهى كونو وزير الخارجية الحالى ورئيس الحزب السابق هو الرئيس الوحيد للحزب الليبرالى الذى لم يتول رئاسة الوزراء حتى الآن.

وبعد أن انسحب يوهى كونو من سباق انتخابات رئاسة الحزب بعد أن أدرك أن هاشيموتو نجح فى ابرام صفقات ناجحة مع القيادات المؤثرة داخل الحزب، أصبحت الساحة خالية تماما أمام هاشيموتو لرئاسة الحزب حيث لم يكن هناك من هو أقوى من كونو وأكثر شعبية لتحدى هاشيموتو، ثم دفع بعض أعضاء الحزب بـ «جونيشيرو كوزومى» وزير البريد والاتصالات السابق لمنافسة هاشيموتو فى محاولة



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩٥

كان يعلم الجميع مسبقا أنها فاشلة ولن تؤثر على الاطلاق على فرص هاشيموتو فى تولى رئاسة الحزب الليبرالى، وعكست نتائج تلك الانتخابات هذه الحقيقة حيث حقق هاشيموتو نصرا ساحقا وفاز بـ ٣٠٤ أصوات من أصوات أعضاء البرلمان عن الحزب الليبرالى بالإضافة إلى الأعضاء العاديين، فى حين حصل منافسه كوزومى على ٨٧ صوتا فقط.

وعلى الرغم من أن هاشيموتو أكثر خبرة وشعبية من منافسه إلا أن المراقبين السياسيين يشيرون إلى نقطة أخرى مهمة ساهمت فى انتصار هاشيموتو الساحق وهى أن هذا الفوز يرجع أساسا إلى عدة عوامل تقليدية داخل بناء الحزب الليبرالى نفسه، وعلى سبيل المثال فإن هاشيموتو يدعمه ويؤيده ما يطلق عليه باليابانى «زوكوجين»، وهم أعضاء البرلمان الذين يمثلون المصالح الخاصة لجماعات البيروقراطية ومجتمع الأعمال والشركات، وقد حصل على دعم واحدة من احدى أقوى الجماعات (المعسكرات) داخل الحزب وهو معسكر كيزواوبوتشى .. أحد القيادات الليبرالية البارزة، كما أن هاشيموتو هو رئيس رابطة (جمعية) ضحايا الحرب اليابانيين وهو ما يترجم مباشرة - كما تقول أساهى شيمون - إلى الحصول على أصوات هائلة العدد.

ولكن ما هو سيناريو التطورات السياسية المقبلة فى اليابان بعد فوز هاشيموتو برئاسة الحزب الليبرالى، هل سوف تستقيل الحكومة الائتلافية الحالية التى يقودها تومييتشى موراياما رئيس الوزراء.. هل سوف يتم حل البرلمان وإجراء انتخابات عامة؟

الحقيقة أنه منذ فوز هاشيموتو برئاسة الحزب الليبرالى ولا يردد السياسيون فى اليابان والمراقبون فى طوكيو سوى سؤال واحد هو متى تتم الانتخابات العامة؟ حيث ثمة شبه اتفاق تام على ضرورة حل البرلمان والدعوة لإجراء انتخابات عامة، ولكن متى يحدث ذلك؟ البعض يتوقعها بعد شهر نوفمبر القادم.. والبعض الآخر يقول أنها أول ابريل .. وبمزيد من الايضاح من المهم أن نشير الى الملاحظات التالية:

أولا: يبدو أن ثمة شبه إتفاق غير مكتوب بين الأحزاب الحاكمة والمعارضة. كذلك. على الحيلولة دون حدوث اضطراب سياسى كبير فى الوقت الراهن قد يؤثر على الدور المهم والقوى الذى ترغب اليابان فى ممارسته خلال استضافتها لقمة دول آسيا والباسفيك التى تعقد فى مدينة أوساكا اليابانية فى شهر نوفمبر القادم، ومن هذا المنطلق يتحدث كثيرون عن أن الوقت سوف يكون مناسبا تماما لاستقالة حكومة موراياما بعد انتهاء أعمال تلك القمة المهمة.. وحتى لا يحدث اضطراب كبير للحياة السياسية فى اليابان مثل الاضطراب السياسى الذى حدث عشية انعقاد قمة الدول الصناعية السبع الكبرى فى طوكيو عام ١٩٩٣ عندما استقالت حكومة مازاوا قبيل انعقاد القمة بأيام قليلة.

ثانيا: يشير بعض السياسيين والمراقبين إلى غموض نوايا هاشيموتو الذى تولى العديد من المناصب الحزبية والوزارية من قبل وأنه من الصعب معرفة فيما يفكر وما هى اتجاهاته المستقبلية فهو على الرغم من الاتجاه الحذر الذى يتخذه بشأن دعاوى بعض أعضاء الحزب الليبرالى للخروج من الائتلاف الحالى، وأنه يفضل صيغة هذا التحالف فى الوقت الراهن، إلا أنه لم تتضح نواياه الحقيقية بعد، وان تلك النوايا قد تتبلور بعد توليه رئاسة الحزب وسريعا وهو ما حدث بالفعل وإعادة ترتيب الأوضاع الداخلية للحزب بعد أن تعرضت للتصدع والانقسام وبدء أعمال الدورة غير العادية للبرلمان خلال الأيام القليلة القادمة.

ثالثا: يعرف الكثيرون أن هاشيموتو يميل إلى دعاوى كثير من الليبراليين الآخرين بشأن ضرورة أن يعود الحزب الليبرالى إلى السلطة منفردا ويشكل وحدة الحكومة كما فعل على مدى ٣٨ عاما حتى عام ١٩٩٣، ويؤيد هاشيموتو تلك الفكرة بشدة .. ولكن بدون انتخابات عامة وحصول الحزب على الأغلبية وهى مسالة صعبة ومشكوك فيها فإن الحزب فى الوقت الراهن حتى اذا استقالت حكومة موراياما غير قادر على تشكيل الحكومة وحده ولابد له من الائتلاف مع بعض الأحزاب الأخرى حيث يتمتع بأغلبية ضئيلة فى البرلمان.. لكن فكرة تشكيل حكومة من الليبراليين فقط تزعج بشدة شركاء الائتلاف الحاليين وسوف تؤدى إلى حدوث حالة اضطراب وتعميق الخلافات بين شركاء الائتلاف الحالى الذى يضم الليبراليين والاشتراكيين والرواد الجدد، وقد تساهم تلك الفكرة فى الاسراع بانهيار الائتلاف الحالى.

ويعتقد عدد غير قليل من المراقبين السياسيين فى طوكيو بان انتخاب هاشيموتو الذى يطلق عليه صقر الحزب الليبرالى رئيسا للحزب وإعلان الحزب الاشتراكى حل نفسه رسميا فى الاسبوع الماضى سوف يؤدى الى الاسراع بعملية حل البرلمان، ويقول بعض أعضاء البرلمان عن الحزب الاشتراكى أن هاشيموتو سوف يعمل جاهدا على أن ينفرد الحزب الليبرالى بالسلطة لان بعض الليبراليين يعتقد أن النكسة الكبيرة التى لقيها الحزب فى انتخابات مجلس الشيوخ الأخيرة فى يوليو الماضى كان سببها تخلى الحزب عن مواقفه وسياساته بعد أن اشترك فى الحكومة الائتلافية الحالية.. حيث عمق ذلك من عدم ثقة رجل الشارع فى مواقفه ورياساته.

رابعا: يشير المراقبون إلى أنه على الرغم من اتفاق هاشيموتو وموراياما على أن تكون الانتخابات العامة القادمة خلال شهر ابريل القادم إلا أن أحدا لا يستطيع أن يجزم بذلك «حيث أن اجراءها قبل ذلك وارد جدا».

وكان هاشيموتو قد أكد خلال المناظرة التى جرت بينه وبين منافسه على رئاسة الليبراليين أن أفضل وقت لحل البرلمان والدعوة لانتخابات عامة هو الأول من ابريل القادم بعد إقرار ميزانية العام المالى ١٩٩٦، وكذلك أكد موراياما من جانبه أنه لن يستقيل قبل ابريل وبعد أن يكمل مهمته فى اقرار الميزانية.



المصدر : الأهـــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ اكتوبر ١٩٩٥

ولكن يبدى كثير من أعضاء البرلمان عن الحزب الليبرالى رغبة قوية فى حل مبكر لمجلس النواب قبل ابريل حيث انه من الافضل حل البرلمان واجراء الانتخابات العامة فى الوقت الذى تتزايد فيه توقعات الشعب من الرئيس الجديد لليبراليين، وارتفاع أسهمه فى الشارع اليابانى كما يقول أحد الأعضاء ويشاركه فى هذا الرأى عدد كبير من الليبراليين.

ويؤيد البعض فكرة حل البرلمان قبل ابريل ، لأنه من المتوقع حدوث مواجهات ساخنة بين احزاب الأئتلاف الحاكم وأحزاب المعارضة خلال الدورة غير العادية للبرلمان حول قضايا كثيرة أولها حالة الاقتصاد اليابانى.

أخيرا.. يردد البعض حاليا بشدة فكرة تحالف الحزب الليبرالى مع حزب المعارضة الرئيسى «الشينشينتو» الرائد الذى يقوده توشيكى كايفو رئيس الوزراء السابق لان كلا من هاشيموتو وأوتشيروازاوا المحرك الرئيسى للشينشينتو هما من تلاميذه تويوروتاكيشتا رئيس الوزراء السابق وزعيم معسكر تاكيشتا فقد سبق أن دعم أوزاوا عندما كان لايزال عضوا بالحزب الليبرالى حكومة كايفو والتى كان هاشيموتو يشغل فيها منصب وزير المالية.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ أكتوبر ١٩٩٥

المتحدث الرسمي للخارجية اليابانية يقول لـ « العالم اليوم » لم نعد عملاقا اقتصاديا ولا قزما سياسيا

حوار د. سلوى أبو سعدة:

تحــركات ومواقف ومطالب اليـابان على الساحـة الدوليـة تشير إلى أن العملاق الاقتصادى بدأ يتمرد على مقولة انه عملاق اقتصادى وقزم سياسي. فهل تنجح اليابان في تحقيق هذا الهدف وهى المشغولة بهموم الداخل سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادى.

فإلى أين وصلت الإصـلاحات السياسية؟ ومتى ستجرى الانتخابات القادمة؟ وهل حسم الجدل حول تغيير الدستور؟ ومن الفائز أصحاب التيار السلمي أم المطالبون بدور سياسي فعال على الساحة الدولية؟ وماذا عن ظاهرة العنف الوافد على المجتمع الياباني؟

هـذه التسـاؤلات وغيرهـا طـرحنـاهـا على المتحـدث الـرسمي للخـارجية اليـابانية «هيروشي شيموتو».

— بداية هل هناك مزيد من التفاصيل حول ما تم الاتفاق عليه بين الجانبين المصرى والياباني في مجالات التعاون المختلفة أثناء زيارة رئيس الوزراء موراياما للقاهرة؟

في لقاء الرئيس المصرى مبارك ورئيس الوزراء موراياما تمت مناقشة تفصيلية حول أوجه التعاون المختلفة بين البلدين، وجاء على رأسها موضـوع دراسة إنشاء الكوبرى على قناة السويس وكـان رد مـورايامـا أن خبراء يـابانيين يعكفـون حاليـا على دراسة شـاملة للمشروع، ويأملون التوصل إلى تصور نهائي له قريبا.

— هل هذه الدراسة انتهت من مراحل التصميم الخاصة بهيكل الكـوبرى، ومناقشـة التكاليف ومراحل التشييد؟

إننا الآن في مرحلة دراسة جدوى المشروع، ثم تبدأ مرحلة الدراسـات التفصيلية الخاصة بتصميم الكوبرى، وهى الدراسة التى يتوقع أن تتم مع نهايـة نـوفمبر 1996.. ولا يمكن إعطاء أية تفاصيل أخرى خاصة بالتكاليف أو بشكل الكوبرى أو ارتفاعه إلا بعد الانتهاء من الدراسات التى تتم الآن.. ولكن يمكنني التأكيد على أن الموقف الياباني من المشروع إيجابي.. فنحن نعتبره رمزا لشرق أوسط جديد.

— اشتـدت المطالبـة في اليابـان في السنوات الأخيرة بالإصلاحات في المجال السياسي، فهل تم اتخاذ إجراءات محددة بهذا الشأن؟

في سنــة 1993 انتهت فترة حكم الحزب الليبرالي الديمقراطي التى امتدت 38 سنـة، وتعـاقبت بعـد ذلك على حكم اليابـان ثلاث حكومات.. وجاءت جميعها حكـومات ائتلافية وآخـرهـا الحكـومـة الحاليـة التى يرأسها موراياما.. وفي العامين الماضيين تمت الموافقة على تشريعات عديدة داخل البرلمان، والحكومة في انتظار الانتخابات القادمة، لبدء تطبيق هذه التشريعات الخاصة بالإصلاح السياسي.

هل تقرر موعد إجراء الانتخابات القادمة؟

لم يتحدد بعـد الموعد الـذى ستجرى فيه الانتخابات.. وهذا سيترتب على الخطوات التى ستتم على أكثر من صعيد.

البعض يتوقع بعد انتهاء الانتخابات داخل الحزب الليبرالي الديمقراطي أن تبدأ المنافسة، وأن يشتد الهجوم على التحالف القائم ويبدأ في



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ أكتوبر ١٩٩٥

الانهيار والضعف.. ولهذا فهناك من يتوقعون أن تجرى الانتخابات فى يناير القادم، والبعض الآخر يرى أنها قد تتأخر لآخر يونيو.

ـ ما هى الأسباب التى تقف وراء ازدياد موجات العنف الأخيرة فى اليابان؟ وما هى وسائل علاجها من قبل الحكومة، خاصة أن أعداد تلك الجماعات المتطرفة خطير؟

أعتقد أنك تتحدثين عن الجماعة الدينية «أوم» فقد تم إلقاء القبض على زعيم الجماعة «شوبو ساهارا» وبعض القيادات التنظيمية الأخرى فيها، وستتم محاكمتهم فى إطار القانون لأن هذه الظاهرة جديدة تماما على المجتمع اليابانى، وأثناء انتظار المحاكمة فإننا ندرس أسباب ظهور العنف، ودوافع هؤلاء لقتل محام وأسرته، فضلا عن تسريب الغاز السام فى مترو أنفاق طوكيو.. ولكننى أعتقد أن اليابان مازالت تعتبر بعيدة عن العنف بالمقارنة بغيرها من الدول.

ـ يدور جدل داخل اليابان حول الدور الذى يجب أن تقوم به فى النظام الدولى خاصة مع تبلور الفجوة بين الإمكانات الاقتصادية والمالية والتكنولوجية الهائلة لليابان من جانب، ودورها فى السياسة العالمية من جانب آخر، فهل حسم هذا الجدل وما هى نتيجته؟

تسود الآن فى أنحاء اليابان فكرة عامة أن على اليابان أن تقوم بدور سياسى يتناسب وقوتها الاقتصادية ودورها الاقتصادى.

فالدستور اليابانى يمنع ويحرم تماما التدخل وخاصة التدخل العسكرى فى أى نزاع دولى أو مشاكل دولية.. وهناك رأيان فى اليابان، الأول وتتبناه الأغلبية يرى أنه يمكن المشاركة ولكن فى حدود ما نص عليه الدستور.. والرأى الثانى وأصحابه قلة، يطالب بتعديل الدستور بما يسمح بتوسيع الدور السياسى اليابانى.. وستجد أن هناك خلافات كبيرة حتى بين أصحاب الرأى الأول، فمنهم من يؤيد المساهمة فى عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة بإرسال قوات، بينما نجد آخرون يطالبون بضرورة عدم التسرع فى الانخراط فى هذه الخطوة، وهل هذه المساهمة يجب أن تنحصر فى إرسال موظفين وفنيين يابانيين فقط، أم تصل إلى حد إرسال قوات الدفاع اليابانى.. وآخر هذه القرارات الخاصة بحفظ السلام القرار الذى اتخذ والذى سينفذ فى فبراير القادم الخاص بإرسال قوات يابانية إلى الجولان.

ـ وماذا عن فكرة توسيع مجلس الأمن، ومطالبة اليابان بمقعد دائم فيه؟

من القضايا التى تحظى بمناقشات واسعة ومتعددة الأصعدة داخل اليابان مسألة توسيع وإصلاح مجلس الأمن، وحولها تتنوع الآراء والاجتهادات.. فهناك من يرى بضرورة الإصلاح الاجتماعى والسياسى وتكوين وتشكيل المجلس، والمطالبة بعضوية اليابان فيه.. وهناك فريق آخر يطالب فقط بالإصلاح المالى، فى حين يعتقد البعض أنه لا مصلحة لليابان فى المطالبة بالعضوية الدائمة لهذا المجلس، ويعارضون هذا التوجه تماما، لأنه سيترتب عليه مطالبة اليابان باستخدام القوة فى بؤر التوتر فى العالم.



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٥

لماذا تجاوز موراياما لبنان؟

طوكيو تستعيض عن 'الجيش الأحمر' بجيش حفظ السلام في الجولان

سليم نصار *

■ عندما خرج رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين من قاعة الاستقبال الرسمية في مطار طوكيو، نبهه سفير بلاده الى ضرورة القاء نظرة سريعة على غلافات الكتب التي تملأ واجهة المكتبة المطلة على صالة المسافرين.

ومع ان رابين كان يتوقع من الحكومة اليابانية مصادرة هذه الكتب واتلافها بعد الاحتجاج الشديد اللهجة الذي قدمه بواسطة سفيره، الا ان طوكيو اعتذرت عن التجاوب مع طلبه بحجة انها ليست دولة بوليسية. لكن هذا الرد لم يقنع أول رئيس وزراء اسرائيلي يزور اليابان بعد سنوات طويلة من انقطاع اتخذ شكل المقاطعة. لذلك اشترط اثناء محادثاته مع المسؤولين ازالة التعبئة الاعلامية «المغرضة والمتجنية» اذا كانت اليابان فعلاً مهتمة بفتح صفحة جديدة مع اسرائيل. واعترض على السماح بنشر كتب معادية للسامية، وصفها بانها لا تقل إساءة عن كتاب صدر منذ أكثر من تسعين سنة في روسيا يحمل اسم «بروتوكولات حكماء صهيون». وكانت اسرائيل استحصلت على حكم من محكمة روسية في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ مفاده ان اجهزة شرطة القيصر هي التي زودت الكتاب لتبرير المجازر الجماعية ضد اليهود وتحريض الناس على طردهم. واكتفى المسؤولون اليابانيون باظهار استيائهم من مضمون الكتب الصادرة في طوكيو. وقالوا لرابين ان الشعب لا يعادي العرب مع انهم ساميون ايضاً.

هذه الاجوبة غير المطمئنة وغير المقنعة كادت ان تلغي زيارة رئيس وزراء اسرائيل لطوكيو العام الماضي، خصوصاً ان العائلات اليهودية، وعددها ١٥٠ عائلة فقط، لا تستحق في رأيه، السفر الى اليابان من اجلها. لكنه عدل عن قراره وعمل بنصيحة الحاخام ميشيل شودريخ الذي توقع ان تخفف الزيارة من وقع الحملة المعادية لليهود. وهي حملة هادفة وصفت في اثني عشر كتاباً بانها «مؤامرة يهودية للاستيلاء على اقتصاد العالم وتحطيم الازدهار الصناعي الياباني». وساعد على نشر هذه القناعة لدى الراي العام انهيار الين امام الدولار الاميركي، الامر الذي لم يحدث منذ ثلاثة عشر عاماً. واستغل المؤلف المشهور ماسامي أونو ارتباك الأسواق المالية وفضيحة رشاوى لوكهيد التي اسقطت الرئيس تاناكا ليقذف بكتابين بيع من الواحد منهما ٦٥٠ الف نسخة في السنة الاولى. ويستنتج من محتوى فصولهما ما خلاصته «ان اميركا ليست أكثر من وطن يهودي وان هذا الاخطبوط المالي بدأ يلتف حول اليابان لسحقها». وانضم الى هذه الحملة النائب اسابورو سايتو الذي نشر كتاباً بعنوان: «اسرار القوة اليهودية للسيطرة على العالم». وتبعه المحلل النفسي المشهور تورو كواجيري بمؤلف مثير للجدل عنوانه «سيناريو الابادة». عبارة عن مراجعة تاريخية تحليلية للظروف التي قادت هتلر الى انشاء الرايخ الثالث. ويخلص تورو الى استنتاج مفاده ان عدد ضحايا افران الغاز اليهود لا يتعدى المئتي الف. وكان من الطبيعي ان يواجه هذا الكاتب حملات اعلامية ضخمة تتهمه بالافتراء وبانه ينتمي الى النازية الجديدة. واقترح للرد عليه سيمون فازنتال نشر مقال في الصحف العالمية ينكر تدمير هيروشيما. ثم تدخلت الحكومة الاسرائيلية لتوقف هذا الجدل خوفاً من ازدياد التشكيك في عمليات «الهولوكوست».

من وراء هذه الاجواء السياسية الملبدة تمت مراحل التقارب الاسرائيلي - الياباني بواسطة رئيسي الحكومتين، خصوصاً بعدما تحررت طوكيو من قرار المقاطعة الذي فرضته عليها مصالحها الحيوية مع ايران والبلدان العربية النفطية. ولقد مهد شمعون بيريز لهذه الخطوة يوم اعطى اليابان دوراً اساسياً في مشاريع الانماء وطلب منها ان تكون شريكاً في صنع السلام الاقتصادي لمنطقة الشرق الاوسط. ويبدو ان اتفاق اوسلو ساعد الدولة اليابانية كثيراً على فتح حوار مع اسرائيل لاسباب تتعلق بشعبية الثورة الفلسطينية وتعاطف الكتاب والشباب معها، اضافة الى جماعات الحركات المعادية للامركة. وواضح ان العنف الدموي الذي يتميز به اعضاء «الساموراي» ساهم في اجتذاب افراد «الجيش الاحمر» وكل من بهرته مواقف جورج حبش ووديع حداد. ومن الوقائع المؤيدة لهذا النهج الثوري وجود اكثر من ثلاثمئة فتاة يابانية تحمل اسم «ريرا» تيمناً بليلى خالد الفدائية التي اشتهرت إثر قيامها بعمليات جريئة بينها خطف الطائرات. وبما ان حرف «لام» غير موجود في الابجدية اليابانية، فإن اسم «ليلى» انقلب الى «ريرا» واصبح بين الاسماء القليلة المستوردة. كل هذا للتعبير عن الاعجاب بفتاة فلسطينية



تجرات على المغامرة القاتلة وتحدي المخاطر. واستمالت «الجبهة الشعبية» اليساريين في اليابان خصوصاً اعضاء «الجيش الاحمر» الذين استقطبهم وديع حداد وخطط لهم لتنفيذ عملية اللد الانتحارية عام ١٩٧٢. وقاد تلك العملية يومها زعيم «الجيش الاحمر الياباني» تسيوشي أوكودا ايرا الذي انتحر مع رفاقه بالرصاص ما عدا كوزو اوكاموتو. والثابت ان الكوماندوس الاسرائيلي تمكن من اعتقال كوزو قبل ان يفجر القنبلة بنفسه. وحكم عليه بالسجن الانفرادي مدة ١٣ سنة الى ان افرج عنه مع مجموعة اسرى فلسطينيين في ايار (مايو) ١٩٨٥. ولما وصل الجميع الى ليبيا تولت زوجة تسيوشي الطبيبة فوساكو معالجة كوزو والاشراف على اعادة تأهيله واصلاح نفسيته المحطمة. ولقد نشرت مجلة «المستقبل» في عددها الصادر في ٢٢ حزيران (يونيو) مقابلة مع الطبيبة ومجموعة من الجيش الأحمر في مركز تدريب في مكان ما من العالم العربي! وتعرضت الحكومة اليابانية يومها لضغوط متفاوتة مورست عليها من جانب اسرائيل والدول العربية والمنظمات الفلسطينية. ولكي ترضي اسرائيل والجميع وجهت اعتذاراً علنياً لاسرائيل ودفعت ١٥ مليون دولار كتعويض باسم الشعب لضحايا عملية مطار اللد. وفي المقابل تناست وزارة الخارجية اليابانية عن قصد مسؤوليتها القانونية تجاه استرداد كوزو، الأمر الذي أرضى غالبية الدول العربية والمنظمات الفلسطينية.

وكما حاولت طوكيو ان تكون منسجمة مع مصالحها ازاء الدول العربية التي تستورد منها سبعين في المئة من حاجاتها النفطية، فهي حالياً تريد توظيف اتفاق أوسلو للاقتراب من اسرائيل ومشاركة أوروبا في عملية الاعمار والاستثمار لمنطقة الشرق الأوسط. ومع ان الدولة اليابانية لا تختلف، من حيث السياسة العامة، عن المثقفين والكتاب الذين يرون في الصهيونية العالمية خطراً على اقتصاد بلادهم، الا انها قررت تغليب مصالحها الحيوية في الشرق الاوسط على أي شيء آخر. ولم يحدث ان اضطربت الأسواق المالية اليابانية في تاريخها الحديث كما اضطربت اثناء ازمة ندرة النفط بعد حرب ١٩٧٣ واثر غزو الكويت عام ١٩٩٠. ويذكر السفراء العرب في طوكيو كيف اعتذر رئيس الحكومة عام ١٩٧٤ للشيخ صباح الاحمد بواسطة مندوب خاص بسبب احتجاجه على مستوى الاستقبال الرسمي الذي لقيه في مطار طوكيو. كما يذكر وزير الطاقة في دولة خليجية نفطية الدعوة التي وجهت اليه من جانب جماعة من كبار الصناعيين ارادت ان يكون شاهداً على إشهار اسلامها. واكثر من هذا، فقد كتبت عام ١٩٧٥ احدى شركات عصير الفاكهة الى السفير طلعت الغصين تستشيره في انتقاء اسم «زمزم» لانتاجها الجديد. وانتقدت الصحف الاسرائيلية في حينه تهافت الشركات اليابانية على خطب ود العرب واستعارة عبارة غولدا مئير لتحورها بصيغة مختلفة وتقول: «انها مشكلة شعب من دون نفط.. يبحث عن نفط من دون شعب». وكانت بهذا الشعار تريد الطعن في اهداف التغلغل الياباني وتعرب عن تخوفها من الاثر الايجابي الذي تحدثه المساعدات الاقتصادية والفنية على برامج التنمية في العالم العربي وعلى فرص تطوير السياسات الاقتصادية والصناعية والزراعية. وهي برامج واسعة وضخمة ساهمت في تعزيز القطاعين الحكومي والخاص لدى مختلف دول المنطقة، بما في تلك ايران.

ويبدو ان ايران كانت محور المحادثات التي جرت بين اسحق رابين ورئيس الوزراء الياباني توميشي موراياما. وبما ان حجم المبادلات التجارية بين طوكيو وطهران ياتي في الترتيب الثاني بعد المانيا، فقد طلب رابين من موراياما اتخاذ قرار المقاطعة ضد النظام الايراني كما فعلت الولايات المتحدة والدول الاوروبية واسرائيل. وبعدما اثنى على الدور الخارجي الجديد الذي تقوم به اليابان كارسال قوة رمزية تتمثل في خمسين جندياً للاشتراك مع قوات الفصل الدولية في الجولان ستبدا مهمتها مطلع شباط (فبراير) المقبل.. حذره من مغبة التورط والانحياز. وقال ان بلاده لن تقبل بمراقبين يابانيين للاشراف على انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني اذا استمرت المساعدات تتدفق الى ايران. وقال موراياما ان الجزء الثاني من القروض الميسرة لطهران جمدت منذ سنة ونصف السنة تقريباً. وان حاجة بلاده الى النفط هي التي تفرض مثل هذا التعاون الاقتصادي الذي استفادت منه ايران لبناء مشاريعها الصناعية الكبرى، خصوصاً محطات توليد الطاقة الكهربائية. وطالبه رابين بضرورة وقف هذه المساعدات لا تجميدها فحسب. واخبره ان الرئيس كلينتون سيقترح عليه الشيء نفسه عندما يجتمع معه قريباً. واسترشد في النقاش بحجم الصادرات الايرانية النفطية التي انخفضت الى نسبة لا تزيد على العشرة في المئة من القدرة الانتاجية. وقال له ان الجزء الأكبر من مساعدات بلاده يتحول الى «حزب الله» و«حماس» بهدف تعطيل مشروع سلام الشرق الأوسط.

بعد انتهاء المحادثات اشار اسحق رابين على موراياما الى ضرورة زيارة متحف «ياد فاشيم». وهو المتحف الذي يضم اضخم مجموعة من الصور والافلام التي التقطت في معتقلات داشو وبوخنفيلد وغيتوات وارسو. ومن المؤكد ان رئيس وزراء اليابان كان يقرأ في صور افران الغاز رد اسحق رابين على الحملات الاعلامية التي تملأ مكتبات طوكيو واوساكا وكيوتو. لكن اهتمامه كان منصباً على المساهمة في لعب دور سياسي فاعل من خلال توسيع الدور الاقتصادي وتعزيز اثره في الميادين التجارية والانمائية والصناعية. وهو دور اقره البرلمان عام ١٩٩٠ باعتباره المدخل الذي يؤمن لليابان الحصول على مقعد دائم في مجلس الامن. وكان من نتيجة ذلك ان ساهم جنودها في عمليات حفظ الامن في كمبوديا وموزامبيق وزائير. ومع ان مسؤوليات هذا الدور كانت محدودة ومتواضعة، الا ان المشاركة في قوات حفظ السلام في الجولان... وارسال مراقبين للاشراف على انتخابات الضفة الغربية، سيعززان من دون شك، علاقات اليابان بالمنطقة، ويساعدانها على تقاسم المهمات الدولية مع الولايات المتحدة وروسيا واوروبا.

رئيس الوزراء الياباني توميشي موراياما وزع المعونات الاقتصادية بنسب متفاوتة وسخية اثارت غيرة الادارة الاميركية وحكومات بريطانيا وفرنسا وايطاليا. والسبب ان اليابان كانت الدولة الوحيدة التي وفت بوعدها نحو السلطة الفلسطينية، بينما تقاعست الدول الصناعية الاخرى عن تنفيذ تعهداتها. وبقي الرقم المقترح (٢,٤ بليون دولار) حبراً على ورق. ففي العام الماضي تسلم ياسر عرفات مبلغ مئتي مليون دولار بالعملة اليابانية فور وصوله الى غزة. وعوض ان يخصصه لانشاء البنية التحتية، فقد انفق معظمه على



بناء منازل للشرطة، ثم اقتطع جزءاً صغيراً لاصلاح شبكة الصرف الصحي في غزة وتشييد مستشفى متواضع في اريحا. واستطاع ابو عمار اثناء زيارة موراياما ان ياخذ منه تعهداً بتقديم مساعدة بقيمة مئتي مليون دولار تمنى رئيس وزراء اليابان ان تنفق على مشاريع الصحة والمدارس وبناء الطرق وقطاع الكهرباء في مدينة غزة وخان يونس.

الرئيس حافظ الاسد شكر موراياما لاهتمام بلاده بتوسيع مجالات التعاون التجاري والاقتصادي ثم اثنى على قرار ارسال قوة رمزية ستشترك بعد اربعة اشهر تقريباً في مهمة الفصل في مرتفعات الجولان.

وهذه المرة الأولى تساهم اليابان بدور عسكري في الشرق الأوسط والمرة الرابعة ترسل قواتها الى الخارج. ولقد خصت سورية بقرض يزيد على نصف بليون دولار لاقامة محطة كهرباء في الزارة. وبلغ مجموع القروض الميسرة التي قدمت الى دمشق منذ تسعة اعوام اكثر من مئة مليون دولار.

في المقابل وعد رئيس وزراء اليابان الاردن بقرض لا يزيد على القرض الذي منحه للسلطة الفلسطينية، اي بقيمة مئتي مليون دولار تخصص لانشاءات البنية التحتية. ووافق على تمثيل بلاده في المؤتمر الاقتصادي الذي سيعقد في عمان في ٢٩ الشهر الجاري، مؤكداً مشاركة الف شخصية سياسية وصناعية وسياحية الى جانب أصحاب الاختصاص في البيئة والمياه. ومع ان صندوق النقد الدولي هو الذي يتولى برنامج الاصلاح الاقتصادي في الأردن، الا ان موراياما قدم عشرين مليون دولار كمساهمة متواضعة في هذا المجال. وكانت هذه البادرة موضع تقدير من جانب السلطات في عمان على اعتبار ان ديون الأردن لليابان بلغت ١,٧ بليون دولار من اصل سبعة بلايين هي مجموع قيمة الدين الخارجي.

الحكومة اليابانية تعتقد انه من حقها موازنة دورها السياسي مع دورها الاقتصادي وان الدول العربية كثيراً ما تكافئ تجارياً كل من يقف الى جانبها في الصراعات الدائرة. وبما ان النفوذ المالي الياباني لم يتاثر بخلفيات استعمارية سابقة مثل النفوذ الفرنسي او البريطاني او الايطالي... او حتى الاميركي. ولم ينزل باليهود ما انزله الالمان، فإن تسلله الى المواقع السياسية المتقدمة سيكون اسهل بكثير من تسلل الدول المنافسة ما عدا الولايات المتحدة باعتبارها صاحبة المسؤولية الدولية العظمى.

ويرى موراياما ان دخول بلاده في معادلة الشرق الاوسط سيعطي المجموعة العربية فرصاً اوسع لاقامة توازن عادل لا تكون فيه اسرائيل دائماً الطرف المتفوق.

يبقى سؤال محير: لماذا تخلف رئيس وزراء اليابان عن زيارة لبنان؟

لقد باشر زيارته للمنطقة في اطار اهتمام اليابان بعملية السلام واعانة الدول المعنية على تخطي الأزمة، وتشجيعها على اقامة سلام مستقر ودائم على اساس القرارين ٢٤٢ و٣٣٨.

ولبنان شارك في مؤتمر مدريد بعدما وضع القرار ٤٢٥ في عهدة القرار ٢٤٢.

ولبنان تاثر بتفاعلات القضية الفلسطينية اكثر من جميع الدول العربية... ولا يزال يحمل وزرها في الجنوب المحتل.

ولبنان بحاجة الى المساعدات والمعونات والقروض والهبات اكثر من الدول التي منحها موراياما بسخاء.

وإذا كان الأمر مشروطاً ومقتصراً على مكافأة الدول الموقعة لاتفاق السلام، فإن سورية لم توقع بعد؟

ربما وجد رئيس وزراء اليابان الجواب لدى الادارة الأميركية التي نصحته بان الباب الجغرافي الذي كان يمثل المدخل الطبيعي الى الشرق الأوسط قد أقفل حالياً... وان الدخول الى المنطقة، كما فعل كريستوفر، يستعاض عنه بابواب جانبية اخرى!

---

* كاتب وصحافي لبناني.

اليابانيون: لن نغفر أبداً

حادث اغتصاب يهدد الوجود الأمريكى فى اليابان

■ أحمد الطهطاوى ■

يظهر اليابانيون ـــ دوما ـ مبالغة فى احترام الآخرين، ومن بين هذه المبالغات انحناءة خفيفة تخفى وراءها الكثير. وقد يفسر البعض مبالغة اليابانى فى الانحناء خطأ، فيبادر بالتصرف على نحو يمس الكرامة أو ينتقص من الكبرياء.. هذا هو ما حدث فعلاً باحدى الجزر اليابانية النائية، واشعل لهيب جذوة من نيران الحقد والكراهية ضد الامريكيين كانت دفينة تحت الرماد منذ 50 عاما!.

بدأت الشرارة بحادث اغتصاب قد لا يكون الاول من نوعه ولن يكون الاخير، قام به ثلاثة جنود امريكيين ضد فتاة يابانية لم تتعد الثانية عشرة من عمرها، يوم الرابع من سبتمر الماضى، ففجرت بركان الغضب اليابانى الكامن فى النفوس، ضد الوجود الامريكى والقواعد الامريكية فى اليابان، واثارت فى نفوس اليابانيين مرارة ذكريات الهزيمة القاسية فى الحرب العالمية الثانية ومراسم الاستسلام المهين، وضرب هيروشيما وناجازاكى بالقنابل النووية، والذى انتهى باحتلال امريكا لاجزاء من اراضى اليابان.

ورغم تصاعد الحملة الشعبية ضد القواعد الامريكية فى اوكيناوا ومناطق اخرى من اليابان، بعد حادث اغتصاب الفتاة الصغيرة، فإن الحكومة المركزية فى طوكيو لا تزال متمسكة بالترتيبات الامنية والمعاهدات المتفق عليها مع الولايات المتحدة وقد ظهر الاختلاف واضحاً بين موقف الحكومة المركزية وبين الرأى العام اليابانى، ازاء هذه الفضيحة الاخلاقية وتجسد هذا الاختلاف، عندما رفض ماساهيدى اوتا حاكم جزيرة اوكيناوا لقاء موفد من الحكومة المركزية فى طوكيو جاء لاقناعه بتجديد عقود ايجار الاراضى التى تستخدمها القواعد الامريكية فى الجزيرة.

وقال اوتا انه لن يمارس اى ضغط لاقناع اصحاب هذه الاراضى بتجديد عقود الايجار التى تنتهى مدتها فى عامى 1996 و 1997.

وكانت جزيرة اوكيناوا التى احتلتها القوات الامريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، قد اعيدت لليابان عام 1972، ويتمركز بها الآن 27 الف جندى امريكى من اصل 45 الف جندى هم عدد الجنود الامريكيين المرابطين فى اليابان.

ورغم تسليم الجنود الامريكيين المتهمين بالاغتصاب والذى يتراوح اعمارهم بين 20 و 22 عاما للسلطات اليابانية، فإن موجة الغضب الشعبى ضد الوجود الامريكى فى اليابان لم تهدأ، ونظمت مظاهرة فى جزيرة اوكيناوا الاسبوع الماضى وشارك فيها 3 آلاف شخص وكان شعارها لن نغفر ابداً فى حين اعدت بعض البلديات القريبة من القواعد الامريكية قرارات تطالب فيها

المدونة

المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ أكتوبر ١٩٩٥

الحكومة المركزية باعادة النظر فى الاتفاقات الامنية الموقعة مع الولايات المتحدة.

وعلق احد الصحفيين على ذلك بقوله: ان حادثة الاغتصاب هذه ليست الوحيدة، بل انها مجرد جريمة من بين سلسلة جرائم يقوم بها الجنود الامريكيون فى الجزيرة، واضاف «لقد حركت هذه الحادثة الذكريات الاليمة لفترة الاحتلال البغيض».

ومن المقرر ان تستمر هذه الحملة، حيث يعمل اعضاء المجلس البلدى فى اوكيناوا على تنظيم مظاهرة حاشدة فى منتصف اكتوبر الحالى يشارك فيها ما بين 30 و 50 الف شخص احتجاجاً على جرائم العسكريين الامريكيين فى اليابان.

والسؤال الآن هل تنجح الحكومة اليابانية والعسكريون الامريكيون فى احتواء موجة الغضب الشعبى ضد الوجود الامريكى فى اليابان؟.



المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ أكتوبر ١٩٩٥

حتى «الموسات» يتظاهرن في اليابان ضد الوجود العسكري الأميركي



■ واشنطن – الكفاح العربي:

يبدو ان زيارة الرئيس الأميركي بيل كلنتون لليابان المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل معرضة للالغاء بسبب استمرار ردود الفعل القوية في أنحاء اليابان ضد الوجود العسكري الأميركي في جزيرة أوكيناوا بعد حادث الاغتصاب الذي تعرضت له صبية يابانية في الثانية عشرة على أيدي ثلاثة من جنود القاعدة العسكرية الأميركية في الجزيرة.

وتشير الدلائل إلى ان الادارة الأميركية منزعجة من احتمال تعرض الرئيس كلنتون لموجة من التظاهرات العدائية في طوكيو أثناء هذه الزيارة... في ضوء استمرار التظاهرات الشعبية اليابانية أمام بوابات القاعدة العسكرية في أوكيناوا منذ وقوع الجريمة مطالبة بإنهاء الوجود العسكري الأميركي في اليابان.

وقد أفادت التقارير الأميركية من طوكيو إلى وزارة الخارجية الأميركية بان جميع فئات اليابانيين تشارك في هذه التظاهرات اليومية التي لا تنقطع خارج بوابات القاعدة الكبيرة... وبين المتظاهرين أساتذة وطلاب الجامعات والمدارس والنساء ورجال الدين والعمال، وحتى «الموسات» اليابانيات اللاتي يعتمدن في رزقهن على وجود القوات الأميركية شاركن في التظاهرات.

وتهدف زيارة الرئيس الأميركي لطوكيو إلى التوقيع على الصيغة الجديدة لمعاهدة التعاون الأمني بين الولايات المتحدة واليابان، والتي تنظم قواعد الوجود العسكري الأميركي في الاراضي اليابانية.. ومنها أوكيناوا.

وكان وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر قد وقّع مع نظيره الياباني يوهاي كونو على تجديد المعاهدة في نيويورك في الاسبوع الماضي، بعدما أدخلت بعض التعديلات عليها بحيث أصبح يتعين على اليابان ان تدفع نصيبا أكبر من نفقات القواعد العسكرية الأميركية في أراضيها.



كلنتون: هل يلغي زيارته اليابان؟



المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ ايار ١٩٩٥

ويبدو ان فكرة إلغاء زيارة كلنتون لليابان او تاجيلها، تلقى معارضة قوية من جانب عدد من أركان الادارة باعتبار انها يمكن ان تصبح عاملا مشجعا لمعارضي الوجود العسكري الأميركي على ممارسة مزيد من الضغط لتصفية القاعدة العسكرية في أوكيناوا، في وقت تعتمد فيه الولايات المتحدة الآن بصورة أساسية على الوجود البحري الأميركي في اليابان للسيطرة على منطقة حوض «الباسيفيك» (المحيط الهادي). بعدما فقدت مؤخرا قاعدتيها الرئيسيتين في الفيليبين.

وقد ذكرت مصادر عسكرية أميركية انه بعد الاتفاق على تحمل اليابان نصيبا أكبر في نفقات القواعد العسكرية الأميركية في أراضيها أصبح «أقل تكلفة»

لأميركا ان تحتفظ بقواتها مرابطة في اليابان مما تتكلفه القواعد الأميركية في أراضي الولايات المتحدة نفسها.

مع ذلك فإن بعض أركان إدارة كلنتون يخشى ان يتعرض الرئيس كلنتون في اليابان لتظاهرات مهينة ربما لم يسبق لها مثيل منذ التظاهرات التي وقعت في طوكيو في حزيران (يونيو) عام ١٩٦٠ ... وخلالها استخدمت طائرات الهيليكوبتر التابعة لقوات المارينز للتدخل لإنقاذ مجموعة من المسؤولين الأميركيين حاصرتهم جماهير المتظاهرين اليابانيين داخل سياراتهم. وكان هؤلاء المسؤولون في طوكيو للتمهيد لزيارة الرئيس الأميركي الجنرال ايزنهاور. وفي أعقاب ذلك ألغيت زيارة ايزنهاور، التي كان الهدف الاساسي منها التوقيع على هذه المعاهدة نفسها، التي أبرمت بين الولايات المتحدة في صورتها الاصلية لأول مرة في كانون الثاني (يناير) ١٩٦٠ .

وتنتظر إدارة كلنتون، لاتخاذ قرار نهائي بشأن إتمام الزيارة أو إلغائها أو تأجيلها ،نتيجة مشاورات مكثفة تجري بين طوكيو وواشنطن في هذا الشان وتتناول الجوانب الأمنية وتقدير السلطات اليابانية لحجم التظاهرات المتوقعة ورد فعل الدوائر الرسمية والشعبية للتاجيل أو الالغاء في حالة حدوث أي منهما.

وقد أثار انزعاج الادارة الأميركية بشكل خاص ما أذاعه تلفزيون اليابان في الاسبوع الماضي من ان أكثر من ٤٠ من حكومات الاقاليم اليابانية ورؤساء البلديات وقعوا على عريضة رسمية تطالب بإعادة النظر في معاهدة الأمن الأميركية – اليابانية.. ووصفوها بانها «غير مقبولة لانها تحتوي على امتيازات تتجاوز الحدود للولايات المتحدة».

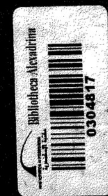
ويجدر بالذكر ان القاعدة الأميركية في أوكيناوا تضم نسبة الثلثين من مجموع أفراد القوات الأميركية المرابطة في اليابان كلها والبالغ عددها نحو ٤٥ ألفا.

في الوقت نفسه نشرت صحيفة «باسيفيك ستار آند سترايبس» (الطبعة الاسبوعية من الصحيفة الأميركية التي يقتصر توزيعها على أفراد القوات المسلحة الأميركية في الخارج) معلومات تفيد ان العسكريين الأميركيين في أوكيناوا يرتكبون نسبة ١١,٥ بالمئة من جرائم العنف التي ترتكب في الجزيرة مع ان نسبتهم بين تعداد سكان الجزيرة لا تتجاوز ٤,٢ بالمئة.

وقد استندت الصحيفة في معلوماتها إلى إحصاءات الشرطة اليابانية وإحصاءات السلطات العسكرية الأميركية في القاعدة عن جرائم الاغتصاب والقتل وإشعال الحرائق والسرقة بالاكراه خلال الفترة من عام ١٩٨٩ إلى عام ١٩٩٤ .

مع ذلك فقد حاولت إدارة القانون الجنائي في «البنتاغون» (وزارة الدفاع الأميركية) تهدئة رد الفعل لدى الرأي العام الأميركي نفسه إزاء الصورة البشعة التي بدت بها القوات الأميركية في اليابان بعد حادث الاغتصاب الاخير... وبعد ان تبين ان كثيرا من هذه الجرائم يرتكب دون ان ينال مرتكبوها من الجنود الأميركيين أي عقاب. فأصدرت الادارة المذكورة بيانا قالت فيه ان الصورة التي انتشرت في الاذهان بعد هذا الحادث في أوكيناوا مبالغ فيها كثيرا، وكان يمكن ان تكون صحيحة لو كانت تصور الاوضاع قبل عشرين عاما أو أكثر. وأضافت ان عدد الجرائم التي ارتكبها أفراد القوات الأميركية المرابطون في الخارج (ويبلغ عددهم الاجمالي ٢٨٧ ألف جندي) قد هبط بنسبة ٦٤ بالمئة خلال الفترة من عام ١٩٨٩، حين كان ٢٢٣ جريمة، إلى ٨٠ جريمة في العام الماضي.

لكن الحقيقة ان هذا الهبوط يرجع بدرجة كبيرة إلى انخفاض عدد القوات الأميركية في الخارج من ٥١٠ آلاف إلى ٢٨٧ ألفا خلال هذه الفترة.■■


Bibliotheca Alexandrina
0304817